

٩٥٣ر٣٠٨
م

(بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد)، تأليف ابن الديبع ، عبدالرحمن بن علي - ٩٤٤ هـ . كتبت سنة ١٠٢٧ هـ .

٩٠ ص ٢٩ س ٢٨ × ١٩ سم

٧٦٨٣
م
أ

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ص ١-٩٠)، بأولها وبأثنائها نقص ، مضطربة الترتيب ، خطها نسخ معتاد ، طبع قسم منه باعتناء جونسن في بون سنة ١٨٢٨ م .

ع

الاعلام ٤ : ٩١ معجم المطبوعات ١ : ١٠٥

أ- تاريخ اليمن أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

٩٥٣ر٣٠٨
م

(تحفة الزمن في سادات اليمن وأخبار ملوكهم وأمرائهم أهل السنن)، تأليف ابن الأهدل ، حسين بن عبدالرحمن - ٨٥٥هـ . كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٤٢ ص ٣١ س ٢٨ × ١٩ سم

٧٦٨٣
م
٢

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ص٩١-٢٣٢)، بأولها وآخرها نقص ، خطها نسخ معتاد .

ع

الاعلام ٢: ٥٩ الجامع الكبير بصنعا/ الغربية : ٦٥٢

أ- تاريخ اليمن أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ .

انوار السعد ونور المجد في المفاخرة بين النرجس والورد
لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

مجاميع العربي [illegible] [illegible]

العنوان: مجموع أوله: (بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد)
المؤلف: ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي - ٩٤٤هـ
تاريخ النسخ: ١٢٠٣هـ
اسم الناسخ: —
عدد الأوراق: ٢٣٤ ص
ملاحظات: به نقص في الأول وأثنائه

التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فاقر ابو بكر رضي الله عنه كل واحد منهما على
عمله • وحكى الشريف ادريس بن علي بن عبد الله في كتابه كنز الاخبار قال
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى بلاد عك
من تهامه الطاهر بن ابي هالة • وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص الثقفي •
وعلى نجران عمرو بن حزم الانصاري • وابو سفيان بن حرب • وعلى ما بين زبيد ونجران
خالد بن سعيد بن العاص • وعلى صنعا فيروز الديلمي • وعلى الجند يعلى بن امية • وعلى
مارب ابو موسى الاشعري • وكان معاذ بن جبل ينتقل الى عمل كل واحد منهم
يعلمهم القران ويفقههم في الدين • قال المولف ستر الله عورته وغفر زلته •
فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه في جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة واستخلف عمر
بن الخطاب ابقى عمال اليمن على حالهم لم يغير على احد منهم الا يعلى بن امية صاحب صنعا
فانه عزله مرتين عن عمله • فلما توفي عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
واستخلف عثمان رد يعلى على عمله • ولم يزل هو وابن ابي ربيعة كل منهما على عمله الى
ان توفي عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واستخلف امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • فاستخلف على اليمن عبيد الله بن العباس على
صنعا واعمالها • وسعيد بن سعد بن عبادة الانصاري على الجند واعمالها
ولما علم يعلى وابن ابي ربيعة بعقد ومهما سار الى الحجاز على خوف ووجل فلحقا
بمكة • وكان يعلى قد جمع اموالا عظيمة • فلما وصل مكة لقي بها طلحة والزبير وعايشة
رضي الله عنهم قد عزموا على الخلاف على علي والمسير الى البصرة فاعانهم على جهادهم
بستماية الف درهم • وستماية الف بعير منها بعير عايشة الذي ينسب اليه يوم
الجمل • وكان اسمه عسكرا • ولم يزل عبيد الله بن العباس على صنعا يحج بالناس الى
اخر ايام علي رضي الله عنه ثم ان معاوية بن ابي سفيان سير جيشا الى اليمن وامر
عليهم بسر بن ارطاه العامري وامره بقتل شيعة علي فقتل جمعا بالمدينة ومكة
والسراة ونجران • ولما علم به عبيد الله بن العباس استخلف على عمله عمرو بن
اراكة الثقفي وسار الى علي رضي الله عنه وترك ولدين صغيرين له عند ام سعيد
البرخبية التي تقدم ذكرها فلما دخل بسر بن ارطاه صنعا استدعا بالولدين
الصغيرين فامر بقتلهما • وقيل ذبحهما بيده ثم قتل عمرو بن اراكة الثقفي الذي
استخلفه عبيد الله بن العباس على صنعا وقتل معه من الابنا اثنين وسبعين
رجلا • فدفن الولدان بحيث قتلا وبني عليهما هناك مسجدا يعرف بمسجد الشهيدين
مشهور بالفضل والبركة • وبسر اول جبار دخل اليمن وعسف اهله واستحل

عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمال عثمان رضي الله عنه

عمال علي رضي الله عنه

دخول بسر بن ارطاه اليمن وقتله للشهيدين ابنا عبيد الله بن العباس

مسجد الشهيدين

الحرام وعاث في البلاد حتى دخل مدينة عدن فلما هلك عليا رضي الله عنه وكك جهـز الى فارس من الكوفة ومثلها من البصرة وحمل على الجميع حارثة بن قدامة السعدي وامره بدخول اليمن ومتابعة بسر حيث كان ومطالبته بما احدث فلما دخل حارثة هرب بسر وتفرق اصحابه فلم منهم جماعة ممن كان وافقه على رايه وتكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكة فبلغه موت علي رضي الله عنه وهو بها فلما توفي علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وصار الامر بعده الى معاوية بن ابي سفيان [illegible] استعمل على اليمن عثمان بن عثمان الثقفي فاقام به مدة ثم عزله باخيه عتبة بن ابي سفيان وجمع له ولاية المخلافين صنعا والجند فاقام بالجند سنتين وقيل ثلاثا ثم لحق باخيه معاوية واستخلف على اليمن فيروز الديلمي فاقام ثمان سنين ولما توفي عتبة بن ابي سفين استعمل معاوية مكانه النعمان بن بشير الانصاري فاقام باليمن سنة ثم عزله بشبير بن سعيد الاعرج فيما قاله الجندي وقد ... عزله واستعمل سعيد داود الفارسي فاقام تسعة اشهر ثم مات واستعمل معوية على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل على اليمن حتى توفي معاوية [illegible] سنة ستين للهجرة وقد اخذ البيعة لابنه يزيد طوعا وكرها فاستولى يزيد على الخلافة واستعمل على اليمن بحير بن ريسان الحميري على المخلافين معا الى ان توفي يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين وصار الامر بعده الى عبد الله بن الزبير [illegible] فاستولى على الحجاز والعراق واليمن فاستعمل على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاقام مدة ثم عزله باخيه عبيدة بن الزبير بعبد الله بن المطلب بن ابي وداعة السهمي فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيدة بن الزبير فمكث خمسة اشهر ثم عزله بحسن بن عبد الله الفقيه فلبث مدة ثم عزله بقيس بن يزيد السعدي التميمي فاقام عشرة اشهر ثم عزله واستعمل بعده ولا يتقون الاربعة الاشهر ونحوها حتى قتل [illegible] في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وصار الامر الى عبد الملك بن مروان واستولى الحجاج على مكة واستعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقد بن سلمة الثقفي وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي فاقاموا سنة ثم عزل واقد وجمع المخلافين لاخيه ولم يزل واليا عليهما الى اخر ايام عبد الملك وتوفي عبد الملك في شوال سنة ست وثمانين وصار الامر بعده الى ولده الوليد بن عبد الملك فاقر الحجاج على عمله وكانت وفاة محمد بن يوسف اخي الحجاج قبل وفاة عبد الملك وكان قد جمع الجند ومن بصنعا وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك فاستناب الحجاج على اليمن ابن عمه ايوب بن يحيى الثقفي فلم يزل واليا عليها مدة ايام الوليد وهو الذي بنا الجامع بصنعا حين زاد فيه الوليد ما زاد

فلما توفي الوليد في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وولي بعده اخوه سليمان بن عبد الملك استخلف على اليمن عروة بن محمد السعدي فلما توفي سليمان بن عبد الملك في شهر صفر سنة تسع وتسعين وولي بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز اقر عروة على عمله واستقضى وهب بن منبه على اليمن فلما توفي عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة واستولى يزيد بن عبد الملك استعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي فلما توفي يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وولي بعده اخوه هشام بن عبد الملك اقر مسعودا على عمله سنة ثم عزله واستعمل يوسف بن عمر الثقفي على مخاليف اليمن كلها فاقام واليا على اليمن ثلاث عشرة سنة واستقضى على صنعا الغطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي ثم امره هشام بالتقدم الى العراق والقبض على خالد بن عبد الله القسري فاستخلف على اليمن ولده الصلت بن يوسف فاقام الصلت باليمن الى ان توفي هشام في ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وولي بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاستعمل على جميع اليمن مروان بن محمد بن يوسف الثقفي ابن اخ الحجاج بن يوسف فلما قتل الوليد في جمادى [illegible] سنة ست وعشرين ومائة وولي بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك استعمل على اليمن الضحاك بن واثل السكسكي واستقضى يحيى بن شرحبيل بن ابرهة ولم يزل الضحاك واليا على اليمن مدة يزيد بن الوليد الى الممات في ذي الحجة منها فلما غلب مروان بن محمد استخلف على اليمن القاسم بن عمر الثقفي وفي ايامه نار بحضرموت عبد الله بن يحيى الاعور الخارجي وقصد صنعا وهزم القاسم بن عمر وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب على اليمن سنة واربعة اشهر واستولى نائبه ابو حمزة الخارجي على مكة وقتل اهل قديد وسار فاستولى على المدينة فاقام بها اربعة اشهر ثم سار منها يريد الشام فلقيته جموع الشام الذي بعثهم مروان بن محمد مع عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي بوادي القرى فقتلهم عبد الملك هنالك ثم تبعهم الى مكة ثم الى الحبشة ثم الى اليمن وسار بعدهم الى حضرموت فاتاه كتاب مروان بتولية الموسم فصالحهم وسار في دون قليل يريد الموسم فلما بلغ الجوف قتل هنالك فلما بلغ مروان خبر قتله بعث الوليد ابن عروة بن محمد فلم يزل على اليمن الى ان انقطعت دولة بني امية بالشام وقتل مروان ببوصير من ارض مصر سنة اثنتين وثلثين ومائة

فصل ولما قتل مروان ولي

بعده ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي فاستعمل على اليمن والحجاز عمه داود بن علي فاستعمل داود على اليمن بن عبد المجيد

القرن الثاني

عمال معاوية

عمال يزيد بن معاوية

عمال عبد الله بن الزبير

عمال عبد الملك بن مروان

عمال الوليد

اول العباسية

ثم عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان اول من قدم اليمن نايبا لبني العباس
ولما اقام بصنعا بنى جامعها ولم يكن له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل
بعد مضي خمسة اشهر فبعث ابو العباس على اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد
المدان الحارثي فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلث وثلثين وبعث اخا له على
عدن فسار سير تهامة اليمن ولحق صاحب صنعا فابح وهم باحراق الجند ومن بها وامر
بجمع الحطب لذلك وقال لو كان بهم خيرا ما احرقت الله بهم هذا فرض ايا ما يسيرة قبل
ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن ويقال كان موتهما في يوم واحد فلما بلغ
السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله بن مالك الحربي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم
عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين واشهرا ولما توفي السفاح
في ذلك الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وولي الخلافة بعده اخوه ابو جعفر المنصور
واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار نحو المنصور
واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن [illegible] في ربيع الاول سنة
اربعين ومائة وفي تلك السنة شاب [illegible] المطر [illegible] الليل الى
الصبح وعوفي في تلك الليلة كثيرا من المجاهين فاصبحوا الا بابهم ولم [illegible] على
اليمن ست سنين وبعث ابن عم له يقال له سليمان الى المعافر بابيا له عليها [illegible]
بن زايدة الشيباني القرية التي قتل بها واخربها وقتل من اهلها نحوا من الف
وخمسة عشر الفا ثم رجع الى صنعا فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور
مستدعيا له الى العراق وامره ان يستخلف ولده زايدة على اليمن ففعل وسار الى المنصور واقام
زايدة بن معن في اليمن بعد ابيه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور
فاقام مدة ثم عزله بيزيد بن منصور الحميري خال المهدي سنة اربع وخمسين ومائة فاقام
واليا على اليمن الى ان توفي المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين واستولى على الخلافة
بعده ولده محمد المهدي فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنة ثم كتب اليه ان يستخلف
على اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي
فولي خمسة وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور واستعمل المهدي على اليمن رجا بن خالد الحذا
فاقام في اليمن ثلاثة عشر شهرا ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنة احدى وستين ومائة واقام بها سنة وخمسة اشهر ثم سار نحو العراق
واستخلف على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمة ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان اخا علي بن
سليمان على اليمن فقدمها سنة خمس وستين ومائة ومكث سنة وعزله بعبد الله بن سليمان النوفلي
فمكث سنة وعشرة اشهر ثم عزله بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة

مدامع فله كفاية اهلها واراقهم الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين
حقيقة وهي ام قرى اليمن ومحط رجال العلما في كل فن قال شيخنا رضي الدين الشرجي
رحمه الله رايت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدين العلوي رحمه الله تعالى انه قد
اشتهر في السن العلما وفي ساير الافاق والحكما والمتقدمين انها اختطت في موضع
صلاة ومحلا واد هواها بزيد في ذكا اهلها والله اعلم **واما** صفتها
ومحلها فهي مدينة مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل
ومن جنوبيها واديها المسمى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة وبركته ظاهرة مشهورة ليس باليمن واد ابرك منه
ومن شماليها وادي رمع وقد شملته البركة بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
بالبركة ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن شرقيها على مسافة نصف
يوم الجبال الشامخة والحصون الباذخة والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة
ومن غربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والنخل الباسقة
والقصور الرايقة وكانت في قديم الزمان حمى كليب ومهلهل وهي في وقتنا هذا
اعظم مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد
في اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا ولا اقوم دينا واسعة البساتين
كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والرمان والتين وشجر النارجيل
والفوفل والعنبا وشي يسمى الباذنجان لا يوجد بعد بلاد الهند الا بها والنخيل
المبسوطة على كل لون اصفر واحمر واخضر واسود وتوتي ومعصفر وفيها
الموز الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض وزهر اللينوفر والفل
الابيض والياسمين وزهر النارجيل وزهر الكاذي والفاغية والحنون والريحان
والمردقوش والسنبل والسنبر والورد الاصفر وبها عين جارية عن يمنة المار من شرقيها
في برية تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج
المدينة والتي من داخلها وليس لاهل المدينة محتاجين الى ماء لها في كل وقت بيراي
احبوا ان يعوا منها الما ويفضلونه على ما العين المذكورة **واول** من جر العين المذكورة
وعمل المجرا لها وادخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن
الرشيد ابراهيم بن محمد بن الحسين الزبيري الغساني الكاتب الشاعر الاسواني وكان
اوحد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والادب الشعرية فعمل المجرا بحكمة الهندسة
ووزنه وحكمه واتقنه وجره الى المدينة وكانت وفاته في مصر سنة [illegible] وستين وخمسمايه
رحمه الله وكانت المدينة قبل اختطاطها عقدة طرفا واراكا وحولها المعدن فصار وقري

منها المنامة والنخيل من عزلها البلد مد نخيل عظيم من جسر من البلد بنادقباه من
واسط ما بين العرب واليمن واول من اختط المدينة محمد بن عبد الله بن زياد الاموي
بامر سلطانه عبد الله المامون بن هرون الرشيد في شهر شعبان سنة اربع ومايتين
واول من ادار عليها السور الحسين بن سلامة وزير ولد ابي الجيش ابن زياد كما حكاه بن المجاور
في كتابه المستبصر ثم ادار عليها سورا آخر الوزير ابن منصور من الله الفاتكي في سنة
بضع وعشرين وخمسمايه وساذكره في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى ثم ادير عليها سورا
ثالث في ايام بني مهدي ثم ادار عليها سورا رابعا سيف الاسلام طغتكين بن ايوب في سنة
تسع وثمانين وخمسمايه وسوره الذي على المدينة الان وركب على السور اربعة ابواب
احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى باب الشارق ينفذ الى الشارق قرية من قرى الوادي
وادي زبيد ثم الحصن قوارير وعنترة والثاني الى الشام وهو المسمى باب سهام ينفذ الى
وادي سهام وهو وجه المدينة وعرفها والثالث الى المغرب هو الذي يسمى الان باب النخل
وكان من قبل يسمى باب غلافقه ينفذ الى غلافقه وغلافقه قرية عظيمة مشهورة كانت بندر
المدينة على ساحل البحر وانتقل البندر الى قرية الاهواب وتسمى اليوم البقعة والرابع الى اليمن
وهو المسمى باب القرتب ينفذ الى وادي زبيد الى قرية القرتب وهي قرية من قرى الوادي
في زبيد مشهورة هنالك خرج منها جماعة من العلما والصالحين وكان بنا السور المذكور
باللبن والطين وابوابه وثنوا ارتفعه بلا جرفة الهوى نحو من عشرة اذرع قال ابن المجاور وعددت
ابراج مدينة زبيد فوجدتها مايه برج وسبعة ابراج بين كل برج وبرج ثمانون
ذراعا قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع
وتسعمايه ذراع قال ابو الحسن الخزرجي وهذا غير صحيح لان مساحتها تكون على ما ذكره
معاذا وخمسة واربعون معاذا ونحوا من ثلث معاذ وقد مسحت في ايام الملك المجاهد الغساني
سنة ثلاث وستين وسبعمايه فجاءت مساحتها معاذا وستة وثلاثين معاذا ونصف معاذ وثمن
معاذ قال وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدولة الافضلية سنة سبع وسبعين وسبعماية
فجاءت مساحتها بوسيد سبعماية معاذ واربعة وعشرين معاذا ونصف معاذ من غير اختيار على الحساب
سنة وثمانين وهذا كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني

في ذكر ملك بني زياد ووزرايهم بها قال الخزرجي

رحمه الله لما بعث المامون محمد بن عبد الله بن زياد على اليمن بعد ورود كتاب من عامل اليمن
الى المامون بخروج الاشاعر وعك في اليمن عن الطاعة فجهز المامون بن زياد المذكور الى اليمن
امره وكان من جملة وصاياه له ان يحدث له مدينة باليمن بلاد الاشاعر بوادي زبيد
فقدم اليمن بعد الحج سنة ثلث ومايتين وبعث المامون بن هرون معه سليمان بن هشام بن عبد الملك
وزيرا له ومحمد بن هرون التغلبي فقيها ومن ولد هذا التغلبي قضاة مدينة زبيد بنو ابي
عقامة ولم يزل الحكم يتوارث حتى ازالهم بن مهدي حين ازال دولة الحبشة ففتح
ابن زياد تهامة بعد حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة في السهل
والجبل واختط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة اربع ومايتين بعد موت
الامام الشافعي رضي الله عنه بثلاثة ايام وكان مع ابن زياد جعفر وهو الذي تنسب اليه مخلاف
جعفر وكان فيه دها وكفاية وكانوا يقولون ابن زياد بجعفر واشترط ابن زياد على عرب تهامة
ان لا يركبوا الخيل ووجه مولاه جعفر الى المامون سنة خمس بهدايا جليلة ومال عظيم فعاد سنة
ست ومعه الفا فارس فيها مسودة خراسان تسعمايه فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن الاعلى وخطب
له بصنعا وصعدة ونجران وبيحان ومات سنة خمس واربعين ومايتين فقام بالامر بعده ولده ابرهيم
بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومايتين ومات فقام بالامر بعده ولده زياد بن ابرهيم فلم تطل
مدته فملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم وكانت مدة ملكه ثمانين سنة فعجز عن الكرى والعرق
وامتنع عليه اهل الاطراف وانقطعت الخطبة له في الجبال واستولى سليمان بن طرف على المخلاف السليماني
من الشرجة الى حلي وجعل السكة والخطبة باسمه وكان مبلغ ارتفاع عمله في السنة خمسمايه
دينار اعشري وخرج ايضا من ولايته الى الجيش صنعا وما يليه وما على ذلك الى البلاد الزرقيه
وقدم الى تهامة في ايامه علي بن الفضل القرمطي وقصد مدينة زبيد فهرب منه ابو الجيش فهجم
على اهلها فقتلهم وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا وامر اصحابه بذبحهن في موضع يقال له المشاحيط
في طريق مذيخرة رحمه الله ومات ابو الجيش سنة احدى وسبعين وتلثمايه عن طفل اسمه عبد الله
وقيل زياد وقيل ابرهيم فتولت كفالته عمته هند بنت ابي الجيش وعبد لابيها اسمه رشيد
استاذ حبشي فقام بامر الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالة الطفل الحسين بن سلامة وهو
وصيف لرشيد من اولاد النوبه نسبه الى امه وكان رشيد قد هذبه ولحسن تربيته زياد
نخرج حازما عفيفا وداس على من في الدار وولي غالب اموره وما يشتمل عزيمته فقام
بالامر وذب عن بلد مواليه وكانت دولتهم قد تضعضعت اطرافها وغلبت ملوك
الجبال على الحصون والمخاليف فحاربهم الحسين بن سلامة حتى رجع اليه غالب مملكة
زياد الاولى واختط مدينة الكدرا على وادي سهام ومدينة المعقر على وادي
ذوال وكان عادلا في الرعيه كثير الصدقات والمعروف والخيرات وانشا الجوامع
والمنارات الطوال والاميال العادية في المفاوز المنقطعة وبنا الاميال والفراسخ والبرد
على الطرقات من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى وهو اول من ادار سور مدينة زبيد

القرن الخامس

قلت وهو الذي انشا الجامع بها ومسجد الاشاعر بها ايضا ومسجد معاذ في راس الوادي تحت الجبل ومسجد القارة في اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم قال ابن عبد المجيد ورايت اسمه مكتوبا في لوح في عدة اماكن كجامع زبيد ومسجد الاشاعر وكجامع جبلة واماكن كثيرة والمسجد الرباط بابين وهو من احسن المساجد واوسعها قلت وانا رايت اسمه كما ذكره مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج مكتوبا بالقلم الكوفي وهو موجود الى الان في راس جداره القبلي والله اعلم ومن مناقبه رحمه الله انه اتاه يوما رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال له لعل الشيطان تمثل لك فقال انه قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك لا تنام حتى تصلي عليه كل ليلة مائة مرة فبكى الحسين وقال للرجل صدقت والله ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنة الا الله واعطاه المال ومنها انه تظلم اليه انسان وهو تاجر من مدينة زبيد الى الكدرا وزعم انه سرق له عيبة فيها الف دينار بوادي مور وقام بعض خواصه الحكله عنده وحسن اليه ثم قال لي الصلوة بجامع الكدرا افضلها وقام في المحراب قال الحاكي فلم اشعر الا والناس يخرجون الى المحراب من جميع جوانب المسجد فقمت معهم فاذا انا بالحسين بن سلامه يقول للرجل قوادة امض مع هذا الرجل الى القرية الفلانية وخذ له متاعه من فلان بن فلان ولا تغير عليه حال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفع الى فيه ولحبي فانه ينسا اليه وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الحسين على الحال المرضي حتى توفي سنة اثنتين وقيل ثلث واربع مايه وامّا ما وقع في طراز اللوح الموجود في مقدم مسجد الاشاعر من تاخر تاريخ عمارته فانه لم يتم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين انتقل الامر بعده الى الطفل بن ال زياد قيل اسمه عبد الله وكفلته عمة له وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين بن سلامه وكان لمرجان عبدان فحلان حبشيان رباهما صغيرين وولاهما الامور كبيرين احدهما يسمى نفيسا بفتح النون وكسر الفاء ومثناه من تحت ساكنة واخره سين مهملة وجعل اليه تدبير الحضرة والثاني يسمى نجاحا وهو والد الملكين سعيد الاحول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا والمهجم ومور والوادبين فوقع التنافس بين نجاح ونفيس على وزارة الحضرة وكان نفيس غشوما مرهوبا ونجاح رفيقا عادلا بالرعية محبوبا وكان مولاهما يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان عمة ابن زياد تكاتب نجاحا وتميل اليه فاعلم مولاه بذلك وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليهما وبنا عليهما جدارا في دار المملكة وهما حيان يناشدانه الله حتى ختم عليهما في سنة سبع واربع مايه فكان

لموت

في خيامهم متفرقون غير مستعدين للشر ولا خايفين له فقصد الاحول في اهل بيته خيمة الصليحي فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبد الله هنالك وقتلوا في المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطة احد الا الشاذ النادر واستولى الاحول على خزاين الصليحي واموله وقد كان استصحب معه اموالا جليلة فبل كان فصل دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وجمع الاحول ال الصليحي خاصة فسلهم رميا بالحراب واخذ اسما بنت شهاب زوج الصليحي فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي وراس اخيه امام هودجها حتى دخل بها زبيد وتركها في دار شحار ووكل بها من يحرسها وترك الراسان منصوبان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك يقول شاعرهم العثماني من قصيدة قالها ارتجالا

بكرت مظلته عليه فلم ترح … الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها … ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم فاتكت اسد الشرى … وارحمنا لاسودها من سودها

فاقامت اسما تحت الاسر سنة لم تمكنها الكتابة الى ابنها المكرم حتى تلطفت لرجل صنع في قرصت اليه برغيف فيه كتاب لطيف تخبر المكرم انها قد حبلت للاحول وليست كذلك غير انه لم يرها قط ولكن ارادت ما كان من استنارة حفايظ العرب فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فتلهفوا وثارت حفايظهم وسار من صنعا بثلاثة الاف فارس غير الرجل فخطبهم في الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع من مكانه وتمثل بقول المتنبي

واورد نفسي والمهند في يدي … موارد لا يقدرن من لا يجالد

فرجع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه وصف له على باب المجرى الى القبلة في عشرين الف حربة فطحنهم العرب طحن الرحا واتى القتل على اكثرهم وكان الاحول قد اعد خيلا مضمرة على باب النخل فلما انهزم الناس ركبها في خواصه واصل بعينه حتى اتى الساحل وقد اعدت له هنالك سفن فركبها بجنود هلك ودخل العرب زبيد فكان اول فارس وقف تحت الطاق اسما والدها المكرم فلم تعرفه وسالته من هو وانتسب لها فقال احمد بن علي فقالت احمد بن علي في الناس كثير والمراد ان رفع المغفر وعرفته فقالت مرحبا بمولانا المكرم واصابه ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه وعاش بعد ذلك سنين عديدة وهو على هذه الحالة وانت روسا القبايل يسلمون عليها وهي بارزة بوجهها لهم على عادتها في ايام زوجها الصليحي وولى المكرم خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهامية

ورجع بامه الى صنعا فاقامت بها حتى توفيت سنة سبع وسبعين واربعمايه وعاش المكرم
بعدها الى ان مات سنة اربع وثمانين واربعمايه وكانت مدة ملكه احدا عشر سنة والله
اعلم واسند الدعوة الى ابن عمه السلطان سبا بن احمد المظفر الصليحي وكان دميم الخلق
لا يظهر من السرج بطايل وكان جوادا شاعرا قايما باحوال الملك وكان مستقره حصن اشيح
وما اليه من الجبال المطلة على زبيد كصاب والظفر وريمه فكانت الحرب بينه وبين بني
نجاح سجالا وكانت العرب تنزل في الشتا الى زبيد وتخرج الحبشة الى دهلك وترجع
الحبشة في الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال والحوازى وكان كل واحد
منهما اعني الاحول وسبا بن احمد يحتسب للرعايا والعمال بما قبضه نواب الاخر حتى كان في
اخر الامر نزل السلطان سبا في ثلاثة الاف فارس وعشرة الاف راجل فحط على زبيد
والحبشة اذ ذاك بها وراى كل الحبشة توانيا فتوانى من الحزم وهم مكيدة منهم فبيتوه
في بعض الليالي هو وعسكره على غرة فاتوا على اكثرهم قتلا ونجا سبا على فرسه باقي ليلته
حتى لقي من اركبه على فرس في اخر الليل ولم تعد العرب الى تهامه بعد ذلك ولما ماتت السيدة
اسما بنت شهاب ام المكرم بعد مستقرها بصنعا في التاريخ المتقدم وضعف المكرم عن تدبير
الملك لما اصابه من الاختلاج والضعف وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد ولم
يعذرها عنه فامرته بالنزول بها الى ذي جبله وسكناها ثم صلات بالرعايا فاجتمع
منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت المكرم ان يشرف معها فنظر فلم يجد الا من
يعود كبشا او من يحمل سمنا او برا و قد كانت فعلت ذلك بصنعا واشرفت هي والمكرم
على الرعيه فلم ير الا راكبا قد تقلد رمحا او رجلا شاهرا سيفا او متقلدا قوسا
فقالت السيدة للمكرم العيش مع هولاء يعني رعية المخلاف اولى من العيش بين اولئك
فقال المكرم نعم ثم سكنا جبلة وهي مدينة بين نهرين جاريين في الشتاء والصيف واول
من اختطها عبد الله بن محمد بن علي الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعمايه واختطت
السيدة بها الدار المسماه دار العز وقد خربت ودثر بعضها لحافة الدار وعاد الاحول
الى زبيد وطرد بن شهاب منها فاعملت السيدة بنت احمد الحيله في قتل الاحول بان
ارسلت الى صاحب حصن الشعر تامره ان يكاتب الاحول بانه يسلم اليه حصن الشعر وحصنه
يستولي على السيدة وما بيدها من الاعمال فطمع في ذلك واستغربه وتواعدوا
ليوم معلوم فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر له عسكر ضعف
عسكره فقتل هو واكثر الجيش الذين معه وقطع راسه في نجد قيضان في سنة اثنين وثمانين
واربعمايه وكانت مدة ملكه تسع سنين واسرت زوجته ام المعارك وحمل راس الاحول على
رمح امام محمل زوجته وجي بها الى السيدة بنت احمد في ذي جبله وحمل راس زوجها

امام

امام طاقتها وكانت السيدة تقول ليت لك عينا يا مولاتنا اسما راس الاحول محمل امام حرته
ام المعارك وهي اسيرة وكانت السيدة بنت احمد حين عملت له اجابة الاحول الى الخروج عن زبيد
كتبت الى اسعد بن شهاب وهو بصنعا تامره بالتقدم الى زبيد بعسكره وياخذها فاعتمد
ذلك وقدم زبيد وهي خلية عن قايم وعسكر فقبضها وهرب بنو نجاح فلحق جياش بن نجاح
ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف بن ابي الطاهر الاموي من ولد سليمان بن عبد الملك بلاد
الهند فاقاما بها ستة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنة قال جياش ومن اعجب ما
رايته بالهند ان انسانا قدم من سرنديب ولم يبق احد الا فرح به وزعموا انه عالم
باخبار المستقبلات فسالناه عن حالنا فبشرنا بامور لم يخرم قوله منها شي واشتريت
بها جارية هندية علقت مني بالهند ودخلنا بها اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا
الى عدن قدمت الوزير خلفا الى زبيد على طريق الساحل وامرته ان يشيع موتي في الهند
وان يستامن لنفسه وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي من قومنا الحبشة في
اعمالها وصعدت انا الى ذي جبله فكشفت عن احوال المكرم وما هو عليه من العكوف على
لذاته واضطراب جسمه وتفويضه الامور الى زوجته السيدة بنت احمد ثم انحدرت
من الجبال الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلف فاخبرني باحوال طابت بها نفسي عن اوليائنا
وبني عمنا وانهم في البلاد كثير وانما ينتظرون روسا يثورون معه قال جياش وخرجت
على عادة الهند فاخذت شعري وجهي وطولت اظفاري وشعري وسترت عيني الواحدة
بخرقة سودا وكنت قريبا من الدار السلطانية فاذا فرغ الناس من الصباح قصدت
مصطبة علي بن القم وهو وزير الوالي من قبل المكرم بن علي فسمعته يقول يوما والله لو وجدت
كلبا من آل نجاح لملكته زبيد وذلك لشر حدث بينه وبين الوالي اسعد بن شهاب
قال جياش وخرج يوما الحسين ابن علي القمي الشاعر ولد هذا الوزير وهو يومئذ راس
طبقة اهل زبيد في الشطرنج فقال لي يا هندي تحسن تلعب الشطرنج فقلت نعم فلاعبنا
فغلبته فكاد ان يسطو علي ودخل على ابيه وقال له غلبت في الشطرنج فقال له والله ما
من يغلبك الا ان يكون جياش بن نجاح وقد مات بالهند ثم خرج علي والد الحسين وهو [في] طبقة
عالية فلعبت معه فكرهت غلبته فخرج الدست مانعا فاغتبط بي ولاطفني بنفسه وهو في
كل يوم وليلة يقول عجل الله علينا بكم يا آل نجاح فاذا كان الليل اجتمعت انا والوزير خلف
وتحدثنا باتفقنا ثم افترقنا بالنهار وانا في اثناء ذلك اكاتب الحبشة المتفرقين في
الاعمال وامرهم بالاستعداد ونحن حصلت حول المدينة خمسة الاف حربة متفرقة في الحارات
وداخل البلد فقلت للوزير خلف ان لي عند عم بن نجيح مالا فخذ منه عشرة الاف وانفقها
العسكر الذي قد اجتمع ففعل ثم لعبنا الوزير ليلة فقلت له انا ابي مولاي القايد الحسين بن سلامة

رحمه الله في النوم وقال لي بعود البك الامر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية
ثم التفت الحسين عن يمينه فقال لرجل معه اليس كذلك يا امير المومنين قال بلى وسيقا الامر في ولد
هذا المولود برهة من الدهر قال الجياش ولقد ذكر يوما ان علي بن القم عاد من دار السلطان
الى داره غضبان فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى العب معك فلما ان لعبنا
جاء ابنه الحسين الى بيته فضرب عبدا له بالسوط فالتفت الى وانا غافل فاغتنيت وكان عادتي
اقولها عند كل مهم يتعبني فقلت انا ابو الطامي فقال الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت اسمي
مجعال فحسن صلح ان يكون تكنى ابا الطامي قال الجياش ونزمت عليها وساءت ظنوني بالقوم
فلما اراد الله رجوع هذا الامر الينا لعبت انا والحسين الشاعر بن القم الشطرنج ولبس عند ما
الى ابوه على سريره وهو يعلم ولدم فقال له ابوه ان غلبنا الهندي او فدتك على المكرم وعلى
السيدة بارتفاع هذه السنة ووقعت له الوفادة التي يدفعونها العامل نهامه وهي الوف من
الدنانير فقتر اخيت لحتى غلبني ومرادي النفر بها الى قلب ابيه فطاش الحسين بن علي بن القرح فسفه
علي بلسانه وتخطله لابيه فمد يده الى الخرقة التي كانت على وجهي يا الحصطي فقام ابوه وفتح عليه
وقمت من الغيظ فعثرت فاعتريت وقلت انا جياش بن نجاح على جاري عادتي ولم يسمعني
سوى الشيخ فوثب علي بن القم حافيا وبحر ردائه حتى ادركني فامسكني واحرج المصحف
فحلفني بما فرقته النفس وحلفت له وليس معنا احد ثم امر بحلاد دار الاعز بن الصليحي
وفرشت وغلقت سورها وبعثت الجارية الهندية اليها وحمل اليها الوصايف ما يحتاجه
من الالات والماعون والاثاث وعافني عنده الى ان امسى الليل ثم اذن لي بالانصراف وقد
وجدت الجارية قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي الفاتك فاتاني علي بن القم ليلا
وقال حبرنا لا تخفى على اسعد بن شهاب فقلت ان معي في البلد خمسة الاف حربة فقال قد حكمت
فاكشف امرك قال جياش فقلت واني اكره قتل اسعد بن شهاب لانه طالما قدر على اهلينا وداردنا
فعفى عنهم واحسن اليهم فقال بن القم افعل ما تراه فضرب جياش الطبول والابواق وثارت معه
كافة المدينة وخمسة الاف من الحبشة وامر ابن شهاب فقال ابن شهاب ما يوما منكم يا ال
نجاح ان نواخذ والايام سجال بين الناس ومثلي لا يسال العفو فقال له جياش ومثلك
لا يقتل يا ابا حسان ثم احسن اليه جياش واولاه خيرا وسيره بجميع ما ملكه من اهل ومال
قال جياش واسكنت دار الامارة بما فيها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي الفاتك صحيحا كان
مولاي الحسين بن سلامة اخبرني به في النوم من رجوع الامر الي عند ولادة الحامل
التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى صرت اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبني عمنا الذين
كانوا مستضعفين في البلاد فسبحان المعز بعد الذلة والمكثر بعد القلة وكان جياش
ملكا يلعب بالعادل ويكنى ابا الطامي وكان فاضلا وله شعر رائق وترسل فائق وهو المصنف

كتاب المفيد

كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب مستوعب العادة غزير الوجود ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا كان نخلم المرء عون عدوه ... عليه فان الجهل انقى واروح
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة ... اذا كنت تعفو عن كفور وتصفح

ولم يكن من الملوك من بعد ذلك كثير نكاية في حياش اكثر من غارات على اعمال زبيد لم يحصل منها على شي
ولم يزل جياش بن نجاح مالكا لتهامه من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة الى سنة ثمان وخمسين
واربعمائة ثم مات في ذي الحجة وكان مدة ملكه ستة عشر سنة وترك من الاولاد الفا
بن الهندية ومنصور وابرهيم وعبد الواحد وكان العسكر يحبون عبد الواحد ويامنون وحدث
بينهم وقايع وانقسمت عبيد ابيهم عليهم والت الاحوال الى ان ظفر فاتك بالخبيه عبد الواحد
فعفى عنه واكرمه واغناه وارضاه فاما ابرهيم فنزل باسعد بن وائل بن عيسى الوايلي الكلا
الحميري الوحاظي فاكرمه بما لم يسبقه اليه احد وكانت عبيد فاتك بن جياش قد عظم شانها
وقويت شوكتهم ثم مات فاتك بن جياش سنة ثلث وخمسمائه وكان مدة ملكه ستتين وترك ولده
المنصور بن فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ فملكه عبيد ابيه وحشد ابرهيم بن جياش
هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها الهويب وحين خلت زبيد من عبيد فاتك الملهم ابراهيم
بن جياش ثار عبد الواحد بن جياش في زبيد فملكها وحاز دار الامارة وخرجت الى شاذون
والوصفان مولاهم منصور بن فاتك ادلوهم بسور زبيد ليلا واخرجوا عليه عمه عبد الواحد بن
جياش واما الحرة المنصور بعبيد ابيه فاتك ونسل الناس عنه وعظم الى عبد الواحد بن جياش حين
ملك زبيد وكانت العساكر نحبه وملك البلاد دون اخيه ابرهيم انه قد سبقه بالامر الجهول
على زبيد نوجه الى الحسين بن ابي الحفاظ الحجوري وهو بوهيد بالحرث وبنو ابي الحفاظ من بني
حرث بن شرحبيل بن همدان واما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور بن فاتك فنزلوا بالملك
المفضل ابن ابي البركات بن العلا بن الوليد الوليدي ثم الحميري صاحب التعكر وبالسيدة الملكة
بنت احمد الصليحي فاكرهما مثواهم هنالك والتمست عبيد فاتك المفضل ابن ابي البركات ربع
متحصل البلاد على نصرهم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم واخرجوه من زبيد وهم المفضل
ان يغدر بآل فاتك ويملك البلاد عليهم فبلغه ان جماعة من الفقها اخذوا حصن التعكر
واستولوا منه على ملك عظيم ففارق زبيد يريد الجبال لا يلوي على احد حتى الامر الى ان قتل
نفسه بالسم حين راى حضاياه بين الرجال في المصبغات والطارات بايديهن وقد
تغنين ثم استقر الامر بتهامه لمنصور بن فاتك وعبيد ابيه من اولاد فاتك الامرا من عبيد
الوزرا فاما الامرا فهم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور وهو ابن الحرة الصالحة ثم لما
مات فاتك ولد هاشم منصور انتقل الامر الى ابن عمه واسمه ايضا الفاتك ابن محمد بن منصور
بن فاتك بن جياش سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وقتله عبيده سنة ثلث وخمسين وخمسمائة

القرا الشاكرى
تك

فاتك بن جياش
منصور بن فاتك
الحسين بن ابي الحفاظ

وعنهم زالت الدولة الى على بن مهدى الخارج باليمن فى رجب سنة اربع وخمسين وخمسمائة ولم يكن
لاولاد فاتك بن جياش من الامر سوى النواميس الظاهرة من الخطبة لهم بعد بنى العباس والسكة
والركوب بالمظلة فى ايام الموسم وعقد الالوية فى مجالسهم واما الامر والنهى والتدبير واقامة
الحدود ولجارة الوفود فلعبيدهم الوزرا وهم عبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور
قال عمارة وهم وان كانوا حبشة فلم تكن ملوك العرب تفوقهم فى الحرب الا بالنسب واما فلهم
الكرم الباهر والعز الظاهر والجمع بين الوقايع المشهورة والصنايع المذكورة والله اعلم

الباب الرابع

ذكر وزرا النجاح

قال مولفه سامحه الله وغفر له واصلح قوله وعمله ولنذكر ههنا من وزر من عبيد بن فاتك
واول من وزر منهم انيس الفاتكى وهو من بطن من الحبشة يقال لهم الجزليون وملوك بنى نجاح
من هذا البطن ووزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فاتك بن جياش وكان انيس المذكور جبارا
عشوما مهيبا شجاعا مشهورا جوادا وله فى العرب وقعات تخاموا الفائه من اجلها فسحب
نفسه على الوزارة وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه وهم ان يفتك بمولاه
فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور بن فاتك وليمة فى قصر الامارة واستدعاه اليه
فلما صار عنده قطع راسه فكان اول وزير قتل جهارا ثم استصفى امواله وحريمه وممن
صار اليه بالابتياع من ورثة انيس المذكور جارية حبشية اسمها علم واستولدها
المنصور ولدا يدعى فاتكا وهى الحرة الصالحة التى كانت تحج باهل اليمن برا وبحرا
فى خفارتها من الاخطار والمكوس وكان قتل انيس المذكور سنة سبع عشرة وخمسمائة
ثم استوزر منصور بن فاتك بن جياش الوزير ابا منصور من الله الفاتكى وكان من
كرام الوزرا واعيانهم فى الشجاعة والكرم واثابة الشعرا والقاصدين بما يليق وهو
الذى كسر على بن ابرهيم المصرى المعروف بابن نجيب الدولة على باب زبيد وقتل من اصحابه
نحو تسعماية فى اخر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابى الفتوح
قتل فيها من العرب ما ينيف على الالف فتمحص نفسه على الوزارة وسمت الى الملك
فقتل سيده منصورا بالسم وجعل الملك لولده فاتك الذى من الحرة علم وكانت الحرة علم
من اهل العقل والفضل والدين وجعل الله فيهما من الخير والسداد والتوفيق
والبركة للمسلمين ما جاوز الوصف بحيث لم يوجد ذلك فى كثير من الرجال كيف فى
النسا وكانت كثيرة الحج والصدقة وكان فيها اشد بيد الملك بحيث ان سيدها واهل

دولته لا يقطعون امرا دون مراجعتها وكانت تكرم الفقها والعباد وتختص بهم وكانت
وفادتها على الحال المرضى سنة خمس واربعين وخمسماية فلما قتل من الله سيدها
منصورا وملك ابنها فاتك بن منصور وهو اذ ذاك طفل صغير وكان ابو منصور قد
توفى عن اكثر من العشرين فجعل الوزير من الله يتصل بهن واحدة بعد اخرى
حتى لم يسلم منه غير الحرة علم فى يسير من خواصها اعتزلن معها فى دارها ولم يحصل له
نظر قط اليهن وما قنع بالسرارى حتى تعرض لبنات مواليه الاكابر فشق ذلك على ساير
العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر احد على دفعه لشجاعته وهيبته فقالت احدى
الحظايا اللاتى يلمس انا احتال لكن فى قتله وان لم نقتله فضحنا فى نفوسنا واولادنا
وكان قد راسلها فابت فلما عزمت على الامر راسلته ففرح وقال لرسولها قل لها
هل اتيها او تاتينى فقالت قل له اجل بل انا اتيه ثم اخذت خرقة لطخنها بسم قاتل
ووصلت اليه ليلا فخلا بها وجامعها فلما فرغت مسحت ذكره بالخرقة فوقع من فوره
ميتا وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة ودخل عليه ولده فوجده ميتا فدفنه فى اصطبل
داره وغيب قبره فى ليلة السبت خامس جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمايه
وكان ولده المذكور جيدا ولم يكن فى من الله خصلة تذم غير فسقه بالنسا وهو اول
من اغنى الفقها المذهبين بالصدقة ومدحته الشعرا وكان يثيبهم ثوابا جزيلا
وهو الذى درب مدينة زبيد بعد الحسين بن سلامة فلما مات جعلت الحرة علم الوزارة
الى القايد زريق الفاتكى وكان كريما شجاعا لكن غالب كرمه على الشعرا ولم يكن له
نفاذ فى سياسة العسكر وكان له من الولد ثلاثون ولدا ونيف وحضر وفرضت
من مات من اولاده واولادهم قبل القسمة وانتشرت واتسعت حتى لم يعد احد
من الفقها على طول باعهم وكثرة اشتغالهم بهذا الفن خاصة على اخراجها الى ان
قدم مدينة زبيد رجل من حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب فى سنة تسع
وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاخرج فريضتهم وصححها واعطاها الفقيه
عمارة وعلمه السبيل الى اخراجها وتصحيحها وحصل له مال عظيم فى مقابلة ذلك ثم
حج وبات الحضرمى بعد قضا الحج رحمه الله ولما ضعف زريق المذكور عن تدبير
الملك استعفى من الوزارة واستدعى لها ابا المنصور مفلحا الفاتكى وهو بطن من الحبشة
يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا منصور بوليلة وكان من اعيان الناس واكابر الفقها
كامل التفقه والادب والسماحة والفصاحة والشجاعة والرياسة الكاملة وكان يقال
لو كان له نسب من قريش لكملت له شروط الخلافة وكان عبيد فاتك يتبركون به
بالبغل وهو صغير وكان يقال له مفلح البغل ولا يغضب من ذلك وكان يقول والله

عصمت
عصمت ع

ما لعصبت الله بعزمي منذ خلقت وقدم في ايامه ابو المعالي ابن الحباب من الرباد المعروف
بابتياع وصيف حبشيا بسبب الخزمة فهرب الوصيف وتعلق بغلمان الوزير مفلح وكتب
ابو المعالي الى الوزير بسبب غلامه بهذين البيتين

وان سحاب طبق الارض صوبه — وعاقته عن سقياي احدى العوايق
وان لم تجد في هاطلات غمامه — فلا بد من محرقات الصواعق

فلما وقف عليهما منصور بن مفلح على البيتين تنبه بهما على فضل ابي المعالي واستدعى بالغلام
فرده اليه خامس خمسه من جنسه واستدعى ابا المعالي وامره ان يمدح الوزير ففعل ثم حصل
اليه حتى انشد ودفع له خمسماية واعطاه منصور من عند نفسه مثلها ثانيا فاثنى عليه بقصيدة
اخرى مدحه بها وحمله الى مكة حرسها الله تعالى ثم حصلت له وحشة بين القايد مفلح وبين القايد
سرور الاتي ذكره فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد حتى خرج ولحق بحصن يقال له الكدرا
في جبال برع وجعل يغايظ تهامه ويراوحها بالغارات وكانت له وقعات مع سرور ثم كانت
الدايرة لسرور عليه فلزم الحصن ومات فيه سنة سبع وقيل تسع وعشرين وخمسماية وخلف
ابنه منصور فحاربه سرور مدة وقام بالوزارة يومئذ اقبال الفاتكي فلما طال القتال
بين منصور وسرور تاخر اصحاب منصور عنه وخذلوه فطلب من اقبال الامان فامنه وعاد
زبيد على الامان من السلطان ومن الوزير ولما وصل خلع عليه الوزير واثر له بدار
ابيه ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلا فغضب عليه السلطان والقايد سرور لذلك فتلطف
لهما بالاعتذار وقتل سيده بالسم في شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسماية ولم يكن لسيده
عقب فاتفق راي الاعيان من اهل الدولة على ابن عم له اسمه فاتك بن محمد بن فاتك المقدم ذكره
ابن الملك حياش وكان ضعيف العزم ولم يعمر للوزير اقبال بعد قتله لسيده بل قضى وكان
قد نشا في دار الملك فاتك بن منصور وامه الحرة علم رجال واستاذون استوزرهم الحرة
وربتهم فمن فحولهم سرور المذكور وهو امير القوم ومن حين نشا صار الوزير منهم جنيا
وعظم بهم وعزت جانبه ولانهم الحرة وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا
خلقا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين اخرجوا مفلحا وجعلوا اقبال مكانه ولما تحققوا
منه قتل سيده وسيدهم جعلوا الوزارة والتدبير بيد القايد سرور وكان يحتشم مكانهم
ووزرائهم قال عمارة وحقه وان جعلت ذكره ختامهم فهو في التحقيق امامهم وهو الوزير
ابا محمد سرور الفاتكي نسبه الى مولاه الحرة وجنسه من بطن في الحبشة يقال لهم المحرم اشترته
الحرة علم وربته تربية خاصة وجعلها ثم لما بلغ ان يشتغل [illegible] الممالك والتدبير
بجمع الدار والراس على من فيه وكان موفقا مسددا ثم ولي العرافة على طائفة من الجند
وملكهم بالاحسان والصفح ثم ولي السفارة بين السلطان والوزرا فاستغنى عن [illegible]

وكان

والاستاذين وكان زمام الدار بيد خادم يقال له صواب وكان مباركا يميل الى الدين
والعباده فكان اذا قيل قد اخذ سرور مكانك قال الفقيه ابو محمد سرور وهو صاحب الامر
والنهي علي وعليكم وعلى مولاتنا وليس نخرج عن طاعته وهو اهل ان يتقلد امور الناس في
النوافل والفتاوى ثم ترقت بسرور الحال الى ان اخرج اقبال من الوزارة وصار مكانه امورا كثيرة
يطول شرحها استحق بها التقدمة ولنذكر شيا من احواله اللايقة قال عمارة كان يخرج من بيته
الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من اعلم الناس بالمنازل واذا قيل له كيف تخرج في هذا الوقت
يقول انما اخرج فيه لاجل من لا يقدر على الوصول الي بالنهار من اهل البيوتات وارباب الستر
اما لفرط الحيا او لكثرة الناس ثم اذا صلى الصبح ركب اما الى صالح يزوره او مريض يعوده او ميت
يحضره او عقد نكاح يشهده ولا يخص بذلك احدا دون احد بل يعمه عموما ومن دعاه
من كبير او صغير اجابه ويجتمعوا عليه المتظلم من الرعية ويحصل له في القول وهو امن من غضبه
حتى استدعى الى مجلس الحكم حضر متواضعا ويقعد بين يدي الحاكم اجلالا للشرع الشريف
وليقتدي به من سواه وكان يحب العلما والفضلا ثم يرجع الى باب السلطان ويدخل فيسلم
ويقف بباب السلطان فيقضي حوايج الناس على اكمل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب
الى المسجد بيته فيقال فيه الى الزوال ثم يخرج الى المسجد فلا يشتغل بشي بعد الفريضة
غير سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى العصر فيصليها ويدخل
داره ثم يتعشى حتى الغروب ثم يخرج الى المغرب فاذا صلاها ناظر الفقها بين يديه
حتى العشا فيصليها وربما ترك المناظرة في بعض الليالي وركب حمارا واخذ وصيفا واحدا
بين يديه وسار حتى يدخل على سيدته الملكة الحرة فيستشيرها في بعض المهمات ولم يزل
تلك عادته حتى قتل بمسجده في الركعة الثالثة من صلوة العصر يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب
الفرد سنة احدى وخمسين وخمسماية قتله رجل من اصحاب ابن مهدي يقال له محرم وقتل
معه جماعة ثم قتل في تلك العشية في محله وسحل الى الان يعرف بمسجد سرور وغربي مرباع
العجور من مدينة زبيد ولا يكاد يعرف قبر سرور الا احاد الناس بل يعرف اهل زبيد انه من [illegible]
المعروف الى الحسنة واما احواله المختصة بالدنيا وتدبيرها فكان من عادته انه يخرج
من زبيد اخر شعبان فيصوم رمضان بالمهجم فيكشف احوالها ويصلح احوالها وجميع الاعمال
الشامية وكانت نفقاته وصدقاته تتسع في رمضان اتساعا خارجا عن الحد والوصف بحيث
كانت وظيفة مطبخه في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في اخر شوال فيخرج
الناس لملاقاته على اختلاف طبقاتهم ويقفون له على تل عال فاول من يسلم عليه الفقها الشافعيه
والحنفية والمالكية وكان حين يراهم يترجل ويسلم عليهم راجلا ولا يفعل ذلك لغيرهم ثم تسلم
عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من خوخة دار السلطان فيقضي حق السلام ثم يدخل الى مولاته

الحزن فحين يدخل عليها مجلسها يتفرق من حولها حتى لا يبقى الا جارية من خواصها تسمى عز الوسع
تحت زوجته ثم جارية لمولاها منصور لكن لمشتي على مثل حالها في الخير والصلاح وكان اذا دنا منها
نزلت عن السرير اكراما له ثم تقول له انت يا ابا محمد وزيرنا ومولانا ابن رجلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج
عن طاعته ثم تبكي فيبكي ويعفر خده بالارض حتى تتولى رفعه بيدها ثم يتأخرن الثلاث الجواري
عن مجلسهن ويقفن في حاشية المجلس بحيث لا يسمعن كلامها فيحدثها بما دبره ويدبره من الامور
الماضية والمستقبلة ولا يزال بين يديها حتى تقوم الى صلاة الظهر فيذهب الى مجلسه وهو
باب داره فيجلس لا يتسع لكثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج الى القايلة فيسلم عليهم
ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عمارة ورايت جرايد صدقاته المعتاده فرايت مبلغ ما
كان يدفعه للفقها والقضاة والمتصدرين لامر الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام
والمدرسين والمفتين اثنا عشر الف دينار في كل سنة وما يعطيه لحواشي الدار واعيان
الدولة من الارمة والحجاب والوصفان عشرون الف اعزاز الفهم المسمى وما يحمله الي
مولاته الحرة وحواشيها ومن يلي ذيها على وجه الهدية خمسة عشر الف دينار ولجارة
الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها وانما اوردنا منها قليلا من كثير قال الخزرجي وقد تامت
دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها بما قرابت ابتداها برجل مبارك وهو الحسين بن سلامه
وانتهائها برجل مبارك وهو هذا سرور رحمهما الله تعالى قلت وفي ايامهم اعني وزرا ال
نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن الحسين العثماني الاسواني المحرهي الذي بدخل مدينة
زبيد من الناحية الشرقية حكم الهندسة وكان اوحد اهل عصره في ذلك كما ذكرناه في الكتاب
الاول والله اعلم

الباب الخامس

ذكر قيام السيد علي بن مهدي الحميري القايم

باليمن وزوال ملك الحبشة وانقضاء دولتهم قال المؤلف وفقه الله تعالى وتاب عليه
ونظر بعين لطفه اليه لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا تنافس القواد واعيان الدولة على
موضعه واشتغلوا عن تدبير المملكة وتحصين بيضته بذلك والسيد علي بن مهدي قد طلع
من بلد العنبرة بعد موت الحرة في التاريخ المتقدم الى الجبال وتحصن بحصن يقال له الشرف من
حصون اصاب المخلاف المشهور من بلاد اليمن فلم يزل يكرر الغزو ويضعف البوادي التي
حول زبيد حتى اجلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينة حتى فتحها بعد حروب كثيرة وكان ابن مهدي
فيها من المترفين الذين سعوا في الارض الفساد في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب من سنه اربع وخمسين
وخمسمائة فلبث بها بقية رجب وشعبان ورمضان وتوفي في سابع شوال فكانت مدة ملكه شهرين واحدى

الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الى خطاب بن زبيد فلما سمع خطاب بذلك ارتفع
من قوارير واخلا زبيد ودخلها حطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين
في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان خطاب يغير بجماعة في بعض الايام ما بين
زبيد والهوب وهو البستان المتصل من جهة زبيد الى البحر ومرض حطلبا مرضا
انتهى منه على الموت فارسل خطابا سرا وقال له انت اولى بالامر من الزنجيلي
دخل زبيد مختفيا فسمع عثمان الزنجيلي بذلك فسار بجيشه الى زبيد فحاصرها في سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة فخذل ومات حطلبا واستمر خطاب بن زبيد الى سنة تسع وسبعين
علم بذلك الملك صلاح الدين فارسل اخاه المعز ابا الفوارس سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب فدخل مكة في رمضان سنة تسع وسبعين ووجد بها الشريف فليته بن
قاسم الهاشمي فطاف بها وسعى وخلع عليه سيف الاسلام خلعة تساوي الف مثقال
فدخل وتوجه الى اليمن بالف فارس وخمسمائة راجل وقدم معه من العساكر
في غاية الحسن وعلى عسكره وخرج خطاب للقايه فخلع عليه
زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين فاقام خطاب معه اياما ثم استاذنه في المسير الى الشام فاذن له
مدينة زبيد فاقام بزبيد وهو طامع ففام سيف الاسلام
فاخرج جميع ما كان في خزانته الى الخنادق واما ياقوت فسلم اليه
بالحوطة عليه والقبض فقبض وخنق بعدما بال الحصن تعز واما ياقوت فسلم اليه
حصن تعز ومعتاده فارجا من واما مظفر الدين فتحلب على جبله ومخاليفها فارسل
اليه من اخذ واما الزنجيلي فغنم سمنا عظيما وحمل جميع ما ملكه وتوجه الى العراق
وملك سيف الاسلام اليمن كله وعرا وسهلا ودخل اماكن ما دخلها احد قبله واخذ ضعابعد
خمس سنين من دولته وهو الذي بنا حصن التعكر بعدان هدمه ثم بنا حصن حب وحصن
خدد وحصن تعز وعدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على صيغه وحسنه واولد
ولدين المعز اسمعيل والناصر ايوب وكان حسن السيرة واذا راى من تعرض له في موكبه
امسك راس حصانه ولا ينصرف من مكانه حتى كشف ظلامته ودان له الامر
باليمن كله بكماله وسور مدينة زبيد سورا جديدا وسورا ضعا بعدان اخرب سورها
ورمى النفط في دورها ولما احس بالموت سلط مملوكه ابو ريا وارسله الى البلاد
العليا ومات في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقرية المنصورة بين الجند وعدن
وكانت ولايته اربع عشرة سنة وروى انه قال عند موته لا اله الا الله ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه وكان فقيها له معرفات وسموعات وهو الذي بنا الموخر من
جامع زبيد والجناحين الشرقي والغربي والمناره واختط في اليمن مدينة سماها المنصورة
قبل مدينة الجند في ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وابتنى فيها قصرا

عظيما وحماما وهو الذي عفر قواعد الملك باليمن وضرب الضرائب السلطانية وقتل القو
وهو اول من جار على اهل النخل وكان خراج النخل في دولة الحبشة وايام بني مهدي
الف درهم ولا يسلمون ذلك الا نزرا وحوالات فلما ولي سيف الاسلام جار عليهم جورا
باصحاب الورع خاصه فهرب اهل النخل وكان من هرب منهم اخذ نخله صفيا لبيت المال
قد عزم على شراء ارض اليمن كلها واجعلها ملكا للديوان ومن اراد حرث شي
استاجره من الديوان كعادة الديار المصريه فشق ذلك على اهل اليمن والجاوا الى الله
في كشف ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع المثمنون في تثمين الارض وبطل ذلك
بفضل الله تعالى ولما ان مات اخفي موته الى ان طلع به الى حصن تعز وغيره وارسل
في طلب ولده المعز وكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه بمصر فادركه النعي في حرا فعاد
واستولى على الملك وتسلم حصن تعز وغيره من البلاد وقتل حماما عثمان ابيه صهر
وقبض على ابو ربا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعا ودخلها ثم عاد الى
زبيد وبنا بها المدرسه المعروفه في عصرنا بالميلين التي في رحبة الدار الكبير الناصري وهو
اول من بنا المدارس باليمن واول مدرسة بناها المسيفيه بتعز نسبة الى ابيه سيف الاسلام
ثم هذه الميلين بزبيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد ودا اختلت الخيلاني
عقله فادعى الخلافة وانتمى لبني امية ولما علم اعمامه بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون عليه
فلم يرجع ولما خاف مماليك ابيه فهرب منهم سنقر الاتابك في طائفة عظيمة من المماليك وبقي اكثر
من صحبه الاكراد ولما تفاحش امره بدعوى الخلافة قتله الاكراد على باب مدينة زبيد سنة
ثمان وتسعين وخمسماية وقيل الاكراد على باب مدينة سهام شنيعا وكانت ولايته
سنين ولما علم سيف الاسلام الاتابك سنقر بموته وكان بحصون حجه هاربا منه وصل
الى تهامه وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوه اتابكا للملك الناصر ايوب بن سيف الاسلام
وهو يومئذ طفل صغير وقيل ان الاكراد لم يمكنوه من زبيد لما نزل الى تهامه فقتلهم
قتلا ذريعا بقرية الزريبه وهزمهم الى زبيد ودخلها فنهبها نهبا عظيما وسبت
للاتابك وامر بغلق مدرسة المعز واخرج الفقها الشافعية منها واخرج وقفها
وتعالى الله وفقد على ايام مقام اصحاب ابي حنيفة وبنى الاتابك مدرسة لبني
بزبيد عقد فيها اولون وهي الان تعرف بمدرسة بن دحمان نسبة الى مدرسها
الفقيه محمد بن ابراهيم بن دحمان وهي غربي رحبة الدار الكبير ايضا وفي ايامه نزل
بزبيد بقرب الجامع من السماء برد ابيض يوم وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس الهلاك
وظهر بعد ذلك جراد اسود وحصلت اراجيف وزلازل وتسمى سنة الرماد وذكر في
سنة ستماية قلت وفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعين وثمانماية

قصة البرد والرماد والاراجيف والزلازل

الى الجبل وفي شعبانها حج الملك المجاهد اخيه الشيخ يوسف بن عامر الى الزيديه بعساكر بالمراوعة
وقابله بنو حفيص بالسمع والطاعة وبذل الخراج فارسل لقبضه معهم الامير بكر بن عمر
العجلي والقاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحجابي فقبضوا اموالا عظيمة ودخلت عليه
القبايل فاجازهم الجوايز السنيه ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها في منتصف رمضان
وفي شوالها غزا الشيخ يوسف بن سلمان بطريق تعز وتسلم حصونهم وقتل منهم جماعة واجزل
جوائزهم ثم طلع الملك المجاهد والسلطان عبد الملك ويوسف الى تعز في اخر الشهر المذكور
وفي يوم الاثنين الثالث من شهر ذي القعدة الحرام توفي الفقيه عمر الحامري بمدينة حيس
وكان رجلا صالحا وله كرامات ومكاشفات رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين وثمانين
وصل القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر عن ولاية زبيد بالفقيه عبد الله بن احمد
العصلي طالبا الشرف الاحمر الى عدن ليولي قطرها فلم يتفق وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع
الاول توفي شيخ الاسلام وابن شيخه القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطيب الناشري
رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر عوضه اخوه شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين
عبد الرحمن بن الطيب الناشري للتاريخ المذكور وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع
الاول قتل رجل من القرشيين يقال له عبد الله الرحبي من كبار المفسدين والامر بقتله
الشيخ يوسف بن عامر وكان قتله بقرية الروقيه على باب جند وفي الشهر المذكور كانت
وقعة صاحب الحجاز وما اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان الشريف
ابي الغوايا احمد بن دريب بن خالد بسبب وحشة شديدة حصلت بينهما فتجهز الشريف
محمد بن بركات من مكة في جمع عظيم وصحبته جميع اهله من الزوجات والسراري والذريه فوصل
الى وادي جازان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينتظم صلح ووقع بينهم وقعه
عظيمه فانهزم فيها صاحب جازان وقتل من اصحاب جازان جمع غفير وانتهكت الحرمات
وانكشفت العورات وجرى على نسا صاحب جازان من الذل والاهانه وكشف الحجاب ما لم
يكن لاحد بحساب وانتهبت خزاينه وفيها من الكتب النفيسه شي كثير واخذ
من السلاح ما جمعه ابوه وجده ونهبت جازان واحرقت وهدمت دور الخلافة
وسور البلد واصبحت جازان خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله وفي
سحر ليلة الخميس السادس من شهر ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيى بن احمد
الجهمي صاحب المصلح ببيت الشاب وكان رجلا مباركا رحمه الله تعالى وفي شعبانها
خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد الى البلاد الشامية واستقر بالقرار ووفدت
اليه العرب فاجازهم جوائز سنية ثم قبض خراج البلاد من الزيدية الى قرب حرض
وحصل لها اجزيلا وخيلا تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد منصورا فدخلها

يوم الجمعة منتصف شوال وفي ذي القعدة منها نصب الملك المجاهد المنجنيقات على
حصن الشيخ ادريس الحبيشي المعروف بالخضرا بعد خدد واخرب اكثرها ثم نزل اليه الحبيشي
باذلا للطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وخدمته وفيها قدم ولد صاحب جازان
الى زبيد وبها يومئذ الشيخ يوسف ابن عامر وكساه وانعم عليه كسوة الى عمه الملك المجاهد
بعدن في جملة فرسان فلقيه بها وانعم عليه واعطاه مالا جزيلا ورده الى بلاده مكرما
وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثمانين قتل الشيخ ادريس بن
محمد بن الجلال الحبيشي صاحب خدد وهو معقل عظيم وله معشار واسع وكان نخله عدينه
بعدن والقاتل له عمر بن عبد العزيز الحبيشي زعم انه قتل اباه فاستاذن الملك
المجاهد في قتله فاذن له فدخل عليه بيته بعد ان اختال وفرق اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة
في ثلثة من العبيد فقتلوه رحمه الله وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور
توفي قاضي عدن وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المحادري وكان الملك الظاهر عامر
بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي ابا شكيل فحكم المحادري على ذلك عشر سنين وكسر
بعده على وظيفته القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط وفي الشهر المذكور
طلع الملك المجاهد من عدن الى البلاد مريضا ووقف لحج اياما وفي جبل بردا اياما ثم دخل
جبن فاستدعى بالفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط من مدينة زبيد فطلع
اليه ولقيه ببلدة جبن فولاه قضا مدينة عدن في اخر شهر ربيع الاول ولم يزل
الملك المجاهد ببلاده حتى توفي بها ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الاخر ودفن بها
فالله الله برضوانه ومكنه اعلى مرتبة في جنانه وكان رحمه الله يوثر فعل الخيرات وكسب
المبرات وكانت نفقاته على اليتامى والارامل والمنقطعين بمدينة زبيد جارية من بيت المال
مدة حياته في كل شهر ما يكفيهم فانقطع ذلك بموته اكرم الله مثواه وجعل جنة الفردوس
ماواه وصلي عليه في ساير مداين مملكته وعظمت المصيبة لموته وهلكه ادخله الله في رحمته
الواسعة وغفر له بمغفرته الدارين جامعه ومن ماثره الدينية مدرسة معظمة بمدينة تعز
حرسها الله تعالى واخرى بمدينة جبن ومآثر كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزا وكافاه بالحسنى امين

الباب التاسع في ذكر الدولة السعيدة المباركة الحميدة المنصورة الناجحة

الداودية الطاهرية دولة مولانا السلطان الامر بالعدل والاحسان الملك المنصور

ذي المعالي والمفاخر تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر قال المولف عامله الله بالطافه
واسعده برفده واسعافه توفي مولانا الملك المجاهد ببلاده بالتاريخ المذكور وكان ولد
اخيه مولانا السلطان تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر واخوه الشيخ عبد الملك بن
داود وابن عمه الشيخ احمد بن عامر حينئذ هنالك وكان عمه الملك المجاهد قد عهد اليه بالخلافة
في مرضه القديم كما ذكرنا اولا فخرج الملك المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين في ليلة
وفاة عمه الى مدينة عدن مبادرا وفي صحبته القاضي جمال الدين القماط فدخلها يوم الثلاثا
ثالث عشر الشهر المذكور بغتة من غير ان يعلم اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جدا
ثم تتابعت بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت عمه
وطلع من ثنى الحصون ونقبا ما فيه واستخلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها وسكن بالناس
منها حسنا وسار بسيرة جميلة ثم فرق في العساكر اموالا جزيلة وكسوات جميلة وجدد
للقاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط ولاية القضا بعدن واقام بها الى اخر الشهر
المذكور وخرج الى تعز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه الشيخ
يوسف ابن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه الملك المنصور بالملاطفة ووعده
بتقريره على ما كان عليه في زمن عمه الملك المجاهد وارسل له بالصحبة الشريفة
الاحمر فابى ذلك وتابذ واستعد لقتاله واصر على خلافه ونزع اليد عن طاعته وتحصن
المحاده على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع الدروب واورث الناس
متاعب واكثر التوعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك ان لم ينصروه وامر الخطيب
ان يخطب للشيخ طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة عدن بوجهها وحرس
خزاينها الى المقرانة وصلعها من الذهب بخيف على حسبه لكونه من تقدا لبلد الفضة
مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور
من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف عبيد السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا الحراسة
البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك المنصور وقام الشيخ محمد بن محمد بن هبان
في هذا الامر قياما عظيما وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف
فلما تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب لا محاله
وانه لا طاقة له على مقابلة ابن عمه فخرج ليرد العبيد فاغلق الشيخ محمد وجماعته
الباب ورجع يريد فتح الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان قد تحصن
بالمخالفة اليه وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يسلك الطريق فامر الشيخ محمد اصحاب
الابواب الدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بن عامر بعض خواصه
الرجوع الى الطاعة لابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب اليه الى محطته تلك الليلة فلما وصل

الى المحطه وقتل هذا الشيخ يوسف صاحب المحطة واضطربت الناس ظنا انه جاءة الحرب فلما
ظهر الحال سكن الناس فدخل على ابن عمه وسلم عليه فعاتبه عتابا لطيفا وقابله بالاكرام
والاحسان وامر بالتوجه الى خيمة اخيه احمد والقعود عنده ففعل ودخل في صحبته دخوله
مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلاثا الثاني عشر من جمادى الاولى دخولا معظما في
عساكر كثيرة من الخيل نحو خمسماية فارس ومن الرجل مثلا ذلك واقام في زبيد مدة
تمهد قواعدها وتقرر امورها ووفدت اليه قبايل العرب فاجزل صلاتها
كل هذا وابن عمه الشيخ شهاب الدين احمد بن عامر في صحبته الى دخول مدينة عدن
فانه دخلها بعده لاشتغاله بدفن عمه وجمع العساكر واما الشيخ يوسف فلم يطب له
المقام بزبيد واشتد غمه وعظم كربه وتخوف من ابن عمه لما سبق منه واستشفع اليه
باخيه الشيخ احمد وحمل اليه الغزال العظيم ليفسح له في الخروج والذهاب حيث شا ففعل
بعد امتناع شديد بحجارة من الشيخ احمد ومراعاة له فخرج يوم الاربعا ثاني
المنصور وخرج في صحبته الحاج محمد صاحب الدراع والشيخ محمد العنسي فكاد ان تفتك بهما
لشدة غيظه فوصل الى بندر البقعه وقد اعدت له هناك سفينة فركبها يوم الخميس
رابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع مالا عند جماعة من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد
الناشري والقمري واشياء كثيرة بحيث الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ احمد الشيبي
صاحب القرشيه فطالب الملك المنصور بها فسلموها اليه الا القاضي عليا فانه انكر ذلك
وطلب المنصور يمينه فحلف اذ كان يجوز له ذلك وهو اعلم بجوازه فكان ذلك سبب
سقوطه عند الملك المنصور فعزله عن القضا بالقاضي تقي الدين عمر بن عبد المجيد
الناشري يوم الجمعه منتصف جمادى الاولى ثم رضي عنه بعد ذلك والزمه صحبته واعلى
محلته ثم اتصل بصحبة ولده الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فسافر
معه وانس به وحصل بينهما اتحاد عظيم واحبه الملك الظافر حبا شديدا وبقي على
اسبابه لم يذهب عنه الا محبة الحكم بين الناس ولم تطل مدة القاضي عمر بن عبد المجيد بعد
ذلك بل توفي الى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان من السنة
المذكورة واستمر عوضه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري قاضيا
من بعد عصر يوم الخميس الثامن من رمضان الى وقتنا هذا وناب في القضا مدة مرض
القاضي عمر بن عبد المجيد وبعد وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين محمد الفقيه
تقي الدين عمر بن عبد الله الناشري باذن شيخنا شيخ الاسلام وحيد الدين عبد الرحمن بن
الطيب الناشري له في ذلك وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور بعمارة
مدرسة المنصورية بمدينة زبيد فابتدئ في ذلك صبح يوم الاحد السادس من شعبان وفيها

امر

امر بحفر خندق من داخل مدينة زبيد دائر على حصن دار السلام على باب المشارق وفي
يوم الثلاثا مستهل ذي الحجة منها قتل عبيد دبسان الشيخ سليمان الفاسي فيها
من حصن وقيعه وفي ضحى يوم الاربعا الخامس عشر من المحرم سنة اربع وثمانين
توفي جدي لامي العارف بالله شرف الدين ابو المعروف اسمعيل بن محمد بن مبارز رحمه الله
ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي نفع الله به
واما الشيخ يوسف بن عامر فلما خرج وجه ذلك الى قريب مكه في المكان الذي كان [illegible]
محمد بن بركات صاحب مكة نازلا فيه فوجه الشريف واكرمه واحسن اليه نزله فلبث عنده مدة
ثم رجع الى الجازان الشريف الى العوابر فاكرمه كذلك لما سبق بينه من الاحسان الى
ولده ثم دخل بلاد بني حفيص فاكرمه الشيخ احمد بن ابي الغيث واحسن نزله وزوجه بنتا
له فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن عامر الى زبيد في شهر شوال من
السنة المذكورة وخرجا مسرعين من زبيد الى بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم
فلم يجيبوا الى ذلك فقاتلهم يوم الخميس مستهل ذي القعدة وكان الشيخ احمد بن عامر في
جل عبس وطايفة من العسكر فلما حملت الحملة عليهم انكشفوا عنه فثبت القرن وكان
مظاهرا بين درعين فسقط من فرسه وجرح جراحات مثخنة فمات بعد ساعة في ذلك
اليوم ووصل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيه بن عجيل ودفن بها عند الفقيه احمد بن موسى
بن عجيل في قبر رحمهما الله تعالى وعوضه الجنة وكان باطن الشيخ يوسف فيما قيل مع ابن
عمه ولحبه وكانا قد ارسلا اليه انه اذا التقى الجمعان حمل وحملنا وكان الداير
على بني حفيص فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى انهزما ثم كر الشيخ يوسف هو
وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل منهم اكثر من اربعماية قتيل ثم دخل الشيخ
يوسف زبيد في صحبة الملك المنصور ثم طلع معه الى تعز وظهرت للمنصور منه مكيدة اقتضت
الى القبض عليه وتقييده في اوايل خمس وثمانين وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد
الى بلد حتى استقر في رداع العرش الى تاريخنا هذا وفيها اعني سنة اربع وثمانين
في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلا عظيم واستدام الى سنة ست واشتد في جمادى الاخرة
منها وعم زبيد وتعز وعدن والجبال صنعا وصعدة والتهايم وصعد شوم وزبيع واشتد بزبيع
وعدم الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود وتغير الناس لذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصل
عقيب ذلك امطار عظيمة وسيول كثيرة وسقى اكثر الوادي زبيد وتفجرت الاعين فيه
وزادت زيادة بالغة وحصل في الوادي زبيد سيل عظيم ثم سال الخلق كثير وماتوا وعسر
الانتفاع به واخرب السوح والاراضي وفي هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين حج سلطان
الديار المصرية الملك الاشرف قايتباي وزينت مكة بقدومه وزار قبر النبي صلى

الله عليه وسلم بعد الحج ورجع الى مصر سالما غانما في المحرم من السنة التي تليها وفي شهر صفر من سنة
خمس وثمانين احترقت عين المعرس على نظر القاضي شرف الدين الاحمر وفي شهر جمادى الاولى منها
توفي الشيخ الصالح اسمعيل بن العماد المزجاجي بقرية المرجلحة ودفن بالطاهرة فيما منها وفي
ليلة الاربعا الثالث والعشرين من جمادى الاخرى توفي الشيخ اسمعيل بن علي الحدرج بقرية
حليس رحمه الله وفي ليلة الاربعا مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي كافور القاسمي خادم الحرم
الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه الله وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق
عظيم بمدينة زبيد ابتداؤه من شرقي دكاكين الوجيه واحترق الشرف الى
الحوايط وفي الشام الى حافة الزبالع وفي اليمن الى السويقة وتلف فيه اموال جليلة
وفي شوالها عزم الملك المنصور من مدينة زبيد بلاد بني حفيص وجعل طريقه على الرماه
فهربوا ولحقوا الى حارة بلادهم فخربها وظفر لهم بطعام كثير في مدافن فاستباحه
ثم بلغ بلاد الوبدين وقبايل القريشيين وكانت الداير على بني حفيص فقتل منهم جماعة وانهزموا
وتشتتوا فحرق بلادهم واخرب بيوتهم ووقف فيها ايام ثم رجع الى زبيد منصورا
فدخلها ثم طلع الى تعز وفي السنة المذكورة قتل احمد بن الصديق ابن الوجيه بن عيسى
ابن علي عبد الله بن ابي بكر بن غراب والقاتل له احمد بن اليسد في بن احمد بن علي الحنيش
ابن عبد الله بن محمد بن علي بن غراب وفي يوم قتله قتل يوسف ابن ابرهيم عقد قتله محمد
بن عمر بن غراب وابن عيسى غراب وكان يعتضد به قبلهما ابن الهادي بن الناصر ابن اسمعيل
ابن عيسى وفي يوم ثاني قتل قتل احمد بن علي ابن عتيب قتله بنو جعد بالحو شحي وفيها
قتل محمد بن الصديق بن حسن ابن الحنيش بعبار الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب والقاتل
له بنو ابي بكر ابن غراب من عمهم ودفن بالروبة وفي يوم السبت التاسع عشر من صفر سنة
ست وثمانين قتل امير البلاد الحبيشية عمر العدار الحدبي بسيف وفي ربيع الثاني
منها تسلم المنصور حصن حدد المشهور بالمنعة بعد طول حصاره من دولة عمه الملك
المجاهد الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير وعددا كثيرة وفي يوم الاربعا التاسع
من رجب منها توفي القاضي موفق الدين علي بن احمد الناشري بمدينة زبيد ودفن بمقبرة اهله
بباب سهام عصر ذلك اليوم وكان من اهل العلم والدين وصيانة العرض والعفة والنزاهة
ولم يخلف بعده من اهله مثله رحمه الله وفي الشهر المذكور وقع بمدينة زبيد حريق عظيم
ابتداؤه من جبلي سوق المهايع وانتهى الى السويقة وتلف فيه بعض بني آدم واموال
كثيرة ودواب وهو من الحريقات المشهورات الكبار وفي هذه السنة تصدق المنصور
بصدقات جليلة تنيف على اربعين الف اشرفي من الذهب وخمسة وثلثين الف دينار من
الفضة وصدقاته في هذا العام جليلة لم يسبق الى مثلها ووقعت من الناس موقعا

عظيما لاسيما في وقت الحاجة اليها وعمومها لجميع الناس تقبل الله منه ولا حرمه ثوابه ورضي عنه
وحسن مآبه وفيها توفي قاضي تعز جمال الدين محمد بن داود الوحصي وتولى وظيفته الفقيه رضي
الدين ابو بكر بن علي بن عمران فهو على ذلك الى وقتنا هذا وفي تاسع شعبان منها قدم الملك
المنصور الى زبيد ووجهت الامير عمر بن عبد العزيز وسليمان بن جياش الى الزيدية في
عسكر عظيم فخرجا حتى بلغا وقيهة ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيص والزيديين
كافة ووصل منهم جماعة من بني حفيص والفقها بني خشيبر وبني مطر والقاضي جمال الدين محمد
بن احمد بن الاشخر ووصلوا باولاد احمد بن ابي الغيث على سبيل الرهاين وانتظم الصلح
على ذلك وخرج الاميران محمد بن عيسى المعدابي وسليمان بن جياش والقاضي جمال
الدين المحالبي وعبد الله بن محفوظ المصري لقبض الخراج من العرب من بيت الفقيه بن عجيل
الى الواعظات فقبضوا وجاوا في شوال باموال عظيمة وخيل تزيد على الثلثين ونزل مولانا
صلاح الدين عامر بن عبد الملك المنصور الى زبيد في شعبان ووالده بها ثم نزل صنوه الشيخ
جمال الدين محمد ابن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل ايضا الشيخان عبد الله بن عامر وعبد الباقي
بن محمد بن طاهر واجتمعوا في زبيد وصاموا بها وطلع الشيخ عبد الله قبلهم بسبب توعك حصل
له ثم طلع مولانا صلاح الدين عامر واخوه محمد في شوال وفي ليلة الثلاثا الثالث عشر من
رمضان ايضا بعد مضي ثلث الليل احترق الحرم الشريف المدني على صاحبه افضل الصلوة
والسلام احتراقا عظيما بسبب صاعقة حصلت عقيب مطر واحترقت المنارة التي تلي الضريح
الشريف وموذنها والقبة الشريفة والدرابزين والروضة وخزانة صاحب الحرم الشريف
واحترق في الحرم الشريف نحو ثلثة عشر نفرا وكان امر الله قدرا مقدورا فلما بلغ الخبر
الى الديار المصرية الملك قايتباي ارسل الخواجا محمد بن الرمن لعمارته فعمر عمارة لم يسبق
الى مثلها والحمد لله وفي الشهر المذكور ايضا جعل الملك المنصور النظر والكلام
في الوقف بمدينة زبيد واعمالها لشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن
الطيب الناشري ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله ونفع به في التاريخ الآتي
ذكره وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام قدم الشريف ابو العوابن احمد بن دريب
بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور بمدينة زبيد في عسكر كثير من الخيل والرجل
ولما علم الملك المنصور بقدومه احتفل به وارسل الى بلاده للآلات السلطانية
والامتعة الملوكية التي لم تكن توجد الا في خزاينهم وهيا له الضيافة العامة والخاصة
وخرج للقاية الى الظاهر مدينة زبيد في جيوشه وجنده واهبته ولما واجهه نزل عن
فرسه وترجل له وكان هو السابق بذلك تواضعا واكراما فنزل الشريف واعتنقه
وحياه ثم ركبا معا وقدمه المنصور عليه وتماشيا ساعة وتفرقا ودخل الملك المنصور

وفي ... محمود الشريف ابو العوابن ... على الملك المنصور ...

باب سهام الذي خرج للقايه منه وارسل مع الشريف طايفة من جنده وامر به الى بستان
حايط لبيق وقال الشريف بها الى العصر ثم دخل من باب الشبارق دخولا معظما وتلقت
الخيل برحبة الدار الكبرى الناصري ودخل الشريف على الملك المنصور في الدار المذكور فاكرمه
وعظمه واعلا منزلته وطلب القضاة والعلما والامرا لحضور الضيافة فحضروا وكان يوما
معظما اظهر فيه الملك المنصور التواضع والبر لذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام
لواجب حقهم جزاه الله خيرا ثم انزله بدار المعاصر واعطاه مالا جزيلا وخيلا جملا
ولم يزل عنده بمحل المحنها الى ان طلع الملك المنصور الى مدينة تعز يوم الاثنين السابع
عشر من الشهر المذكور وخرج الشريف المذكور لوداعه فلما رجع منع من دخول المدينة
كعادة الملوك في ذلك ثم نزل الشريف بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده
فجر يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفي اثناء اقامة الملك المنصور بمدينة
زبيد ثارت فتنة بين الكتاب بالمرافعة والنمايم فيما بينهم بين فكان الفقيه عبد الله
الهبي وعبد الرحمن بن الصديق الحالبي والفضل بن علي عشر وسعيد الرهاعة في حزب
وبنو الاحمر وغيرهم في حزب فرفع الهبي واصحابه على الشرف الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه
محمد النخول انهم اخذوا من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم عليهم وادبوا وعزلوا
عن وظايفهم وولي الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر العلوي والفقيه محمد الهمام
في عماله الديوان وقاضي حبس الفقيه احمد الحلي الاستيفا ثم استدعا الملك المنصور
بالقاضي شرف الدين ابي القسم بن محمد الجدا من مدينة عدن فولاه وضبع الاستيفاء
بزبيد في اوايل ذي القعدة من السنة المذكورة فهو على ذلك الى وقتنا هذا لم يختل له
نظام وفي يوم الاربعا التاسع عشر من ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه
من حافة الداموث وانتهاوه الى مسجد فوفله واحترق فيه رجل يعرف بابن محلة في مدرسة
العفيف برحبة المذوب وكان يوما عظيما وهذه الحرقة تعرف عند اهل زبيد بحرقة الحب
لكثرة ما احترق فيها من الحب وفي يوم الاحد العشرين من المحرم من سنة سبع وثمانين توفي
الامير شهاب الدين احمد بن فخر الدين السنبلي رحمه الله وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر
صفر منها توفي شيخنا الامام العلامة المعمر بقية السلف تقي الدين عمر ابن محمد الفتا بن معيد
الاشعري عن سبع وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله في معرفة مذهب الشافعي وله في
المذهب تصنيفات نافعة جليلة رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاثنين الثالث من شهر رمضان
حصل بمدينة زبيد عند وقت الافطار مطر عظيم كافواه القرب وكان فيها برق عظيم
وصواعق مزعجة لم تصل اكثر اهل زبيد التراويح في تلك الليلة وفي شوالها قدم الملك المنصور
الى مدينة زبيد وفي صحبته الامرا عمر بن عبد العزيز الحبشي ومحمد بن عيسى العدابي وكان الا...

الخلق لذلك ولحسوم ونفذت عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوف منه ان يفعل كما فعل
بن مهدي من الوثوب على البلد وملكها فقتله بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف
منه على الهلاك فشكى ذلك على بعض الفقها فقال له ان اعدت الخطبة الى الجامع الذي
ابطلته الحبشة رجوت لك الشفا ففعل ذلك فعاوده النوم قلت والجامع القديم
المشار اليه هو جامع مدينة زبيد قرب باب النخل واول من بناه الحسين بن سلامة
واخربه مهدي بن علي ابن مهدي بعد موت ابيه ولبث خرابا فوق خمسة عشرة سنة
ثم اعاده المبارك بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عال عن يمين المحراب وقد غطي
بالنورة فلا يظهر الا منه شي والذي بناه بن منقذ منه هو المقدم المحيط بالاساطين
واما الجناحان الشرقي والغربي والموخر والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام
طغتكين ابن ايوب الاتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسماية
ومن بناء ابن منقذ مسجد الساخ بمدينة زبيد ومقدم جامعها الان وقد شارف الجامع
المذكور الخراب في عصرنا هذا في اواخر المايه التاسعة فامر بهدمه وعمارته مولانا السلطان
الملك الظافر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر
فابتدي في هدمه يوم السبت ثامن عشر شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانماية وفي
عمارته يوم الاحد الخامس والعشرون منه فعمر عمارة عظيمة ولم يسبق الى مثلها على يد
المعلم علي بن حسين المعمار المعروف بالكبار من اهل الجبل ورفعه من الارض نحو سبعة اذرع وجعل
مقدمه بالاساطين على عمارته الاولى وجعل الجناحين والموخر عقودا فسيحة
على اعمدة من الاجر والنورة وزاد في مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمسة فيه
وزاد الاروقة الباقية في صحن الشمسة فاتسعت اتساعا عظيما اضعاف ما كان
المسجد المذكور كلها وسيما ما ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زيادة وسقف
سقفا عجيبا وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جداره القبلي ومحرابه بالذهب واللازورد
وغير ذلك وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين شرقيه وغربيه وزخرفها بانواع النقوشات
وزيد في الشرقية من الذهب واللازورد شي كثير وجعل عليها دارابزين خشب وابوابا
وابوابا وغلقا ليصلي بها السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين
الخشب وزاد سبع اساطين في الزيادة المذكورة واخبرني بعض اصحابنا الثقات قال
احتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمارة على مايتين وسبعين عقدا من الاساطين
الخشب على تسعين اسطوان ومن الدعايم المصنوعة من الاجر والنورة التي ركبت
العقود عليها على ماية واربعين دعامة والقبب على اثنتي عشرة قبة ومن الابواب
على ثلاثة عشر بابا منها خمسة ابواب بوابات عظيمة وجعل للباب القبلي والذي يليه

القديم

من الشرقي مرجان عظيمان يصعد منهما الى البابين المذكورين ومن الشبابيك الحديد
على اربعين شباكا ومن المقاصير على سبع فصار المسجد المذكور قرة عين للناظرين
وروضة للمصلين والزائرين ولما فرغ العمل المذكور الفراغ اعمل المعلم فكره في بركة
يجعلها زيادة في المسجد المذكور على البركتين القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور
شرقيه احداهما انشاها الملك الاشرف اسمعيل بن الظاهر الغساني والاخرى انشاها
الملك المنصور عبد الوهاب بن داود والد مولانا السلطان وكان الجامع المذكور منه
من جانبه بينها وبين المسجد المذكور الطريق فعال لجعل البركة في هذه الرحبة فمنع من ذلك
وقيل له لا تغير طريق المسلمين فضاق خاطره لذلك وكثرت الفالة عليه فبينما الحفارون
يحفرون في اساس المسجد المذكور من غربيه وعانيه اذ اداهم الاساس الى اساس مدفون
في الطريق جرى الى الرحبة المذكورة فامر المعمار الحفارين بمتابعته والكشف عما في الرحبة
المذكوره فاداهم الحفر الى بركة عظيمة متسعة الطول والعرض وحولها مغتسلات
عظيمة وبيوت وكنف فابتهج لذلك المعمار ابتهاجا عظيما وقال الناس هذه
كرامة للملك الظافر اعز الله نصره فعمرت البركة وما حولها من المغتسلات وغيرها
على هيئة العمارة المتقدمة واضيفت الى المسجد المذكور وظهرت الطريق من بيان
ذلك وشرقيه فصار الجامع المذكور في غاية الحسن والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن
غاية هذا السلطان وصدق نيته وكون عمله هذا لوجه الله الكريم وابتغاء رحمته
واختلف الناس فيمن انشا هذه البركة اولا وغالب الظن ان منشيها الحسين بن سلامة
الذي انشا الجامع المذكور كما افهمه ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول
والحسين بن سلامة هو الذي انشا الجوامع الكبار في جميع مداين اليمن قال وقد رايت
اسمه مكتوبا بجامع زبيد وبالجملة فالجامع المذكور وجميع ما فيه من الالات والالات منقبة
عظيمة وحسنة جسيمة حباها الله تعالى لعبده مولانا الملك صلاح الدين ليخلد ذكرها الى
يوم الدين تقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه عنه وقد اطلنا الكلام في ذكر الجامع
المذكور لكنه لم يخل من الفوائد والله الموفق والهادي للمراشد ولما مات المعظم توران
شاه بالاسكندرية في التاريخ المتقدم وسمع نوابه باليمن بموته ادعى كل منهم الملك لنفسه
وضرب سكة باسمه وصار اصحاب كل واحد يتعاملون بسكة الاخر من سيف الدولة بن منقذ
فتوجه المخدوم صلاح الدين وخلف لها خطابا بزبيد فضرب السكة باسمه
ضعفا من مظفر الدين ولم يتعد بلاده واشترى عثمان الزنجيلي عقار عدن من الدكاكين
والدور واوقفها على المسجد الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل المقدم خطلبا
في العسكر الى الزنجيلي بعدن فقاتله بالاهلال وسار معا الى خطاب زبيد ولقيهما بالقوز البقري

نزل بتهامة اليمن من السماء رماد ابيض ليلا وسمعه رجفات في تلك الليلة ودوي
فاصبحت الارض مستورة بالرماد من عدن الى الحجاز وشيء من الجبال فسبحان الفعال
لما يشاء وبهذه السنة يورخ من ادركناه من عوام اهل زبيد فيقولون سنة الرماد والله اعلم
ولم تزل احوال الاتابك مستقيمة الى ان مات في جمادى الاخرة سنة سبع وستماية بحصن تعز
وقبر بذي هزيم بالمدرسة التي انشاها هنالك وهو الذي انشا جامع المغربة وعمل المنبر
وبنى بزبيد مدرستين احداهما للشافعية وهي التي تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرسها
الفقيه عمر بن عاصم والاخرى للحنفية وهي التي تقدم ذكرها وهو الذي بنى الجامع
عسفر من ارض ابين والصفيين والخلخلين والموضع في مسجد الجند ولما توفي الاتابك
جعل الملك الناصر غازي بن جبريل مكانه قائما بالملك يحمل الملك الناصر على طاعته جنسها
وقتال اهلها فطلع بابوا لحمة في جيوش عظيمة فلما صار بصنعا سمه غازي المذكور
ثم في حانتهيدا في المحرم سنة احدى عشر وستماية فطلي بالممسكات وحمل وقبر قبلي
ميدان تعز وبنى عليه قبة وخالف غازي العسكر وقام بالملك ونزل من صنعا فلما
صار بالسحول احاطت به العرب وبمن معه وانتهبوهم ووصل غازي الى المدينة
اب وكانت ام الناصر وغالب الخواتين اذ ذاك مقيمين بحصن التعكر فطلع مالك
ولدها اليهم فقبحتهم وسبتهم وحملتهم على قتل غازي بن جبريل فنزلوا الى مدينة
اب وهجموا بيته وقتلوه واطلعوا راسه حصن حب وتركوه بمدينة اب جثة بغير
راس وذلك على وفاة ستة اشهر من قتل الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز فاقامت
مدبرة للملك سنة اشهر ثم قدم سليمان بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب
الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء سائرين الى مكة وامه من بني ايوب
فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نسا نخشى ان تطمع بنا العرب فاجاب الى ذلك
ولما صار سلطانا غلب عليه اللهو واللعب وغفل مع النساء حتى تضعضع الملك وقتل في
ايامه من الغز نحو من مائة فارس نحل صبر عساكمه تعرف بجمه مقتلة عظيمة وكان اذا
سكر يقول وهو يرقص • انظروا للملك غيري • انا مشغول بابري •

ذكر الملك المسعود

وبلغ الملوك بني ايوب ما يجري باليمن فجهز الملك العادل ابن ابنه الملك المسعود صلاح
الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك العادل ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ
في جيوش عظيمة واعوان جليلة وحالة كبيرة فدخل زبيد في ثاني المحرم سنة اثنتي عشر
وستماية وطلع حصن تعز وتسلمه وقبض على سليمان الصوفي وصغرها وتزوج الملكة
ابنة سيف الدين الاتابك وهي بنت جوزها وشغفه بها وعزم الى مصر وجعل اتابكه ومدبر
امره جمال الدين فليتا وفيه جبروت المصريين فاساء الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه

صاحبي عواجه وصادره فشكى ذلك الى الشيخ واشار باصبعه الى ناحيه فلم وقال طعنته
في انثييه فظهر بهما دم مات منه وكان الملك المنصور بن رسول يحسن اليهم ويبلحهم
وربما كتبهم في اسمه وسلم عنهم جامكيته فكانوا يحبونه ويدعون له وربما بشروه بمصير الامر
الملك اليه وعاد المسعود من مصر ولبث الى سنة خمس وعشرين واراد السفر الى مصر فقال
للمنصور بن رسول تنوبنا فقال لا افعل حتى تبعد عني اخوتي فاجابه الى ذلك واسند عاهم
الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلثه بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم في
البحر الى مصر وتقدم الى مكة فتوفي بها مسموما من ابنه فيما قيل في رجب وقيل شعبان سنه
خمس وعشرين وستمايه ولم يكن له من الاثار غير تجديد مدرسة الميلين بزبيد والله اعلم

الباب السابع

ذكر دولة بني رسول الغسانيين ثم التركمانيين

قال المولف جبر الله قلبه وكسره وغفر ذنبه واذهب غمه لما مات الملك المسعود
الايوبي في التاريخ المقدم ذكره استمر الملك بيد الملك المنصور نور الدين عمر بن علي
بن رسول بن هرون ابن ابي الفتح الغساني المحكي التركماني فلما استقل به كانت
له الوقايع المشهورة والاثار المذكورة وملك من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى
وامر الخطبا ان يخطبوا له على المنابر في ساير اقطار اليمن وان يضربوا السكة على اسمه
في سنة ثلاثين فاشتد ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه العهدة
من حاله الى مكة حرسها الله تعالى ولما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكة في سنة خمس وثلاثين
حتى بلغ الرياضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة ودخلها الملك المنصور في
عساكره محرما ملبيا في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمة وطلب جماعة من الاشراف الحسنيين
الامان وفيهم مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاس فامنهم واكرمهم ولم ينصب بعدها
من هناك احد لمقاواته ولم تزل الايام مساعدة له فيما تقدم وتوفر احدى وعشرين
عاما ومات رحمه الله تعالى شهيدا في قصر الجند يوم التاسع من ذي القعدة سنة سبع واربعين
وستمايه قتله مماليكه لكمان واتفاقهم بحسن ظنه فيهم ومن ماثره الدينية مدرسة
بزبيد المنصوريتان الشرقيه للشافعية والغربيه للمحدثين والحنفيه وكان حنفي
المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي بسبب انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول
له يا عمر صر الى مذهب الشافعي او كما قال ولولده السلطان الملك المدرسة السبقية

بزبيد

بزبيد وله بمكة مدرسة معظمة ومدرستان بتعز احداهما بالوزيرية المعروفة بها
الوزيري والاخرى بالغرابية نسبة الى مولها غراب ومدرسة في جد المنسكية من وادي سهام
واوقف على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي انشا مسجد النوري فيما بين
مدينتي زبيد وحيس وجعل فيها اماما ومؤذنا وجعل لمن يسكن حرمها مساحة ما يزرع فسكنها
الناس حتى صارت قرية واشتغل الناس بها واظنها انما سميت النوري نسبة اليه لانه كان يلقب
نور الدين رحمه الله وابتنى بين مكة والمدينة حصونا كثيرة ومصانع واثارها لكنه باقية
وامر بعمارة البرك وهو جبل متصل بساحل البحر فيما بين مكة واليمن ومآثره كثيرة وكان ملكا
كريما حازما حسن السياسة سريع النهوض عند الحادثة رحمه الله تعالى وكان يصحب
الشيخ والفقيه صالحي عواجه وهما ممن صحب الفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وكان
وقر عليه رحمه الله ثم ان المماليك الذين قتلوه لحقوا بقتال وبايعوا ابا بكر ولد اخيه
الحسن وحاصر زبيد بعد ذلك فلما علم ابنه المظفر بذلك قدم من مهجم وكان له او عاطا
فلما علم المماليك بوصوله احتاطوا وكانوا سرافا دار العمل حتى قبض على ابي بكر وقاتلي
ابيه ودخل مدينة زبيد غرة ذي الحجه سنة سبع واربعين وملك له الخلافه وفي سنة
ثمان واربعين في رجب منها تسلم حصن حب واخذ حصن التعكر في المحرم سنة تسع واربعين
واستولى على حصن الدملوه سنة خمسين واخذ مدينة صعدة سنة اثنتين وخمسين
وفي سنة تسع وخمسين تاهب لاداء فريضة الحج وخرج الى مكة في شوال في البحر والمراكب في
البحر بالحاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محرما ملبيا وهو عاري البدن حتى الى
بالنسك واتم حجه واجتمع اليه الناس فخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل
القربه على يديه واغاض الماء في جوانبه غاسلا له تقربا الى الله تعالى وكسا البيت ثم
عاد سالما غانما واخذ مدينة ظفار قهرا سنة ثمان وسبعين وخطب له على منابرها
ولم يزل مباركا اينما كان ومن ماثره الدينية المدرسة المظفرية بتعز والمسجد
الجديد بمغربتها والجامع الاعظم بذي عدينه ودار الضيف حول جامعه المذكور جانباه
قرية حيس والجامع المظفري بالمهجم وجامع المحالب وبنت خادمه تاج الدين بدر المظفري
مدارس بزبيد احداهن للفقه على مذهب الشافعي والاخرى للقراءات السبع والاخرى للحديث
وله دار الضيف بها ايضا وللاخته الدار المتمنى المدرستان الشمسيتان بتعز وزبيد
ولجهته دار الدملوه المسماه بنت ابنة الملك المظفر الاشرفية بزبيد ولهم خلف السماه
دار الاسد الاسدية بتعز وعمرت ابنته المسماه ماء السما الواثقية بزبيد والطواشي نظام
الدين مختص المظفري النظامية بزبيد وله المسجد المعروف بالنظامي الذي هو جنوبي دار السلطان
بزبيد وهو اكثر بني الرسول انشا للمدارس والجوامع وانشاءات زوجته الحرة مريم المسجد

العفيف مدرسة بني سيد قشهر الآن بمدرسة مريم وبالسابقية أيضاً ولها السابقية
بتعز وقد ولقد أنشأ الأمير شهاب الدين أبو محمد غازي بن المعمار من لم آية منبر الحديث
والوعظ ونصبه بمسجد الأشاعر وأوقف عليه ذلك ثم أوقف عليه الأمير الشهاب
الجزيزي قطعة من الأرض بشرح مرضي ولهذا كان القاري يدعو للفقيه محمد بن عبد الله
لهما قبل القراءة وذكر الجرهي أنه أدرك القاري يدعو للفقيه محمد بن عبد الله
الحضرمي بسبب كتب كان أوقفها للقراءة على هذا المنبر في الحديث والوعظ اسم
الفقيه المقري أحمد الوصابي في القراءة عليه فكان يدعو للفقيه إبراهيم العلوي
وللمقري علي بن سندا ذكرهما شيخه قال شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله أنا أدركت
القاري يدعو لكل هؤلاء غازي بن المعمار والجزيزي والعلوي وابن سندا ذكرهم
نحو الوصابي الفقيه عمر بن عبد الرحمن الدملوي خطيب مدينة زبيد وكان حسن الصوت
موصوفاً بذلك هو وأهله ثم ولده محمد ثم رجل من أهل مصر يقال له الشاب التائب مدة
قليلة ثم الفقيه محمد بن عيسى الرداد من سنة أربع وثمانمائة وهو باق في رتبته إلى الآن
وقد يعارضون في بعض الأوقات ويرجعون فلنتـ وهو الآن في أواخر المائة التاسعة
باق في رتبته كما ذكره شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد أطلنا الكلام في ذكر المنبر
المذكور لكن لا يخلو من فائدة والله أعلم وأقام الملك المظفر سنة وأربعين سنة ثم
استخلف ولده الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك تقليداً كريماً
تشهد من الملوك العظماء والجحاجح الكرماء صورته بعد الحمد والثناء والصلوة
والدعاء **أما بعد** فقد ملكنا عليكم من لم نؤثر فيه والله داعي التقريب على
باعث التحبيب وعاجل التخصيص على آجل التمحيص ولا ملازمة الهوى ولا الإيثار على
مراوحة البلوى ولا الاختبار وهو سليلنا الخطير وشهابنا المنير وذخرنا الذي
وقف على المراد وبصرنا الذي نرجو به صلاح البلاد والعباد ونؤمل فيه من الله الفوز
والنجاة في المعاد وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما
فدله ثم توعاه عمله ومضى عزمه بحمله وجهده والمسؤول في إعانته من لا عون إلا عونه
ولن يعزوكم محمود خصاله وسديد فعاله إلا بإقرار العيان وزكي مع الامتحان وفشا
من فضلكم على كل لسان **شعر**

وشهدتم به وشاهدتموه ... وحمدتم عقباه في كل أمر
ونجاد بسطة تملكتكم ... كان في كشفها لكم صنو بحر
سيعود معداً عليكم وسلول ... على كل من دماكم بنكر
لم يزل منذ حل عن حين الطوق ... خليقاً بكل حمد وشكر

عمه ما تؤول من شديد ملك ... عن علي حبيبه أو سديد ثغر
وقد جددنا له أن يكون لكم ردءاً رحيماً وأخاً كريماً فأطيعوه على المراد وطاوعوه
بالانقياد فأما من شق العصى وبان عن الطاعة وعصى فهو مغضوب منه ولومنا إليه
بالرجم الدنيا فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة يكن لكم بالبر والإحسان
خير ملك ووال وكان الاستخلاف المذكور في جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وتوفي
الملك المظفر يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضانها فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده
أقدم على عدن وأبين وأخذهما فلم تم في سنة خمس وتسعين وأودع دار الأدب بحصن تعز
وفي السنة المذكورة أعني سنة خمس وتسعين وقع في اليمن مطر عظيم عام وكان فيه برد عظيم
عظيم قتل عدة من الأغنام ونزلت بردة عظيمة كالجبل الصغير لها شرفات تزيد كل شرفة
منها على ذراع فوقعت في مفازة بين بلد سنحان والراحة فغاب في الأرض أكثرها
وبقي بعضها ظاهراً على الأرض فكان يدور حوله عشرون رجلاً لا يرى بعضهم بعضاً
ووقعت أخرى مما يلي بلد خولان حاول قلبها من موضعها أربعون رجلاً فما أمكنهم وهذا
من عجائب قدرة الله تعالى وصنعه فسبحان القادر على ما يشاء وأقام الملك الأشرف في
الملك سنة وأشهر محمود السيرة وحصل في دولته جراد عظيم فشكت الرعية إليه
ذلك فسامحهم وأمر بعد بد النخل بالفقهاء العدول وأزال الجور عن أهله وقد كان
من له نخل لا يزوج ولا يتزوج إليه وكان أول من جار على أهل النخل سيف الإسلام
طغتكين بن أيوب ثم الأتابك سنقر وأول من عطف على أهله وتلافاهم بعد
التلف الشديد الملك الأشرف المذكور فإنه أمر بعد بد النخل وندب العدول
وأمرهم أن يزيلوا عن أهله ما يجحف بهم ثم قفا فعله أخوه المؤيد وقال للعدول
إذا بقيت لنا نخلة رضينا بها فرغبت الرعية لغرس النخل وانبعثت لذلك ورغب
في ملك النخل من لم يملكه ثم لما ولي بعده الملك المجاهد أحب النخل ورغب في ملك النخل
الناس وابتنى في النخل قصوراً رائقة وملك منه كثيراً فقرر قواعد العدل فيه وفي غيره
وأمر بعد بد النخل مراراً كثيرة كلها على قانون العدل ثم أمر ولده الأفضل بعد بد النخل
في أيامه وكذلك ولده الأشرف أمر بعد بد النخل في أيامه ثلاث مرات بالفقهاء العدول
على قوانين العدل والرفق بالرعية مرة في سنة تسع وتسعين ومرة في سنة سبع وثمانين
والثالثة في سنة أربع أو خمس وتسعين وسبعمائة والله أعلم وتوفي الملك الأشرف عمر
بن المظفر رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من المحرم أول سنة ست وتسعين
وستمائة ومن مآثره الدينية الأشرفية بمغربة تعز وقبر بها رحمه الله تعالى فلما مات أجمع كبراء
الدولة بعده وما بدر على الخراج المؤيد وتقليد الملك ولما وليه حمل الوزارة إلى القاضي

القرن الثامن

موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف بابن الصاحب وسار في عامه الى المشرق ولم يحصول
حجه وفي سنة احدى وسبعمائة خالف الشريف وجاز ان فاتاه العلم بذلك فارسل بعدهم
المماليك والامراء الى اللولوة وادم عليهم وادوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف
ابو نمي صاحب مكة وفي السنة التي تليها امر ان تبنى المويدية في تعز وفي سنة ثلث توفي
ولده المظفر ودفن في مدرسة والده المذكورة رحمه الله وفي سنة ثمان فرغت القصر
المعقلي بثعبات وهو قصر بديع الشكل اجمع ارباب احراق الافاق انه لا نظير له في
شام ولا عراق وفي سنة ثلث عشر وسبعمائة امر بانشا قصر على ظاهر باب الشبارق
في البستان الذي امر بانشايه المعروف بحائط لبيق يشرف على البستان المذكور من جميع
نواحيه وصفه بجنانه ايوان طوله خمسة واربعون ذراعا وفي صدره مقعد طوله
سبعة اذرع وله دهليز متسع وفوق الدهليز قصر يا ريدا وادين وكان رحمه الله
ملكا كاملا غاية في الجود والشجاعة وهب من لبعض خواصه خزانة عدن باسرها
وامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه وخلاء المجلس وبارز الاسد وقاتله حتى قتله
واقام في الملك خمسة وعشرين عاما واشهرا وكانت وفاته بدار النجم ثالث تعز
اول ليلة من ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مشاركا في العلوم حفظ
التنبيه في فقه الامام الشافعي ومقدمة طاهر في النحو وكفاية المتحفظ في اللغة
واخذ الحديث عن اشياخ قطره رحمه الله وكان ولده المجاهد في قلعة تعز ولم
يتول ولدا سواه فاستقر له الامر من بعده وكان فيه من الرياسة والاقدام ما لم
يكن في غيره فاقام هنالك شهرين ثم نزل الى دار النجم وكان اتابك الاحباد يوسف
الامير شجاع الدين ابن منصور واغراه حتى قبض على ابن عمه الناصر وارسل به الى عدن
وجرى من هذا الامر امور غيرت الناس وحصلت بين المنصور ايوب اخي الملك المويد
وبين المماليك والامراء مراسلة ولزموا الملك المجاهد في جمادى الاخرى من سنة
اثنين وعشرين وادخلوه حصن تعز واستقر امر المنصور وخرج الناصر من عدن ووقعت فتنة
اشتهر وحصلت مراسلة بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا في
على الملك المنصور ليلا ولزموه وظهر الملك المجاهد ونفذ امره وكان الظاهر ولد المنصور
الدملوة فامره والده بتسليمها فابى ودعا الناس الى نفسه ولحاله جمع وظهرت له شوكة
وتوفي المنصور في شهر صفر عام ثلث وعشرين وفي ربيع الاول من السنة التي بعدها جاءهم ابن
بالبال ابن الدويدار غلام الظاهر من عدن نعز لاخذها الظاهر وانضم اليه
المماليك من زبيد وحاصروا الملك المجاهد في حصن تعز مدة ثم ارتفع المماليك الكافرة الى الهام
في شهر شوال وجاء الزعيم بالعساكر المجاهدية من الشراو وصعدوا وعزم وحارب المماليك

الملك المجاهد

حاصروا سهام في العشر الوسطى من ذي الحجة وشردهم واهلك منهم طائفة وكان يوما عظيما
ولما بلغ الخبر المفرهر عن المماليك في حاصر سهام وكانت طائفة منهم في المحطة مع ابن الدويدار
ارتفعوا من المحطة وذلك في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسار ابن الدويدار
الى البحر فجمع عسكرا وسار الى عدن ليأخذها لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين
حصارا شديدا فخادعه اهلها بالصلح فدخلها في جماعة من خواصه مضمر الغدر باهلها
فدخل الحمام بعبادا مسى وشرب هو واصحابه هنالك فلما علم بهم اهل الحجم عليهم في جماعة
من اصحابه فقتل ابن الدويدار وقيل اعتقله اياما ثم قتله يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما
علم اخوه واصحابه بذلك هربوا من المحطة وتركوها وفي الشهر المذكور ادعى الناصر ولد
الملك بزبيد ووقف اياما فنزل المجاهد الى زبيد وقبض عليه واطلعه تعز فلبث اياما ومات
ودفن في الاشرفية مدرسة والده واقام الظاهر الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان
والذمة فاجابه الى ذلك واقام معتقلا بعدن الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول
وتم الامر للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن من شعبان سنة خمس وثلاثين نزلت
بردة من السماء في اسفل وادي مور طولها مائة وستون ذراعا وعرضها عشر اذرع
وسمكها ذراعان فلما ذابت سقى ماؤها اربع قطع من الارض هنالك وفي سنة ست وثلاثين
وسبعمائة سلم الملك المجاهد الحصون السردديه واظهر المراسيم الرباصية ولجرى لرعاياه
النواصف وهي ان لا يوخذ عليهم الخراج المتوجه عليهم في اراضيهم الا في كل نصف شهر
باغبط سعر للديوان فانتفعوا بذلك كثيرا وفرح عنهم وفيها اخذت عساكره ثمار
قهرا ثم حصرها ان قهرا وفي سنة سبع وثلاثين عمرت الوابد مدينة زبيد ودربها
وخنادقها على يد الامير الشجاع عمر بن عثمان بن يحيى وكان اميرا مسددا
وناظرا ثم امر ان تبنى مدرسة بالحرم الشريف المكي سنة اربعين وجعل لها وقفا
وافرا ثم حج بعد ذلك سنة اثنين واربعين وفي سنة اربع واربعين خالف عليه
ولده الملك المويد وكان اوطاعه الجند فاستولى على المهجم وما يليها فجرد اليه
والده العساكر صحبة القاضي موفق الدين بن الصاحب والامير سيف الدين الخراساني
فلم يزالوا به حتى الجاوه الى الصلح فقدموا به على والده في المحرم سنة خمس واربعين فلما
وصل اليه ضربه وحبسه فمات بعد ذلك بقليل ثم ذهب الملك المجاهد الى الحج الثانية
سنة احدى وخمسين وبلغ الى مصر صحبة الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في اخر
التي تليها وفي يوم الاربعاء الخامس من رمضان سنة ستين كانت المطرة المشهورة
باليمن في مدينة زبيد ونواحيها فتهدمت المساكن على اهلها وامتلات الابار ماء
ومات تحت الهدم نحو من مائة انسان وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة

اثنين وستين وبنت جهة صلاح ام الملك المجاهد رحمة الله عليها وفيها ملك محمد بن ميكائيل
المهجم ودخلها عسكره في الرابع عشر من شهر ربيع الاول واستولى بن ميكائيل على تلك الناحية
باسرها وفيها خالف المظفر علي واخو الملك المجاهد وسار الى عدن وتحصن بها فوثق عنه
فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفي بها يوم السبت الخامس والعشرون من جمادى
الاولى سنة اربع وستين وحمل الى تعز ودفن في مدرسته بها رحمه الله وكان رحمه الله ملكا
عالي الهمة شريف النفس ديبا لبيبا فقيها نبيها شاعرا فصيحا مشاركا في عدة من فنون العلم
ويقال انه اعلم بني رسول وكان جوادا قال الامام جمال الدين الريمي وهب لي الملك المجاهد
يوم من الايام اربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على كل شخص
منها

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل ان تتفلت

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا الشح يبقيها اذا هي ولت

ومن مآثر الدينية المجاهدية بتعز وثابت بها ومدرسة دار العدل بها والزيادة المرسة
بجامع عدينة والمجاهدية الصالحية لولا ان جهة صلاح واسمها امنة بنت الشيخ
الصالح اسمعيل بن عبد الله الحلبي المعروف بالنقاش في قرية المحالبة من مدينة
تعز ولها اخرى بقرية السلامة وثالثة عظيمة الوقف حذاء المعمور بزبيد والخانقاه
بزبيد والصالحية في قرية المسلب من وادي زبيد واخرى في قرية التربية من وادي
زبيد ايضا ومسجد صغير في قرية الملاح وابتنى ثلاث جوار من جواريها ثلثة مساجد
بزبيد ووهبت لهن اراضي اوقفنها عليهن احداهن الحاجة سمحي ابتنت مسجدا عند
سوق الشباك بزبيد والثانية الحاجة عصونا ابتنت مسجد الحنو في دار السلطان
وعلى الجمع اوقافا جيدة وابتنى زمامها الطواشي جوهر الرضواني مسجدا بزبيد شرقي الخان
وافعالها في الخير كثيرة حتى قبل ان وقفها ووقف حاشيتها اكثر من العدد ولا يعلم
لاحد من نساء الملوك ما لهاض الماثر الجميلة رحمة الله عليها والملك المجاهد هو الذي
انشاء الجامع بثعبات وابتنى جامع قرية العويدرة على باب سهام جازح حومرية زبيد
وابتنى عند بستان الراحة خارج زبيد من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن ثعبات
وبنى سورها في سنة اربع وثلثين وسبعماية واخترع فيها المخترعات الفائقة والبساتين
الرائقة وبنى فيها المساكن العجيبة والقصور الغريبة وعمرت في دولته جملة مساجد
وابتنت احدى جهاته بان المسماة تاج اخت السلطان الملك المويد الفائقة
بزبيد حنوني باب سهام والسبيل الفائق قبالة مدرستها المذكورة وابتنت في طرف
النخل من وادي زبيد مسجد البريد والسبيل هناك ووقفت على كل من ذلك وقفا
يقوم بكفايته ولها مسجد صغير بزبيد بين باب الشبارق والمرحاع واوقفت

وادي زبيد وقفا جيدا على الفقراء والمساكين يعرف بالبر وافعالها في الخير كثيرة
وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبعماية رحمة الله عليها وعلى سلفها
ومما وقع في دولة الملك المجاهد ان وادي زبيد دفع دفعة عظيمة بسيل عظيم في يوم الثلاثا
التاسع عشر من صفر سنة ثلث واربعين فهلك بسببه من اهل قرية المسلب نحو مائة
وخمسين نفسا غير البهائم • وان جارية لبنت الامير بدر الدين محمد بن العز بقال لها
غنا ولدت ولدا على وفا سبعة اشهر من حملها وهيئته وجه جدي وله قرنان واربع
اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذانه في راس الكتفين في كل كتف اذن
اعوج وله سن وناب ولسان ابن ادم وشعر بين الجنبين وله اربع ارجل في كل رجل
اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مشقوق وله من قدام ذكر ومن خلفه فرج انثى فسبحان
الخالق العليم وذلك يوم الاحد سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وسبعماية

سلطنة الملك الافضل العباس بن المجاهد علي بن المويد

داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي رسول ولما مات الملك المجاهد
رحمه الله في التاريخ المتقدم القى اهل العقد والحل على اقامة ولده الملك الافضل
وكان من اهل العلم والفضل والادب فكان مبايعه واستقرامره وكانت الاطراف
مضطربة وكان الامير محمد بن ميكائيل المتقدم ذكره قد استولى على حرض وموزع وبرد د
في حيوة ابيه وخطب له على منابر الجهات الشامية واقام كذلك عاما بن محمد اليه
الملك الافضل الكتائب وجعل على مقدمتها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي
فقتل اصحاب بن ميكائيل وكانت الوقعة في المحجة يوم الثاني والعشرين من جمادى
الاولى سنة خمس وستين وسبعماية وهرب بن ميكائيل الى صعدة واستولى الملك الافضل
على سائر اوطان اليمن وبنى في هذا العام المدرسة الافضلية بتعز وبنى مدرسة
اخرى بمكة المشرفة سنة ست وستين ثم خرج عليه المظفر ودخل حرض وناصره امام
الزيدية عام عزان بقبائل وفي سنة سبعين قبض حصن القاهر وفيها امر المسح
على كافة الرعايا في ساير الجهات مملكته بالذراع الافضلي صدقة تامة عامة وفي
سنة احدى وسبعين جاء ميكائيل وابرهيم السيد بن يحيى الهدوي وحصل بينهم وبين
ولاة الجهات الشامية حرب فانكسر الولاة وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن عبد الرحمن
ولزم الامير فخر الدين زياد ورجع الامير علي بن اياس بمن معه الى زبيد فقتله العوارك
واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجاء الاشراف عند ذلك فلم يدخلوهم بل قاوموهم
في الحال حتى نفوهم عن المدينة فتوجهوا نحو الجهات الشامية وارسلوا بالامير فخر الدين

عجيبه

زياد طريق الجبل والى الفايد احمد ما طلقه وعاد سالما ثم ان الطواشي اهيف وصل
واد الحملة حتى دخل زبيد يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة المذكورة فكان
هلاك العوارين على يده ود[illegible] سور زبيد بالاجر بعد ان كان يشمله مدربه باللبن فربه
الذي يظهر الان للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بنايه الى تاريخنا هذا الا انه
قد تخرب منه مواضع وتصلح ثم خرج دار الافضل للاشراف والكتابة فلما علموا بذلك ولوا هاربين
ثم بعد عامين جا ابن ميكائيل والاشراف فلقيهم فخر الدين زياد في سردد وكسرهم في ربيع
الاول سنة اثنين وسبعين وفي سنة اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضة السيرى
شيخ بعد ان غيله على فراشه واحتز راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل
رحمه الله تعالى وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي غيلة على
فراشه وهو نايم في حد المحرابة وفي عام سبع وسبعين نزل الامام صلاح الدين محمد
محمد المهدوي امام الزيدية في عصبه وبلغ الى باب مدينة زبيد ووقف محاصرا لها
ثلث ليال ثم رجع هاربا من قبل وصول مواد السلطان فلك وقد وصل ولده علي بن صلاح الى
زبيد سنة احدى وتسعين وسبعماية في الدولة الاشرفية وحط على زبيد فرد النهر وهي الفتنة
المشهورة التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان فيها قتال وحصار ولم ينزل
احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله ثم نزل الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول [illegible]
واقام بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان عام ثمانية وسبعين وسبعماية وتوفي
بها في دار الحوريق رحمه الله وحمل الى مدينة تعز ودفن بها بمدرسته الافضلية •

ولده من المدارس المدرسة المذكورة بتعز ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى
بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة رحمه الله تعالى فكان ملكا عالي الهمة شديد
الباس حازما يقظا فقيها نبيها عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ
مشاركا في غير ذلك وله مصنفات رايقة منها كتاب بغية ذوي الهمم في معرفة انساب
العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون في معرفة الطوايف والقرون
وكتاب العطايا والسنن في معرفة طبقات فقها اليمن واعيانها ولخص تاريخ بن خلكان اختصارا
حسنا وكان دقيق النظر رحمه الله تعالى

ولاية السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن الافضل

العباس بن المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني

ولما توفي الافضل رحمه الله اجمعت الامة على ولده السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
فبايعوه وتمت له الخلافة في يوم وفاة والده وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا ثم الاشرف

ذكر الامام صلاح احمد علي ودخوله على صلاح

وفاة الملك الافضل

الرابع والعشرين من ذلك الشهر وفي السنة الثانية من خلافته مات بن ميكائيل المقدم
الذكر وكان امير من امراء الملك المجاهد عالي الشان كريم النفس محبا للعلماء والصالحين اقطعه
المجاهد اباه حرض واقام هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من الطاعة وكان من
امره ما ذكرنا اولا وفيها حج المحمل الاشرفي وكان الامير الكبير فخر الدين السنبلي في دولته امر بعمارة
المساجد والمدارس بزبيد بعد ان كان اكثرها دا[ثر] الا اثوله وفيها ما قد اشرف على التلف
فاما الذي كان داثر الا اثوله فالمنصورية الحنفية والحديث والسيفية الصغرى والنظامية
والعفيفية والميكايلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد الطواشي فاخر ومسجد خان [illegible] ومسجد
الفرنب وسبيله والسبيل الفاتني على باب سهام وغير ذلك واما الذي كان معظمه خرابا
وقد اشرف على التلف فالمنصورية العليا التي للشافعية والسابقية والسيفية الكبرى
والنجاحية الفقهية ومسجد السابق ومسجد فندل ومسجد الحاجة سمح والخانقاه
الصلاحية بزبيد ومسجد الحنانة وسبيل الصلاحية بزبيد وغير ذلك وامر ايضا
باصلاح ما تشعث من المدارس وغيرها كالصلاحية والكبرى والغاثية والمرجانية وسبيلها
ومدرسة الميلين والعاصمية والسمسية والهكارية ومدرستي القراء والحديث للناحيتين
والمسجد الجامع بزبيد وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقي وفي سنة ثمانين وسبعماية
امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية القوز من زبيد وفي سنة احدى وثمانين
تقدم الى سردد واقام به اياما وفي شوال سنة ست وثمانين امر بعمارة القيسارية
في قرية المملاح لم يعرفها العسكر المقيمون عنده وغيرهم وفي شوال سنة تسعين امر
ان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان قبل ذلك يوم الجمعة وهو الذي انشا
جامع المملاح خارج مدينة زبيد وكان اختطاطه في النصف من المحرم سنة تسعين
وسبعماية وامر بعد بالمساجد والمدارس بزبيد فحرث في سنة خمس وتسعين وسبعماية
فكان عددها ما يتين وبضعا وثلثين موضعا وعدد المعاصر ايضا بها فكانت سنة
او سبعة وثلاثين عودا وهو الذي امر بعمارة المحرس ببيت ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وما ثره الدينية جامع المملاح المتقدم ذكره والمدرسة الاشرفية الكبرى بتعز وحمل اليه
في ايامه مصنف قاضي القضاة جمال الدين الريمي المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه في اربعة
وعشرين مجلدا بالزفة والطبلخانات وسارت بين يديه القضاة والعلماء والامراء من
بابه الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجازه السلطان عليها باثنا عشر الف
دينار وحملت في اطباق الفضة ملفوفة باثواب الحرير والديباج وفي ايامه كان دخول
ماء بين المعرس الحطر فا السوحين بالنخل من وادي زبيد ودوام على المشد عبد اللطيف
بن سالم بحمل الغراس من شجر الفوفل والفف والموز والليمون وغير ذلك وغرسه بالبستان

عمارة القصر المسمى بدار النصر

امر السلطان بعمارة المساجد والمدارس بزبيد

المذكور ولم يزل حسن الطريقة فاضلا طريق الحق الى ان مات يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلث وثمانمائة ودفن في مدرسة الاشرفية بتعز رحمه الله وكانت نفسه تتوق العلم والعمل والعلما وكان متفننا في العلوم مشغولا بها اكرم الله مثواه ورحمه وشكر الحسنة وتولاه

سلطنة الملك الناصر

احمد بن الاشرف اسمعيل بن الافضل العباس بن المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني وكانت البيعة قد ثبتت له في مدة مرض ابيه فحملت راياته وزفت يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السيري قد حط على حصن الحمرا في مدة مرض والده وساعده ولد مهدي صاحب ... فخرج الناصر يوم السادس عشر من شهر ... فاخذ ... وغنم ورفع السيري ... عنهم ثم عاد منصورا وفي يوم الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه قصد بني سيف واباد الاقران واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد المساوده في الثاني والعشرين من شهر ... وسلموا حصونهم بالرضا منهم ثم عاد ثم حصلت منهم خيانة فقصدهم لاجلها في الرابع من جمادى الاخرى فاخرب بلادهم وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج الى المعازبة وسلموا الرهينة فاعطاهم وسار الى الجحلة المخالفين من بلاد الرماة فاخذ سابع الرماه من خيل ودخل زبيد واقام الى اول يوم من شعبان ولحق المعازبة بالناصر فاغار عليهم يوم الثاني واباد منهم اسما وقتل جمعا كثيرا وكان ذلك سببا لنزول المعازبة لخلافهم ثم ولى عليهم امراة منهم ولم تحدث بعد ذلك حادثة وفي الثاني من شوال اخذ حصن الماور وهو حصن عظيم به الحكمية مادة الخلاف في مخالف سهام وتلك الاطراف ثم طلع الى تعز يوم السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة اخذ حصن ... وكان افتتاح هذه الاماكن على يد الامير بدر الدين زياد الامير ابن احمد الكاملي والطواشي مظاهر الدين خضر الخازندار الاشرفي وقدم عليه الشريف المستصرفي سنة سبع فوصله بمائة الف دينار وغزا المقاصرة وقتل منهم جموعا وكف بلادهم واخربها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة ذي ... ودخلها قهرا وانتهب اموال اهلها وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتغير حصل من صاحبها عن تسليم عادته في كل سنة فدخل جازان ولم يجد بها احدا واقام بها اياما ثم سال صاحبها الذمة فاعطاه اياها فوصل اليه وقدم عليه ووجه به الى مدينة زبيد في صحبة الامير محمد ابن زياد الكاملي ثم توجه الملك الناصر الى مدينة حلي فلقيه صاحبها الى البرك بعد ابا وتحف وترحل له ومشى تحت ركابه

تحت ركابه كبعض الجند وسال منه اقالة العثرة وحمل اليه القران وقال ان هذه البلد مغتنمة لا تطيق وطاة السلطان فقبل منه وامره بالرجوع الى بلده سالما مسرورا بعد ان شرط عليه ان يعود في كل سنة الى بابه خمسين فرسا فامتثل الامر لذلك ورجع الملك الناصر الى جازان فامر عليها احد الاشراف من غرابة صاحبها وقلده امورها ثم رجع الى زبيد فاستشفع اليه صاحب جازان في ان يعيده الى زبيد صاحبها وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع عليه خلعا وصرف له طبلخانة باربعة اعلام وكساه من ملابسه واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبدا وسيره الى بلده مكرما وولاه امورها وامر ... تشييعه الى بيت الفقيه ابن عجيل وفي سنة احدى عشرة وصل اليه ابا سعد الدين صاحب الحبشة مستنجدا به على الحطي الكافر ... فاكرمهما ووعدهما النصرة وفي السنة التي تليها توفي الشيخ معوض بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة وفي سنة سبعة عشر قدم عليه الشيخ طاهر بن عوض يوم الثلاثا التاسع من جمادى الاخرة فكساه وانعم عليه وعلى من وصل معه وفي سنة عشرين وثمانمائة قصد صاحب صفا بلاد بني طاهر امام السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه والتقيا بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم جمعا كثيرا وتبعهم السلطان الى وادي جبان ثم رجع الى المعرانة وكان قد امر بعمارة دار النعم بها فاعطى البنا بين عند وصوله عشرين الف دينار ثم سار الى بلاد العالم ثم الى ابين ثم الى الدثينة ثم الى بلاد علي بن الحسام الزاهر لخيانة بلغته عنه ثم ظهرت له براءته عنها فاعطاه مالا جزيلا ثم سار الى عدن ثم الى تعز ثم الى زبيد فبلغه ان جهان اصاب حصل بها فساد عظيم فقصدها واخذ اربعين حصنا من حصونهم ثم اخذ حصن ... ثم حصن قوارير قهرا على اهله ورتب في الحصون من قبله ولعجبه حصن قوارير بنى فيه قصورا ودورا شامخة وجعل خشبها من الصندل وسقف قصورها وفي سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد وتسلطن فيها ولقب الظافر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرا وقبض على اخيه ومن معه وقيده واودعه دار الادب بحصن القصر ثم نقله الى دار الادب بحصن تعز ونزل السلطان الى بيت حسين فاتصل به العلم ان اخاه حسينا قد احدث خللا فامر بقتله فطلع السلطان مبادرا الى تعز وحصر اخاه في الحصن ثلثة ايام ودخل قهرا وقبض على اخيه وارسله الى حصن ... وامر اخاه ... الظاهر ان يسير اليه في جماعة ويحمل ... ففعل ... ثم ندم السلطان على ما كان منه ولام الظاهر على المبادرة الى ذلك وكان امر الله قدرا مقدورا ثم نزل الملك الناصر الى زبيد ثم الى النخل ثم الى المهجم ...

ولم يعارض ثم رجع الى زبيد وفي سنة ثلث وعشرين قدم عليه قاصد من صاحب الصين بثلثة
مراكب عظيمة فيها من الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون لكا من الذهب واجتمع القاصد
بالملك الناصر ولم يقبل الارض بين يديه بل قال يسلم عليك صاحب الصين ويوصيك
العدل في رعيتك فقال مرحبا بك ونعم المجي جيت واكرمه واسكنه بدار الضيافة ثم كتب
الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه الامر امرك والبلد بلدك وجهز له من الوحوش البرية
والثياب الفاخرة السلطانية جملة مستكثرة وامر بتشييعه الى مدينة عدن وفي سلخ ربيع الاول
وعشرين حصل في اليمن غلا عظيم ووجع شديد وقام الفقيه الصالح شرف الدين اسمعيل بن ابرهيم
بن عجيل بامر الناس فيه قياما تاما حتى قيل انه اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس
رحمه الله وفي سنة خمس وعشرين وصل ابنا سعد الدين المجاهد مهزمين من البركني الى
البقعة ودخلا مدينة زبيد فنزل السلطان الى بيبو لجمع بهما ورغب في الجهاد والخروج
لهم جهزهما بالفي فارس واعطاهما ما يزيد عما يصلحهما من الات الحرب وجهزهما الى بلدهما
مكرمين ولم يزل يجري لهما الخيرات حتى قويت شوكتهما وظهر في اول دولته ابن نجاح
فاسا على وفلاح حتى ضربت به العامة المثل فقالوا ملك نجاح ساعة وراح واسمه محمد
بن ابي القاسم بن نجاح الاشعري وكان قد جمع اموالا عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد وحاول
الملك فلم يظفر منه بشي ولم يرى زبيد لانه مقتولا وكان ظهوره وقتله يوم الجمعة التاسع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة والملك الناصر هو الذي عمل المرسا بساحل وادي
زبيد وانفق فيه مالا جزيلا وعمر حصن القصر بقوارير وعمر هناك عدة مواضع واحدث
فيها دورا اكثرها منها التربخة والقاهرة وانشا دار البحر واجرى اليها الماء وانشا
بيدحه دارين عظيمين وانشا لها كك مجرى وبساتين وساق الماء اليها من الاماكن
من مكان بعيد والدار الكبيرة الناصري من مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه
بنت الحرة الصالحة ام الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان المدرسة الوهابية بزبيد
وانشا ايضا بركة مسجد الاشاعر في سنة خمس عشرة او التي بعدها وكان جماعة
المسجد قبل انشائها قليلين فكثر جمع المسجد المذكور بسبب انشائها وارتفق الناس بها
ارتفاقا عظيما كليا وكان الملك الناصر موصوفا بالكرم والحلم التام عند الخاص والعام
بحيث انه ربما رفع اليه اشيا مما لا يحتمله عادة الملوك فلا يستفزه غضبه ولم يذم سبه
سوى ما فعله بالحبشة حسبما ولم يزل قائما بامور المملكة حافظا لمعاني التمام والكمال
حتى توفي في اخر يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة
ما به شهيدا بالقصر في حصن القصر من قوارير وحمل الى مدينة تعز ودفن في مدرسة
والده الملك الاشرف رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

[illegible] ملك الصين للملك الناصر

منقبة عظيمة لابرهيم بن عجيل

[illegible] الملك الناصر [illegible]

سلطنة الملك المنصور

سلطنة الملك المنصور

عبد الله بن الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل ثم ولي الملك بعد ابيه وكان عدلا شجاعا
ذا دين متين ازال المنكرات كثيرا وانا رساكن عزم اهل السنة ومنع ارباب الطرب
من النسا الحضور الى دار مملكته وكان ذا راي وتدبير وسياسة الملكة
على صغر سنه جوادا عفيفا كريما ممدحا وكان يعطي الفقرا والمساكين ويحضر صلوة الصبح
مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفري بذي عدينة ولم يزل على قدم
الجد والاجتهاد ناهضا باعبا الملك حتى توفي ظهر يوم الاربعا الخامس عشر من
شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثمانمائة بالدار الكبير من مدينة زبيد وحمل الى مدينة
تعز ودفن بها في مدرسة جده الاشرف بعد اقبره يوم السبت ثامن الشهر المذكور
قدس الله ارواحهم

سلطنة الاشرف

اسمعيل بن احمد الناصر بن الاشرف اسمعيل ثم ولي الملك بعد اخيه المنصور وكان صغير السن
فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان الدولة واختلفت كلمتهم فيه وتفرقت اراؤهم
فنهض جماعة من العبيد والمماليك وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة من تعز
المعروفة بالحضري في التاسع من شهر جمادى الاخرة سنة احدى وثلثين وذهب الراي
فيه وخربت مدينة الكدرا من وادي سهام في ايامه وقتل مقدمها ابو محمد
العباس بن محمد الكاملي وكانت مدة مملكته سنة وشهرين

سلطنة الملك الظاهر

ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان الملك الظاهر يحيى بن الاشرف
اسمعيل ثم الافضل العباس فاخرج من السجن شعبان صحبة الجمعة العاشر من جمادى
الاخرى سنة احدى وثلثين وتمم امره وبايعوه ومن بعدهم ثم ركب الى دار العدل
بتعز المحروسة ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى حصن الدملوة فسجن
هناك حتى توفي ثم نزل الظاهر الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة ثاني القعدة من السنة
المذكورة دخولا معظما وبعد عامين من ولايته نكل بالجند الذين خلعوا ابن اخيه اشد
النكال واذاقهم شديد الوبال وكانوا قد طغوا وزعموا انهم يبايعون من شاءوا ويخلعوا

ل

من شاوا فابادهم قتلا وتعريفا ونفيا ونفرقها ثم صادر ولد ابن اخيه القاضي شرف الدين
اسمعيل بن عبد الله العلوي واخذ منه اموالا عظيما ثم اطلقه واظهر له الرضى وارسل
زوجته بنت المرجاجي سرا وامرها ان تطلق منه وكانت تحبه فاطاعته على ذلك فطلقها
خوفا على نفسه فلما علم الملك بذلك عقد له الولاية على مدينة المحالب فتوجه اليها فلما
انقضت عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذ ذاك بمدينة موزع وكيله فتزوجها له
ونقلت اليه فلما بلغ الخبر بذلك الى ابن العلوي فر الى مكة حرسها الله تعالى يوم الثلاثا السادس والعشرين
من شهر جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امر بالقبض على اخيه الشهاب
العلوي وعلى بيوتهم واموالهم فلما علم الشهاب بذلك استجار بسيدنا الشيخ الغزالي بن طلحة
الهتار فقال والله لا نقدر نجيرك من السلطان فلجا الى المدرسة ام السلطان المعروفة
بالفرحانية بزبيد فارسل السلطان من قبضه منها فجيء به صابا حاملا للقران على راسه حتى
وقف بين يديه فامر بضرب عنقه فضربت لفوره ولم نعلم ام السلطان حتى قتل وذلك في
يوم الثلاثا الثامن عشر من شهر رجب من سنة ثلث وثلاثين ثم استصفى السلطان اموال
بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما القاضي شرف الدين فلم يزل مقيما بمكة حتى
توفي بها فيما يغلب اول سنة خمس وثلثين وفي سنة اثنين وثلثين امر السلطان الملك
الظاهر بتجديد درب زبيد وتحصينها وبنا دار السلاح على باب الشبارق منها وفي جمادى
الاولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي محي الدين عمر ابن الوزير شرف الدين ابي القاسم بن معيبد
وكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في مدينة موزع وفي يوم الثلاثا الرابع
عشر من رمضان وصلت هدية من صاحب دهلك الى الملك الظاهر من جملتها فيل
واسد وزرافه وجوار وعبيد وزباد وغير ذلك وفي يوم الخميس الرابع من صفر سنة خمس وثلاثين
قدم عليه الشيخ شمس الدين علي بن طاهر بن معوضه بن تاج الدين الى مدينة تعز ووجهه بدا الخير
وفي السنة المذكورة امر بعمارة دار المعذب بنخل الوادي في زبيد وفي سنة ست وثلاثين
انعقدت المصاهرة الكريمة بين الملك الظاهر وبين الشيخ طاهر بن معوضه وتقدم الفقيه
نور الدين علي بن محمد الحميري وكيلا للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر بن معوضه وتقدم بعده
الامير عفيف الدين عبد الله بن محمد الشمسي ومن الفقهاء الفقيه عبد الولي بن محمد الوصي والفقيه
ابي بكر بن محمد العرشاني وفي السنة المذكورة توفيت ام السلطان الحرة الطاهرة ام
الملوك جهة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينة زبيد في الثاني عشر من شهر صفر ودفنت قريبا
من تربة الشيخ طلحة بن عيسى الهتار وامر ولدها السلطان الملك الظاهر ببنا مدرسة
عظيمة على ضريحها ورتب فيها اماما وخطيبا وايتاما ومعلما لهم وعشرين قاريا يقرؤون
القران عند ضريحها عقب كل صلوة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وما لزم المكوث هذه كتب

قصة مغيرة

نهبين منه اماكن متعدده بمكة وزبيد وتعز ولحج وفي سنة سبع وثلاثين وهي السابعة
من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم حتى بلغ الذين يخرجون من الابواب في كل يوم ثلثين ميتا
واقل واكثر وكثر المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرض جميع اهله فلم يجدوا من يمرضهم وحصل
في تلك السنة خريف عظيم وكثر المطر ووقع بمدينة زبيد مطر عظيم واهلها يومئذ في
النخل فخرب من بيوتها فوق السبعين بيتا ما عدا الجدرات والاسعاف والخصوص ولم يبق الا
حصل فيه الخراب وسال الوادي زبيد نيفا وستين يوما متصل الايام والليالي لم ينقطع
سيله ووقع الموت جميع البلدان ومات في مكة في تلك السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم
حتى خلت بعض بيوتها وفي السنة المذكورة كان ختان اولاد الملك الظاهر وهم الاشرف
والناصر احمد واخوهما عطا الله وقع انكل والملك الظاهر هو الذي ابطل ضمان
الحسبة والمخاطر وكثير من المظالم على اهلها ولم يحملها على ما فعل بني العلوي الاحقاد
متقدمة من دولة اخيه الملك الناصر فما بعدها وكان من مآثره الدينية الظاهرية بمدينة
تعز وكان ابتدا عمارتها في السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وثلاثين وفي بها
فيها بعمارة منارتين احداهما ارجحتين لم ير لهما في اليمن نظير الا نصحا كما قيل وله
اخرى بمدينة عدن عند باب الساحل وعمرت زوجته الحرة الطاهرة جهة الطواشي اختيار
الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بمدينة زبيد عند الخان المحاهر مهار ثبت فيها
اماما ومدرسا ومعيدا بالسبعة وغير ذلك وسقطت في ايامه منارة مسجد الجند الشرقية
فامر بعمارتها من خالص عين ماله رحمه الله وفي ايامه ايضا زيارة الامير فوق الظاهري محمد
الاتابك بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي بناه قبله تغدم الحسين بن سلامه
مما وقف عليه معمرة عمارة متقنة وزاد فيه زيادات منفسحة منها الصحنة الشرقي والغربي
والمحلي مقصورة النساء وجعل للمسجد خزانة جيدة لحفظ امتعته وفضضه بالنوره ورسم
فيه بالدهانات والذهب واللازورد وزخرف جدار القبلة بانواع النقوشات والذهب
ونصب في المسجد المذكور منبرا وجعل على مقدمه كرسيا من القران العظيم انفق في تحصيلها نفقة
حليلة وهي عديمة النظر في الخط والتذهيب وجعل على المنبر المذكور قاريا يقرا القران العظيم
قبل صلاة الظهر والعصر ووقف لذلك ولمصالح المسجد المذكور وقفا جيدا وجعل نظره وكل
الى الفقيه الصديق بن عمر الموزعي فكث وقد شاهد المسجد المذكور الخراب في ايام مولانا
السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود بن طاهر رحمه الله فامر بهدمه
وبنائه ورفعه عن الارض وابتدى في ذلك في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وثمانمائة
فهدم وبني بناء حسنا ورفع عن الارض نحو سبعة اذرع وزيد فيه زيادات من جانبه الايمن
وجعل في جدار القبلة شباكا من حديد عظيما ان اصابت منها جوانب المسجد المذكور

وابدل من الاساطين ما تلف وجعل للبركة دوار بما في زيادة على الرواق الاول الشرقي وجعل
للبركة بابا خارج عن المسجد يدخل منه الناس ايام المطر صيانة للمسجد عن النجاسات صان
الله عامره من الآفات وانفق فيه مولانا السلطان نفقة جليلة تقبل الله منه ذلك وعوضه
ثوابه عوضا هنالك والمسجد المذكور على بنايه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر
العباس في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون عظيم عام وكثر في الجبال ومات بسببه
من اعيانها خلائق لا يحصون كالحافظ جمال الدين محمد بن ابي بكر بن الخياط والفقيه عبد الوالي
بن محمد الوحشي وقاضي تعز اسمعيل بن عبد الله بن محمد الريمي والقاضي عبد الرحمن بن محمد الحرشاني
قاضي مدينة تعز ايضا واخيه القاضي ابي بكر وقاضي الجند الفقيه محمد بن ابي بكر الجبلي والفقيه
محمد بن عبد الله الكاهلي بمدينة اب وغيرهم وهذه السنة يورخ بها علوم من ادركها فيقولون
الجلفلة بكسر الجيم والفاء وتشديد اللام المفتوحة ثم هاء تانيث والله اعلم وفي اخر
دولته اغار الفرنجيون على مدينة فشال واخربوها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن
موسى اليمني وبني السرب في جماعة من اهل فشال في شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين
ولم يزل السلطان الملك الظاهر قايما باعباء الخلافة حتى توفي في اخر يوم الجمعة اخر شهر
رجب الحرام سنة اثنتين واربعين وثماني مائة بمدينة زبيد بعد ان قدم اليها من مدينة
تعز يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور مريضا فاقام بها ثلاثة ايام بحسب
ثم توفي رحمه الله تعالى

سلطنة الاشرف بن الظاهر

ثم اجتمع اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل
خليفة فبايعوه ولم يتخلف احد منهم له وامر بتجهيز والده الملك الظاهر فغسله بامره شيخ
الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد الناشري وقاضي الشريعة بزبيد حينئذ شهاب
الدين احمد ابو الفضل بن علي الناشري وخطيب زبيد الفقيه كمال الدين موسى بن محمد
الضجاعي ثم جهز احسن الجهاز ثم صلى عليه وامر شيخ الاسلام الطيب الناشري ان
يتقدم به الى مدينة تعز وهو الذي دخله قبره رحمه الله تعالى وقبر عند مدرسته الظاهرية
بمدينة تعز المقدم ذكرها ولما انتقل الملك الى ولده الاشرف الملك دانت له البلاد والعباد
ومشى على طريقة والده في حسن السياسة وظهرت للناس رجاحته واشتهر رجلا مباركا
بالفراسة وقوة القلب والشجاعة والاقدام والجد والشهامة ونشر الناس حتى قيل
لم يسبقه احد من ابائه الى ذلك وباشر الامور بنفسه وتولى بانتقيه وكان فيه اقدام
عظيم حتى كان يقال له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين واربعين

هجم

هجم الفرنجيون قرية المراوح بظاهر زبيد ونهبوا الفيسا ... وقتل من الفرنجيين رجل واحد
وللملك الاشرف المذكور مع العرب عدة وقايع له وعليه فمنها يوم العزيب وكان يوم الاربعاء
الثامن من صفر سنة ثلاث واربعين وثمانمائة اجتمع فيه الفرنجيون والمعاربه وقصدوا الى
الى دار العزيب بنخل الوادي زبيد فكسرهم كسرة شنيعة وقتل من الفرنجيين خمسة وثلاثون رجلا
ومنها يوم العصر قتل فيه منهم نحو من ثلاثة وثلاثين رجلا ومنها يوم العرمة قتل فيه الفرنجيون
من عساكره جمعا كثيرا وهزموهم واتبعوهم الى قرية المحنا يقتلون منهم ويأسرون ومنها
وقعة القاهرة بينه وبين المعاربة قتل فيها من عسكره جمع كثير منهم المهتار
العدني والامير عبد الله بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعاء التاسع والعشرين من ذي
القعدة سنة ثلاث واربعين ومنها وقعة المسيافة بينه وبين الفرنجيين لم يسلم فيها من
عسكره الا القليل ولم ينج الا بنفسه وليس معه شيء سوى دبوس في يده ومنها وقعة
السماط المشهورة في شهر جمادى الاولى سنة خمس واربعين طلب الملك الاشرف جماعة من
مشاهير المعازبة ومشايخهم وعمل لهم سماطا ببيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا
عليه ياكلون امر العساكر بضرب رؤوسهم فضربت على السماط رؤوس اربعين نفرا
منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان رحمه الله تعالى يواظب على صلوة الجمعة بجامع زبيد
وفعل فيه حسنة لم يسبق اليها وذلك انه امر بانشاء بركة حسنة عظيمة في الجامع
المذكور واقام فيه درسة يقراون القران عقب كل صلوة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم
وعمر في الجامع المذكور جملة من سقوفه واصلح متشعثه وقيل انه اعرف الناس في الملك
دولة الاشرف بن الظاهر بن الاشرف بن الافضل بن المجاهد بن المويد بن المظفر بن المنصور
تلك وقتله ابن عمه الملك المنصور بن الناصر بن الاشرف ولم يوجد في الملوك من ولي
الملك هكذا ثمانية على نسق واحد الا فيهم رحمة الله عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء ...
شهر شوال سنة خمس واربعين وثمانمائة بدار السرور من مدينة تعز ودفن عند والده
بالظاهرية رحمهما الله تعالى

قتل على السماط ... الملك الاشرف

... وقيل انه اعرف الناس في الملك

الملك المظفر الصغير

ثم ولي الملك بعده ابن عمه الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن الاشرف اسمعيل
بن العباس وكان قد نفر من ابن عمه المذكور قبله الى اصاب واقام بها عند الشيخ الصالح
عمر بن عمر الزيلعي صاحب الضحي مستجيرا فاجتمع اهل الحل والعقد على اقامته خليفة
وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فتسلم الملك بغير الضجيج
من بلد اصاب يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شوال وسار الى مدينة تعز فدخلها عصر يوم الجمعة
التاسع عشر من الشهر المذكور الى دار السرور في موكب عظيم ثم ركب منه الى دار الجابي بعد الظهر يوم

الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور ولم ينزل من تعز فخرج جماعة من الترك والجند
الذين بايعوا على الطاعة ونزل المماليك من عنده الى زبيد وصحبتهم بيشبك الخاصكي وكان
صاحب شر وبابن فعل هو والمماليك افاعيل من جملتها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين
محمد بن اسمعيل بن عثمان ابن الافضل العباس سلطانا بتربة الطلحية ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثا
خامس المحرم اول سنة ست واربعين فنهبوا اموالا كثيرة وادخل العرب مدينة زبيد وفرق عليهم
جملة من الخيل والاسلحة من الدار حتى قويت شوكتهم واخذوا النخل وادي زبيد على اهله واقتسمه
القرشيون والمعازبة وشغلوا منه اهله راسا ثم اختلف القرشيون والمعازبة واقتتلوا
فلم تستطرق المعازبة الى النخل وادي زبيد وبقي امر النخل في ايدي القرشيين الى ان نزل الشيخ
علي بن طاهر وملك البلاد على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى وجرت امور وفتن اشد من
العسكر بزبيد يطول شرحها فقتل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصباحي والوجيه
بن حسان والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل من زبيد
ولما دخلوا زبيد خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من ربيع الاخر ومات الوجيه بن
حسان في ذلك اليوم واستشهد المفضل في شعب الديان رحمه الله ثم طلع ابن طاهر يستمدها
المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعده قتل بيشبك الخاصكي المفسد
وكان قد خرج عن الطاعة للمظفر مع جماعة من اصحابه المفسدين واقام بقرية القرشيه
وقصد زبيد غير مرة في اصحابه المفسدين المخالفين فلم يظفر بشي قتل في التاريخ المذكور خارج
باب النخل وفي يوم الجمعة التي بعدها قرئ منشور في جامع زبيد وصل من المظفر بامان اهل
زبيد ثم قدم نجيب من تعز وفي صحبته اربعون عبدا فلزم جماعة من اعيان البلد في جامع زبيد
لفتنة ارادها فقتل وطرح فانتهب بيته واستجار الصباحي عند الشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي
وافتدى محسن نفسه بالفي درهم صلحها بعد ان نهب بيته ثم طلب العبيد جوامكهم فكتب الى
المظفر بذلك فلم يجي جوابه فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي حول زبيد واستدام ذلك
ثم ظهر العسكر ان للمظفر عجز قايم بامر الخلافة لضعفه وخرج جماعة من العبيد الى
حيس فيحتملوا من بها من الملوك فوجدوا **احمد الناصر** بن الظاهر بن يوسف بن
عبد الله بن المجاهد علي الرسولي فولوه سلطانا ودخل زبيد عصر يوم السبت سلخ جمادى
الاخرة الى الدار الكبيرة الناصري ولم يكن بها احد وفي يوم الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع
جماعة من العبيد الى باب الدار وضربوا بغير هدى فصالحوا اصبحة مكرم وساروا
ينهبون المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة من ربع الجامع
وقصدوا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة العصر وانتهبوا بيوت
القضاة وقتل من اهل زبيد اربعة نفر ومن العبيد واحد ولم يزل البلا يتزايد حتى كان

يوم

يوم الاحد سادس شعبان فخرج السلطان لمباشرة النخل بوادي زبيد فقام جماعة من غوغاء من
اهل زبيد نحو الحسينين ليغلقوا باب المدينة وظنوا انهم لا يغلبون فلما قفلوا الابواب
الا باب واحد باب الشبارق جاءوا ليغلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه فخاضوا خيضة
مع الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا الدروب والتجار وابيوت المناصب فنهب عساكر
السلطان البلد نهبا عظيما شنيعا ثم قدم السلطان بعد صلوة المغرب وامر بذلك وبقتل
من وجد من صغير وكبير فلم يبق لاهل زبيد باقية حتى اخرجوا ما في الابار والمدافن وغير ذلك
ولم يسلم من النهب سوى بيوت جماعة من الدولة واصبحت زبيد حصيدا كان لم تغن بالامس
وتفرق اهلها عنها شذر مذر وسلم الكثير بيوت اهل الحنيذ ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلقب هذا بالجاسر لهذه الوقايع التي اتفقت في ايامه ثم لزم في شهر ربيع الاول
سنة سبع واربعين واخرجوه هو واولاده الى الطلحية سالما

سلطنة الملك المسعود

وقام بالامر بعده الملك المسعود صلاح الدين ابو القسم بن الاشرف بن الناصر بن الاشرف
وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول بزبيد ودخل
عدن يوم الخميس منتصف ذي القعدة الحرام وبنوا طاهر اذ ذاك بلحج معاونين للملك
المظفر وفي انفسهم ما فيها من طلب الاستبداد بذلك لما راوه من ضعف المملكة واختلال
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل لحج سنة ثمان واربعين
وفي اول هذه السنة وقع باليمن طاعون عظيم وكان معظمه في الجبال ومات بسببه خلايق
لا يحصون منهم المقرئ العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري توفي بمدينة اب رحمه الله
في اخر ذي الحجة منها وفي سنة تسع واربعين قدم الامير زين الدين جياش السنبلي الى
زبيد مقدما من قبل الملك المسعود واصطلح هو والمعازبة ونابذ القرشيين وغزا المحمص
قرية الاشاعر فاحرقها وغزا القرشيين ونزل النخل ابا محلوله ومعه المعازبة والعبيد
والعساكر فحمل عليه القرشيون صبيحة جمعة في النخل يوم الاربعا الثامن عشر من شهر ربيع
الاخر سنة خمسين وثمانماية فكسر الامير وهرب العبيد والقواد وقتل الامير عماد الدين
يحيى بن زياد وصهره عبيد الله ... بن حسين الدمرداشي والمقدم محمد بن معوضه
ومولانا حمزة بن الملك العادل وجماعة من بني اقبال وسلم الامير زين الدين وبنو اعمه وكانت
وقعة مشهورة تعرف بالعذيبة الاخرى ثم قصد المسعود تعز وحاصر المظفر فتعب
المظفر من ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل الشيخ عامر بن طاهر انتصارا له على المسعود
واقام بدار السلطان لحارب المسعود من قرب ولم يزل الشهاب الصباحي يعمل الحيلة

في اخراج بن طاهر من الفسطاط حتى انحاز الى بلده راضيا مختارا ولم يزل المسعود بدار الملك
من مدينة تعز حتى قام عليه بنو طاهر مرة اخرى واخرجوه من ثغرها المحمي ماحية يوم الجمعة
الخامس عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين فبلغ موزع ثم هقرة ثم عدن ودخلها يوم
السادس من شوال ثم نزل بنو طاهر والمظفر الى لحج والمسعود بعدن في ذي القعدة وحصلت
معاناة بينهما فقتل من عسكر المسعود جماعة وخلى المظفر بين المسعود وبين حصن تعز فنزل
منه وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وفيها حصل بمدينة زبيد وما يليها جوع عظيم
وغلا شديد ويعرف بسنة الجوع بحر قلت وفي هذه السنة التي يورخ بها الى الان عوام
اهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية جوع عظيم ويعرف بسنة
الهدو سنة جمع وفي شوال من سنة سبع وخمسين عرفت سنعة يجير لهم الخاء المهملة
وفتح الهاء المحتاسيه ثم ربط الصفادم والحديد ولم ينج من اهلها احد سوى النحادين
طامراة وحدة ولا حول ولا قوة الا بالله واما ابن طاهر فانه دار لحج ووقف بها مدة ثم ارتحل
الى بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليع فقابله عساكر المسعود فنال
منهم ونالوا منه ثم رجع الى بلده وفي هذه المدة من ايام المظفر الى اخر دولة بني رسول لم
يزل امر العبيد يستفحل من زبيد حتى استقلوا بالامور دون اوليائهم وفعلوا ما فعلوا واخذوا
كل سفينة غصبا وولوا من بيت الملك الموبد حسين بن الملك الظاهر بن الاشرف
في اخر يوم من شعبان سنة خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد
في رمضان ولم يدخلها بل استقل خارجها لمحاربة المويد فاحس من عسكره بمكر وخداع فرجع
الى تعز ثم الى عدن ومازالت الحرب بينه وبين بني طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج من
سادس جمادى الاخرة ودخلها المويد يوم السابع والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل المكان
اسن طاهر على ما سياتي بيانه في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى

الباب الثامن في ذكر الدولة الغرا الطاهرية الزاهرية وذكر قيام الملك

المجاهد شمس الدين علي واخيه الملك الظافر صلاح الدين عامر ابنا طاهر بن معوضة
ابن تاج الدين القرشي الاموي العمري قال المولف وفقه الله لمرضيه واتاح بفضله مساعيه
لما اراد الله تعالى رحمة العباد ومعاملتهم باللطف والاسعاد وازالة اهل الزيغ والفساد
والشقاق والعناد نزل الملك المجاهد واخوه الظافر من بلادهما الى مدينة عدن وقد

قرر القواعد مع اهل الدرك بتلك البلاد فلم يحل بينه وبين اخذها احد لما سبق له من السعادة
لهما وجرى بالقضا بوفق مرادهما فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثالث والعشرين
من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليلا من السور بالحبال في جماعة قليلين من عسكره
من جانب حصن التعكر ثم دخلها اخوه الظافر صبيحة الجمعة من بابها هو وباقي العسكر
فاستوليا عليها وقبضا حصونها ورتبا فيها من قبلهما من ثقاته ولحقا الى
المويد ولم يغيرا عليه بل جعلاه في بيت واجريا عليه النفقة واشتريا ما
معه من الطبلخانة والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغني خروجه
من عدن الى المعاره ثم الى هقرة واستجار بها عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور
نحوا من شهرين ثم رجع اليه العبيد من زبيد وراودوه على الدخول معهم اليها
فاستوثقوا منهم بالايمان ودخل زبيد يوم الاثنين ثاني رمضان وعمل سماطا للافطار
ودعا اليه روسا الناس على عادة سلفه في ذلك فحين قعد الناس عليه للاكل
تكسر شباك اذ ذاك من تحتهم فسقط قاضي الشريعة محمد بن ابي الفضل الناشري
والخطيب الفقيه عبد المنعم بن موسى الصحاعي والشريف ابو العباس بن ابي ساطا
الى الارض ولم يتغير منهم شي واقام المسعود بزبيد الى الحادي والعشرين من شوال
وارسل للشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هقرة فجاءه وخرج في صحبته
على نية السفر الى تعز فلما استقر بمدينة حيس خلع نفسه ورجع العبيد الى زبيد
منكسرين وبلغ المسعود الى هقرة واقام عند الشيخ عبد الله بن ابي السرور ثم خرج
من هقرة الى مكة المشرفة ولما خلع المسعود نفسه من الملك راسل اكابر اهل زبيد
الامام الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الى مدينة عدن ببذل الطاعة له وتسليم
الامر اليه وذلك بعد ان خرج الامير زين الدين جياش بن سليمان السنبلي من عدن
مطرودا هاربا هو ومن معه من اهله وكانوا نحوا الثلاثين فاستقر بمدينة موزع
وكان العبيد لما اذنوا له في دخول زبيد فرضي بعضهم وكره بعضهم ومن رضي بدخوله
يوسف بن الفلفل وهو طاغيتهم يومئذ فادخله زبيد غصبا لكارهين فلما استقر
بها اظهر لهم النصح فامنوه فكاتب الملك المجاهد يخبره بالخلال امر العبيد وضعف
شوكتهم فرد اليه الجواب والوعد بالافساد بين العبيد وتفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة
حتى خالف عبيد السيد وعبيد التمسي الملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك راسل
الملك المجاهد معهم جماعة من كبرا البلد وفقهائها وعلمائها فلما وصلته الكتب خرج من
عدن ثالث شوال سنة تسع وخمسين الى بلد جبن فجمع الجند ونزل الى تعز ولما علم
القرشيون بوصوله الى المدينة تعز خرجوا اليه واحبوه فاكرمهم وانعم عليهم ووعدهم

بكل جميل وكانوا يومئذ في غاية الكثرة واجتماع الكلمة ثم نزلا الى زبيد على طريق
موزع فلما سمع العبيد بذلك خافوا واخذهم جمر الوحش ولم ينضبط لهم امر فدخل موزع في
ذي القعدة واستقر بها وارسل للشيخ يحيى بن عمر الساني صاحب الحديد وكان قد وفد
الى الملك المجاهد وهو في المدينة عدن وحلف لهما ودعا اليهما فامره ان يستقر بحصن الفقيه
من عجيل ويمهد قواعد العرب هناك وارسل له من المال ما يعينه على ذلك فوصل اليها
واستقر بها في جماعة من اهله ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيس ليلة عيد النحر وكان قد
ضيق العبيد وبلغت بهم القلوب الحناجر فلما كان ليلة الحادي عشر من ذي الحجة خرج
فرقة من العبيد هاربين وتسوروا الدرب ويعرفون بعبيد قتال وفي صبح تلك
الليلة وهو يوم الجمعة جمع الامير زين الدين عياش السنبلي عنده اكابر العبيد وامر
مناديا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر فقام رجل وفيهم واحد
يقال له فرج حيري وهو من طغاة العبيد لما سمع الذي يا امير المؤمنين من اذن لك في هذا
النداء واراد اثارة فتنة فقام الامير زين الدين اخو به اسمعيل والصديق فضربه فضرب
بالسيف حتى برد والتقى بين الناس في الشارع من كون في دار الامير والعبيد مجتمعون حول
البيت من الموالفين والمخالفين ثم قبض على عبد الله بن زنبون وكان من طاغية العبيد
وراس الفتنة وعلى جماعة وحفظهم فلما علم بذلك باقي العبيد تفرقوا وتشتتوا وتسوروا
الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا لعوا اربع مائة وفيهم من خيلهم نحو خمسة عشر فرسا
وكادت الجمعة تفوت ثم صلى القليل من الناس الجمعة وخطب للامام الملك المجاهد الطاهر
عامر بن طاهر واستمرت الخطبة باسمه وهو الاصغر واستحال المؤيد بمشيئة العزالي ثم خرج
الى مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها اينال الاجرود ورتب له مرتبا يقوم بكفايته ثم عاد
الشريفة ثم رجع الى مكة واستقر بها حتى توفي ومن غريب الاتفاق دخول الملكين ابني طاهر
مدينة عدن وزبيد والمؤيد في كل واحد منهما وان الخطيب خطب يوم الخميس وهو العيد
للمؤيد حسين وفي يوم الجمعة بعده لعامر بن طاهر وفي ليلة السبت ثاني ايام التشريق
تسور جماعة من العبيد السور واستجار جماعة منهم في بيوت المناصب من اصحاب البلد وخرج الامير
الركن الدين عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكاملي الى باب الشارق وكسر قفل الباب وخرج
قاصدا الى الملك المجاهد ثم دخل الامير شمس علي بن طاهر مدينة زبيد امنا مطمئنا بغير
قتال ولا حرب ضحى يوم السبت ثاني ايام التشريق وفي صحبته العلامة شمس الدين علي
بن يونس الحباي المعروف بالمقري والقرشيون وانقادت له العربان وذلت له الاقران
ودانت له العباد وامنت به البلاد وفرح به المسلمون والتعزية المفسدون وكان في القرشيين
طغى وبغى وتجبر واتى البلاد لتخفيف العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم بنهبها

هو الامير عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكاملي

مدينة [illegible]

نتامل

فيما قبل فاحتال الامير زين الدين بعقلهم فامر بغلق باب الشارق وثار اهل زبيد والعرب
الذي فيها عصر ذلك اليوم على القرشيين فقتلوا منهم نحو خمسة عشر نفرا وضاق القرشيون
وراوا انهم ان امسوا بزبيد هلكوا فلجاوا الى الامير زين الدين فاستاذن امير المؤمنين في الفسح
لهم ففعل وخرجوا مع غروب الشمس ذلك اليوم مطرودين مذمومين مدحورين واهل زبيد
يتبعونهم ويصيحون عليهم ويرمونهم بالحجارة من على السطوح واستقر الناس بعد ذلك وتمت
كلمة ربك الحسنى واعلم ان الملوك بني طاهر مدة ولايتهم ادامها الله تعالى في كل
سنة يجعلون مخرجا الى المدن يخل المعازبة سوا كان المعازبة مخالفين او موالفين ومطيعين
مرة وربما قطعوا بعض اصوله في بعض السنين فلا نشتغل به التاريخ اذ ليس فيه فايدة اكثر من
العلم به اللهم الا ان يتعلق به فايدة اخرى فنذكرها وفايدة قطعه في كل عام اذلالهم ونقص طيبتهم
واضعاف شوكتهم واعلم اني سأذكر بعض من مات في دولتهم من الاعيان وبعض ما اتفق من
الحوادث لتتم الفايدة ان شاء الله تعالى واعلم ايضا ان لهم غزوات كثيرة على العرب الساكنين
من باب زبيد الى الحور ولسنا نطول ذكرها اذ مقصودنا الاختصار ولا بد ان نذكر منها ما
تمس الحاجة اليه وما لا بد من ذكره ففي يوم الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة ستين
غزا الملك المجاهد وابن اخيه الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبة وهم يومئذ بالمحجم
وادي نعم وخلهم يومئذ تقارب المائتين وضعهم شوفر فاباذهم جمعا وحتى ومن بقي منهم
ودخل زبيد منصورا مسرورا ثاني الغزوة واسرت المعازبة بعد يد الامير محمد بن حازم ضعف
فرسه وقتلوه صبرا وفي الثامن والعشرين من الشهر المذكور كانت وقعة بالمحرم بين
الملك المجاهد والمعازبة بني يحيى بن نصر فيها عليهم وقتل منهم فارس يعرف بابن جبيلة
وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ربيع الاخر توفي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن محمد بن افلح ومشى
في تشييعه الملك المجاهد وحمل الجنازة وقبر عند جده بمقبرة باب سهام وقبره بها مشهور
يزار ويتبرك به نفع الله به وفي يوم الاربعا الرابع والعشرين من ربيع الاخر دخل الملك
الظافر صلاح الدين عامر بن طاهر مدينة زبيد دخولا عظيما واقام بها اياما ثم طلع هو
ولحق الملك المجاهد الى تعز ثم دخل المجاهد عدن وفي اواخر رجب منها واوايل شعبان
حصل جراد عظيم عم جميع الافاق وفي رمضانها وقع بزبيد مطر وفيه برد عظيم وبقي على وجه
الارض وسطوح البيوت والبراري بعد جفاف المطر زمانا فمنحت الفعال المائدين وفي
يوم الثلاثا الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي شيخ القرشيين الصديق بن محمد بن جدب
غراب فضعف شوكة القرشيين جدا وفي يوم الجمعة خامس المحرم سنة احدى وستين
قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب بالمفسدين من القرشيين فاستجاروا عند الشيخ اسمعيل
الجبرتي فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم عن نخل الوادي بو بزبيد ورده على اهله

وفي يوم الثلاثا الرابع عشر منه اغارت المعازبة على مدينة فشال وقتلوا من الدولة ستة نفر
واستفلوا من الخيل نحو العشرين وفيه وصل العلم بان ابن لبين تصغير لبن قبض حصن نعز ثم
وصل العلم ان العسكر المنصور المجاهدي نصر عليه واسروه وقتلوا من عساكره نحو الخمسين واستعادوا
الحصن وفي اواخر شهر ربيع الاخر منها بحرا ابو دجانه محمد بن سعد بن فارس صاحب الشحر لياخذ
مدينة عدن فجاء ومعه تسعة مراكب الى عدن ولم يكن اذ ذاك احد بها من الملوك فحاول دخولها
فلم يمكنه ثم اصاب المراكب ريح عظيم حتى انكسر من مراكب صاحب الشحر اثنان فقدم الملك الظاهر
عدن قبل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين من الشهر المذكور وبات الناس فرحين بوصوله
وقويت الريح في تلك الليلة قوة عظيمة فانقطع رجا صاحب الشحر واصبح يوم الثلاثا متوجها
نحو بلده هاربا فانفتح المركب الذي هو فيه ونبذه البحر الى ساحل المكسر فخرج له الملك الظاهر
بعساكره من باب البر واسره واسر ابن اخيه وقتل مبارك الناسي من نقيبا يافع وهو الذي كان حرضه المذكور
والطمعه في البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه ودخل بهم مدينة عدن واركب ابا دجانه
على جمل لمراه الناس وكان يوما مشهودا معظما وفي اول شعبان غزا الملك المجاهد المعازبة
الى النخل المدني فقتل منهم نحو العشرين ثم صالحوه على ستين فرسا ادوها اليه وفي شهر رمضان
منها توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد باحسين بمدينة عدن رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد
السادس من شهر ذي القعدة الحرام توفي الفقيه صلاح الدين حمزة بن محمد النقاش نحوي
مدينة زبيد في وقته رحمه الله وفي الحجة منها استولى عباس الجبيني على مخلافه فلما بلغ
المجاهد الخبر نزل اليه من بلده واستقر بحلة من الشهر المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة
التي تليها وقتل من اصحاب الجبيني جموعا لا نحصيهم ثم ارتفع وفي المحرم او في صفر من سنة اثنين
وستين نزل الامام صاحب صنعاء من بلده قاصدا بلد بني طاهر فتلقاه الملك المجاهد والظاهر
واصطلحا ورجع صاحب صنعاء الى بلده وفي ذي القعدة منها اخذ مولانا عبد الوهاب بن داود
جملة من حصون الجبيني وفي هذه السنة شغل الملك المجاهد القرشيين ولم يعطهم من مال النخل
شيا بل قيد منهم جماعة وطلع بهم المقرانة منهم عفيف بن غرابة وعبد العليم الهبل والبدوي بن محمد
بن عفيف الاحدب في اخرين وفي ثالث عشر ذي الحجة ثارت فتنة بين القرشيين بني اكرو بني علي
فقتل ثلثه من بني اكرو وانهزموا وخرجوا من القرشيين وفي عشية السبت ثامن ربيع الاول
سنة ثلاث وستين دخل الملك المجاهد زبيد وفي اول ربيع الثاني صالح بني القرشيين
والزمهم ان يسكنوا قرية القرشية جميعا واهدر ما بينهم من القتلى وعقد ذلك وولى محمد
بن وهبان لحكام زبيد وفي جمادى الاخرى منها غزا الامير محمد بن وهبان المعازبة فانتهبهم نحو
سبعمائة راس بقر وفي رجب وشعبان منها قامت الحرب بين صاحب صنعاء والملكين بني طاهر وهجم
الامير زين الدين حيانس السنبلي محطة صاحب صنعاء وقتل من اصحابه جماعة واخذ خيلهم

وفي رمضان منها دخل الملك المجاهد زبيد ورسم على جماعة من القرشيين وقبض بعضهم وصادرهم
في عشرين الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل الامير حيانس السنبلي مدينة الشحر وفي شهر
استمر في الخطبة وضرب السكة باسم الملك المجاهد بعد ان كان ذلك باسم اخيه الملك الظاهر
وكان ذلك برضا اخيه الظاهر وايثاره له وفي يوم السبت التاسع من جمادى الاولى منها
وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداؤه من باب القرتب وانتهاؤه الى قريب باب الشبارق وكان
بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتعته في خزانة هنالك فدخلتها النار واكلت ما فيها ولم يبق
بذلك احد فلما كان في غد يوم الحريق استاجر رجلين لتخرجا له ما في البير فلما دخلاها على ظن ان النار
لم تدخلها فاحترقا وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله وفي شهر رمضان منها التقى عساكر الظاهر
وصاحب صنعاء وقتل سلطان الجوف علي بن حارس طعنه مولانا عبد الوهاب بن داود طعنة في تسعة مثلثها
وانه طعنه في رقبته فقطع حلقومه ومريه وقتل من اصحاب الجوف جماعة وقتل الشيخ محمد
طاهر اخو الملكين المجاهد والظاهر وكان يسمى بهم واسر في هذه الوقعة الفقيه عبد الصمد بن
محمد ومكث في الاسر شهرين ثم خلصه الله تعالى بمكر سلفه من غير سعي في فكاكه وفي يوم الثلاثا
خامس الشهر المذكور كانت فعله القرشيين والمعازبة بنخل الوادي زبيد وقتل من القرشيين خمسة
نفر وقدم الملك الظاهر مدينة زبيد يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور وخرج
يوم ثاني دخوله الى النخل المدني واقام فيه الى الرابع والعشرين من شوال وغزا المحيه منها كذلك
وقتل منهم جماعة ولزم اخرين واخذ منهم خمسة عشر فرسا وحط ما ضرب نخل المدني في مدة اقامته
هنالك حصون القعود وفي ليلة الجمعة ثالث عشرين جمادى الاولى سنة خمس وستين انتقل
الملك من الدار الكبيرة الناصري الى دار المعاصر وفي اول شهر رجب منها استولى الملك الظاهر
على ذمار وفي رمضان منها كانت الحرقة العظمى والداهية الكبرى بمدينة زبيد احترق
من المدينة قريب من نصفها وكان ابتداؤها من بيت في باب سهام اخذا في الشرق والمين الى السوق
وحد من الغرب دار الضرب وجانبت بعد الحريق ريح عاصف فاشتغل الناس من ان تعم المدينة
فارسل الله المطر فطفاها بقدرته سبحانه وتعالى وهذه الحرقة مشهورة عند اهل زبيد
بحرقة الجعشا وفي رمضان ايضا قدم الملك المجاهد مدينة زبيد وخرج الى النخل العارض
وعيد هنالك عيد الفطر وغزا عبيد اللوانات يوم من شوال فهزمهم وبدد شملهم واباد
منهم اما وسلم حصن فقر من حصون اللوانات وحسمت مادة الشر ثم دخل زبيد يوم الجمعة خامس
شوال وفي هذا الشهر حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الحبوني شكية من سببها انه كاتب
صاحب جازان والطمعه بالبلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوقف والاملاك السلطانية
وعاتبه على ذلك فانكر وحلف وهو صادق وانما وشى به بعض اعدايه ثم عطف عليه بعد
مدة ورد له بعض ما اخذ عليه وفي هذه السنة تولى الفقيه ابو القسم الحوالي مسند اقضية وادي زبيد

وفي يوم الخميس الرابع من شهر المحرم سنة ٧٦٢ كانت مولد مولف هذا الكتاب بلغه الله من الخير امله
وختم بالسعادة عمله وفيها قدم نخل المزجي فكان عدده مائة الف والف عود الذي سلم فيها
الخراجي وخمسة عشر الف عود لبني عجيل واربعة الاف عود لما في الصوفة والذي سلم في النخل المذكور
في تلك السنة بسبب الخراجي ثمانون فرسا قيمة الفرس منها مائتان وستون وفيه وفي اوايلها
توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى الحرداني ببلده وكان الملك الظافر عامر بن طاهر قد كتب اليه
يتوجه الى الشحر فتجهز وتوجه اليها فمرض في الطريق فقال ردوني فعادو ومرض سبعة ايام وتوفي
الى رحمة الله وكان من اهل الدين والصلاح رحمه الله وفي شهر صفر منها تجهز الملك الظافر الى
الشحر في البر في عساكر عظيمة وبعث كرا الجمال التي تحمل الاثقال الى الشحر اثني عشر الف دينار ولما
وصلها وعلم بصاحبها خرج منها هاربا على نفسه ليلة الجمعة سابع عشر الشهر المذكور واقتحمها
الامير زين الدين السنبلي وارسل ولد علم الدين بشيرا ابا الفتح ثم دخلها الشيخ عبد الملك
بن داود بعد نهبها نهبا ذريعا ثم دخلها الملك الظافر وامر بالكف عن النهب واسر جماعة
وحملهم في السفن الى عدن ثم قرر امور البلد وجعل الامير احمد بن اسمعيل بن سنقر اليمني اميرا فيها
والزم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج الى عدن في البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول ولما
دخلها وصل اليه العلم بان صاحب صنعا احمد ابن الناصر اخذ دمار وكان مولانا عبد الوهاب اذ ذاك قريبا منه فجمع
الجموع وقاومه الى ان جاءه عمه الملك الظافر واستعادها منه في رجب واحرق الغضر عساكر
البلد وحصر الامام في حصن هران مدة ثم هرب ولحق اهل عرقب فاسروه وسلموه الى الامام مطهر
وفي جمادى الاولى استولى الملك الظافر على كرايه وما والاها من الحصون والقلاع وفي جمادى
الاخرى استولى الحسني على حصن عيبو وما والاها فجهز له الملك المجاهد العساكر فانتزع منه
بعد مدة وفي شهر رجب توفي الامير زين الدين جياش السنبلي ودفن في دمت وكسمه ولد علم الدين
سليمان اميرا عوضه وفي شهر رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر بن مولانا تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن طاهر اطال الله بقاه ودام علوه وارتقاه امين وفي شوال منها نزل
الملكان المجاهد والظافر على مدينة صنعا ودخلاها احد الاشهر قبلها ورتب فيها رتبة حصين
ثم دخلها مولانا عبد الوهاب بن داود وتولى امرها من قبل عمه وانقطع بنو طاهر
الى الامام فرع وقعاقل كثيرة وحصون بقرما فيها وفي جمادى الاخرة سنة سبع
وستين قدم مشايخ بني حفص ومنهم احمد بن ابي الغيث ومحمد بن ابي القسم على الملك المجاهد
بزبيد فوصلهما نحو ابن سنبلة وفيها غضب الملك الظافر على ابن سفيان اذ ظلم به
الناس فخرج من زبيد هاربا الى بلاد الظبيات ثم عزم الى الملك المجاهد بعدن وطرح نفسه في
صحبته ولم يزل صحبته الى ان طلب نزل الى زبيد وفي هذه السنة تحقق ابو القسم الحوالي
في الظلم والعسف فتظلم به فعزله الملك المجاهد وامر باحضاره الى المجلس الشريف ومن

حياش

اقام عليه جنته عزمه ثم تصدق المجاهد على المظلومين بادعماية اشرفي ذهبا وفي سنة
ثمان وستين ابطل الملك المجاهد المكس عن اشيا كالليمون والموز والعسل والسمك
وغير ذلك وفيها قدم الشيخ شرف الدين النسفكي ثم الشيرازي الى مدينة زبيد وعقد
مجلسا للوعظ وتكلم على ايات من الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرا عليه
جماعة منها حل الاصول للبيضاوي ثم حج من زبيد وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم
عاد الى زبيد فقرا عليه جماعة منهم الفقيه موسى بن زين العابدين الرداد قرا عليه جمع
الجوامع وحصل بينه وبين القضاة وحشة بسبب تهمته باعتقاد مذهب ابن
عربي وكان ينكر ذلك فاقام مدة وتوجه الى بلاده وفيها انف الملك المجاهد
من اخيه الظافر لما فعله بابن سفيان ومتابعته له وخاصمه ثم اصطلحا بمدينة عدن
وطلعا الى بلادهما وفي ليلة الثامن عشر من شهر صفر منها توفي خالي الفقيه العلامة جمال
الدين ابو الخير محمد المعروف بن اسمعيل مبارز الحي رحمه الله تعالى عن تسع وعشرين سنة
وهو يومئذ مفتي مدينة زبيد وعالمها المشار اليه في علم الفرائض وخلفه في القيام
بذلك اخوه شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين ابو النجا محمد الطيب ابن اسمعيل مبارز
فكان اهلا لذلك وفوق ذلك زاده الله من فضله وفي جمادى الاولى منها نزل الشيخ
عبد الملك بن داود مدينة زبيد وفي صحبته ابن سفيان الى الشام ونزل الملك المجاهد
زبيد بعد ان استولى على بعض الحصون قاصدا الحج الى بيت الله الحرام فخرج جماعة من داخل
المدينة فخرج اليه القضاة والحكام والعلما والصالحون مستشفعين بالقران العظيم
يحملونه بين ايديهم ويسالونه ترك ما نواه فاسكنهم بالدخول معهم الى المدينة وهو
مصمم على ما نواه ولما علم اخوه الملك الظافر بذلك وكان في بلاده ارسل ابن اخيه
الشيخ محمد بن داود يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور زبيد اول رمضان
واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل ثم وصل الشيخ علي بن تاج الدين سادس
عشر شعبان وفي الشهر المذكور وفد على الملك المجاهد بزبيد جماعة من بني حفص قدم
لعدن الى الحبشة فوصل العلم بعد قدومهم ان بني حفص قتل منهم الريدون نحو خمسة
وعشرين رجلا فعزم بنو حفص مسارعين الى بلادهم وفي يوم الاثنين التاسع عشر
من رمضان قدم الشريف ادريس بن قاسم بن حسن بن عجلان الحسني ابن عم الشريف محمد
بن بركات في جماعة من خواصه على الملك المجاهد الى زبيد فاجزل صلته واكرم منزله
واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل جملة مستكثرة ثم توجه الى الملك الظافر
ببلاده فقابله باحسن من ذلك وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال اصبح الملك المجاهد
مفقودا من زبيد وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاثة من عبيده فاصبح الناس كالغنم

بالحراعي وغلقت ابواب المدينة وخرج بعد ابن سفيان في جمع عظيم ليرده فوجده
قد ركب البحر ورجعوا وقام علي بن سفيان بامر زبيد ورتب العساكر وضبط امور البلد وارسل
الى الملك الظافر وبقي الى ان سر جاري ثلاثة ايام ثم نزل الملك المجاهد في ساحل البحر الحديدة
وعرج فتقدم اليه صاحب الحديدة يومئذ الشيخ ابرهيم بن عمر الشاشي وقاضيها محمد بن عبد القادر
الناشري وصوفيها الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلموه في الرجوع فلم يجدوه فرجع
البحر الى ساحل البقعة ولما علم ابن سفيان برجوعه تجهز بالعساكر المقابلة وتجهز معه العلامة
شمس الدين المقري في النقباء بالبقعة وعزما في البر طريق الساحل الى عدن ودخلا
طريقهما موزع ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور وسر الناس في ذلك سرورا عظيما حتى
كانهم لم يصبهم فرح قبل ذلك اذ كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل الحوم الظافر
اليه والتقيا بعد ذلك واصطلحا وعزم الى بلدها وفي ليلة السادس عشر من شوال توفي
الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الجبرتي صاحب المراجيب ببلدة تعز ودفن بالاجناد
رحمه الله ونفع به وفي ذي القعدة نهب جماعة من المعازبة اهل المدني من قرابة العجيل
وغيرهم وجماعة من القرشيين قرية الحيسا وهي قرية الشيخ ابي بكر بن حسان وفي التي
تليها اصطلح الملكان المجاهد والظافر مع الجبيني الشيخ عباس بن الحلال بن عبد الباقي
صاحب جد دو واجهما وانعما عليه ورضيا عنه وفي المحرم سنة تسع وستين
استعاد الامام محمد بن الناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر محمد بن عيسى البعداني
فخرج من صنعا الحاجة فوثب اهل البلد على القصر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الظافر
ذلك ثارت حفيظته وسار الى صنعا بجمع عظيم ان يدين لهو ثلثمائة فارس ومالا
يحصى من الرجل فصالحه الامام على مال يؤديه اليه ورجع سالما الى البلد واخوه المجاهد
بها ثم نزلا الى زبيد وفي ربيع الاول منها خرج شرذمة من المعازبة وقتلوا
القاضي عبد القادر ابن اسحاق وعلي جعفر في جماعة منهما عدوا وكانوا اخرجوا من الكل
بلادهم والملك المجاهد واخوه اذ ذاك مشتغلان بحرب صنعا فغزاهم احمد بن عيسى
الهمل القرشي في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم الامير احمد بن شنفرا واحرق
بلادهم ثم جمع ابن سفيان جموعا كثيرة وجاءته معونة من الجبل فخرج الى قرية المنيع
ثم الى بيت الفقيه ابن عجيل واستقر هنالك وقتل منهم جماعة واسر اخرين وفي
جمادى الاولى قيد ابن سفيان محمد بن يوسف البرقاني شيخ المعازبة ودخل به زبيد
مقيدا ثم اطلقه الملك المجاهد بشفاعة العلامة شمس الدين المقري وفي رجب
منها اصطلح الملكان والجبيني مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن ابي الليث السيري
وقلد المجاهد ابن سفيان امور تهامه وفي شهر ذي الحجة منها كانت وقعة الشنارق

فلت

قتلت فيها المعازبة من عبيد السيد واهل الدويمة نحو الثلاثين وفيهم النقيب اسمعيل
احمد بن اقبال وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ ابن سفيان حصن الشريف
عمر وعمر حصنا اخر في القاهرة تحت الحصن المذكور وغزا المعازبة وجمعهم متوفر
وقد لانت مواشيهم النجاح فقتل منهم جماعة وانتهب ما معهم من المواشي وغيرها وهم
اذ ذاك بقرية الحسينية وفي جمادى الاخرى غزا ابن سفيان العبيد العامريين
وهم في مخلاف منيع فدخل عليهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة وانتهب بلادهم واخذ
حصن الصاعر الذي لا يمكن اخذه فانهد ركنهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب منها استولى
المجاهد على حصن حب المشهور بالمغربة مخلاف بعدان بعد حصار طويل وهو حصن ذي عدين
وفيه غزا الملك الظافر صنعا فغير زروعها واخرب معاقلها ثم رجع الى بلده سالما
وفي ذي القعدة منها اجتمع الملكان المجاهد والظافر بعدن ثم خرج الظافر منها قاصدا
صنعا باستدعاء من اهلها كما قيل فعملوا عليه المكيدة حتى وصلها في جموع عظيمة
غير حازم ولا متهيء للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى شارب في جموعه واكثر العسكر
السلطاني وغيب الملك الظافر فيمن معه وقاتلوا قتالا شديدا حتى قتل الملك
الظافر بظاهرها في طائفة من اصحابه يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان امر الله قدرا
مقدورا فعظم بذلك مصاب المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وفي يوم الاربعا السابع عشر من صفر سنة احدى وسبعين توفي القاضي
عفيف الدين عثمان بن اسمعيل الجالبي رحمه الله ولما استشهد الملك الظافر بصنعا
كما ذكرنا اتصل العلم بذلك بلغ خبره الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعدن فخرج منها مبادرا
الى جهة بلاده فاقام بجبيل بدر اياما ثم نزل الى جبلة فاقام بدار السلام حتى سكن الحال
وابن سفيان بتهامة مصوما حب العرب الخلاف فخرج ابن سفيان الى منازلهم وربط الكما
ودافعهم وكاتب الملك المجاهد فنزل الى مدينة زبيد وفي شهر ربيع الاول منها توفي
المقري العلامة الفاتح شمس الدين علي بن محمد الشرعبي رحمه الله تعالى بمدينة تعز ولم يخلف
بعده مثله في علمه رحمه الله تعالى وفي الشهر المذكور منها كانت وقعة للمقاحر خرج الملك
المجاهد من زبيد بعساكره الى بيت الفقيه ابن عجيل فاغار على المعازبة وكانوا يعرفون
بملتقى الوادي بين فقتل منهم نحو تسعة جماعة واسر اخرين وانهزموا فرجع الى بيت الفقيه واغار
عليهم في اليوم الثاني فهزمهم حتى بلغ بهم معاقلهم له نقيب صلوخ وقتل منهم خمسة عشر
نفرا واسر نساءهم وكسب مواشيهم وحاصرهم فضاقوا ثم هربوا الى موضع اخر فتبعهم ولم
يزل يتابعهم حتى دخلوا هيجة العامريين فاقام الملك المجاهد بقرية بحينه وحصرهم
نحوا من عشر يوما ثم اذوق الطاعة وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارتفع عنهم ودخل

زبيد يوم الاربعا الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع الجبل في الثاني والعشرين من الشهر المذكور
مبادرا لما بلغه ان ال الحجافل هجموا قرية نخل وانتهبوا وقتلوا وسبوا الذراري والنسا وفعلوا
كل منكر والمقلقا بفتح الميم والقاف واسكان اللام بينهما موضع من حضب ذو ال
ووادي رمان وفي فجر يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة زبيد زلزلة
عظيمة افزعت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها قبل صلوة الظهر لكنها دونها وفي يوم
الخميس عاشر الشهر المذكور امر الملك المجاهد بالقبض على الفقيه محمد بن احمد الامير
عجيل فقبض وقيد وطلع به ثغر مقيدا ورسم عليه الصندبد بن رهبان وزيادة
قيدا اخر على قيده الاول وفي ليلة الاربعا الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام توفي
الفقيه رضي الدين ابو بكر بن عبد الله الخياط بن خطاب امام مسجد الاشاعر رحمه الله وقام
ابنه احمد في وظيفته وفي يوم الثلثا ثاني المحرم من سنة اثنين وسبعين غزا المجاهد
المعازبة بني يعقوب وقتل منهم ستة نفر وفي منتصف شوالها توفي القاضي جمال الدين محمد
بن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي بمدينة عدن ودفن عند ضريح الشيخ جوهر
في قبر شيخه القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن كتي الطبري المتوفي في شهر رمضان
من سنة اثنين واربعين وثمانمائة رحمهم الله تعالى وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة
الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها اياما ثم سار منها الى تعز ثم نزل
منها الى زبيد فدخلها ليلة الاحد السادس من ذي الحجة الحرام وفي يوم الاثنين
بعده احترقت مقبلة من قرى الدامية جميعها وفي يوم الثلثا من ذي الحجة منها وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداؤه من قرب باب النخل من بستان السلطان الملك المنصور
وانتهاؤها الى قرب باب القرتب وحرقت فيه بيوت الخصى وتلفت فيه اموال
جليلة ودواب كثيرة ولم يحترق فيه ادمي بلطف الله تعالى والملك المجاهد اذ
ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر منها ينظر الى الحريق فلما راى ذلك منع اهل
مدينة زبيد من بناء الخوص مطلقا والزم اصحاب الابواب ان لا يدخل عليهم من اله
بنيانه ولا من العود شيا وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة الاول
من قرب باب القرتب الى باب الشبارق الثاني من باب النخل الى باب سهام
الثالث من قرب باب سهام الى سوق الرباع الرابع المذكور اولا وفي المحرم سنة ثلث
وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من البلاد الشامية بعد ايقاعه بالكبين
لذنب تقدم منهم وقبض جبوبهم واسر منهم جماعة وفي يوم الخميس التاسع العشرين من
شوالها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد الصامت بن احمد الناشري رحمه الله ونفع به
وفي يوم الثلاثا ثاني المحرم سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح وجيه الدين

حيث ذو الرعاة ووادي رمان موضع واحد
هو جد القاضي جمال الدين الملقب ابن مسعود ابو شكيل الانصاري الخزرجي

عبدالرحمان

عبد الرحمان ابن ابي بكر السوهي الحنفي رحمه الله ونفع به وفي يوم الاثنين ثالث ربيع
الاخر منها غزا ابن سفيان الرماة وقتل منهم فوق المائة ولزم منهم فوق الخمسين من رؤسائهم
ونهب بلادهم من المواشي واستقلع خمس رؤس من الخيل وكان يوما عظيما وفي يوم الثلا
ثالث عشر رجب خرج ابن سفيان الى البلاد الزيدية وكانت بينه وبين بني حفيص وقعة يوم
الاحد ثامن عشر الشهر المذكور قتل فيها ابو الغيث بن محمد بن حفيص في جماعة من اهله وجماعة
من العرب يزيدون على الثلاثمائة واستجار احمد بن ابي الغيث بتربة الفقيه ابن حسين واخذ ابن
سفيان قرية الشرج بعد ان كان احمد بن حفيص قد عمرها ليتحصن فيها فانعكس امله ولما اخذ ابن سفيان
قرية الشرج عمرها وحصنها ورتب فيها عسكرا وامر عليهم الامير علم الدين سليمان بن حاتم
السنبلي ثم رجع الى زبيد وفي ليلة الاثنين الثالث من شعبانها توفي الشيخ الصالح
ابو العباس بن الغزالي بن طلحة الهتار رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين
منه توفي قاضي الشريعة بزبيد جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله واستمر في
وظيفته اخوه القاضي موفق الدين علي بالتاريخ المذكور وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من
رمضان غدر الزيديون بمن عندهم من الدولة بقرية الشرج التي كانت الدولة قد اخذتها
على احمد بن ابي الغيث بن حفيص قهرا وكان فيها من الدولة جنيد الامير سليمان ابن حاتم
وعيسى بن حاتم وجملة من العسكر غير متهيئين للقتال ولا حازمين فقتلوا منهم جمعا كثيرا منهم
الامير سليمان وابن حاتم وكان يوما عظيما وفي يوم الخميس الرابع من شوالها توفي الامام
شيخ الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد الناشري رحمه الله وفي شهر ذي القعدة
سنة احدى وثمانين وسبعمائة وقدم يوم ثالثه الملك المجاهد وابن سفيان من نخل
المزلج بحضور القرا عليه وغزا المجاهد اهله واستقام معهم ابن سفيان في العراة وولي بعد
قضا الافضيه ولده عبد الله وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت
وقعة الحرابة مع بني العقبلي وسوقه حيس وقتل من الفريقين ثلثة عشر رجلا وفي
ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة تزوج مولانا عبد الوهاب بن داود بنت
الشريف علي بن سفيان بكرا وكان عرسا عظيما وفي يوم السبت الثامن من ذي الحجة
منها توفي الحاج حسين بن علي الشرعبي شهيدا بوادي الحرين رماه رجل من بني سلمان
بحجفان وحمل الى مدينة زبيد وغسل وكفن ببيته وصلي عليه ودفن قريبا من مشهد الشيخ
احمد الصياد نفع الله به وكان المذكور عينه نصح الملك المجاهد رحمه الله وفي عصر يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها انتقلت امامة مسجد الاشاعر الى الفقيه اسمعيل بن محمد بن ناصر
وعزل الفقيه احمد بن ابي بكر بن خطاب عنها وفي اول يوم من المحرم سنة خمس وسبعين دخل مولانا
عبد الوهاب بن داود مدينة زبيد وابن سفيان في صحبته في عساكر عظيمة والملك المجاهد

اذ ذاك بها وخرجا في صحبة المجاهد الى المحل المعازبة على طريق بيت الفقيه ابن عجيل فقتلوا
منهم جماعة ونهبوهم نهبا ذريعا ووقعوا على نعم عظيمة لهم فانتهبوها ثم رجع المجاهد الى زبيد
وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سفيان الى بيت حسين الزيديين لياخذوا بثار من قتل في فتنة
الشيخ من الدولة فحصل بينه وبين الزيديين مقاتلة قتل فيها الشريف علي ابن سفيان
يوم الاحد ثاني عشرين المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصرا عظيما وقتل منهم نيفا على المائتين
ثم قدم زبيد ليلة الجمعة الرابع من صفر وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وتقدم
المجاهد بزبيد وفي يوم الاثنين السابع من ربيع الاول قدم الشيخ علي بن تاج الدين زبيد
وكان الملك المجاهد قبل وصوله قد خلع على عز الدين ابن حفص وعلى قرابته خلعا عظيمة
واعطاهم ذهبا ثم ارسل صحبتهم اثنا عشر الف دينار ليستميلوا بها جماعة من العرب
ثم توجهوا الى بلادهم فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم واخذوا
خيلهم وعدتهم ثلاثة عشر فرسا ودخل عز الدين وقرابته الفرار فلما بلغ المجاهد الخبر
خرج غازيا المعازبة ليلة الثلاثاء من ربيع فقتل منهم نحو ثمانين رجلا ونهب ابلا وبقرا
وغنما ثم غزا الرماة فقتل منهم جماعة ودخل زبيد يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاول
وفي الخميس السابع عشر من ربيع الاول توفي شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي
الصوفي رحمه الله ونفع به ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الوراق ليلة الاربعاء الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر منها رحمه الله وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها
غزا الملك المجاهد المعازبة فقتل منهم شيخهم عبد الله بن حسن العكيري ثم اصطلحوا على
تسليم ثلاثة وعشرين فرسا ثم دخل بيت الفقيه ابن عجيل صبح العزوة واقام بها خمسة ايام
ثم توجه الى بلاد بني حفص فصالحوه على ما احب ثم رجع المدينة فدخلها ليلة الاثنين
الثالث من جمادى الاخرة ثم دخل بعده القاضي جمال الدين محمد الدهمي وباقي العسكر يوم السبت
السادس من رجب وفي رجب منها قلد الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد
الاحمر امور الرعية بزبيد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينة زبيد في بناء الحوص
تشفعا عنه بعدان كان منعهم من ذلك مدة ثلاث سنين خوفا من الحرابة ولم يقبل
شفاعة قاضي القضاة الطيب الناشري ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عزم الملك
المجاهد عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ المهجم ثم مدينة عدن وعيد بها عيد
الفطر وجرى له مع يافع وهو خارج الى صلوة العيد قصة افضت الى قتل من قتل
منهم ونفي من بقي وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل
ابن علي دغشر من مدينة زبيد على الكسم من دار المعاصر والتجا الى بيت الشيخ
الغزالي وتابعه بنو محمد الشرف الاحمر فارسل الملك المجاهد له الامير عمر ابن عبد العزيز

حسد ثلاثين

نعرد عليه حالهم وربما انى بعد كتاب من الملك المجاهد يشفع برحاله ثم طلع بها ابن عبد العزيز
ووجه الملك المجاهد وظهر له منه ما يوجب الادب فقيده واودعه دار الادب الى يوم
الخامس والعشرين من ذي الحجة منها وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا القرشيون
والمعازبة والرماة اهل القرين محل الوادي بمدينة زبيد وحربوا دورا عظيمة ونهبوا الناس
سهاوفي ذي القعدة منها قدم الملك المجاهد من عدن وفي صحبته ابنا اخيه احمد ومحمد
ابنا عامر والامير عمر بن عبد العزيز ودخل زبيد ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة
ثم ادرك غزو المعازبة ومن انضم اليهم من القرشيين من قتل في اثنائها عميم القرشيين البيذق
في جماعة كثيرة من المعازبة والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي ذي
الحجة منها كان ظهور الذهب الاحمر في قرية من قرى زبيد واسط من قرى الوادي
وشدت الرحال لاجل ذلك من الاماكن البعيدة ووجد منه هنالك جملة مستكثرة واباح
الملك المجاهد للناس ما وجدوه من ذلك وفي المحرم سنة ست وسبعين اقطع الملك المجاهد
الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي البلاد الشامية فخرج اليها في عساكر وخيل كثير سادس
الشهر المذكور ووقع في المراوعة ايام ما دخل عليه في اثنائها علي بن ابي الغيث بن حفص
والفقيه محمد بن ابي بكر بن حشيبر والفقيه علي بن حشيبر فاكرمهم وارسل بهم الى
مدينة زبيد وفي الشهر المذكور غزا الامير المذكور الحكليين فقتل منهم نحو العشرين
وسبا نساهم ونهب مواشيهم ثم صالحوه على ثمانية عشر فرسا يؤدونها اليه وفي يوم الجمعة
سادس صفر غزا الامير المذكور المعازبة واهل الحجبة بعد ان غدروا باسمعيل ابن محفوظ
المصري وجماعة من الفرسان والعبيد كانوا هنالك ليستخلصوا من الحجبة
مالا فانكسر المعازبة والحجبة فقتل منهم ذلك اليوم نيفا على المائتين واحتز من رؤسهم
قريب المائة ودخل بهم بيت الفقيه ابن عجيل دخولا عظيما ثم اصطلحوا بعد ذلك
وسلم المعازبة عشرة افراس والحجبة تسعة الاف دينار ثم دخل زبيد عقب ذلك وفي
يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور خرج الامير المذكور من زبيد غازيا
اهل تهامة فاغار على بني حسين الاهمول فقتل منهم نحو ثلاثين نفرا وقتل اخرين ونهب
مواشيهم ودخل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول وفي شهر المحرم من سنة سبع
وسبعين حصل على السلطان الملك المجاهد مرض عظيم بمدينة زبيد وخيف عليه
فاستخلف ابن اخيه مولانا عبد الوهاب بن داود وقلده امر الملك وحلف له العرب
وسائر العسكر وكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر المذكور ثم من الله عليه
بالعافية بعد ذلك ولله الحمد وفي يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاخر منها قدم مولانا
عبد الوهاب بن داود مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم احد

ظهور الذهب

احد بمراده حتى قبض على الامير عمر ابن عبد العزيز وعزم به صحبته في اعيان الكبار
يوم السبت ثامن الشهر المذكور فواجهوا الملك المجاهد بتعز وانكر على عمر بن عبد العزيز
امورا احدثها وافعالا ارتكبها ووبخه توبيخا عظيما وحاسب الكتاب في عدن ثم قيد
عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبته من عدن الى تعز ثم اطلقه بعد من عمل مال سلمه
ثم حط على الشيخ ادريس ابن عبد الجلال الحبيشي بحرد وماوا الا ه ثم ادمع عنه ودخل
مدينة زبيد ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان وفي صحبته ابن اخيه الشيخ يوسف
ابن عامر وفي ليلة الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى توفي الفقيه الاديب ابو بكر ابن احمد
العقيلي الزيلعي رحمه الله وفي ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرى توفي الفقيه
عبد الرحمن بن الطيب بن عباس رحمه الله وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان
توفي الشيخ محمد ابن ابي بكر الجبرتي الصوفي رحمه الله ونفع به وفي ليلة السابع والعشرين
من رمضان ختم السلطان الملك المجاهد القرآن العظيم في صلوة التراويح بمدرسته
بزبيد وعمل سماطا عظيما جمع له الناس على اختلاف طبقاتهم وفي الثالث من شوال
طلع الى تعز ثم الجبلة ووقعت بينه وبين الحبيشي وقايع عظيمة نصر المجاهد فيها
عليه وانخذل عدة حصون منها المصنعة والخضراء ثم رجع الى تعز وفي يوم الثلاثا
التاسع عشر من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد الجبرتي بمكة
وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن بالمعلاة بمقابر بني الزهري رحمه الله ونفع به
وفي ليلة الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد مدينة زبيد في عساكر
عظيمة وفي صحبته ابن اخيه مولانا عبد الوهاب ابن الشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز
في عسكر كثير واقاموا بمدينة زبيد مدة وخرج في اثنائها مولانا عبد الوهاب الى النخل الموقر فقطع
ثمره ثم رجع الى زبيد وطلع هو وعمه الملك المجاهد الى تعز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر
المذكور وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشريف الاحمر مستوفيا وتصدق الملك المجاهد
في هذا العام بصدقة عظيمة من الذهب والطعام والتمر والثياب وفي عشية ليلة السبت الحادي
والعشرين من صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة من الفقهاء بين البابين من باب سهام
منهم عبد الله بن غراب وولداه وولد احمد بن عيسى الهبل ويوسف بن عقد وحسين ابن ابي بكر
المعزبي واحمد بن يوسف الحقي المعزبي واحتفظ بهم الى تعز في السادس من ربيع الاول وخرج
الامير الى الجهات الشامية ولم يزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان وفي يوم الخميس الحادي
والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناشري
بمدينة زبيد وهو يومئذ احد المفتيين بها رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد سلخ ذي القعدة توفي
الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى المشرع عجيل بيت الفقيه ابن عجيل ودفن مع الفقيه احمد بن

موسى عجيل في قبره نفع الله بهما امين ثم توفي الفقيه العلامة كمال الدين موسى ابن احمد المشرع عجيل
رحمه الله بعده باحد وعشرين يوما يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم اول سنة تسع وسبعين
وثمانمائة بمدينة زبيد ودفن بمقبرة باب سهام قريبا من مشهد الشيخ اسمعيل الجبرتي وكان به
مشهد عظيم رحمه الله ونفع به وفي عشية الاربعا السابع من شهر صفر منها توفيت مولاتنا
جهة شكر ابنة السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بزبيد ودفنت صبح يوم الخميس بالتربة
الرحمانية رحمهما الله تعالى وفي ربيع الاول منها حصل بين الملك المجاهد وبين الشيخ ادريس
بن الجلال الحبيشي صلح تام ودخل الحبيشي في صحبة الملك المجاهد الى تعز وفي اوائل شعبان
جهز الملك المجاهد في سبيل الله عز وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن بدلاي
بن سعد الدين صاحب الحبشة مائة وخمسة افراس من الخيل العربية والسيوف والرماح والدروع
شيا كثيرا اعانة له على ذلك تقبل الله منه وفي الخامس من شعبان قدم الشيخ شمس الدين
يوسف بن عامر الى زبيد واستقر بها الى ان وصل عمه المجاهد في رمضان فدخلها في
نصفه وبعث الامير يحيى بن محمد وهبان في عسكر جال الى الزيدية وحصل على الامير عمر بن عبد العزيز
وهن وتشتيم ومصادرة بمال وقيد وعمل السلطان ختم القرآن العظيم في صلوة
التراويح ليلة السابع والعشرين من رمضان سماطا عظيما وطلب الناس اليه على
اختلاف طبقاتهم ثم عمل ابن اخيه الشيخ يوسف ليلة التاسع والعشرين من الشهر المذكور
سماطا اخر لختم القرآن العظيم ايضا عنده بالدار الكبير الناصري وكان اعظم من سماط
عمه وصف طعامه على باب الدار وزينها بانواع الثمار والازهار وضروب الفوطات
المختلفة واحيى للناس ما دثر من ماثر الملوك واحبه الناس كافة ثم قرره عمه الملك
المجاهد نايبا بزبيد فضبط الامور احسن ضبط واحب اهل العلم وحصل جملة من الكتب النفيسة
وجمع النساخ عنده والمقابلين لذلك وسار بالناس سيرة حسنة ثم طلع المجاهد الى
تعز في السابع والعشرين من شوال وفي يوم الاربعا الثالث والعشرين من الشهر
المذكور غزا الشيخ يوسف بن عامر المعازبة بجبت الاكمة الى قرية المدارية وكسرهم
كسرة شنيعة وقتل منهم ازيد من عشرين نفسا وانتهب اموالهم وبيوتهم ومواشيهم
ودخل برؤوسهم الى زبيد يوم الخميس ثاني الغزوة وفي ذي الحجة منها قتل الفرسيون من
المعازبة بني محمد سبعة نفر وفي شهر صفر من سنة ثمانين طلع الملك المجاهد الى تعز
وفي صحبته الفقيه تقي الدين عمر بن محمد الفتى والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القماط
والفقيه عبد الله الهبي وامرهم باصلاح دار الوقف في مدينة تعز كما فعل بزبيد
وعزل من لم يكن اهلا للولاية في ذلك فلم يبق شي من ذلك وفي يوم الجمعة ثاني شهر
ربيع الاخر حصل في مدينة زبيد مطر عظيم من توسط الشمس الى وقت العصر

وسقطت في الطرقات بيوت كثيرة حال المطر واعتم السيل فدخل البيوت واخرب منها كثيرا وسقط
باب النخل وكان مطرا لم يعهد مثله وفي يوم الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور حصلت بزبيد
ايضا مطر اعظم من الاول ولم يتضاعف ذلك وسقط بيت الطاهر الحلولي على اهله فهلك بعضهم
تحت الردم الذي من عشرة انفس وهاتين المطرتين يؤرخ اعوام اهل زبيد فيقولون مطر الخميس ومطر
الاحد وفي ليلة الاحد منتصف جمادى الاخرى قدم الملك المجاهد الى زبيد من عدن وفي يوم الاثنين
ثاني يوم قدومه دخل مولانا عبد الوهاب ابن داود والشيخ احمد عامر زبيد في عسكر عظيم ثم خرج
الملك المجاهد وبنو الحبيه مولانا عبد الوهاب والشيخان لهم ويوسف ابنا عامر الى بلاد
بني حفيص فلما بلغوها طلب احمد بن ابي الغيث الامان واستشفع بالعلماء والصالحين
وحمل القران العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله وعفى عنه وقدم ابن ابي
الغيث للملك المجاهد خيولا عظيمة وبذل اموالا كثيرة واستنابه الملك المجاهد في
الزيديه وصحبه بعز الدين بن حفيص وترك لقبض الخراج هناك الشرف الاحمر وجمال
الدين المحالبي والشيخ محمد بن محمد وهبان ثم رجع الى زبيد منصورا فدخلها ليلة الرابع من رجب
وبنو الحبيه صحبته وفي اثنا اقامتهم في الزيديه غزا الشيخ يوسف العبيد العامريين وهزمهم
وقتل منهم جماعه وفي ليلة الجمعة الثالث من شهر رجب توفي السيد الشريف تقي الدين عمر بن احمد
البوار بمدينة زبيد ودفن صبيحتها قبلي مشهد الشيخ احمد الصياد وكان له مشهد عظيم
رحمه الله وكان ذا سمت حسن وسيرة حسنة وفيه كرم مع الفقر رحمه الله وفي الثاني عشر
من الشهر المذكور طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر الى مدينة تعز وبقي الملك المجاهد
والشيخ يوسف بزبيد وتصدق الملك المجاهد في اخر رمضان بصدقة جليلة تنيف على
اربعة الاف اشرفي من البر والنقد والطعام والارز والسكر وغير ذلك تقبل الله منه ثم طلع الملك
المجاهد الى تعز يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا العام من العسكر في بلاد الزيديه
وزبيد خلق كثير يزيدون على الثلثمايه وفي يوم الجمعة منتصف رمضان توفي الفقيه العلامة
شمس الدين علي بن ابراهيم الزيلعي احد المفتيين بزبيد بعد ان كف بصره رحمه الله وفي يوم الاثنين
الثامن والعشرين من ذي القعدة منها توفي الفقيه الصالح سعد بن علي الناشري نايب الاحكام
الشرعيه عن ابن اخيه محمد بن ابي الفضل ابن علي ودفن عصر ذلك اليوم وفي يوم الاربعا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعماية توفي الشيخ الصالح الشهير جمال
الدين محمد بن افلح بتربة الزيلعيه ودفن صبيحة يوم الخميس ثاني موته رحمه الله ونفع به وفي جمادى
الاولى من سنة احدى وتسعماية جهز الملك المجاهد من مدينة عدن سيفا وحسيني فرسا بحمله
العدد ووجههما الى ابن سعد الدين المجاهد اعانة في سبيل الله عز وجل تقبل الله منه وفي رجب منها نزل الملك
المجاهد الى زبيد صحبته بنو الحبيه مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخان عبد الباقي بن محمد واحمد بن عامر

محمد بن وهبان قد تجهز الى البلاد الشاميه قبل قدوم الملك المنصور باشارته ومع الامير محمد الا ميران
سليمان بن جياش السنبلي قبل قدوم الملك المنصور وهلال بن فهد المخلافي والقاضي جمال
الدين المحالبي وكان الشيخ احمد ابن ابي الغيث قد هرب الى قرية ابي عريش من قرى جازان واقام
بها مدة ثم الجاه الغدر وعمى البصر حتى رجع الى الزيديه مختفيا فظفر الله به فاسره الاميران
عمر وهلال بعد تعب عظيم وسياسة وسعي وتوجه به هلال الى زبيد والملك المنصور اذ
ذاك بها فدخل به عاشر شهر من اولاده واقاربه على جمال حاسر الراس ضحى يوم الخميس
مستهل ذي القعدة الحرام وكان يوم دخوله يوما مشهودا احتفل به الناس واجتمعوا
من كل فج عميق وخرجت العواتق والمخدرات والصبيان والرجال والنساء والشيوخ
والصبيان للنظارة اليه وهنات الشعرا بذلك ولعبت الخيل سبعة ايام بكرة وعشية
واستعملت الفرجة حتى اهل البوادي ثم ان الملك المنصور بادر فقيده واثقل منها
وطلع بهم صحبته الى تعز ودخل بهم اليها اول ذي الحجة دخلة عظيمة اشتغل بها الناس
من كل جانب ثم اودعهم دار الادب بحصن تعز وفي اثنا اقامة الملك المنصور بزبيد
اغزى جيشا على العبيد والعامريين وكانوا يقطعون الطريق ويخيفون السبل وامر عليهم
الاميران عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد بن وهبان فدخل ابن وهبان بلادهم وتوغل فيها
فحمل عليه العبيد وصمموا عليه فقاتل قتالا شديدا حتى قتل مع اكثر العسكر الذين معه
في اوايل ذي القعدة وفي يوم الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل بمكة المشهور
اخرب اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف واغلق باب ابراهيم من شدة السيل فانسد طريق الما
وملا الحرم الشريف حتى بلغ الى قفل الكعبة الشريفة وحمل المنبر ومات من الغرق بالحرم الشريف
نحو ماتين نفس وكان سيلا عظيما ما عهد مثله ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثا ثاني
شهر صفر سنة ثمان وثمانين توفي موذن مسجد الاشاعر عبد الرحمن بن محمد الحنكل بزبيد
وتولى وظيفته الفقيه يوسف بن الغزالي الجلال قبيل موته بايام قلايل وفي الشهر
المذكور منها غزا الزيديون على الامير هلال والقاضي شرف الدين الاحمر ومن معهما
هناك من الدوله فقتلوا هلالا واولاده وفارسا من اهل التهاميه واخرين من اهل
الجبل وجرح الشرف الاحمر جراحات نحو الست لكنها غير مثخنه وسلمه الله تعالى
وافلت منهم فلحق بمدينة زبيد ولما بلغ الملك المنصور العلم بذلك وكان بالجبل ثارت
حفيظته وجهز الامير عمر بن عبد العزيز الحبيشي في عساكر عظيمة الى الزيديه
ثم تجهز هو بنفسه اليها بعده ونزل من الجبل فدخل زبيد في جمادى الاخرة وخرج الى
الزيديه بعضها ووقف في الضحى وامر بنهب قرى الزيديه وحرقت بيت الفقيه ابن حشيبر
وضاعل وتلفت للزيديين جملة اموال وطعام كثير ثم جعل الامير سليمان بن جياش السنبلي

سند ماهنالك في عساكر كثيرة ثم رجع الى زبيد وفي ليلة السبت مستهل جمادى الاولى منها انقض
كوكب عظيم من المشرق آخذا في المغرب والشام قدر اربع منازل وحصلت بعد ذلك هزة
عظيمة وفي هذه السنة حج الامير علم الدين سليمن بن جياش السنبلي الى مكة المشرفة
وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم باذن الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها
سالما غانما وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين احترقت
سطور نحو رحافة الودن خارج باب القرتب وطار من الحريق شرر الى المدينة زبيد
لشدة الريح واحترق سهام باب القرتب الى رباط الشيخ علي بن افلح قريب من باب الشارق
وفي ليلة الخميس الثاني عشر من ربيع الاخر منها انقض كوكب عظيم الجرم من المشرق الى المغرب
وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور زلزلة عظيمة بمدينة زبيد حتى اهتزت سقوف البيوت
وخرج اهلها منها خائفين على انفسهم وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك الى غروب
الشمس وفي الشهر المذكور توفي الشيخ احمد بن ابي الغيث بن حفيص اسير الحصوة وانزل
وغسل وكفن وصلى عليه في جمع ثم دفن رحمه الله وفي اخر شهر رجب منها توفي الشيخ محمد بن عثمة
بن وهبان ببلدة بيت عبس ودفن بها رحمه الله وفي شعبان منها عمل الملك المنصور لولده
مولانا جمال الدين محمد عرسا عظيما واظهر فيه من الالات السلطانية والابهة
الملوكية ما يجل عن الوصف وعمل وليمة معظمة ونثر الدنانير والدراهم والخلع
على سائر العساكر وكان ذلك بمدينة تعز وفي يوم الثلاثاء السادس عشر
من الشهر المذكور توفي الفقيه عبد الله بن عبد الهادي رحمه الله وتولى امر مسجد الاشاعر
ونظره بعده الفقيه عبد الله بن احمد العقيلي باشارة العلامة شمس الدين المقري
مستهل شهر رمضان منها وفي السادس والعشرين من رمضان المذكور توفي
الشريف الصالح تقي الدين عمر بن عبد الرحمن باعلوي صاحب الحمرا نفع الله به بمدينة تعز فامر
الملك المنصور بتجهيزه ودفنه وافراد قبره ولقراءة يحيى على قبره قبة عظيمة
فامتثل امر الشريف وفي الشهر المذكور اخذ الملك المنصور بلاد ذمار قهرا بالسيف
وخرج منها ولد الشريف مطهر مقهورا وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد
يوم السبت السابع عشر منه وفي صحبته الشيخ عبد الله بن عامر واخوه ابراهيم والشيخ
عبد الباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلثة ايام ثم خرج الى الزيدية ولم يلق كيدا وفي
ليلة الاحد ثامن ذي الحجة منها توفي شيخنا الفقيه المعمر شرف الدين اسمعيل ابن ابراهيم
بن ابي بكر رحمه الله وفي يوم الاحد العاشر من ربيع الاول سنة تسعين عمل الملك المنصور
سماطا عظيما بمدينة زبيد في الدار الكبير منها وحشد اليه وجوه الناس وامر بقراءة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم في صدر سنة المبارك فقرئ ليلة الاثنين الحادي عشر منه

فكان القارئ له شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وحضر القراءة
الملك المنصور وشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الطيب الناشري
في جمع عظيم وفي هذه السنة والتي تليها حصلت في مدينة زبيد ونواحيها بل وفي
سائر البلاد فيما قيل زلازل عظيمة وتواترت وكثرت واشفق الناس منها اشفاقا
عظيما حتى حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلوة اضطربت منها المدينة
اضطرابا عظيما حتى خرج اهل سوق الخان بزبيد منه لشدة الخوف على انفسهم حفاة
بغير اردية وتركوا خزائنهم مفتحة كما هي فيها اموالهم وتجاراتهم والثياب مطروحة على
معارض خزائنهم وكان من في البيوت يسمع على السقوف حركة شديدة ويقدم الى زبيد من
كل ناحية في تلك الايام الاحاديث انه وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا
حول ولا قوة الا بالله وفي ليلة الخميس العشرين من رمضانها توفي الامير الشهير علم الدين
سليمن بن جياش السنبلي بمدينة زبيد ودفن بها بين اهل المقبرة بباب سهام وكان
رحمه الله شجاعا تقيا نقيا حافظا لكتاب الله مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا رحمه
الله وفي يوم الخميس الثامن من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك المنصور
بمدينة تعز وكان والده حزينا عليه ما اسف والده عليه اسفا شديدا اذ كان
فيه من النجابة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره رحمه الله وفي يوم الجمعة الثاني عشر
منه توفي الفقيه الصالح احمد بن علي الفاضل رحمه الله وفي يوم الاحد الرابع عشر
منه توفي الفقيه قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد
في عسكر عظيم وفي صحبته ولدي عمه محمد بن داود وولدي عمه عبد الملك
وخرج الى الزيدية وحاصر الفئة الباغية منهم في حارة بلدهم وقطع عليهم الماء
حتى اذوا الطاعة وسلموا اماية وثلاثين فرسا واربعين جملا من الجمال البحرية النفيسة
واربعين العديبا واعطاهم ذمته وخرجوا من الحصار والزمهم ان يسكنوا القرى
العديم من الحبت وان لا يتدبروا ابنا الفقيه احمد شيبر وفي ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل ابن علي ذغش وكان مسند زبيد في الدولة
المجاهدية واضطربت احواله في الدولة المنصورية الى ان مات في التاريخ المذكور رحمه
الله وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الاول من سنة احدى وتسعين توفي شيخنا
الامام العلامة الصالح المعمر عفيف الدين عبد الله ابن عمر بن جعمان بيت الفقيه
بن عجيل رحمه الله ونفع به وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور بعمارة مسجد الاشاعر
بزبيد وكان قد اشرف على الخراب فعمر كما قدمنا اولا جزاه الله عنا خيرا وفي يوم الجمعة
الثامن من جمادى الاولى توفي القاضي جمال الدين محمد بن عبد القادر الناشري حاكم الشرعية

قف على قوله وفي هذه السنة والتي تليها على الزلازل

قف على انقضاض الكواكب

يعند الجدرين فجاءه بعد ان صلى الجمعة وصلوة العصر علمهام ذهب الى بيته
واضطجع على فراشه ومات لعوره رحمه الله واستمر بعده ولده عبد الله في وظيفته
وفي الشهر المذكور خرج الشيخ ابرهيم بن عامر مغاضبا لابن عمه الملك المنصور متوجها
الى بلد بني حبيش ولزمه النقيب محمد الحفصي وارسل به الى الملك المنصور فقيد
واودعه دار الادب عند لحيه الشيخ يوسف عصر رداع العرش فلم يزل به الى تاريخنا
هذا وفي هذه السنه خرج الامير قاسم بن وهبان الى بلاد الزيديه بعد ما فيها وتجاوز
الى مور ومخلاف العرب وعنف عليهم في الخراج وضاقوا منه وتمالا عليه الزعاليون والصميون
لما خرج من مور الى الزيديه فقتلوه في جماعه من عسكره يوم الخميس الثالث من شعبان وقتل معه
الفقيه علي بن الطيب النجار الذي كان يدعي الوصول الى علم الكيميا وكان الامير المذكور
قد جعله ناظرا على اوقاف المساجد والمدارس هنالك وكان معه جماعه من الكتاب والعبيد
كالفقيه محمد الشجري والفقيه عبد الله بن حسين الشرعبي والشهاب العصيبي ونجيب
الوجيه بن اقبال وجماعه من العبيد فسلموا الكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك
برداع العرش ولما بلغه الخبر نزل الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر
المذكور وكان قد ارسل الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الى الزيديه في عسكر عظيم قبل
وصوله الى زبيد فلما بلغ الخبر المذكور الى بيت عطا هربوا عن الزيديه للطاعه وسلموا الخراج والخيل
واخذ الخراج من الواعظات والصميين والزعاليين والزيديين واوادوا اليه اكثر من مائه راس
من الخيل فارسلها الى الملك المنصور وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان الى زبيد امام
بهام قرى بحضرته كتاب الشفا للقاضي عياض بالدار الكبير الناصري والقاري الحنيدي شمائل
القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس شيخ الاسلام وجيه الدين
عبد الرحمن بن الطيب الناشري وفي يوم الجمعه السادس عشر من رمضان توفي الشيخ شهاب
الدين احمد بن طلحه الهتار المعروف بالمحجم رحمه الله وفي يوم الاثنين الحادي عشر من شوال
طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد وفي يوم الاربعا العشرين منه توفي الفقيه جمال
الدين محمد بن علي الحداد صاحب الدراع بيلده رحمه الله ونفع به وبعد طلوع الملك المنصور الى
الجبل اقام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد الشاميه مده يتردد فيها ويجبي
خراجها وترك في بيت الفقيه بن حشيبر كاتبين من قبله هما الجمال محمد ابو الفتح الاحمر والفقيه
ابو القاسم بن علي الزحيفي فاكثرا من الظلم والعسف فوثب عليهما اناس من بني عبيق فقتلوهما
قتله شنيعه في العاشر من ربيع الاول من سنة اثنين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك
بمدينة تعز فنزل الى زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعا التاسع من جمادى
الاولى من السنة المذكوره فلما علم الزيديون بوصوله الى زبيد ابو القاسم الشرعبي

اذ ذاك هم جاوهم والسرباتي على الامير عمر بن عبد العزيز ومن معه في بلد الجراحي صبح يوم السبت
الثاني عشر من جمادى الاخره وعسكر الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره وهرب الامير
الى بلاد الزعليين ووقف فيها الى ان خرج الملك المنصور اليها في النادي الاتي ذكره وفي
اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت اخيه شقيقه عبد الملك بن
داود بمدينة جبلة في جمادى الاولى فصلى عليه بجامع زبيد واقام العزاء في مسجد
الاشاعر بالمدينة ايام واجتمع العالم لذلك وكان يحضر بنفسه رحمه الله تصدق عنه بصدقة
جليلة وفي يوم الثلثا سادس جمادى الثاني قصد الملك المنصور بلاد الزيديه
في جمع كثيف وخيل كثيره يقال انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزيديه لم يجد بها احد
من اهلها فخربها ونقض ابنيتها وحرقها ورجع الى زبيد من عمره فكان قد خلعها ليلة
الجمعه مستهل شهر رجب ثم طلع الى تعز في سادسه ثم نزل الى عدن ثم رجع الى تعز
ثم طلع الى بلده باهله منتقلا الى داره التي بناها بحبين التي كان يجد بها المثل
يقال انها اشتملت على ثلثمايه مقصوره وفي اخر يوم من شعبان وقع اعصار عظيم
فيما بين غربي المدينة وخلف من ناحية حاز ان يحسب براه اهل القرنين وفي راسه
نار تشتعل حتى وصل الى ابيات من اعلى القرنين فوقع فيها فطيرها واحرق اهلها وكانوا
خو اربعه وعشرون نفسا ووقعت منهم امراة من اعلى الاعصار منفصله ومعها اناس
احترق بعضهم وشلت ايدي بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم احدا الاعصار في
البر فاحرق الظبا ودواب كثيره فطعمهم الصافنسال الله العافيه والسلامه
وفي السنة المذكوره القى البحر بساحل ابين بعدا قريه لحبه دابه يقال لها العبر طولها
تسعه وعشرون ذراعا وقيل ثلاثه وثلاثون ذراعا وحشتها كالسفينة العظيمه
وعرض جبهتها ستة اذرع ونصف ذراع ووقب عينها يقعد فيه الانسان فسبحان
الخالق لما يشا وفي يوم عيد الفطر توفيت ام الملوك الطاهر عامر بن طاهر وكانت من اهل
عبد الوهاب زوج مولانا الملك المنصور ابنة عمه الملك الظافر عامر بن طاهر
وكانت من اهل الخير والصلاح والدين والصدقه والمعروف وكانت وفاتها بالدار
الكبير المذكوره وعزى بها القبايل رحمها الله تعالى وفي يوم الاحد العاشر من ذي
القعده منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمه انكسر بسببها مركبان
ببندر عدن احدهما للسلطان كتبايه فيه اموال عظيمه وخلايق كثيره هلك اكثرهم
وتلف فيهما من الاموال ما لا يحصى وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من ذي القعده
منها غرقت جلبة الخطابي وسفن كثيره في البحر بسبط جازان بين الحديده وكمران وهلك
فيها من الارواح والاموال ما لا يحصى وكثر الغرق في هذه السنة من الطور الى الهند

وفي الشهر المذكور قدم الشيخ احمد بن محمد بن داود زبيد ابن ضل عمه في عسكر صليع واقام بزبيد
وارسل العساكر الى الامير عمر بن عبد العزيز الى الزيديه تقويه له ولبث بزبيد الى شهر
المحرم من سنة ثلث وتسعين وخرج في اثنا صفا منه بها الى النخل والجروف ذي الحجه منها
اعني سنة اثنين وتسعين توفي الامير شهاب الدين احمد الجبرتي ابن جياش السنبلي في
المعرانه بلد الملوك بني طاهر رحمه الله وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الاول سنة ثلث
قدم الملك المنصور مدينة زبيد في عسكر جرار وولي الشهاب احمد بن عبد القادر الشكيل
المعروف بالدح نظر الوقف والمساجد والمدارس بزبيد واعمالها من تحت نظر شيخ الاسلام
وجيه الدين الناشري وكان القاضي المذكور هو الساعي في ذلك وفي ليلة السبت السابع عشر
من الشهر المذكور قصد الملك المنصور البلاد الشاميه وفي صحبته ولد مولانا صلاح الدين
وابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك وولده الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله
بن عامر من الجبل الملحه خوفهم فخرج منهم حتى بلغوا الزيديه واقاموا بها مدة طويلة ولجا الزيديون
الى حارة بلدهم فسعى بينهم الصوفيه والفقها في الصلح على مال يحمل يؤدونها وسلموا ذلك فقبض
جيامه عنهم وارتحل الى زبيد ومر بالمراوعه واللاميين وغيرهم من العرب فقبض منهم شيئا على سبعين
فرسا ودخل بعد ذلك زبيد صبح يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى في ابهة عظيمه فلبث بزبيد اياما
تصدق في اثنايها بنحو ابن بلمانه اشرفي ذهبا وبلمانة مد من الطعام بالمد الزبيدي وولي
الفقيه عيسى بن محمد الناشري قضا مدينة حيس يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور بعد ان
عزل الفقيه احمد البجلي عن الوظيفه المذكوره لموجبات وحيث ذلك ثم رضي عنه ورده اليها في
شعبان من السنة المذكوره وفي هذه المدة قبض على القاضي جمال الدين محمد بن عبد اللطيف الحالبي
وطلع به الى تعز مقيدا ثم طلع الى المقرانه في جمادى الاخره وفي ليلة السبت التاسع من ربيع الاول
توفي شيخنا العلامه المحدث رضي الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي ودفن ضحى
يومها بتربة شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي رحم الله الجميع ونفع بهم وفي اليوم
العاشر من جمادى الاخره توفي الفقيه الامام بقية المحدثين باليمن محيي الدين يحيى بن ابي بكر
العامري ببلد حرض ودفن بها وكان من عباد الله الصالحين رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاربعا
السادس والعشرين من رمضانها توفي قاضي الحنفيه بمدينة زبيد العلامه صفي الدين الصديق بن
علي المطيب رحمه الله تعالى وفي الحادي عشر من ذي القعدة الحرام منها حصلت ريح عظيم انكسر بسببها
في بندر عدن ثلثة عشر مركبا وفي النخل وغيرها من البلاد ولا حول ولا قوة الا بالله وفي الشهر المذكور
احترقت حافة المصلى من مدينة زبيد وعم الحريق بيوت بني زوق وعرب البوقل وغير ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الخميس منتصف شهر المحرم سنة اربع وتسعين قدم مولانا صلاح
الدين عامر بن عبد الوهاب مدينة زبيد وفي صحبته ابن اخيه الشيخ احمد بن محمد بن داود وخيل وعساكر

كثير ثم امر العساكر بالخروج الى الزيديه وامر عليهم الامير محمد بن عيسى البعداني فخرج ليلة الاحد
الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث في الزيديه الى اخر شهر صفر ثم عاد الى زبيد فدخلها دخله
بال كثير وخيل كثير اداها الزيديون والعرب بعدان قرر عليهم رسوما وقوا عليهم وقدم
منهم مشايخ العرب فدخلوا على مولانا صلاح الدين فانعم عليهم وقرر احوالهم ومن جملة من دخل
عليه ابو القسم الرهاني فكساه كسوة جميلة وتصدق مولانا صلاح الدين في هذا التاريخ بصدقه
كثيره لم يحصيا واطلق اولاد احمد بن ابي الغيث بن حفيص من القيود وكان قد نزل بهم في
صحبته فكساهم وانعم عليهم وصرفهم جميلا ثم يركبوا بعد ان توثق منهم بالايمان والرهائن
من نسايهم واولادهم وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاة والعلما بزبيد بعماره ما تشعث
من المدارس والمساجد فامتثلوا طايعين وعمروا كما رسم وابرم اصلحه الله تعالى ثم طلع
الى تعز يوم السبت السادس من ربيع الاول ثم طلع الى جبن وهجع بوالده هنالك ثم مرض والده
مرض الموت وذلك بالمرباج التي كانت تغشاه في رحله فلم يزل كذلك الى ان توفاه الله تعالى
عشية الثلاثا السابع من جمادى الاولى بمدينة جبن ودفن بها صبح يوم الخميس التاسع
من الشهر المذكور وعظم بمصاب المسلمين ادخله الله برحمته في عباده الصالحين وملكه
اعلا رتبة في عليين امين امين ومن ماثر الدينيه المنصوريه بمدينة رداع عماره
مسجد المشاعر بها وزياده جامع عدينه من مدينة تعز ومن الخطبة الذي نصبه في الزياده
المذكوره ليس له في اليمن نظير ومدرسة بالمقرانه واخرى بجبن والوكف الصغرى بجامع
زبيد ومرافقها ومدرسة عظيمة بمدينة حيار ومسجد بمدينة اب وما لا يحصى رحمه الله

الباب العاشر في ذكر دولة مولانا السلطان ابن السلطان واسطة عقد الزمان انسان العين وعين الانسان صلاح الدنيا والدين قامع الطغاة والمجد بن

الامام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر [illegible]
في [illegible] الله له بالحسنى وبلغه غاية المنى
لما توفي مولانا الملك المنصور بالتاريخ المذكور واجمعت الامة على ولده الليث الصايل على اعدائه
والغيث الهاطل على اوليائه مولانا الامام الملك الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب

بن داود بن طاهر فحينئذ سكنت الامور بعد اضطرابها وكان هو احق بها بالخلافة
واولى بها وذلك بعد ان اوصى اليه والده بذلك وقرر له القواعد فتمت بيعته ولما
تم له الامر اقام بسلالة حبن ثلثة ايام وقرر احوالها ثم انتقل الى المعروسة المقرانه وخطب
خاله الشيخ عبدالله بن عامر بن طاهر لبلاد الشرقيه فاظهر الرضا والتسليم ثم لما كثرت
العساكر عنده والوافدون اليه ضاق بهم المقرانه وعزت الاقوات فيها وانتقل الى رداع
فدخلها يوم الخميس السادس عشر من الشهر المذكور ولبث بها خمسة ايام ثم اتصل به العلم
بان اخواله الشيخ عبدالله ومحمد وعمر نقضوا العهد ودعوا الى انفسهم واستخدموا الجيوش
من يافع واهل حبن وغيرهم ووثبوا على ما ترك من بيوت حبن فانتهبوها واخذوا
حصنها وانتهبوا الدار التي بناها الملك المنصور هنالك التي كان يحضرها المثل
وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار بها كبيت الزرجاني وابن خلف وبيت الشيخ عبد
الملك بن داود والقاضي عمر الحبيشي والامير محمد ابن عيسى البعداني وانتهبوها
واخربوا اكثر البيوت التي باسفل حبن وانتهبوا الابيوت من والاهم فثارت
حفيظته عند ذلك فحشد الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم الاربعا الثاني
والعشرين من الشهر المذكور في خيل كثيرة ورجل يزيد على العشرين الفا مع ما انضم اليه
بعد ذلك فحط عليهم في الحصن المذكور يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المذكور
وحرب بينه وبينهم وقايع راحت فيها الارواح من الفريقين ولما وصل الملك الظافر
الى حبن نزل القاضي عمر بن محمد للسلام عليه فلما علم الشيخ محمد بن عامر بذلك امر بنهب بيته
فنهب وانتهكت حرمته ونهبوا له من الكتب الفا وخمسمايه كتاب من الكتب النفيسه
واما الشيخ عبدالله فهرب الى جبل جرين ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من اصحابه
جمله واسر من بين يديه ابن اخيه الشيخ داود بن احمد بن عامر ونهب المال الذي في صحبته
وفي ظهر يوم الاحد الرابع عشر من شهر رجب امر الملك الظافر باخراج اهل يافع من مدينة
عدن ونفيهم واخراج منهم نحو خمسمايه انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ
محمد بن عبدالملك وهو اذ ذاك بها امير من قبل ابن عمه ثم انعقد الصلح بين الملك الظافر
وبين بني عمه على ان يسلم حصن حبن على ان يعطوا من مال عدن في كل عام اربعين الف دينار
ويقطعهم من البلاد جبل جرين والشعيب فرفع المحطة عنهم وكانت ايام المحطة المذكوره
الاولى خمسة وخمسين يوما وكان الصلح على يد الامير عمر بن عبدالعزيز الحبيشي وفي يوم الاربعا
الثالث والعشرين من شعبان توفي الفقيه عبدالله بن ابي بكر خطبا امام مسجد الاشاعر
في وقتي الظهر والمغرب واستمر بابيا عن اولاده اخوه احمد في وظيفته ثم ان الملك الظافر توجه
الى المقرانه ثم الى رداع العرش ليتفقد احوال تلك الجهات واتصل به العلم ان اخواله المذكورين

الشريف المذكور وسير الى مولانا السلطان هديه وهي بيت دوس من الحبل الحبشي المكمله
فمات في الطريق من بيت الفقيه ابن عجيل وزبيد قبل مواجهة السلطان واسف له السلطان
كثيرا اذ كان في الشريف الى السلطان وعلى لسان الصديق ملحقة لكم كفايه فامر
مولانا السلطان بتجهيزه ودفنه ودفن قريبا من ضريح سيدي الشيخ احمد الصياد عند مقابر اهله
من باب سهام وقبض مولانا السلطان الهديه واثاب عليها الشريف المذكور ثوابا حسنا
جزيلا وفي يوم الثلاثا الحادي عشر من الشهر المذكور قدم الشيخ يحيى بن الصديق بن
يحيى الثابتي من البلاد اليمانيه مقبلا الى باب مولانا السلطان وكان توجه
من البلاد الحوبيه الى عدن مسافرا فلزمه بباب المندب صاحب البلد عمر الحقد وقيده
وارسل به الى مولانا السلطان ايده الله تعالى وفي يوم الجمعه الرابع عشر من الشهر
المذكور عزل مولانا السلطان الفقيه الخطيب عبد النبي الضجاعي واولاده عن وظيفة
خطبة الجمعه بزبيد وهي وظيفة حصلت من ابيه موسى واستمرت في وظيفته المذكوره الفقيه
ابو القسم ابن عبدالرحمن خطيب الحرتيه وكان قدم الى زبيد متعرضا لمعروف السلطان
فامر في ذلك يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور وخلع عليه خلعة نفيسه واعطاه
مالا جزيلا وكتب له بالخطابه والاحترام والتشريف والانعام وفي يوم الجمعه المذكور
وقف مولانا السلطان ايده الله تعالى جميع ما دخل في مسجد الجامع من عمارته من
الطين والاجر والاخشاب والحديد وغير ذلك بحضرة العلامة ابن الفقيه كمال الدين
موسى بن زين العابدين الرداد والفقيه شهاب الدين احمد بن عمر المزجد وفوض الى
الفقيه الصالح عمر بن محمد بن جعمان التدريس في الجامع المذكور في وظيفة الفقه والى
الفقيه احمد الزبيدي وكان قد قدم من مكة متعرضا لمعروف مولانا السلطان
تدريس القراءات السبع في الجامع المذكور وفي يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر المذكور
خرج الامير علي بن محمد البعداني من زبيد لقطع عمر نخل المزني فقطعه وجر بعض اصوله
ورجع الى زبيد فدخلها يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور وفي ليلة الاربعا
الرابع من جمادى الاخره توفي الشيخ جمال الدين محمد بن جار الله العطري بمدينة زبيد وصلي
عليه بعد صلوة الصبح بمسجد الاشاعر وحضر الصلوة عليه مولانا السلطان ثم شيعه جميع اعيان
الدوله في جمع عظيم من اهل زبيد ودفن قريبا من مشهد الشيخ احمد الصياد ضحى يومها رحمه الله
وفي صبح يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ايدي اربعة نفر وارجلهم
من خلاف وكانوا قد اكثروا الفساد في البلاد وهم الشيخ السراج بن الخاص الحمراني والصديق
بن الفقيه علي الجوانحي وفتوح بن اسمعيل المحرمي ومحمد بن البيطار الدلدف فقطعت ايديهم وارجلهم
كما مرضي الله تعالى وفي يوم الاثنين تاسع الشهر المذكور ولى الملك الظافر الفقيه

شهاب الدين بن عمر المرجد بن سيد قضا مدينة عدن وعزل الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن حسين
القماط عن الوظيفة المذكورة وفي ذلك اليوم وقف مولانا السلطان لمصالح الجامع المبارك
الذي انشاه بمدينة زبيد ارضا نفيسة تعرف بام الورق وجعلها في على كل سنة مائة مد
زبيدي واراضي اخرى غيرها ورتب في المسجد المذكور ثلاثين درسيا يقراون القران العظيم
خلف كل صلوة ويدعون بايصال ثواب ذلك الى والدي مولانا السلطان ويدعون
له بالتوفيق والثبات والنصر والظفر والبر والاحسان وجعل في الجامع المذكور ثلاثة
خدام يقومون بخدمته وامران يعرش جميعه والايطوى فرشه وجعل نظر ذلك الى العفيف
عبد الله بن حسين الزبيدي وعزل الشهاب الدح من النظر في المسجد المذكور تقبل الله منه
وضاعف ثوابه وفي عصر يوم الثلاثا عاشور جمادى الاخر طلع مولانا السلطان الى مدينة
تعز على طريق حيس وفي صحبته احمد بن عمر المرجد وولى بمدينة زبيد الشيخ شمس الدين علي
بن شجاع العنسي لاحكام السلطانية بعد قدوم المذكور من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر
نبيه عليه الصلوة والسلام فضبط البلد واحسن تدبيرها وسياستها وفي يوم السبت
رابع عشر الشهر المذكور توجه الشيخ رضي الدين الصديق بن يحيى التاشيي الى بلاد الحديد
متوليا امورها من قبل مولانا السلطان خلد الله ملكه وذلك بعد ان رضي عنه وعطف
عليه وانعم عليه واعطاه مالا جزيلا وترك الشيخ الصديق ولده يحيى بن سيد علي بيت الفقيه
وفي يوم الخميس التاسع عشر من الشهر المذكور خرج الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن علي
بن سفيان الى الجهات الشامية متوليا امورها من قبل السلطان فضبطها واحسن ضبطها
وحسبه العرب جاء غبطه الحسن سيرته وعدله وفي عشية يوم الخميس الثالث من شهر رجب توفي
الفقيه كمال الدين موسى بن احمد الناشري رحمه الله تعالى بسبب صاعقة حصلت عليه ظهر في
ذلك اليوم ومات بها الفقيه المذكور وولده علي ولم يعرف السابق منهما فكانا مغرقين كل
واحد منهما في مكان ودفنا صبح يوم الجمعة وتبعهما جمع عظيم ولم يبق عين الا باكية عليهما اسفا
وفي عصر الخميس الثامن عشر من الشهر المذكور توفي بزبيد الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن احمد
باعمر علوي الحضرمي رحمه الله تعالى ودفن صبح يوم الجمعة التاسع عشر منه وكان له مشهد عظيم
رحمه الله ونفع به فكان المذكور رجلا صالحا مواظبا على الصلوات الخمس بمسجد الاشاعر
كثير الصدقة والاطعام رحمه الله وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور قدم
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط الى زبيد من مدينة عدن فحصل بوصوله الانس
التام والسرور العام واجتمع شمله باهله وكان يرى ذلك من نعم الله وفضله وفي يوم
السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور اغزى الامير الشريف عبد الله بن سفيان طائفة من
عسكره وهو اذ ذاك مقيم بيت الفقيه بن عجيل على بني سعود والمعازبة لذنب حصل منهم فحملوا

جما فوق العشرة واسروا اثنين ودخل بالرؤوس الى مدينة زبيد اخر يوم الاثنين التاسع
والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس من شوالها تسلم مولانا السلطان حصون قراظ وقبضها
وتصدق على اهلها بمال جزيل وفي اوايل ذي القعدة منها خرج الامير علي بن شجاع العنسي من مدينة
زبيد غازيا المعازبة لذنب حصل منهم ونقض واقام بقرية الدوم من الوادي رمع يشن الغارات على
المعازبة تهامكان وغزاهم من بيت الفقيه بن عجيل الشريف عبد الله بن سفيان غزوات
متعدده نال فيها منهم ولم يزل كل واحد من الاميرين المذكورين كذلك حتى انتظم الصلح
بينهم وبين العرب ثم دخل الامير علي بن شجاع الى زبيد ثم خرج منها في ذي الحجة الى بيت الفقيه
بن عجيل فقبض خراج البلاد وقدم الشريف عبد الله الى اللامية ثم وردت كتب السلطان
الى الامير علي بن شجاع يامره بالارتفاع الى مدينة زبيد وجعل وجه قبض الخراج الى الشريف عبد الله
بن سفيان فامتثل الامر ودخل الى مدينة زبيد ولم يحصل من العرب بعد ذلك خلاف وفي

اول المحرم سنة تسعمائة امر السلطان

الملك الظافر باصلاح ما تشعث من الدار الكبير الناصري وعمارة ما احتاج الى عمارته فابتدي
في ذلك سابع الشهر المذكور على يد المعلم علي بن حسن العمار وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر
المذكور توفي شيخنا العلامه الصالح الفقيه المفتي محيي الدين يحيى بن محمد الصامت الناشري
رحمه الله تعالى وفي ليلة الاربعا التاسعة والعشرين من الشهر المذكور توفي شيخنا العلامه
سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشرع بن عجيل نفع الله به وكثر الاسف عليه اذ كان نفعا
بجميع المسلمين ودفن ضحى يومها الاحد والده بمقبرة باب سهام وكان له مشهد عظيم رحمه الله
ونفع به وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع مولانا الامير علي بن شجاع العنسي
باستدعا الملك الظافر له الى تعز وبقي ابنه الشجاع بن محاسن بزبيد نائبا عنه ولم يزل الامير
المذكور عند مولانا السلطان حتى نزل في صحبته الركاب الى مدينة زبيد ودخلها
السلطان الملك الظافر عشية الجمعة الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته بن عمه الشيخ
محمد بن عبد الملك وعبد الله وعلي ابنا خاله الشيخ احمد بن عامر وداود بن علي بن تاج الدين
وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور اشترى السلطان الملك الظافر ربع
الكعبة المشرفة من تركة هرون وكل وقف الحرم المكي وامر بتعليقه على باب محراب
الجامع المبارك الذي انشاه بمدينة زبيد وبقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
فيه فقرئ ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وجعل القراءة خمسة في نواحي
المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيرة وهي التي جعلها عوضا من بركة والده في الجامع
المذكور وملئت من السكر الابيض المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد وكان

ايده الله تعالى
السقاون يدورون بذلك ويسقون الناس عموما من خاص السلطان
في الجامع المذكور تلك الليلة وختم القراة وتمت ليلة ما سمع بمثلها تقبل الله منه وفي
وفي هذه السنة امر السلطان بعمارة مسجد ابن حراج بزبيد وكان قد اندرس بخيانه
ولم يبق له اثر واستولى على وقفه عمر الهجام فامر مولانا السلطان بعمارته والزم ذلك
جزاه الله خيرا وفيها امر مولانا السلطان بعمارة مسجد السابق الذي هو في رحبة
الدار الكبير الناصري بزبيد من مال نفسه فعمر مدرسة عظيمة بهجة الشكل كاملة الوصف
وسميت بالطاوية تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك وفي يوم الخميس
ثامن عشر الشهر المذكور قدم الشريف عبد الله بن سفيان الى زبيد من الجهات الشامية فاسند
الملك الظافر له خلع عليه خلعة نفيسة وصرف له مركوبا من مراكبه وريحاني حيد بن
ربلحه واعطاه ملاحين بلا وكان قد خرج قبل قدومه الى زبيد الامير علي بن محمد البعداني
الى الجهات المذكوره ولحقه الشريف المذكور بعث الفقيه بن عجيل قادما على السلطان
فامر مولانا السلطان بالخروج على ان وان يتفقا معا ويصدرا عن راي واحد
فامتثل الامر الشريف وخرج الى هنالك يوم السبت العشرين من الشهر المذكور وفي يوم
السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور امر السلطان بعمارة حجر ينفذ الى خارج مدينة
زبيد المياه التي تخرج من مغتسلات مدرسة والده الملك المنصور وكانت تخرج الى
مصب قريب من المدرسة المذكوره فتضرر جيران المدرسة بذلك ورفع الامر الله رحمه الله
تعالى فامر بعمارة الحجر المذكور من مال نفسه فامتثل امر الشريف واستدى في ذلك التاريخ
المذكور وانفق عليه نفقة جزيلة تقبل الله منه وفي التاريخ المذكور امر بمباشرة المساجد
والمدارس بمدينة زبيد واصلاح ما تشعث منها وابدال المحتاج الى الابدال وتجديد ما يحتاج
الى التجديد واحيا ما دثر من رسومها الماضية واقتفاد ما بقي من اثارها الباقية
والزم ولاة ذلك اصلاح ما يحتاج الى اصلاحه وتجديد المحتاج الى تجديده فامتثل
امر الشريف اذ كان في ذلك هو العدل الذي لا يخيف وفي التاريخ المذكور سقطت قبة
الدار الكبير الناصري العليا التي على الباب وكانت جديدة العمارة وكان سقوطها عقب قيام
مولانا السلطان منها هو وجماعة من اعيان خواصه واصحابه وكان ذلك من عناية الله
وتعالى بمولانا السلطان الهمه الله القيام منها فما كان الا ان خرج منها فسقطت فسبحان
ملهم القلوب لما يشاء به من علم الغيوب وكان المتوترون اذ ذاك فوقها بنورها فسلم
بعضهم ومات البعض ولا حول ولا قوة الا بالله وفي مدة اقامة مولانا السلطان بمدينة
زبيد قدم عليه بكتاب الخادم للزركشي وكان ارسل بمال الى مكة لاشترائه فاشتري له
بتسعين دينارا ذهبا وقدم به عليه وهو اربعة عشر مجلدا كل مجلد منها خمسة وعشرون

كراسة

كراسة حسابيات واكثر من ذلك ولما وصل اليه اتم الله نعمته عليه اغتبط به اغتباطا
كليا وطلب النساخ بزبيد لتحصيله ووعدهم بالجزاء الحسن عند تكميله فابتدي في تحصيله من
يوم السبت الحادي عشر من جمادى الاولى من السنة المذكوره جزاه الله عن الاسلام والمسلمين
خير الجزاء وفي الخامس من جمادى الاولى حصل في حرض بريح طوفان عظيم وغرق في بندرها
من السفن ستة وعشرون سفينة فيها من الطعام ما ينيف على الفي طعم ومن الرقيق
جملة مستكثرة ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من الشهر
المذكور ولد لمولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا السلطان الظافر من ابنة عمته
الشيخ محمد بن داود بن طاهر اقر الله به عين والده واهله وبارك له وللمسلمين فيه امين

ويفرحنا المولود من ال طاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر
الهي بارك فيه واحرسه دايما وكن لابيه خير مولى وناصر

وفي يوم السبت الثالث من جمادى الاخرة خرج الشجاع عمر العقد بن محمد بن شمس زبيد في جمع عظيم
من عرب البلاد اهل البوادي لقطع ثمرة المدني ووجهه من طريق بيت الفقيه ابن عجيل
الامير علي بن شجاع العبسي الى النخل المذكور فقطعه وعاد الامير المذكور الى زبيد سالما
فدخلها بعد صلوة الجمعة التاسع من الشهر المذكور في اتفقة عظيمة وفي يوم الاحد
رابع الشهر المذكور قدم الفناجرة من مدينة عدن الى زبيد وعددهم نيف على الاربعين
وكان الملك الظافر ارسل لهم ليتحف بهم اهل زبيد فوصلوا ولعبوا باصناف عجيبة غريبة
وفي يوم الاثنين خامس الشهر المذكور قدم الامير شمس الدين علي بن محمد البعداني
والشريف عفيف الدين عبد الله بن علي بن سفيان من البلاد الشامية باموال عظيمة
من خراج البلاد المذكوره وخيل كثيرة تنيف على المائة وجمال نحرها نفيسة قريب العشرين
وكان دخولهما زبيد دخولا معظما وفي ليلة الثلاثاء السادسة من الشهر المذكور توفي الشيخ
اسمعيل بن احمد المزرع بن عجيل بمدينة زبيد رحمه الله وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر
المذكور طلع مولانا السلطان رحمه الله تعالى الملك الظافر الى مدينة تعز على طريق العقبة
وتصدق السلطان رحمه الله في هذه السنة المذكورة بصدقة عظيمة عميمة احسن الله جزاه
وادام علوه وارتفاعه ولما استقر السلطان رحمه الله تعالى بمدينة تعز امر بتخريب
درب المنصوره لموجبات اوجبت ذلك وامر بعمارة حصن المنصور بالمنعم فامتثل
امر الشريف وعمر كما رسم وامر ضاعف الله اجره وفي الشهر المذكور توفي الشيخ شرف
الدين قاسم بن محمد بن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العراقي بمدينة عدن وكان رجلا مباركا
صالحا سيما الخير عليه ظاهر رحمه الله ونفع به وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر رجب
توفي شيخنا الامام العلامة الولي المزجاجي جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن عمر بن حمان نفع الله به

عنزله من بيت الفقيه من عجل ولم يخلف بعده في السادة بني جعمان مثله رحمه الله تعالى ونفع
به وفي ليلة الاربعا السادس عشر من رمضان توفي الشيخ بدر الدين حسن بن ابي العباس
الهتار بمدينة زبيد ودفن صبح يوم الاربعا في قبة جده الشيخ الكبير الصالح نجم الدين
طلحة بن عيسى الهتار رحمهم الله تعالى ونفع بهم وكان له مشهد عظيم رحمه الله وفي يوم عيد
الفطر وهو الاربعا وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتدا من عزبي باب سهام واخذ في
الشرق واليمن وكانت الريح شديدة في ذلك اليوم وانتهى الى حايط قريب من
باب الشبارق وتلف فيه من الاموال والبيوت والبهايم ما لا يحصى ولا حول ولا قوة
الا بالله ولما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك وكان اذ ذاك ببلده ارسل
بصدقة جليلة من الذهب خمسماية اشرفي ومن الدراهم ستة الاف درهم وامر بتفريقها
بين الضعفاء المحرقة بيوتهم الذي لا يقدرون على البنا وتصدق عليهم ايضا بخمسين
مدا من الطعام بالمد الزبيدي تقبل الله منه وضاعف ثوابه وفي مستهل ذي الحجة منها
توفي صاحبنا الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخنا الامام جمال الدين محمد الطاهر
بن احمد جعمان قاضي الاعمال الحبيشية من قبل مولانا السلطان وكانت توليته بالمغرابه
ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها الى مدينة حيس ليلة السبت
الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكورة القاضي عبد الغفار بن ابي
القسم البجلي لموجبات اوجبت ذلك وفي عشية يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر المذكور
خرج الامير علي بن شجاع العبسي من محروسة زبيد غازيا العبيد العامريين اهل
الجربعه واستقر بعزبة بيت الفقيه وخرج معه بعساكر عظيمة من الخيل والرجال من
اهل التربة والقرشيه والاشاعر والمعازبه وامر بضرب باب الفجحة الذي يسمى
الفرق وغراهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور فقتل من الفريقين من الجرحى
ثم رجع الامير الى بيت الفقيه ولبث بها اياما ثم تقدم الى الجهات الشاميه ودخل قرية
الضحى فجاءه الصمبوه بيسير وتجرا على الواعظات فامدهم بطايفة من جنده
فقتل من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت يوم الوقعة يوم الثلثا ثاني شهر الله
المحرم اول سنة احدى وتسعماية وفي الشهر المذكور حصل طوفان عظيم بناحية بحر الهند
غرق منه في بندر الديو عشرة مراكب وفي الملحه اربعة وتلف فيها من الاموال ما لا يحصر
وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت دقالهم ورموا من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا قوة
الا بالله وفي يوم الاثنين الثامن من الشهر المذكور اوقع الامير شمس الدين علي بن محمد
بن عيسى البعداني باهل الكدرا من ناحية ملص فقتل منهم سبعين نفرا واسر اربعين ثم اغار
عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقاتل الفريقان مكان يعرف بدي جود فهزمهم

الامر

٩٠١

الامر المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب الماية وانتهب بلادهم واموالهم ومواشيهم
ثم قدم على الملك الظافر عن شهر صفر منها وهو اذ ذاك برداع العرش فقدموا معه عظما
في اتحمة عظيمة وحال زايد فكسا السلطان الامير ومن عليهم واطلقهم جزاه الله خيرا
وها هنا انتهى ما قصدت جمعه ورجوت من فضل الله نفعه

وقد بدا لي ان اذكر هنا جملة التواريخ من عهد

ادم عليه السلام الى عهد نبينا ومن عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الى عصرنا وان اذكر مدة
الخلفا الراشدين والايمة المهتدين ومدة ملك بني اميه والخلافة العباسيه
ومدة الملوك الذي كانت بالديار المصريه فاقول مستعينا بالله **روى** عبد الله بن قتيبة
في كتابه المعارف ان ادم عليه السلام عاش الف سنة وكان بينه وبين الطوفان
الفا سنة ومايتا سنة واثنان واربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح عليه السلام
ثلثماية سنة وخمسون سنة وبين نوح وابرهيم الف سنة واربعون سنة وبين
ابرهيم وموسى تسعماية سنة وبين موسى وداود خمسماية سنة وبين داود وعيسى
الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ستماية سنة
وعشرون سنة فكان من عهد ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة الاف سنة وثمانماية
سنة واثنان وخمسون سنة على ما ذكره ابن قتيبة **قلت** ومن مولد نبينا صلى الله عليه
وسلم الى يومنا هذا وهو عام تسعماية سنة من الهجرة تسعماية واثنان وخمسون سنة
مضافة الى ما ذكره ابن قتيبة تكون الجميع ثمانية الاف وثمانماية سنة وخمس سنين لان من
مولده صلى الله عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنة ومن مبعثه الى الهجرة صلى الله عليه وسلم
ثلثة عشرة سنة ومن هجرته الى وفاته عشر سنين فمدة عمره صلى الله عليه وسلم ثلث
وستون سنة ومدة الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة واول من وليها
من الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ابنه
الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع نفسه راضيا وسلم الامر لمعاوية
وكانت مدة ملك بني اميه احدى وتسعين سنة من ربيع الاول سنة احدى واربعين
الى شهر ... سنة اثنتين وثلاثين وماية ... على ما حكاه المسعودي وغيره وهي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر ... وجملة
من ولي الملك منهم اربعة عشر ملكا اولهم معاوية واخرهم مروان الجعدي
بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية وتولى الخلافة بعد اخرهم ابو العباس السفاح
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب في اوايل سنة اثنتين
وثلاثين وماية وجملة الخلفاء العباسيين الذين سكنوا بغداد واستوطنوها

ودانت لهم العباد والبلاد سبعة وثلاثون خليفة اولهم ابو العباس السفاح واخر
المستعصم بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسماية سنة وثلاث وعشرون سنة
ولحدا عشر شهر اقيل وخمسة عشر يوما واستشهد المستعصم بالله ليلة الاحد الرابع عشر
من شهر صفر سنه ست وخمسين وستماية قتله التتر وصبرا ودخلوا بغداد وبذلوا السيف
في اهلها وسلطانها هولاكو ولحصيت القتلى يومين فكانوا الف الف وثمانماية الف
وزالت الدولة العباسية للتاريخ المذكور ثم صار العقد والحل والتولية والعزل الى ملوك
الترك في الديار المصرية والخليفة معهم كواحد من العامة ليس له قول يسمع ولا راى يتبع واول
من قام بالسلطنة منهم للتاريخ المذكور الملك المنصور علي بن ايبك المعزي ولم تزل مملكة
الديار المصرية بايدي الترك الى يومنا هذا في اواخر الماية التاسعة والقايم منهم بامر السلطنة
الان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي والله اعلم وهذا اخر ما يسر الله جمعه من هذا
التاريخ اللطيف المختصر الجامع اللطيف الواسع وقد احتوى مع حرمه الصغير على علم
كبير وكنت معتذرا من علم التاريخ عجاج الهاد و والمصاير وكفتري عند الوقوف عليها
كل حاير وذلك بفضل الله وهدايته وحسن معونته ورعايته وقد ابتدات
هاهنا الارجوزة التي نظمتها المتسلسلة المسماه احسن السلوك في نظم من ولي مدينة زبيد
من الملوك وان اذكر بعد ذلك خاتمة في مولدي ومنشاي وطلبي للعلم في مبداي وتعديد
نعم الله علي وما ساقه من الخيرات الى لا غرو وتفضلي ولكن اقتديت بمن سبق من العلما
فهو قدوتي في ذلك حيث جعل في اخر كتابه عنوان الشرف سلامة صالحة من سير ندور عا
وقف على ذلك اخ منصف قد عالي بالرحمة وعرف معكرا وارضا ولذلك الله تعالى من النعمة
ومن الله تعالى استمد التوفيق واساله الهداية الى احسن الطريق لمن لعن لمن

وهذه الارجوزة المشار اليها

قال فقير الله عبد الرحمن … ابن علي الديبع راجي الغفران
الحمد لله العلي الامجد … وصل يارب على محمد
وبعد فالتاريخ علم نافع … فاعنى به فكم له منافع
فان من تعلم علم من مضى … لدى جميع العالمين مرتضى
وها كذا بذا اليها موفقا … نظما فصيحا واضحا محققا
فيمن ولي زبيد منذ اختطت … الى زماننا بتسع الماية
فالوسعا لحو ما اقول … والله حسبي وهو لي كفيل

ذكر اختطاط مدينة زبيد وذكر بني زياد وولاتهم بها ووزرائهم

زبيد بالتحقيق ايها الرشيد … اختطها في شهر ربيع وقد
مضى من الهجرة ضعف الماية … واربع من سنوات الهجرة
محمد بن زياد الاموي … مستخلف المامون ذي الباس القوي
جعلها المذكور دار ملكه … ولم يزل اقليمها في ملكه
وعام خمس وار بعينا … وماتين مات ذا يقينا
مخلف المذكور ابرهيم … سليله الموفق الحليم
وبعد تسع وثمانين مضت … وماتين مات ذا ثم ثبت
في الملك نجله زياد ثم لم … تطل به مدة بل انعدم
ثم ابو الجيش اخوه اسحق … نجلا ابرهيم زكي الاعراق
ودام ملكه ثمانين سنة … ولثلاثماية ولسنه
من بعد تسعين توفي عن ولد … طفل زياد هذا الاحد
بل
مايل وقيل ابرهيم … وقيل عبد الله يا حليم
ثم تولى امر رشيد … عبد ابيه البطل الشديد
فضبط الملك له وبانا … عبد بعيد يحوي الشانا
في امر عبد بن سعيد الحسين … ابن سلامة الموفق الامين
كان من الملك له حقيقة … وابن ابي الجيش له تسمية
وكان عند المسلمين مرتضى … وضبط الملك زمانا وقضى
عام ثلث بعد اربع الماية … فرحمة الله عليه هامية
ثم اقام من بني زياد … طفلا صغيرا عبد ذي رشاد
واسم هذا الطفل عبد الله … كفله عبد الحسين الزاهي
رجال عمتي نفيس ونجاح … فقتل الطفل نفيس وراح
سنة سبع ثم اربع مضت … من الماين وبذا الطفل انقضت
دولة الامجاد بني زياد … ملكهم يكون بالتعداد
مدته بالضبط ضعف الماية … ثم ثلث من سنين صحت

ذكر الوزرا بني نجاح وذكر الصليحيين

ثم تنافسا نفيس ونجاح … على تولي ملك مولاهم وطاح

تفسح باب زبيد قتلا … واخذ الملك نجاح سهلا
وحازه من عام ثنتي عشره … واربع المائين بعد الهجره
الى وفاته بعام ثمنين … واربع من المائ وخمسين
وثار بعده الصليحي على … علي جنبه بالبلاد حتى ولى
الملك عام خمسة وخمسين … واربع من المائين لمصان
ومات بالمهجم قتلا قاتله … سعيد الاحول فهو صايله
وملك البلاد عاما وولي … الملك منصور احمد بخل على
اعني به المكرم الصليحي … وعاد للاحول بالتصحيح
سنة تسع بعد سبعين وقد … مضت من المائين اربع عدد
فلم يزل مالكها حتى قتل … سنه احدى وثمانين بغل
ثم استمر بعده اخوه … جياش حتى مات فاعلموه
عام ثمان بعد تسعين وقل … اربع مائين قبل ذلك يا رجل
ثم ابنه الفاتك حتى ماتا … من بعد خمسمائة وفاتا
عام ثلث ثم منصور ابنه … ثم ابنه فاتك كان دفنه
سنة احدى وثلاثين مضت … من بعد خمسمائة قد انقضت
فابن اخيه فاتك بعد ولى … ابن محمد بن منصور انقتل
قتله عبيده في سنه … ثلث خمسين وخمسمائة
ثم انقضت دولتهم موضحه … احدى واربعين من بعد المائة

ذكر دولة بني مهدي

وقام في الملك ابن مهدي علي … سنة اربع والمائتان ولي
مات بعامه فقام مهدي … ولده في الملك ثم اردى
بالموت في عام ثمان الخمسين … بعد المائ الخمس والخمسين
ثم ولي عبد النبي اخوه … من بعده ومات فاعلموه
لتسع وستين وخمسمائة … قد انقضت من سنوات الهجره
مدتهم في الملك خمس عشره … راي بها دين الهدى ما يكره

ذكر دولة بني ايوب

وطلب الدين عز بن النصر … فحازه توران شاه رب الفخر
وذاك بعد قتله عبد النبي … فاحفظ هديت ما اقول تصب
ثم ولي توران شاه ملك اليمن … ثم اخوه طغتكين ذو المنن
لتسع وللستين وخمسمائه … ولثلاث وتسعين هبه
من بعد خمسمائة مات وقد … ولي ابنه المعز بعده عدد
سنين ثم مات قتلا في سنه … ثمان تسعين وفي الملك ثبت
اخوه ايوب بن طغتكينا … وبعد ستمائة مضينا
سنة احدى عشره مات وقد … وليها المسعود بعده وسد
خللها من اثنتي عشره الى … سنة خمس مع عشرين ولا
اوالي يلي وكان اخرا … ملك بني ايوب عنه اخرا

ذكر دولة بني رسول

ثم وليها منصورها الرسولي … بنيابة الملك المحقق قولي
ثم استقل بها ثمانين سنه … بعد المائ الست وكان حسنه
من حسنات الدهر ثم ماتا … سنه لتسع لاربعين فاتا
ثم ولي ولده المظفر … وقام ملكه القوي والقاهر
لاربع التسعين والستمائه … مات وقد اقام فيما وليه
ولده الاشرف ثم ماتا … لست وتسعين ولما فاتا
ولي اخوه الملك المؤيد … وبعد سبعمائة بعدد
مات سنة احدى مع العشرينا … وقد وليها بعده سنينا
سليله المجاهد الرسولي … ومات بالتحقيق يا خليلي
لاربع الستين والسبعمائه … وقام في مقامه علا ابنه
ولده الافضل مات لثمان … من بعد سبعين وفي الملك سعيان
الاشرف ابن الافضل العباسي … ومات بالتحقيق والبيان
عام ثلاث وثماني مائه … ثم ابنه الناصر عالي الهمه
مات لتسع وعشرين مضت … بعد الثمان المائة التي خلت
ثم ابنه المنصور حتى ماتا … عام ثلاثين وبعده اتى
اخوه اسمعيل ثم الظاهر … وكان ملكه العظيم العاهر

وماه عام ٩٢٩

سنة احدى وقال ابن كما … حققه المورخون القدما
ومات يحيى الظاهر بن الاشرف … سنة ثمنين واربعين في
اخر شهر رجب ثم ولى … سليله الاشرف ماكان ولى
ومات عام خمس اربعينا … بعد ثماني مائه سنينا
ثم وليها بعده المظفر … سليل عمه وذاك عمر
ابن الملك الاشرف الغساني … ولم يكن ذا استيطان
فخرج الاتراك في زبيد … عن طاعة المظفر السعيد
وملكوا محمد بن عثمان … ابن الملك الافضل غسان
اول عام ست اربعينا … ثم العبيد ملكوا المسكينا
احمد نجل الظاهر بن يوسفا … سليل عبد الله فيما عرفا
ابن المجاهد الرسولي على … فلم يكن اهلا لما له ولي
وملكوه في جمادى الاخر … ولقبوه بالملك الناصري
وخربت زبيد في ايامه … فلقب الخاسر لاستشامه
وخلعوه في ربيع الاول … سنة سبع الاربعين فانتقل
وملكوا المسعود نجل الاشرف … ابن الملك الناصر بن الاشرف
من ذلك التاريخ حتى خلعا … لسبع خمسين وفيها ودعا
فمايتان وثلاثون سنه … واربع دولتهم مبينه

ذكر دولة بني طاهر

واذا اراد الله رحمة الورى … اقام بني طاهر ويسرا
عليهما عسيرا فقاما … واحرز الذي عليه حاما
وملكا البلاد ثم اخذا … زبيد عام تسع خمسين وذا
من بعد اخذ عدن بعام … وكم اتا الناس من الانعام
على المجاهد بن طاهر … وصلبوه عام خمسين ظاهر
وملكا البلاد والعبادا … وقهرا وحسما الفسادا
وكم لهم يا صاحبي مآثر … وعام سبعين توفي عامر
وعاش بعده علي وقضى … عام ثلاث وثمانين مضى
ثم ولي المنصور عبد الوهاب … ابن اخيهما الحليم الاواب

دو ذي الهدى سليل الطاهر … اعظم به من مالك وقاهر
وكم له من مآثر حميده … كثيرة شهيرة عديده
ومات للاربع والتسعين … ثم ولى ابنه صلاح الدين
عامر الظافر خير مالك … نجا به الله من المهالك
فهو خيار من خيار لم يزل … دولته تسموا على كل الدول
فاق الملوك بالتقى والدين … ورحمة الضعيف والمسكين
يعطي الجزيل ويزيل الفقرا … ويبذل الدنيا ويبغي الاخرى
لله كم احيا بيوت الله … لا زال محروسا بعين الله
وعونه موئيدا منصورا … مظفرا طول المدى مسرورا
والحمد لله على ما الهما … وبعد صلى الله ثم سلما
على محمد اجل شافع … واله وصحبه والتابع

خاتمة قال مؤلفه بلغه الله مراده وختم

له بالسعاده وكان مولدي بمدينة زبيد المحروسه في اخر يوم الخميس الرابع من المحرم
الحرام اول سنه ست وستين وثمانمائه عمل والدي صبغها وغاب والدي عن مدينة زبيد
في اخر السنه التي ولدت فيها ولم ترى عيني خط ونشات في حجر جدي لامي العلامة الصالح
العارف بالله شرف الدين ابي المعروف اسمعيل بن محمد مبارز الشافعي رحمه الله ونفعنا
بدعائه لي في اوقات الاستجابه وغيرها وهو الذي حدب علي ورباني وطهرني وختنني
وكساني واساني وعلمني واوصاني جزاه الله عني بالاحسان وقابله بالرحمة والرضوان
وكان المذكور على قدم في عبادة الله عز وجل محافظا على قيام الليل واحيا ما بين
العشائين وملازما للجماعة في الصلوات المفروضة تاليا لكتاب الله تعالى عارفا
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العلم عن غير واحد من مشايخ قطره وغيرهم كالعلامة
نور الدين الفخري والخطيب كمال الدين الصعاعي والنفيس العلوي والشيخ ابي الفتح
المدني والمقري شمس الدين الجزري والقاضي زين الدين الرشكي وغيرهم رحمة الله عليهم
وصحب الشيخ الصالح شرف الدين ابا المعروف اسمعيل بن ابي بكر الجبرتي الصوفي نفع الله
به وقرا كتب القوم وحققها وكانت له اليد الطولى في فتح مغلقها وكان رحمه الله نوّر الله
حتى على اولاده الدين لصلبه ابن الله نحبه وقربه ثم اني تعلمت القران الكريم عند سيدي
الفقيه نور الدين علي بن ابي بكر الخطاب كان الله له حتى بلغت سورة يس واستعنت كثيرا
ظهر فعاني عنه ثم اسلمت الى سيدي وخالي العلامه جمال الدين ابي النجا محمد الطيب

سنجر وهو شومي النوع رومي الجنس من المماليك المنصورية لما توفي
القصيب سنجر بصنعا قام مملوكه هذا بالبال فاخذ جلا وعلا وخرج لقتال الاشراف
وقد طمعوا بصنعا فهجم هم المملوك وكسرهم واستقر بصنعا حتى اطلع المظفر ابنه
الواثق منقطعا بصنعا وامره بلزوم الدويدار فلزمه واودعه حصن براش فكان
كان يجمع الغزل يعمل منه تكات فجمع منه حبلا كثيرا ظن انه يتصل الارض فتدلي بها ليصل
حتى وصل الي طرفها ثم فترت يده وسقط ميتا واما ابنه عمر هذا فرباه الامير
عباس بن محمد بن عباس فخرج شهما حازما شجاعا فولاه اقطاعه الذي كان له بلحج وابين
من قبل المويد ثم في ايام المجاهد ولي عدن واظهر للمجاهد النصح فشال له طبلخانه
واقطعه جهة ابين فخالف على المجاهد ومال الى صاحب الدملوة وحدث منه مع المماليك
ما قدمنا في شوال هم المماليك بنزول التهايم واخذ المحطة فاجتمع بهم ابن الدويدار وقيع فعلهم
فقالوا نحن بلا جامكيه فاقرضهم الف دينار فقسموها وتقدموا الى زبيد واخرب المحازيم
التهمة. واقبل الزعيم في الاشراف من صعدة والمخلاف السليماني وابن علا الدين وابن
الاسد وابن الشوع وكل ذلك بسعاية الزعيم وربما بكتاب من صاحب الدملوة ايضا الى الاشراف
خوفا من المماليك فارسل الاشراف الى المماليك للصلح بمال فقالوا ما عندنا الا النماش فاقدموا
عليهم الى الكدرا والاشراف نحو الف فارس وثلثمائة فارس ونحو الف راجل لا غير وذلك
في منتصف ذي الحجة فحاربوهم بجاحف فصبر المماليك حتى كسروا الاشراف ثم ان
الشريف علي بن موسى نكفهم فتناكلوا وقالوا ابن المهرب فعادوا في المماليك فقتلوا الكارم
كالسراجي وارتك الصارمي واسروا جماعة منهم القصري واطنبا المحمودي والصارم بن
ميكاييل وابن الرباحي فالقصري وقع به فرسه فاسر واشار الشريف علي بن موسى ببقايه
وقال مثله لا يقتل لو كان في اصحابه عشرين مثله لم يقم احد بوجوههم. واما المحمودي
فضرب على يده حتى بطلت وهرب الى بلاد المعازبة اوغيرهم ممن كان قد قتل فيهم مقتله
عظيمة وفي ذلك قال من مدحه. اطنبا المحمودي فارض الجود. فارس الخيل. ملتقي جنده
بباس شديد. علم الناس كيف قتل الاعادي. وحصاد الروس قبل الحصيد. فعلت خيله
باهل ذوال. مثل فعل الرياح في اهل هود. صيحة لم تذر على الارض منهم. غير طفل
بمهد او وليد. هذه الصيحة التي انزل الله تعالى. من قادم في ثمود. اخذتهم
صواعق الترك حتى. اهلكت جملة بغير عديد. لتسر الوغى قلوب حديد. جعلوها
وقاية للحديد. ومن غريب ما حكي انه قتل اخو بن قد زوج احدها ابنه ببنت اخيه
وقتلا عقيب الاملاك فسال الصبي الدخول بابنة عمه فقالت الصبية لا تعرفني ولا
اعرفك حتى تاتيني براس اطنبا المحمودي فاستمر على الهجر حتى ساقته المقادير
على الصفة المذكورة فخرج له الصبي في جماعة فقتلوه وقطعوا راسه وجابه الى
زوجته فبات عروسا بها وبتن بنات الحي يقلن في العمر.

من اسمعيل بن مبارز رحمه الله عنه خيرا فلما راى عجايب امر نقل القران العظيم من اول
سورة البقرة الى اخره فقراته عنده شرفا واحدا حتى ختمته وحفظته لذلك الشرف عن
ظهر الغيب واما ادا ذاك من عشر سنين ولله الحمد ثم توفي الله والدي الى رحمته بعد
من حد الهندي واخر سنة ست وسبعين ولم يحصل لي من ميراثه سوى ثمانية دنانير
ذهبا ثم اني اخذت بعد ختم القران على خالي المذكور في علم القراات السبع مطلب الشاطبية
ثم قرات القران عنده على خالي المذكور مفرده ومجموعه وتم لي ذلك والحمد لله وعونه
ثم اخذت في علم العربية على خالي المذكور وعلى غيره واخذت عليه حصوصا في علم الحساب
والجبر والمقابله والمساحه والفرايض والفقه حتى استعنت في كل علم منها وقرات كتاب
الزبد في الفقه للامام شرف الدين البارزي على شيخنا الامام العلامة الصالح المعمر
تقي الدين مفتي المسلمين ابي حفص عمر بن محمد الفتا بن عبد الاشعري رحمه الله قراءة تحقيق
بتحقيق وفهم وتدقيق في ذلك والله الموفق للصواب وهو الهادي الى سبيل الرشاد

تم الكتاب المبارك بحمد الله ومنه

وحسن توفيقه فلله الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا كما يحب ربنا
ويرضى وكان الفراغ من زبره ورقمه نهار الجمعه
المباركه عند صلوة العصر رابع عشرون شهر
محرم الحرام الواقع في سنه
سبعة وعشرون بعد الالف
المبارك من هجرة صلى
الله عليه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

يا صبيه قومي والعبي بالدف فاطنبا المحمودي فقد وقع في الكف

ورجع المماليک الي زبيد فاطلق القصري ولد ابن علا الدين بن محمد وكان المماليک قد جيروه بزبيد وجهز ابن طربطيه للقا الاشراف وصالحهم فوصل بيت الفقيه بن عجيل وراسلهم واتفق الصلح علي يد ابن علا الدين علي عشرين الفا وبغله سرياتٍ فلما تم الصلح بينه وبين الاشراف ولم تحفل بالمماليک ولا اعطاهم شيا الا القصري اعطاه فرسا بعد جيدة ولم يعط الناس شيا فخرج المماليک الي السلامة غضبي فخشي منهم وامر اليهم الحالي في الصلح فخرج اليهم وقعد معهم ولم يخرج القصري من زبيد **واما محطة تعز** فانه لما بلغهم قتل المماليک بالكدرا لم يستقر لي ليک قرار فركبوا الي زبيد ولم يستقر ابن الدويدار بعدهم فنزل بعدهم الي لحج وعزم علي اخذ عدن قهرا علي كره الظاهر وغيره فحاصرها ثم خودع بالصلح فصالحهم مضمرا الغدر وسال دخول عدن فقال له الوالي واطي بن الصليحي الآتي ذكره لا باس تدخل فيمن يليق ليلا يحصل تشويش فدخل مع جماعة مستحقرا للناس فبات بعدن علي شرب المسكر ثم اصبح دخل الحمام فقال له بعض من لم يرده يا مولانا اخذت البلد للظاهر ام للمجاهد فلم يجبه فكرر عليه الخبر وكان عنده جندي اسمه المباح قد فهم مراده هذا الظاهر والمجاهد واشار اليه فتبسم ونقل ذلک الي الوالي وانه ينزاعه فجمع جماعة وامرهم بالهجم عليه بقيد فقيدوه ثم قتلوه بربيع الاول من السنة وصيح في المحطة وهي خارج عدن فيها اخوه فنهضه قتل فخرجوا منها هاربين ولحق اخوه بالحصن الذي كان قد بناه المعروف بعنيف فوقف اياما ومات. **ومن عجيب** ما حكي انه واخوته قد كانوا اساوا السيرة في الرعايا فلم يحلل للصالحين رباط سالم والاعيزه فراي ثقة من ذرية الفقيه سالم صاحب مسجد الرباط كان الفقيه ابا بكر بن محمد بن سالم مشمرا عن ساقه وكانه في حركة قريبة فقال له يا سيدي ما انت فيه فقال نريد ناخذ بالثار من ال الدويدار فلم يقم غير يومين او ثلاثا او دخل عدن فكان من امره ما كان **وجهز ابن الصليحي** عسكرا الي لحج فقبضها ثم ان ابن الدويدار كتب الي السلطان فامده بعسكر فخذلهم الجحافل وباعوهم علي الرعارع ومن بها من العسكر منهم ربيع الصليحي وابن عمه جعفر وغيرهم فقتلوهم ثم اقام ابن الدويدار بالحصن وهو يكاتب السلطان الي سلخ رجب سنة خمس وعشرين وسبعماية ثم انهزم ربيع وابن عمه جعفر ولجم له العرب علي مال ثم خدعه حسن الجحفلي فقتله وقتل ابن الدويدار وابن عمه جعفر في بيت ابن الاديب وهو متعلق بابن الاديب وفزع ابن الاديب بسبب ذلک فمرض ايام ومات بجمادي الاولي وفي ربيع الاخر من السنة توفي الملک المغيث داود بن الملک الاشرف بقرية صراس هربه ابن حسين من بادية الجند طمعا في ماله فلما هرب نهب بيته واخذ منه جملة مستكثرة ولم يزل

طبعه

...ه الخيانة لله وللسلاطين **واما المماليک** فرحلوا من السلامة الي زبيد ودخلوا ... القصري بغير اذن فارتاب منهم ولكنه رحب بهم وقال ما توسموا ايا ... سيه فقالوا تخرج عن زبيد انت صاحب اقطاع وقد رسم مولانا السلطان ... الشهابي يبقى والي البلد وطربطيه الهمداني مشدها والصقري مشد المشدين ... مع القصري بالخروج ثم دعا اعيان العوارين وبذل لهم اربعة الاف علي لزوم ... صقري والشهابي والهمداني والشهابي والشريف هاربين من باب الشبارق ... حبس واجتمعوا بابن طربطيه وبالملک الناصر واشاروا عليه بالقيام فوافقهم ... تقدموا زبيد وقد دخلها اولاد المظفر من بلد المعازبة اذ قد صار لعمهم فيها ... مشد فحاربوا الناصر فعدل عنهم الي بيدحة ثم الي الكدرا فجبي ما له ووصله ابن علا الدين وابن الاسد وغيرهما وحلفوا له علي الطاعة والموافقة ثم تقدم فاخذ فشال ... ثم حط علي زبيد فحاربوه وقتل جمع من الفريقين ثم رجع الي فشال فجباها له وقوي عسكره ثم قصد زبيد بريد النخل فحط عليه وعدا اهل البوادي بالمسامحة لما امتنع ... حال المماليک المحتاج الي معرفته **واما اهل زبيد** فكاتبوا السلطان الي تعز فانزل ... لهم واليا وهو حسين بن علي بن حسين وانزل بعده الغياث بن نور وجماعة من الاعيان وعسكرا جيدا وشهر جماعة منهم بجوده القتال والصقري يكاتب السلطان ويسال الذمة حتى اذم له فتقدم في ربيع الاخر وسال له السلطان خمسة احمال الخسة اعلام وفي هذا التاريخ احترقت قرية السلامة واحترق فيها خمسين بيتا واموالا عظيمة واقطع السلطان الصقري حيس واسمه بهادر المريدي ونسب الي تاجر من عدن يقال له ابن صنقر وفي شهر جمادي قدم ابن الشوع صاحب ذمار مناصرا للمجاهد فلقيته خلعة جيدة الي الجند ثم لما دخل تعز تلقاه اعيان الدولة ثم حضر المقام فخلع عليه السلطان ووعده بكل خير ثم جمع السلطان المال والعسكر ونزل الي زبيد فدخل السلامة وصاح للناس بالامان واتاه عباس بن عبد الجليل ونور بن حسن وغيرهما من المماليک فاذم علي الجميع وتقدموا تحت ركابه الي زبيد وافتسح الشهابي والسنبلي للحج فحط المجاهد بالحايط وحصلت المراسلة بين عسكر وعسكر الناصر وضعفت عزايمهم فركب ابن طربطيه طريق السلامة وتبعه الناصر والاشرف بن الواثق وسبعون من المماليک فاقاموا بالسلامة سحر بن وتقدم المماليک الي الدملوة فاقاموا مع الشهابي واقبل بعده عسكر الناصر الي السلطان واستنجدوا ووصل عز الدين بن قتاده وطلب ذمة لابن علا الدين فوصل ودخل السلطان زبيد يوم الاربعا ووصل الفقيه علي وصاحبه ابن نوح واجتمعا بالسلطان خلوة وخرجا فشاع ان الناصر بالسلامة **ثم جهز السلطان** ابن اخيه المفضل بجماعة من العسكر والعوارين الي السلامة فاجتمع المفضل والناصر والاشرف وابن

حصين

في الاصل نقصا

طوبطية ... من السلطان بانهم يصلون ...
فلم يثقوا فلا طفهم المفضل فلم يقبلوا فاشار ال عواربن زبيد باخراج ابن طرطه
فسيحبوه محين راهم الناصر والاشرف خرجا مستنسلين فركبا وخرج بالجيش
طريق زبيد ليلحقهم الفقيه فلما قربوا من حيس عطفوا طريق تعز فدخلوا بهم مقيدين
ومن لقيهم من الناس وتخهم يصرخون لابن طرطية ويعرضون للملوك فتوفي ال...
برجب ودفن مع والده في مدرسته بمغربة تعز وفي تقدم السلطان لهم ...
قال الفقيه جمال الدين محمد بن منصور العامري قصيدة منها قوله في اولها

وعارض تحدو ابه راعد ... يحن في الجوجنين اللقاح
يسوقه البرق بابي بواطره ... اذا ونا مال عليه وصاح

ثم ذكر المعركة على لسان السلطان وابن اخيه المفضل وقال

لما تلاقينا وقد المرت ... بالموت اطراف غصون الرماح
ولِلمنايا سحب ماوها ... تجري على حد متون الصفاح
سالت نفوس بين حد الظبى ... كما تجري بين خضر البطاح
ومضمرات الخيل كراتها ... كرات صب مبتلي بالملاح
واقبلت حضر بمانية ... عجاجها كالمسك والنذفاح
سفينة تحمل اثقالهم ... تمشي رويدا مثل مشي الرداح
تغار في الارواح اجفانها ... ولحظها يربو لحد السلاح
بلا ولي انكحت نفسها ... لا تنكح الهيجا الا اسفاح
ملاحها لا تشتهي وصلهم ... ورب وصل فيه خير متاح

هذا ما ذكره الجندي منها وهي طويلة ولما اخذوا من بيت الفقيه تكفهم الناس فتبعهم
الي زبيد فقيل انهم بتعز فكتب الي السلطان لا طلقتهم فاعتذره فحلا الي بيته واحتجب
عن الناس اياما وغلب على ظن كثير من الناس انه قصر في حقهم وهذا الفقيه
صاحب السلامة اسمه علي بن ابي بكر بن محمد قد ذكرناه فيما تقدم في اهل قرية السلامة
من نواحي زبيد تبعا للجندي وذكر الجندي انه توفي بمكة بعد الحج في اخر شهر الحجة
سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم على السلطان البشير بقدوم الغارة اليه من
مصر فقدموا سابع عشر من رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة وهم ...
بالفي فارس والفي راجل ونيف وعشرين الف جمل تحمل ازوادهم وعددهم كذا في الجندي
وذكر غيره ممن شاهدهم انهم الف فارس واثنا عشر الف جمل واقتصر اليافعي في تاريخه
على ذكر الف فارس وكبرا امرايهم بيبرس ثم طبلان فلقيهم السلطان الي الفهرا
بعسكره وترجل لهم ومن علوا وقبلوا له الارض وضربوا خيمة وادخلوه معهم و...
عمامة لصاحب مصر قد تعمم بها وجعلها في صندوق وامرهم ان لا يفتحوه الا عند ...
به والاسم فالبسوه له بعد ثنين وخلعوا عليه خلعة فاخرة ثم نفذوا الي زبيد لحصر
خارجها فلم يلبث السلطان ان خرج الي تعز بعسكره وبعض المصريين اذ لا يسع
الطريق وامر السلطان بكحل والي صبر المخالف عليه فكحل ثم توفي وقام اهل صبر بالحرب

تعارض

واخذوا

في نحو ثلثة اجزا والثاني سماه المحقق في جزئين وهو شرح محقق كاسمه ولخص
كتابا سماه الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر ولخص كتابا في كرامات الصالحين
من كتاب الشيخ عبد القادر ومن روض الرياحين لليافعي سماه المطرب
للسامعين في كرامات الصالحين واختصر مقاصد المهمات للاسنوي في نحو
ثلاثة ارباعه وتحريرين بمناقشته الا في مواضع قليلة حصلت منه نسخة اعانني
بالورق من عنده جزاه الله عني خيرا وكتابا سماه نفايس الاحكام في الفقه
جعله خمسة اقسام القسم الاول في المسايل الفقهية المخرجة على المسايل النحوية
القسم الثاني في المسايل الفقهية المخرجة على المسايل الاصولية والقسم الثالث
في المسايل اللغوية والقسم الرابع في المسايل التي تناقض فيها كلام الرافعي والنووي
وهذه الاربعة ماخوذة من اربع تصانيف للاسنائي والثلاثة الاقسام الاول منها
بديعة جدا والخامس في مسايل ملتقطة من كتب المذهب على ترتيب ابواب الفقه لم توجد
رحمه الله جمعها وهي اكثر من نصف الكتاب وهذا الكتاب مفيد جدا للمبتدين
والمنتهين فرحمه الله ورضي عنه وعنا به امين امين وكان رحمه الله كثير المطالعة
لمبسوطات المذهب كالعزيز والروضة وشرح ابن الرفعة والقمولي والفتاوي المردية
للمتقدمين كفتاوي القاضي حسين والبغوي والغزالي وفتاوي المتاخرين كابن الصلاح والنووي
وابن عجيل والحضرمي والاصبحي والحلي وغيرهم كثير الحفظ لغرايبها عارفا بمراتب المصنفين
مميزا بين من يعتمد منهم ومن لا يعتمد عارفا بتواريخ المتقدمين وسيرهم وطبقات
العلما وعارفا باحوال اهل عصره ومن تقدمهم من اهل اليمن حافظا الكثير من حكايات
مناصب اليمن وكراماتهم لو شاء ان يملي من حفظه في ذلك كراسا او اكثر في مجلس واحد
لكان سهلا عليه وكان له اعتنا بي وملاحظة تامة لكثرة ملازمتي له ليلا ونهارا
على العلم خاصة وعلقت كتابي المنهاج على كتابه ولم اغادر من حواشيه شيا ولا من
دقايقه وفيها فوايد جمة وكنت لا اكاد احدثه في غير العلم من اخبار الناس ودنياهم
وكان قد فهم مني ذلك وكان ينبسط في ذلك مع غيري وانا يذاكرني بالفوايد
وكنت اسمعه في بعض الاوقات يقول لجلسايه هذا مع صغر سنه قد صار كالفقيه الكبار
يعني من اصحابه كفلان وفلان يسميهم رحمه الله قرات عليه كتاب المنهاج للنووي
بعد قراتي له على غيره وقرات عليه وجيز الغزالي ثم قرات عليه كتاب الاذكار للنووي
والاربعين له وكتاب الشهاب والنجم والكوكب وكتاب الشفا وتفسير الواحدي وصحيحي
البخاري ومسلم وبعض كتاب الترمذي وسمعت عليه في السيرة لابن هشام والتذكرة
للقرطبي وغير ذلك نفع الله الجميع بذلك وكانت قراتي عليه يحضرها جمع كثير وعند ختم
كل كتاب يعمل طعام نفيس شكرا انه يحضرها جمع كثير وبالجملة فتلك ايام كانت بالبهجة
ببركة العلم وبركة الفقيه اذ صار يومئذ محط رحال الطالبين ومرجعا للفتوي ابيه من كل

لبعض

جهة قريبة وبعيدة من الجبال والتهايم كزبيد وعدن وصنعا والبلاد الشامية ومكة وبلاد العجم تاتيه المسايل من هذه الجهات وتقبل فتواه فيها وينقطع النزاع وكان مع ذلك يبجل الفقيه احمد بن ابرهيم ويعترف لفضله ويسلم اليه ما له من الاشارة بالرياسة في البلد بل كان ملازما للادب مع اولاده بعد وفاته مسلما لهم الاشارة اليهم مع انهم من جملة الآخذين عنه • وكان محافظا على نوافل الصلاة والصيام الوارد فيها الترغيب زاهدا متقشفا على طريقة السلف • وكان رحمه الله من كثرة اطلاعه على النصوص ماخذ الوجوه قد يفتي بخلاف ترجيح الرافعي والنووي اذا كان قد رجحه غيرهما او ظهر له وجه ترجيحه او مصلحة تترتب عليه وروي له بشارات ومقامات صالحة وله نظم حسن منه قوله

• تقربت منكم سيدي بنوافل • عسى منتجو في الوصل بعد المحبة •
• وسمعي وابصاري وبطشي ومشيتي • واعطا نفسي كل ما قد تمنت •
• ومهما استعدنا قد اعذنا فكن كما • اتي في الاحاديث الصحاح الصحيحة •
• فان جدتم فالفضل منكم ولم يكن • سوى ذاك يا ربي فعدل الحكمة •
• على انني ابصرت منكم بصايرا • تدل على اني ابلغ منيتي •
• فمنها لخير الخلق في النوم رويتي • عليه صلاتي دايما وتحيتي •
• ومنها امور علمها عندكم طرت • لنا منكم يا سيدي حال يقظتي •
• ومنها الذي يا سيدي ذات ليلة • راه لنا بعض الثقات الايمة •
• وقد كان صواما وبالليل قايما • ونفس الهوى قد زم عن كل شهوة •
• واصبح مسرورا بذاك وبعده • الشيخي روى ما قد راه بحضرتي •

وكان رحمه الله حسن الاخلاق للخاص والعام حسن المجاورة كثيرا لمسامرة بالليل بحيث يسام جميع من حضر معه وهو يزيد في الحديث والروايات والمذاكرة وكان يقول انا لا انام من الليل الا ثلاث ساعات وباقي الليل ذكرا وفكرا في العلم ونحو ذلك • وكان يقول انا لا اكل عادة بل عند الحاجة ولو اخر الليل وكانت وفاته رحمه الله في رمضان يوم السبت الخامس والعشرون منه في سنة تسع وثماني مايه اول الزوال وقد صلى فريضة الظهر وكان مرض موته بالصداع كمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه وكان يقول لنا في حياته انا لا اعرف الصداع اذا مرضت وذلك لقلة الخلط فانه كان لا ياكل الا عن ضرورة كما سبق ولطف الله به وكان عمره قريب الثمانين كما عرف من مولده السابق وكان صحيح السمع والبصر والحواس كلها الي ان توفي رحمة الله عليه وحضر جنازته جمع كثير وذكر بعض الغربا ممن ينسب الي الكشف انه سمع قايلا يقول في المقبرة يا اهل الجبان انتم في ضيافة هذا العالم اربعين سنة قلت ورايت في بعض الكتب في فضل العلما ان

العلم والتعلم اذا مر على قرية رفع الله العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما فالضيافة المذكورة عن الغريب المذكور يجوز ان يراد بها رفع العذاب اربعين سنة وهذا في كرم الله تعالى قليل وفضايل العلما كثيرة والله اعلم • وتفقه به جمع من اهل البلد ومن نواح شتى واخذ عنه جمع كثير واخذ هو عن جماعة عالية اسانيدهم وكان رحمه الله له اعتقاد حسن متوسط في المشايخ الصوفية ومطالعة كثيرة في مناقبهم وكراماتهم واز لك صنف المطرب والباهر كما سبق وله ولدان فقيهان فاضلان هما عبد الله وعبد الرحمن تفقها على ابيهما وسمعا عليه الحديث والتفسير بقواتي شرطا لعا الكتب واستفادا منها ولي عبد الرحمن قضا ابيات حسين مدة عن الناشري زادهم الله من فضله وايانا امين • وعبد الرحمن هو الذي اوقفني على كثير من ماثر اهل هذا البيت وهم بنو نوب بنون مفتوحة ثم واو ساكنة ثم موحدة نسبهم في همدان نزلوا من الجبال في حيوة الفقيه علي بن مسعود وفي زمن الفقيه عمرو والشيخ عيسي بن حجاج ببيت العبيد حافة الشيخ الكبير عيسي بن حجاج بقرب بيت حسين يوميذ ومنهم من سكن قرية الفقها وهم عمران وابو بكر ومحمد وكانوا اهل اسباب وفعل للمعروف فجالطوا اهل الخير واشتغل جماعة منهم بالعلم فمن سكنه بيت العبيد الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن نوب كان فقيها فاضلا قرا على الفقيه علي بن ابرهيم البجلي رايت اجازته له في المهذب بعد قراته لجميعه وتاريخ انتها القراة يوميذ عند صلاة الصبح لثلاث خلون من شهر جمادى الاخرى سنة اربع وسبعماية وذلك في ناحية سهام في الكثيب المنسوب الي عواجه ثم ان محمدا تزوج ببنت الفقيه ابرهيم بن عمرو واسمها فاطمة ومنها اولاده منهم الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمران فهو والفقيه ابرهيم بن مطير ابني خالة لان ام ابرهيم جميلة بنت ابرهيم نفع الله بالصالحين • والفقيه علي بن ابرهيم يروي عن الفقيه عمرو وله اولاد منهم محمد بن احمد المذكور فقيه فاضل تفقه بالفقيه محمد بن عيسي ورايت اجازته له في التنبيه والمهذب واخوه خليفة بن احمد كان متفقها وهم الذين احدثوا المسجد المعروف بمسجد بني نوب ببيت العبيد ومنهم الفقيه سليمان بن نوب وولده اسمعيل بن سليمن وكان بينه وبين الفقيه ابي بكر بن عمران الاتي ذكره مواخاة على العبادة فكان ياتيه من بيت العبيد يفطر معه كل ليلة ومنهم محمد بن ابي بكر العطار كان يقرا القران ويقول الشعر وهو والد الشيخ الصالح عمر الرحيني بضم الرا وفتح الحا المهملتين ثم مثناة من تحت ثم من فوق ثم يا النسب وهذا الشيخ قد ادركته وسكن عندنا في دار رامة وكان عابدا مواظبا على ذكر الله تعالى في ليله ونهاره وحتى في منامه تراه نايما فلا ينقلب الا يذكر الله تعالى وكان معتقدا فيه الصلاح وممن يلتمس دعاه ويقال انه من الابدال ورايت من كراماته

انه مرض عندنا مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فعرضت له بالوصية فقال لي
انا لا اموت في هذا المرض لاني رايت في هذا المكان سراجا يضي في الهوي والرياح
تضربه فما طفي الي الآن ثم مرض بعد ذلك بنحو سنتين فاوصى بما يحتاج اليه وقال
لي الآن رايت السراج قد اعشى ضوه والغالب ان الاجل قد قرب فمات في ذلك المرض
ودفن عندنا في جبانة المسجد عند رجل اخر من الصالحين كان اسمه الفقيه ابو بكر الزبيدي
كان حافظا للقران مجودا له متفقها محترزا في الطهارة جدا وكان يعلم في المسجد على
حيوة الفقيه يحيى بن هاشم الذي كان يبني المسجد المذكور وعلى هذا الزبيدي استفاد
جمع من حفظة القران منهم الفقيه عمر بن الخراز العبد الصالح المعلم ببيت العبيد
صاحب الشيخ اسمعيل الزحيفر الساكن ببيت الصعيصع وكان الزحيفي المذكور
من المحبين لنا وبشرنا ببشارات راينا بعضها ونرجوا من الله تمامها واهلها مقبورون
بموضعهم بقرب بيت عبس واما الساكنون بيت الفقيه فمنهم الفقيه الصالح محمد بن
عمران بن خليفة بن نوب كان من اهل الخير يتصدق كل يوم بمائة قرص في الغرني يكفي الواحد
وقبره مع بني عمرو وله اربعة اولاد صالحون منهم الفقيه الصالح رضي الدين ابو بكر بن محمد
بن عمران كان فقيها فرضيا ماهرا بالحساب اخذ عنه علم الفرايض جمع كثير منهم شيخنا
علي بن ابي بكر الازرق والفقيه ابو بكر الحاذري وغيرهما وكان له يد في العربية نحوا
ولغة وسمع الحديث الكثير والتفسير على الفقيه محمد بن عيسى بن مطير وغيره وله
اجازات من ابن مطير وغيره من الاكابر في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك
ومن شيوخه الذين اخذ عنهم الفقه الشيخ العالم بقية السلف الصالح عبد الرحمن بن
علي بن سفيان اخذ عنه بالحرم الشريف وتاريخ اجازته له في سنة تسع وثلثين وسبعماية
وتاريخ اجازته من الفقيه ... وعشرين قبل ذلك في سنة اربع وثلاثين وكان كثير التحصيل
يملك في الورق المصري حسن الخط جيد الضبط جمع على هذا الوصف كتبا كثيرة
في كل فن وكان كثير العبادة معتزلا في بيته لا يكاد يخرج ولا يدخل عليه الا الزاير
او من يريد القراة وكان يصوم النهار ويقوم الليل غالبا متقشفا في طعامه ولباسه
ومرقده يهدي له الحصير فيتركه في جنب البيت وفراشه سجادة خوص
ويرقد على لوح ومشعل الما عنده يتوضا ويصلي حتى يغلبه النوم فينام قليلا ثم
يقوم فيتوضا ويصلي حتى يغلبه النوم ايضا وهذا دابه في الليل ولم يتزوج مدة
حيوته وبالجملة فكان جامعا للفضايل مجمعا على ... وتوفي بشوال سنة
ست وسبعين وسبعماية ودفن عند ابيه مع بني عمرو وبني مطير وكان مولده سنة
سبع وسبعماية وروي له كرامات منها ان من قبل قدمه دخل الجنة روي ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعن الشيخ محمد بن الموذن انه قال في حقه
ما هو بقريته الا غوث لاهلها وكان ذلك وقد زار الفقيه ابو بكر بن عمران الي بلاده وكان

له اسمه ابو بكر يذكر بجودة الفقه فلما توفي جعل مكانه ابن عمه عيسى ادركته حاكما
سنة سبعين وسبعماية وتوفي سنة خمس وسبعين وسبعماية تقريبا ثم ولي بعده منهم
محمد بن ابي بكر تفقه باهل زبيد ودرس بالتاجية وتوفي في سنة ثماني عشرة وسبعماية
وسبعماية وولي بعده ابنه علي فهو الحاكم الآن مكان ابيه وام علي هذا ابنة الفقيه عبد الله
الحضرمي وولايته من جهة ابن الاديب ووجدت في تعليقة بخط شيخنا الازرق على
الجندي انه توفي في سنة تسع وثلاثين وسبعماية فيكون موته بعد موت الجندي لان
الجندي مات سنة اثنين وثلاثين والله اعلم وقد تقدم تاريخ وفاته هكذا فصحح الرجاء
من شيخنا رحمه الله وللقاضي عمر المذكور ولد اسمه عبد الله تفقه بعلي بن محمد الحكمي
بشجينة وسكن القحمة وهو يتعانا التجارة وتقدم ذكر وفاته ولم يحقق الجندي وفاته
وهو والد شيخنا القاضي محمد كما يعرف مما تقدم ومن هذه النواحي موضع يسمي الجدبة بجا مهملة
مفتوحة ودال مهملة مكسورة ثم مثناه تحت ثم ها كان بها الشيخ الكبير العارف ابو محمد عبد الله
بن علي الاسدي بفتح الهمزة والسين المهملة وضبطه اليافعي بسكون السين ولا اراه صحيحا لانه
من ذرية اسد بن عامر الحكمي جد الفقها بني عامر المقدم ذكرهم في اهل حرض والله اعلم بلغنا
عنه انه كان خروجه من بلد قومه الي الخلاد ومسكنهم بنواحي جازان فخرج الي جازان
فاقام بموضع يقال له المنارة وتزوج وظهر له ولد محمد ثم خرج الي نواحي زبيد فاجتمع
بالشيخ علي بن الحداد والصياد والشيخ عيسى الهتار والشيخ علي بن افلح فاصطحبوا على العبادة
ثم حصل لابن الحداد اشارة في المنام كانه دخل مكة ولقي بعض الاكابر واخذ منه اليد
فحج ولقي الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم رجع الي بلاده فاخذ اصحابه منه اليد القادرية
وبلغنا ان الاسدي المذكور قال لما اشتهر امر الشيخ عبد القادر باليمن اخذت خرقته
من الشيخ علي بن الحداد وقد اخذها من يده وتخرج به ودعا اهل اليمن الي الانتما اليه
ثم جا الخبر ان الشيخ عبد القادر خارج للحج في تلك السنة فحججت لاراه فوافيته بعرفات
فاخذت منه الخرقة وسمعت عليه شيا من الحديث النبوي وتعرفت منه ذلك بسبر كانه
هكذا ذكر في وجادة وحكى اليافعي في كتاب نشر الريحان واشتهر ان الاسدي عمر
عمرا طويلا اكثر من الماية وكان دخل بلاد الروم فاقام بها مدة ثم استوطن الجدبة وكان
وكان يسافر بالقوافل الي مكة وله من الاولاد محمد فقط ومات الشيخ بالجدبة وقبره
مشهور يزار وذريته الموجودون الآن بالجدبة من ذرية بنته وابوهم من اهل
مورع فيما يقال كان من اصحابه وخواصه واما ذرية ابنه محمد فهم في بلدهم والكرهم
في موضع يسمى العريش بقرب جازان ويقال ان اوليك الاسديين من بني عامر
المقدم ذكرهم وخرقة هولا الاسديين للحكمي لان جدهم الشيخ محمد بن علي الاسدي
اخذ اليد منه ويقال ان بعضهم رجع بهم في اخذ اليد الي جدهم الاسدي الاكبر
وقد تقدم في ذكرهم غير هذا والله اعلم واما الشيخ علي بن الحداد فالحاكم بموضع يعرف

هذه ترجمة الشيخ الصالح الولي المشهور محمد النهاري ○

بشرهب بشين معجمة ثم زاي معجمة ثم هاء آخره موحدة وتوفي هناك وقبره بها يزار ويتبرك به ○ وفي بلاد هذه الناحية الشيخ الولي المشهور محمد بن عمر النهاري من اهل الكشف الخارق والكرامات الظاهرة وله اصحاب كثيرون بالجبال وتهامة قد ذكرنا منهم الفقيه ابابكر بن ابي القسم الاهدل وهو الذي رجع به الي الخرقة الغيثية الجيلية الصوفية كما هو معروف في الاسانيد عندنا ○ وللنهاري مكاتبة طويلة الي السلطان المجاهد بسبب مصحوب له يقال له ابن سهيل الزنبي من عرب الزنبيين كان ملتزم الوادي سهام والضاحي فانكسر عليه سبعة واربعون الف دينار فاستجار به وكتب له شفاعة الي المجاهد فصفح عنه ومن كلامه المحكي عنه الدنيا مدينتي وجبل قاف حصني ومحضري من الفرش الي العرش والدليل على ذلك اني انبئ الناس باسمائهم واسماء ابائهم وما في قلوبهم واين مساكنهم ومن صحبني وصحبته أمن من الفزع الاكبر ○ وانا فقير حقير لا زرع لي ولا بقر الما والمجراب (?) والرزق على الوهاب لا العشا على بني حديد ولا الغدا على بني خطاب صوفي صافي مرابط واقي ○ خلقتنا من المدر فصفنا من الكدر ○ وانت عنا راض غير غضبان يا ملك يا ديان ○ وله كلام كثير من نحو هذا ○ ويروى من كلامه الاسيني وترسي له مظلة ○ ولي بالجرب خوذة الله الله ○ وكان متبصرا في العلم له قراءة في الفقه ابو عمر من الصالحين ايضا وكذلك جده موسى اخذ عن الشيخ ابي الغيث بن جميل وهو موسى بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بالنهاري ○ وكان خروج جدهم من ينبع واسمه نهار ذكر شيخنا الناشري فيما الحق في كتابه الدرر يقال انهم اشراف حسينيون في الانساب والسير ○ قال وكانوا يخفون نسبهم تواضعا ○ ولم يعقب الشيخ محمد النهاري الا ابنتا تسمى حفصة وكانت من الصالحات ○ وكان له عم اسمه ابو بكر بن موسى بن محمد ومنه الذرية الموجودون وكان له اربعة من الولد هم موسى وعمر وعلي ومحمد منهم ابو بكر وعمر ابنا الحرة حفصة وكان عمر يلقب بصباح الخير ولا عقب له ○ وابوهما محمد بن علي بن ابي بكر بن موسى ○ ومنهم عمر بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن موسى قلت والمشار اليه الان منهم الشيخ ابو بكر بن محمد بن موسى فقد قارب الثمانين سنة وهو من الاخيار ○ ومن الناحية بيت الاكسع قرية معروفة كان بها الفقيه الصالح ابو القسم بن يوسف الاكسع عرف بالزيلعي تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي وجد عمر بن الاكسع وهو الذي كان يحج بالقوافل الي مكة وظهرت له كرامات تكففت العرب عن قافلته قال الجندي واظنه ورث ذلك عن الفقيه بكر الغساني الاتي ذكره وروى عنه الفقيه احمد بن عجيل ○ حكي انه حج معه وهو شاب فراى ما يقاسي من العرب فقال له يا معلم عمر كيف يصنع الناس بعدك في الحج فقال لهم بعد الله يا احمد فكان كما قال ومنهم يوسف بن الفقيه ابي القسم الاكسع تفقه

انتهى

بابن الصريدح وبعلي بن ابرهيم البجلي واخذ النحو بزبيد ومن بني الصريدح فقيه اسمه عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الذي ذكره ابن سمرة وذكرناه فيما مضى ○ وقريتهم تعرف بالمداهنة بقرب تربة الفقيه احمد بن موسى بن عجيل ○ ومنهم ابو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن اسمعيل الاحنف مقدم الذكر والمذكور ههنا يعرف بالعجمي يعرف قرأ المسموعات على ابن عجيل وكان فرضيا وتزوج بابنة الفقيه علي الصريدح وسكن معهم ووجدت له ولد فقيه اسمه عيسى تفقه بجده علي وتوفي شابا سنة خمس عشرة وسبعماية قال الجندي وفي القرية الآن فقيه اسمه ابو بكر يذكر بالدين والاخلاق الحسنة ○ وفي محل الاعوص بنو جعمان نسبهم في صريف قبيلة في ذوال ويقال ان جعمان وعجيل اخوان وعجيل معزبي (?) وهذا صريفي ولعلهما اخوان لام قاله الجندي ○ فمن متقدمي بني جعمان ابو عبد الله محمد بن عبد الله جعمان كان فقيها مشهورا اخذ عنه موسى بن عجيل الفرايض وكان زميله في القراءة على ابرهيم بن زكري بالقرية النسورية ثم ولده عبد الله بن محمد من اتراب احمد بن عجيل وزميله في القراءة على ابرهيم بن عجيل ومنهم محمد وعمر ابنا احمد بن الفقيه عبد الله فمحمد تفقه بعبد الله بن ابرهيم بن عجيل حيث كان ساكنا معهم وهو فقيه فاضل واما عمر فتفقه وغلب عليه علم الحساب والفرايض توفي بمحل عايدا من الحج سنة ثماني عشرة وسبعماية ○ انتهى من ذكرهم الجندي ○ وقد قدمنا ذكر من تقدم من بني عجيل وبقي من متاخريهم جماعة ذكرهم المطري المدني في ذيله على طبقات ابن كثير فلنذكر جملة كلامه ومن متاخريهم وما اشار اليه من غيرهم فقال ما نصه واما فقها الشافعية من اهل اليمن فلم يغفلوا في هذا الكتاب الا لعدم الوقوف على تواريخ وفاتهم وتفاصيل احوالهم وقد تعذر الوقوف على اصل في ذلك يعتمد ولم يسمع بمن اعتنى بذلك الا الفقيه ابن سمرة فانه صنف في ذلك مصنفا حسنا مع انه لم يستوعب الا اهل بلاده وهي مخلاف جعفر والجند من الجبال واهمل ساير الجبال لقلة معرفته باهلها كاهل وصاب لم يذكر منها الا الشيخ الامام موسى بن احمد بن يوسف وعمه موسى بن يوسف لانهما من تلامذة الشيخ يحيى بن ابي الخير صاحب البيان وفيها بيوت عدة كالفقهاء الذبابيين كانوا جامعين بين الفقه والحديث والتصوف والفقهاء الجبائيين والقضاة بنو افع (?) والفقهاء بني الدبراني (?) وغيرهم وكذلك اهل عتمة وكذا ريمة الاسابة فيها ابيات علم كالقضاة بني لبيب المرفديين الغزاريين وبني الكودي وبني الجاهدي اي بالجيم والقضاة بني المزرب وهم قضاة ريمة الآن انتقل اليهم القضاء من بني لبيب المذكورين والفقهاء بني شديد وبني الواحدي وغيرهم وكذلك جبل برع وحراز وملحان والخلافة وحجة وغيرها كل اولئك لم يذكرهم ابن سمرة لتعذر اخبارهم عليه وكذلك فقهاء تهامة لم يذكر منهم الا قليلا انتهى ذكر مصنفه الي ذكر الفقهاء الثلاثة الذواليين

نعم الديباري

ترجمة الفقيه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الاحنف الصريفي

من قبيل صريف بن ذوال والفقيه ابو محمد عبد الله الصريدح وهو من قبيل مالك بن ذوال

والفقيه ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن حامد وهو من قبيل معرب بن ذوال وفي
التهايم بيوت علم كثيرة لم يذكرها ومنها ما حدث بعده ففي مدينة زبيد حماها الله
تعالى بالاسلام وبالمسلمين عدة ابيات كبني الحضرمي وبني ثمامة والامام العلامه ابي
الخير بن منصور الشماخي وولده شرف الدين احمد وغيرهم واما اعمال زبيد فاهل واديها
ووادي رمع جلهم حنفية المذهب وفي ارض ذوال بيوت الفقيه بنو جعمان
صر يفيون منهم جماعة فقها متقدمون في زمن ابن سمرة ومتاخرون وفيها بنو
الاكسع من قبيل زبيد بن ذوال وفي ارض سهام عدة بيوت علم منهم بنو الهرمل
وبنوا البجلي اهل عواجة وسجينة وبنوا زكريا اهل الشويري وغيرهم وكذا ارض
سرد د فيها بنوا الحضرمي ايضا منهم الفقيه العلامه ذو الفضايل المتنوعة والكرامات
الشايعة قطب الدين ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه الامام المحدث الحافظ ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن ابي ميمون الحضرمي كان اسمعيل المذكور من
اعلا الفقها مرتبة في العلم والزهد والصلاح والكرامات ولي قضا الاقضية للملك
المظفر مدة سنتين ثم عزل نفسه وله تصانيف مفيدة كشرح المهذب ومختصر شرح
مسلم للمازري وغير ذلك وتفقه به جماعة كانوا من افضل اهل زمانهم منهم القاضي
جمال الدين احمد بن علي العامري شارح التنبيه والوسيط ومنهم الفقيه علي بن محمد بن سليمن
الجحيفي وغيرهم توفي الفقيه اسمعيل في سنة ست وسبعين وستماية في قرية الضحي
من اعمال مدينة المهجم وقبره هناك مشهور مزار للمسلمين رحمه الله واعاد علينا من
بركاته وبنو عمرو وغيرهم وفي اعمال وادي مور وحرض والمخلاف السليماني خلق من
الفقها وربما يصعب او يتعذر حصرهم على اولي الاصالة والخبرة بالبلاد فضلا
عمن لا خبرة له قال واكبر بيت وابعد صيتا واوفر حرمة واعظم جلالة بيت بني عجيل
اولهم الفقيه علي بن عجيل واسمه عمر بن محمد بن حامد رحمه الله وخلف ثلاثة من الولد
وهم موسي ومحمد وابرهيم وكان ابرهيم حملا في بطن امه يوم توفي ابوه وكان ابوهم
المذكور من الصالحين اهل الكرامات فانجب هولا الثلاثة وكان موسي عالما
باصول الفقه وفروعه انتهت اليه رياسة الفقه والفتوى وكان شيخه الكرماني
يكتب له في اجازاته فيقول فيما ينعته به علامة اليمن واعجوبة الزمن وكان اخوه
محمد فقيها في الفرايض والحساب واما اخوه ابرهيم فكان عالما بالحديث والعربية
وتغرب هو واخوه موسي في طلب العلم الي جبال اليمن زمانا ثم كانوا قد اتفقوا علي ان
كل واحد منهم يتفنن من العلم فنونا ثم يجتمعوا ويعلم كل واحد منهم اخويه ما عنده ليجتمع
لكل واحد منهم ما قصدوه من العلم فلما تعلموا ما قصدوا ورجعوا للتعليم بعضهم بعضا
توفي قبل ذلك الركن الاعظم موسي وعمره يوميذ نيف وثلاثون سنة ثم توفي محمد فاحتاج
ابرهيم الي قراءة الفقه واصوله علي غيره فانتدب لذلك وتغرب ايضا الطلب وادرك

في اقرب

في اقرب زمن وبرع في الفنون كلها وعدم نظيره في وقته في الفقه واصوله والحديث
والتفسير والنحو واللغة والفرايض وغير ذلك وكان كالبدر المنير في اليمن لا يظهر
معه من الكواكب الا اكبرها وكان اخوه موسي قد خلف ولدين محمدا وهو الاقدم مولدا
واحمد وكانا يتيمين في تربية عمهما محمد ثم ابرهيم بعده في شظف من العيش وتقشف
من الدنيا وكان ابوهما موسي يصحب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين
البجلي ويزورهما الي عواجة فيقولان له او احدهما ارحب يا ابا احمد فلما ولد له الولد
الاول سماه محمد فاتاهما للزيارة علي عادته فقالا له ارحب يا ابا احمد فقال ان اسمه محمد
فقالا اما هو هذا انما هو احمد غير هذا يكون له شان عظيم فولد له احمد بعد ذلك وكان
اذ احملهما يحمل احمد علي شقه الايمن ومحمد علي شقه الايسر حكي لي هذا شيخي الفقيه
الصالح احمد بن علي التهامي وكان حريصا علي الاستنباطات فظهر احمد ونشا نشوا ما
صبا ولا لعب مع الصبيان سوي انه مر يوما في الطريق والصبيان يلعبون بكرة الصولجان
فصادفته في ممره فرفعها برجله ولم يسمع له بغير ذلك سوي الزهد والورع والصبر
في العبادة وطلب العلم وروي انه اشار اليه بعض اهله بالدخول علي السلطان
لصالح مرجو بها فشق عليه وغضب وخرج عنهم الي الحبت الغربي عن قريتهم
وهو قفر فسيح لا يلتقي فيه باحد فاقام فيه نحو اسبوع لا يعلم عنه اهله ثم رجع اليهم
وقال حصل لي في هذه الغيبة من الخير ما شا الله فسكتوا عنه بعد ذلك ولزم عمه
ابرهيم اثنتي عشرة سنة يقرا عليه الفنون لا يبطل الاشتغال في يوم جمعة ولا غيرها
وقد رايت له تاريخ ختم كتب مورخ بيوم الجمعة في غير موضع وبلغني انه مكث زمانا
طويلا لا يدخل البيت الا بعد العشا ويخرج منه الي موضع اشتغاله قبل الفجر واتفق
دخوله البيت بعد مدة طويلة بالنهار فلم تعرفه والدته وقالت من هذا وكما حكي
وحكي لي حفيده الفقيه محمد بن موسي انه كان للفقيه ولعمه خيمتان من خوص للتدريس
وكانا ياويان فيها فبينا الفقيه ابرهيم علي باب خيمته في جوف الليل اذ اقبل اليه شخص
حتي صار في القرب منه ثم نظر في وجهه وقال لا ما هو هذا ثم دخل علي الفقيه احمد
فوقف معه ما شا الله ثم خرج فقيل ان الفقيه ابرهيم لم يسال ابن اخيه قط عن
ذلك وربما قيل له في ذلك فيقول قد اتاني ونظر في وجهي ثم تركني ومضي لغرضه وبلغني
ان الفقيه احمد خرج ليلة لياخذ من ما البير فملا الدلو وجر الرشا الي المدي ولم
يحس شيا يوسطه وارا رهم بعيد قدر اربعين باعا فتحير واذا شخص علي راس البير
امسك له الدلو حتي جا وافرغ الماي الانا فقال له من انت فقال تخلق بالا تعلمون
ولم اصدق انا له من ... كتابها كثيرة وله شيوخ غير عمه اخذ عنهم
بمكة منهم الامام محمد بن يوسف بن مسدي المهلبي وسليمن بن خليل العسقلاني
وابن مقيرة واسحق بن ابي بكر الطبري ومحمد بن ابرهيم الفشلي اليمني كل هولا رايت

جهات زبيد ووادي رمع

لعله مدة سنتين

وفاته ٦٧٦ ...

ذكر بني عجيل

ثلاثتهم

المسموعات المتداولة في اليمن

خطوطهم في كتبه وفي بيته رحمهم الله اجمعين • والخب رحمه الله اولادا وتلا[مذة]
فضلا علما فاكبرا اولاده الفقيه العالم الصالح ابرهيم قرا على والده المسموعات المتداولة
في اليمن وهي التنبيه والمهذب والبيان والوسيط والوجيز والكافي في الفرايض وكذلك
موسي اخوه كان فقيها صالحا لكن لا اعلم هل قرا عليه ام لا وتقدم عن الجندي انه
تفقه بابيه ومنهم ولده اسمعيل قرا الكافي على اخيه ابرهيم وكان مبرزا في الفرايض
وقرا عليه خلق كثير منهم والدي علي بن عبد الله الراساني ورابع اولاد الفقيه احمد
يقال له ابو بكر تفقه بابن الطريح لان اباه توفي وهو حدث لم ياخذ عنه علما بعد
فتفقه بعده وافتى وافاد ثم الخب الفقيه ابرهيم بن احمد ولده محمدا وهو اكبر اولاده
تفقه بابن الصريح وزاد عمره على الثمانين سنة واما الفقيه اسمعيل فلم يتزوج قط
والخب الفقيه ابو بكر ولده الفقيه احمد اجتهد في العلم في كل فن من الفروع والاصول
والفرايض والجبر والمقابلة والحديث والتفسير والنحو واللغة وكان يصبر على المنقطعين
وينفق على الطلبة كداب سلفه وبالجملة فكان ناظر عين الزمان في تلك البلاد وبلغني
عن الفقيه احمد بن موسي انه قال يظهر من ذريتي بعد اربعين سنة من وفاتي من
يقوم مقامي فكان هو الفقيه احمد بن ابي بكر توفي في سنة اربعين وسبعماية • واما تلامذته
فمنهم ابن عمه عبد الله بن ابرهيم بن علي كان عارفا بهذه المسموعات نقالا للنصوص
مواظبا على التدريس بلغت طلبته نحو اربعين طالبا فاحال الفقيه احمد عليه لاشتغاله
بالفتوي والشفاعات وامور الناس • ومنهم علي ابن الصريح ويوسف بن محمد المجرر
الاشعري الربعي والفقيه احمد بن عبد الله اللامي • وشيخنا ابو عيسي محمد بن عيسي
بن عمر بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الاحنف الصريفي الذي ذكره ابن سمرة اعني الاحنف
وهو جد الفقيه احمد بن موسي بن عجيل لامه لان ابا امه الفقيه المشرح بن الفقيه
اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الاحنف • ومن تلامذة الفقيه احمد بن موسي القاضي ابو بكر
بن الاديب اللحجي وابو الحسن علي بن عبد الله الجبرتي الفرضي وهو من اكابر اصحاب
الفقيه احمد وهو شيخ شيخنا موسي بن علي الجلاد الثابتي الحصباوي وقد رايت
له ولولده احمد بن موسي من الجبرتي اجازة عامة في جميع ما يرويه وهو بخط قال
المطري وقد اجاز لي جميع ما يرويانه اجازة عامة وخاصة فيما قرات عليهما ولي
اجازة خاصة في مقروات كثيرة من التفسير والحديث واللغة واجازة عامة
كلتاهما من الفقيه جمال الدين محمد بن منير الجبرتي تلميذ علي بن عبد الله عنه تر[جم] لي
وعنه اخذ وعليه قرا ويصفه في اجازته بالوالد المغني • وقال المطري ولي من
الفقيه اسحق بن احمد بن زكريا اجازة خاصة في مسموعات الفقه وقد قرات عليه
صدر كل كتاب منها واجازة عامة وذكر لي ان اباه استجاز له من الفقيه احمد بن موسي
وكتب لهم خطه بذلك • ومعظم اسانيدي في الفقه وشي من غيره ترجع اليه واعتقادي

احمد هذا هو المقبور على باب الفتنة

جدهم

ان طايفه

منهم وتعب الناس منهم
... ام بثمن بخس وانتهبوا ابيوتا كثيرة وارتفع السعر وسبوا حريمها وباعوهم كالرقيق
... بعض من ضربوا وانتهبوا قرية من اعمال تعز وسبوا حريمها وقصدوا ناحية فقتل
... قرية تعرف بعقاقة واتلفوا جميع زروع تعز ونواحيها وقبضوا على الصفري وعلى الغياث واخر
[م]نهم نحو اربعين وعادوا منكسرين ثم قبضوا على الصفري وعلى الغياث واخر
... ب ووسطوا الصفري وعلقوه في سوق الوعد ايام ثم سحب كما تسحب الميتات
للسفر مستهل شعبان
وتجهز المصادير
وكان الصفري قد فعل ذلك لجماعة منهم وبذل لهم مالا فلم يقبلوا
والغياث بن نور تحت حفظهم وراجع فيه السلطان مرارا وحيل بينهم وبين دخول
وسار واطلبيتهم التي جاوا فيها الى تهامة فانتهبوها نهبا شنيعا وساروا الممانيك الى الكدرا ثم
زبيد فحطوا خارجها وفيها الشهاب بن الخز تبرتي وساير الممانيك وعيسي ابن نحبوا
الى حرض ثم وسطوا الغياث ومضوا فكان وصولهم كما قال الله تعالى وعسي ان
نسيا وهو ذلكم كما قاله الجندي • وبعد سفرهم تقدم السلطان الى عدن فلقيه ابن
الدويدار في ماتين وخمسين فرسا فخلع ... ولما وصل الرعاري اقبل اليه ابن الدويدار
ناصرياي فارس ولما وصل الرعاري ... وذلك بنصف شعبان ثم تقدم
عليه السلطان وعلي المعز استادار وجماعة من المحافل وذلك ... واستادار المقبب
السلطان فحط على عدن ثم لزم ابن الدويدار وابنه وابن اخيه فارتحل الى العارة
بالمعز وابن بكمون واقام بالمحطة اياما ثم شوش عليه ان المحطة يبعث ثم طلع
فامر بتغريق الدويدار وابن بكمون فغرقا جميعا فدخل زبيد في اثنا رمضان ثم طلع
الطواشي حضير الى تعز ليالي بالة العيد الطبلخانة وغيرها وطلع معه خزانة حبيك
وبينه هم سوم بشنق ابن طريطبه فشنقه وبقي اياما حتى اكلت الكلاب بعضه وفي
الحادي والعشرين لحل ابن عبادر من اهل حرض يقال انه احد من باع محطة ابن الزدمي
بالقرتب ولما تحقق صاحب الدملوة دخول السلطان زبيد خرج من الدملوة الى عدن
منتصف رمضان فدخلها في نحو احد عشر فارسا من البحرية ثم وصله في شوال عسكره
من ذمار مع احد بني الاسد ثم لزم ابن الصليحي ثم مات بعد يومين او ثلاثة يقال خنقوه
خدام الظاهر باذنه • وتقدم السلطان في شوال الى بلد المعازبة فاخربها وانتهبها وما
علي بن الدويدار بغشال والمعز بالمدني نخل المعازبة وقبض ابو بكر بن اسوايل من قشال
وابني اخيه اسرايل ويوسف فتقدم بهم الى زبيد وهلك اسرايل بذي القعدة
ويوسف برجب من سنة سبع وعشرين ووصل الزعيم الى السلطان واقطع ابن
شكر جهة حيس وابن اخيه المفضل بالمهجم ثم بالكدرا وقبض ابن حسين اللعبي
قبضا شنيعا وضرب وعذب بانواع العذاب كما كان يفعل بالمسلمين وقال لسان
حاله اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم وذلك تصديقا
لحديث كما تكونوا يولي عليكم وقطع راسه وطيف به غير مذكور بخير قاله الجندي ومن
وفي منتصف ذي القعدة تقدم ابن مومن الى صاحب حصر بهدية جليلة

وغير
وانته
اربع
وطلع

الدويدار

ابن مح

حين وصل الزعيم كان هو الغالب على السلطان وكان قد احدث ... جواد
الجهات الشامية منها تغيير مسامحة بني الحضرمي وبني ابي الخل وغيرهم وتو
كان عليه من العبادة والصدقة وفعل المعروف وكان مشكور الفعل قبل ذلك
وفي اواخر المحرم من سنة ثمان وستين قدم السلطان تعز بعسكر جيد وصاحب
الزعيم فحط بالشجرة وانزل اهله اليه ووصله الامير عز الدين نايبه في الحصن و
الزعيم وخرج بشبير فصدمه فارس فسقط سقطة شنيعة غاب منها حسه ثم
الى ان ثم تقدم السلطان الى الجند وامر ابن شكر ان يتقدم الى تهامة ليحفظها وكان
الملك الفايز قد خالف وهجم فنال فقصده ابن شكر وكسر عسكره وخرج ثم صالح
وسال منه ذمة فاذم عليه السلطان ثم خرج الى عدن وجرت حروب وقتل كثير
وعاد السلطان الى البلاد وخرج الظاهر من عدن في جمادى الاخرى الى لحج ثم طلع الى
حصن السمدان ولم تخرج منه اذ كان عادته لزوم البيت ولم يعرف قط
والاخرى مع عسكر في غزاة • واما السلطان فلبث بتعز اياما ونزل الى تهامة في
شعبان • وكان قد اقطع ابن اخيه الفايز حرض فخاف منه فانتزعه منها وانزل
الزعيم الى تهامة وطلع هو تعز واخذت عليه المنصورة بخيانة مرتبيها وطلع
ابن مومن الى جبلة ليعمل في فتح جبل بعدان فلم يتم ذلك فنزلت العساكر فتقدم السلطان
الى عدن وحط عليها وجاته خزانة جيدة من المهجم وهو مقيم بالحبية وصاحب بابه
الامير الزعيم على احسن طريق من وضع الاشيا مواضعها واطعام الطعام وفعل الجميل
وكان المملوك القصري في لحج وابى يحاول رفع المحطة فلم يقدر على هجمها بل كان يغزوا
على قرى لحج وينهب ويحرق ثم عاد الى الخارجي فصادف منه معنى من سل سيف البغي
ضرب به • ومن اعان ظالما اغري به فلزمه الخارجي واباح دمه واودعه السجن
عن لحج امنت الطريق ورجعت الاسعار • ثم ان الهمداني جهز المماليك المخالفين الى زبيد
صحبة ابن عبد المجيد فحطوا على زبيد وفيها جمال الدين بن مومن في منتصف صفر فقتل
جمع من الفريقين ثم عاد المماليك وبيعت الدملوة بيعا هينا فقبضها جوهر رضواني
ولزم الخارجي وحمل معه اصحابه الى تعز وبيعت عدن فدخلها العسكر المجاهدي
وفتح الباب فدخل الزعيم والمفضل ثم دخلها السلطان • وفي هذه الايام اعدم
جمع من المماليك منهم الحراني وهو احقهم بذلك والشعوني والهمداني والسهالي
وابن ايبك وابن الرضي وغيرهم شنقا وقتلا وكحل جمع كثير من مشهوريهم الشريف بن
عكار وابنا عطاف من صنعا وابن ياقوت وابن عاوان وقاسم الدلال وابن بلال الجندي
وغرق جماعة نحو ثمانية ثم خرج السلطان من عدن فدخل الدملوة مستهل جمادى الاخرى
ثم وقع في عسكر زبيد مقتلة من المعازبة فقتل بضعة عشر في جماعة ودخل السلطان
الجند ووسط احد شيوخ المعازبة بالجند وفي اليوم الثاني عشر من رجب قتل عبد

وعشرين

المنصور

اخ

الى قطب ابن عبد الامير السنبلي واجتمع الشفاليف وهموا بفتنة عظيمة
فقام الزعيم واقاد فرسا للسنبلي وضرب عبد رجلي الفرس فلم يقطع فعقر السنبلي
فلاطفه الزعيم حتى ندم وتصافيا ولقي الشفاليف القاتل بالسيوف فقتلوه وطفي
الشر بلطف الله تعالى ثم بحسن تدبير الامير • وفي مستهل شعبان خرج
السلطان جريدة الى عدن ووصلت هدايا من ذمار من جملتها خيل من حسين بن
الاسد فيها فرس طوله ثمانية اشبار كاملة وخالف الامير عز الدين صالح بن ناجي
بحصن تعز واخرج الخدام منه ونهب بيت الزعيم وابن مومن والرشيدية • ثم
كاتب السلطان واعتذر فتقدم الطواشي جوهر ومعه امراة تعرف بالداعية فشرعا
في الصلح وعاد الطواشي مخبرا بذلك ووصل الاسد بن صالح ومعه فقيها تعز وقاضيها
وراس الفقها ابو بكر بن جبريل والقاضي محمد بن سعيد بن عبد الله فدخلوا على السلطان
واكرمهم وخرجوا اعيان وشاكرين • ووصل ابن مومن من عدن بخزانة جيدة ثم وصل
الامير عز الدين فعاتبه السلطان والزعيم ثم اظهر له طيبة خواطرهما وهو الى الامر
على قلوبهما وبعد ايام طلب صالح وولده الى الميدان والسلطان يسير والعسكر
وقوف والامير الزعيم يسير معه فبرز الزعيم وودع صالح وابنه كانه يشاورهما
فدهمهم عسكر الزعيم فقتل صالح وابنه وتركا مكبوبين على وجوههما بقية
يومهما وهو عشية الاربعا واليوم الثاني ودفنا في الثالث مع جماعة من اصحابهما
ومن عجيب الاتفاق ان الجندي ارخ قتلهما بعشية الاربعا كما سبق ثم ذكر انه
شاع خبر قتلهما بالجند وقت العشا من تلك الليلة وبالجعمة ايضا نصف الليل
قال وهذا شي لم يعهد مثله في طاقة الانس فلعل الشياطين هي الناقلة لذلك
والله اعلم • ومدة اقامة السلطان بالجند كان القايم ببابه الزعيم الى ان وصل
ابن مومن فاشتركا وصعد السلطان الحصن ومعه ابن خاله الشهاب المنتخب
ابن النقاش • وفي رمضان تقدم ابو بكر العتمي الى الشحر والبا والحق بابرهيم ابن
ميكايل واسرايل بن اسرايل اخرجا من حبس تعز وسفرهما بعده على وجه البق
مع الكولمي فدخلا كولم واكرمهما تجارها ثم ركبا الى ظفار فاسرايل تزوج من اهله
هنالك وابن ميكايل عاد اليمن ونزل ابنا وهيب عن حصن السدف وقد تعبوا
منه فقبضه السلطان على يد الطواشي جوهر الظفاري ثم دخل السلطان ثم رجع الى
تعز وترك فيه ابن قيما لا كبعدان واليا ونزل السلطان تهامة وجرت امور بالحصون
وغيرها يطول ذكرها منها نهب المنصورة من جماعة من اهلها دخلوا الاشعوف
وانتهبوا غالب بيوتها حتى دار السلطان وسبوا جملة من الجواري المستحسنات نحو
اربعين فارسل السلطان الطواشي جوهر بعسكر فهربوا عنه وقبضها الطواشي اهيف
وطلع السلطان من تهامة فدخل تعز في منتصف صفر من سنة تسع وعشرين ثم طلع

٢٥

الحصن فاقام فيه الي اول ربيع ومرض بالجدري وارجف بوفاته فخرج ... ثم رجع الي
الحصن وتوفي له ولد من ابنة مرد ود وولد له ولد اخر وكثر استخدامه للرجال وطلبهم
من اماكن متفرقة وكان ابن منبر قد كاتب الغياث ابن الشيباني بكف فساده اذ كان
قد قتل القاضي محمد بن الفقيه ابي بكر واعجب بنفسه فوصل جوابه موبّخ الاولاد ومقرّب
الآجال ومرمّل النسوان في هذيان لم فاسمعه ابن منبر لوجوه اهل صبر فغضبوا
وجمعوا العرب ووصلهم جماعة من الغز الذين مع الخارج في السمدان قيل بغير
رضاه وقيل برضاه لافتياته عليه بقتل القاضي فغزوه ودخلوا بلاده ونهبوا غالبها وحصن
بحصن منها وراسلهم ببذل الطاعة فلم يقبلوا منه حتي سلم لهم الحصون التي اعطاها
الخارج فنزل السلطان من الحصن الي الشجرة فارتابت العرب وتفرقوا من المحطة
فسافر السلطان الي عدن وقد وصل الي بها الزعيم فدخل عدن والتقاه الناس تلقيا حسنا
وذلك بجمادي الاخري وخالف احمد بن محمد الزفري من اهل الجند واخرج اهله وماله وواعد
معه بني وهيب علي الخلاف ثم اسعد الصهباني والتعكري واهل السنوافي وقصدوا
جبلة وانتهبوا اطرافها وحصل صلح ضعيف ثم حصل شقاق عظيم وحرب وقتل
كثير وصادر السلطان ابن مومن بمال كثير وجعل الامير فخر الدين العنسي شاد الدواوين
وفي رجب خرج السلطان من عدن الي ابين ليحضر فيها ليلة الكثيب فحضر حضورا
جيدا وتصدق بصدقة جيدة ومنع الجندار عن طرد الناس عنه فلما انقضت ايام
الكثيب عاد عدن فلبث بها اياما وتوفي الامير بدر الدين الدعوي والامير شمس الدين
علي العجمي الجميع بعدن وهذا الكثيب هو موضع في ابين وهو احد المواضع
المشهورة بالبركة في اليمن وهو احد اربعة مواطن ذكرها الرازي في تاريخه وهي الكثيب
الابيض والجند وزبيد ومارب ولم يزل الناس ينتابون الكثيب الابيض لاسيما في
رجب ويجتمعون فيه ليلة سبع وعشرين ويزعمون انه مما سنه العلماء المتقدمون
واحتج بعض الفقهاء المتاخرين من تلك الناحية لفضله للاجماع علي قصده وزيارته وما يكون
علي باطل انتهي كلام الجندي وفي بعض التواريخ ان فيه قبر نبي اسمه حنظلة بن
صفوان ولا شك ان شد الرحال اليه والي الجند والي مسجد معاذ بنواحي زبيد كله من
البدع المكروهة ولا عبرة بكثرة اعتياد الناس لذلك ودعوي الاجماع في ذلك مردودة وقد
قد صادر ما يروونه من الحديث في مسجد الجند وكونه رابعا للمساجد الثلاثة وقد انكر ذلك
الفقيه الامام موسي بن احمد الوصابي في تصنيفه المشهور والله اعلم وقدم السلطان
الجند ثم تقدم تعز مسرعا وعقد علي ابنة عمه الواثق ودخل بها وطلعت قافلة
من عدن اهل البحر فغزاهم السلطان واوجع بهم وطلع الدملوه ثم نزل الجوه فعيد
بها وجرت حروب وقتل ثم تقدم السلطان الي تعز منتصف صفر بعساكر عظيمة نحو
ستة عشر الف واهل صبر مصرّون علي الخلاف وخرق العرض بالشتم فطلع العسكر

لعله الخزندار

المواضع المشهورة بالبركة في اليمن اربعة

لعله البحر

١٠٧

عليهم من نواحٍ شتي فلم يكن الضحي الا وقد ملكوا غالب الجبل وهرب غالب اهله
وطلع السلطان الحصن فوجد به رجلا كان كاتبا للمملوك الذي كان والي الصبر
وحصل بايامه الخلاف وكحل في سنة خمس وعشرين اسمه يوسف بن عمر
فامر به فذبح علي باب الحصن وكم يطلع السلطان المواذم حتي قتل الاربعين من
اهل صبر وقطعت روسهم وفي تاسع الوقعة شنق نحو ثلاثة عشر نقيبا ما بين
المحارب وعدينه ثم صدر الخميس الذي يليه ثلثة عشر نفسا ويوم الجمعة اربعة بسوق
الجند حتي ذكر الثقة انه قتل نحو اربعمائة نفس ثم صاح الصائح لاهل صبر بالذمة علي
الضعفة ممن لا يحمل السلاح يطلعون الجبل وصيح لاهل الاجناد ان لا يتعسفوا
ثم عاد الي تعز والناس داعون له لم يحدث عليهم مظلمة ثم حصل بتعز والجند
ونواحيها مرض عجيب وهو زكام وسعال ونواعر في الجنوب ولم يكد يسلم منه
ناحية جبلا وتهامة وذلك من اواخر صفر الي اواخر ربيع ثم حصل نزول شبه
الرماد من السما ابتدا بنواحي ونجان ولحج وابين وعدن وقدم السلطان الي الجند
وصحبه العساكر والاعيان كابن موسي والشرف برجا جواسنا ذ داره ونايبه في
الملك الزعيم وحبس القاضي ابرهيم بن محمد بن عمر هو وبعض اولاده واودعهم الشفان
وفي هذه المدة كان القاضي ابن مومن يتوسط الي السلطان بالخير غالبا وفي ربيع الاخر
قدم الشيخ عبيد بن مصحف كان حافظا للتعكر مدة الخلاف فالتقاه العساكر وكتب
خطه الي نايبه بالتعكر وطلع ... الطواشي بادع فقبض التعكر واخذ العرسون الدامغ
للسلطان بالسيف وكان شيخهم عمر بن معوضه اول من وصل الي السلطان بالجند
علي يد الرسم انتهي الموجود في النسخة من تاريخ الجندي رحمه الله تعالي وقد
ظهر لي من مواضع منه انه مكث في جمعه اكثر من عشر سنين واما ابن خلكان فجمع تاريخه
في نحو ثماني عشرة سنة وهكذا شان من ابتدا عملا من التواريخ والطبقات يطول
زمن جمعه وترتيبه واما يسهل اختصار كتاب موضوع وهذا الشيخ جمال الدين
الاسنوي في طبقات الفقها الشافعية ذكر انه ابتدا فيها قبيل سنة خمسين وفرغ من
تحريرها سنة تسع وستين وسبعماية في شهر شوال وما اقصر الجندي رحمه الله
حيث اخذ غالب ما ذكره من متفرقات الكتب والاخبار لا من تاريخ مجموع لاحد
من سبقه الي ذلك وكانت وفاة الجندي سنة اثنين وثلثين وسبعماية
ولنلحق ما لاق من بعض اخبار الدولة الرسولية اصلحها الله
تعالي فمن ذلك ان الظاهر بن المويد لما نزل من الدملوه حبس حتي مات واستولي
المجاهد بلا منازع الي سنة اثنين واربعين فحج المجاهد فيها ثم رجع الي تعز في اول سنة
ثلث واربعين ثم حج ثانية في سنة احدي وخمسين فاسر وحمل الي مصر فسجن نحو
سنة ثم من الله عليه فخلص ورجع الي اليمن في سنة اثنين وخمسين ثم تشعث ملكه

هذا التاريخ مختصر تاريخ الجندي للسيد العلامة عبد الرحمن الاهدل رحمه الله

مكث الجندي في جمع تاريخه اكثر من عشر سنين وابن خلكان في جمع تاريخه ثماني عشرة سنة والاسنوي في طبقاته احدي وعشرين سنة

في اواخر سنة تسع وخمسين وهاجت عليه العرب وكسبوا من الخيل قريبا
من سبعماية فرس واخربوا انشال والنخيه والكدرا ومحل بني الدارية والتربية
بقرب زبيد واكثر قرى زبيد بل لم تبق الا المدينة نفسها واهلها كالمحصورين
ووقع في زبيد خراب عظيم من المطر ثم نزل الشريف علي بن محمد المعروف
بابن الجارية في جماعة من بني حمزة وعسكر وذلك في سنة احدى وستين واظهروا
انهم نصرة للسلطان فاقاموا بالمحالب والمهجم اياما ثم لما كان ليلة السبت سابع
عشر جمادى الاولى وثب الشريف علي بن محمد على مقدم الغز بالمحالب وهو الشرف
ابن خليل فقتله في بيته واخذ ما معه من خيل وجمال وكان مع المقدم من الغز نحو خمسين
فارسا فهربوا الى المهجم وكان بها الامير عمر بن يعقوب الغزي والامير ابن حاتم المستخلص
فجمع ابن حاتم العسكر وارسل الى القايد وهاس بن احمد ليستنجده اذ كان يومئذ قد استولى على
جانب مور لتقويت شوكته وتحمل الاتاوة للسلطان فاجتمع الغز والقايد والصميين
والزرقين شيخ عبس في رجل كثير ومايتين واربعين فارسا وقصدوا الشريف علي بن محمد
وهو بالمحالب فانتصر عليهم وقتل القايد وهاس ومقدم اخر للاشراف اسمه محمد
بن حازم في جماعة من الصميين وانهزموا جميعا وذلك نصف النهار يوم الخميس
ثاني عشر جمادى الاخرى من السنة وسار الشريف الى الحازة ثاني الوقعة يوم الجمعة
الى حرب القايد فانتهب ثم رجع الى المهجم يوم السبت وترك اصحابه بالمحالب
فوقفوا يومين ثم مضوا الى حرض فوثب الصميون على المحالب فنهبوها وحرقوها
وانتقل اهلها الى الجبيرية والجعد لبيرز وبيتي الفقيه ابي بكر بن محمد ابي حربه نفع
الله بهم واظن ان الامير ابن ميكايل في هذه الايام كان مع الفقيه ابي بكر بن ابي حربه
ثم لما صار الشريف ابن الجارية بالمهجم تالبت عليه عرب تهامة من المحاربة والرماة
والقحرى والمعاصرة والزيديين وغيرهم وكان بينهم حروب اياما وكان اذا ركب
لا يكاد يقوم له احد من العرب ولما كثرت عليه العرب تنكفت من الحرب عنه
خرج من المهجم ليلا فتوجه الى بلاده وانتهبت العرب مدينة المهجم واخذوا منها
اموالا جزيلة ثم حرقوها وتفرق اهلها في القرى التي حواليها وفي غيرها وكان خراب
المهجم من رجب الى جمادى الاولى وكان الامير نور الدين بن ميكايل وهو فيما يقال من
الاشراف الحسينيين بضم الحاء كان من امرا المجاهد له في الامارة نحو ثلاثة عشر سنة
فلما خربت المهجم بالتاريخ المذكور قام ابن ميكايل باشارة جماعة من الاكابر اشاروا
بقيامه فيما يرجون لاصلاح البلاد والرعية وعضده الفقيه ابو بكر بن ابي حربة على
قصد الاصلاح ووافقه على ذلك جماعة من فقهاء ابيات حسين والمهجم ولم يرض
جماعة اخرون من الفقهاء منهم الفقيه محمد بن حسن بن محمد بن عمر بن حشيبر وكان يظهر
الخلاف لابن ابي حربة بالحال والمقال وكان قيام ابن ميكايل في سنة احدى وستين

قف على ... الزرقي

قف على شيخ عبس الزرقي

وطلب الدعا وكان عمرو كبير القدر شهير الذكر معظما عند اهل العصر ابتنا له عباس
بن عبد الجليل بذي اشرق مدرسة قال الجندي وهو باقيه الى عصرنا وكان شيخه ابن
مسعود يثني عليه ويقول هو اكثر اصحابي اخذا عني وهو الذي لقبه تظفر الدين اعطاه
كتبه في اخر عمره واستخلفه على تدريس اصحابه فدرس واشتغل الفقيه علي بالعبادة تفقه
بعمرو جماعة كثيرة من تهامة والجبل فمن تهامة احمد بن هلال ذكرناه في اهل مور وولداه محمد
وابرهيم ومحمد اكبرهما واكثرهما اخذا عن ابيه والفقيه علي بن ابرهيم البجلي وحصل بينه وبين
الشيخ ابي الغيث الفة فكان يجله ويقبل قوله ويقال ان ترك الشيخ للسماع انما كان باشارته
كذا في الجندي ورايت في خط ابن المزجد انه كان باشارة الفقيه الامام علي بن مسعود اذ كان
اقدم صحبة له واجتمع معه في مسجد المخلا فزرنها عن ذلك فقال ما علمت انه حرام ولو
قيدتني الشريعة بشعرة ما قطعتها فعقد على نفسه ترك السماع من يومئذ وهذا اصح والله
اعلم ويمكن الجمع بانهما جميعا ارشداه الى ترك السماع وهذا هو الظاهر والله اعلم حكي
ان الشيخ علي بن عبد الله الشنيني صاحب القرشية لما سمع بترك الشيخ ابي الغيث للسماع باشارة
الفقيه خرج من القرشية وقصد بيت حسين فاجتمع هو والشيخ ابو الغيث والفقيه عمرو
فقال الشنيني للفقيه عمرو يا فقيه كيف تنكر احوال الفقرا فقال عمرو انما انكر ما انكر الله
ورسوله فقال الشنيني ان كان حقا ما تقول فما تقول في هذه السارية فاضطربت
السارية فقال عمر ولقد علمت ان ستر احوال الصالحين احرى بهم ثم ضرب الجدار
فاضطرب وكادت الخشبة تقع بالارض فاخذ الشيخ ابو الغيث والشنيني للانصاف
والاستغفار ثم لما صفي الوقت قال الشنيني يا فقيه انا اعرف ما في مرفشك يعني
كتابا في يد الفقيه والا فسلني عن ما شئت فيه اخبرك به فتعجب الفقيه عمرو من ذلك
ولم يساله معتقدا صلاحه كذا في الجندي ولا يظن ان الفقيه اعتقد انه تحقق
دعواه عند الامتحان بل اعرض الفقيه عن ذلك رحمهما الله ولو ساله عن مسالة في الوضو
او الصلوة لما قدر على جواب صحيح من حيث المكاشفة كما يدعون والله اعلم ولم يزل
عمرو على الحال المرضي من التدريس والفتوى ونشر العلم الى ان توفي عصر الاربعا لاثنتي
عشرة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وستين وستماية وخلفه ابنه محمد وكان فاضلا
بالفقه والحديث تفقه بابيه وبسليمن بن الزبير واخذ عن ابي الخير بن منصور بزبيد وكان
يوثر الزهد والتخلي عن الناس ويشكو القلق من الخلطة وكتب الى الفقيه قطب الدين اسمعيل
الحضرمي هذا ما رايته بخط شيخنا نور الدين علي الازرق نفع الله به يقول كيف النجا وقد
جف البلا بمعاص جمة وامور مهمة وقلب اكله الاسى واحرقه الهوى وهو يطلب
ان يكون من جملة السعدا ويسال منك الدعا والسلام فاجابه الفقيه اسمعيل فقال
بصحة الرجوع والالتجا يصير كل بعد قربا وكل وحشة انسا والسلام وكان له صهر
يصحبه عباس بن عبد الجليل فوشي به بعض الوشاة الى الملك الاشرف وان بيده مالا

صدق ح

لعباس فلزمه الاشرف وهو منقطع المهجم يوميذ فوصل الفقيه شافعا في صهره
فرحب به وشفعه فيه بشرط ان الفقيه يدرس بالجامع المظفري بواسط فلم يمكنه
الا الانعام بذلك لتخليص صهره فتقدم ودرس فيه مدة وهو كان لا ذكر ومهما
حصل من طعام ظرفه الي الطلبة او بعض وجوه البر فذكر انه كان ذات يوم منكرا
في وجه تحسن به الخلاص اذ دخل عليه فقير فسلم عليه وساله ان يكتب له شفاعة
الي صاحب الحادث ليركبه في الجلاب الي جدة فكتب له الفقيه وقال له يا فقيه
اجد في نفسك كلاما وقلق فاحب ان اسمعك ابياتا في المعني وهي
كن عن همومك معرضا وكل الامور الي القضا وابشر بعاجل فرجة تنسي بها ما قد مضي
فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ولرب امر متعب لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا فوقع في نفس الفقيه ترك المسجد والزهد
لجميع العلايق وجعل يفكر في الابيات ساعة وحصلت عليه حالة حتي رمي بثيابه
ثم افاق فلم يجد الفقير فخرج الفقيه وعزم علي الرجوع الي بلده فسار فمر بالجبير المقدم
ذكرها في نواحي المحالب وانه كان بها الفقيه الصالح محمد بن حمزة من اصحاب الفقيه عمرو
فلقيه وادخله المسجد واحرم بركعتين فلما ركع رفع راسه شاخصا ببصره الي السما حتي
ارتفع النهار ثم بقي مطرقا لا يجيب فحمل الي بلده باشارة ابن حمزة وقال لمن مضي به احفظوا
ما يقول فقال الفقيه محمد بن عمرو في الطريق الآن توفي رجل من كبار اصحابنا فكان هو الفقيه
سليمن بن الزبير كذا حكاه شيخنا نور الدين الازرق عن الفقيه ابي بكر بن يوسف
المزجد وقال لغيره ان الميت هو الفقيه عيسي بن مطير والله اعلم فلما وصلوا به
الي بيته اقام نحو سنة لا يكاد يفهم فيه امر ولم يا كل طعاما غير شربة لبن وفتح عليه
بمكاشفات وكلام في الحكمة منه لذعات الغفلة في قلب العبد المراقب اعظم
من لذعات الحيات والعقارب وكانت هذه الحالة تطرقه فيمكث نحو ستة اشهر
وربما مكث سنة لا يتكلم ولا يطعم ولا يصلي ويكون سبب افاقته ان يدخل عليه شخص
لا يعرف فيحادثه ساعة ثم يخرج عنه وقد افاق كذا وجدته بخط شيخنا الفقيه ابي بكر
الحاذري عن الثقة عن بنت الفقيه محمد بن عمرو المذكور وفي السنة التي مات فيها اقام سبعة
اشهر لم يذق طعاما ثم اكرهه اهله قبل موته بسبعة ايام علي طعام وكانت وفاته
يوم الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة اثنين وسبعماية وللفقيه عمرو ولد اسمه ابرهيم
تفقه بابيه وبا خيه وكان عارفا بالحديث والتفسير واللغة واخذ عن سليمن بن الزبير
وعن ابي الخير بن منصور وزامله في قراة تفسير الواحدي عيسي بن مطير علي ابن الزبير
وتاريخ اجازة الفقيه ابرهيم في سنة احدي وسبعين وستماية وللفقيه محمد بن عمرو ولد
اسمه ابرهيم تفقه بابيه ثم بعلي بن ابرهيم البجلي ثم زهد وتعبد ثم سافر الي الحبشة فتوفي
بها وللفقيه ابرهيم بن عمرو ولد اسمه ابرهيم تفقه بابيه وعمه وكان عارفا بالحديث وتوفي

سنة ثماني وعشرين وسبعماية ومن ذرية ابرهيم هذا الفقيه عمر المقدر بفتح الدال وتشديدها
واخره را كان فقيها نحويا لغويا فرضيا له يد في الحديث والتفسير وكان خطيب مسجدهم
تفقه بابيه ابرهيم بن مطير وغيره وسمع امهات الحديث ودرس وافتي مع الفقيه ابرهيم
وشرع في شرح شمايل النبي صلي الله عليه وسلم تاليف ابي عيسي الترمذي لبيان
معانيه ولغاته فمات قبل ان يتمه توفي في حيوة شيخه ابرهيم بن مطير وعاش الفقيه
ابرهيم بعده عدة سنين كما سياتي ان شا الله تعالي وقد ولي القضا بابيات حسين ونظر
الاوقاف بسردد ومور وكان في ذلك مرضي السيرة وكان زميلا لشيخنا علي بن ابي بكر
الازرق توفي في شهر المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعماية وكان له ولدان محمد واحمد فمحمد
كان فاضلا متبصرا بالفقه والحديث اقام مدة يقرا لهم الحديث برمضان كل سنة وكان
خطيبا وتوفي في العشر الاول من الماية التاسعة فولي الخطبة بعده اخوه احمد حتي توفي
وعلي الجملة لهم ذرية اخيار لكن قل طلبهم للعلم وانتقلت الوظيفة في بني مطير وساتي
ذكرهم ان شا الله تعالي ومن استوطن نواحي بيت حسين من اصحاب
الفقيه عمرو ابو عمرو عثمن بن هاشم الجربي مقدم الذكر وانه سكن بيت العبش تفقه
عثمن بعمرو وكان فقيها صالحا صحب الشيخ عيسي بن حجاج والشيخ علي بن عبد الله الشنيني
وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية وكان يفسر اقوالهم بحضرة الشيخين فيقبلان منه وكانت
وفاته سنة اثنتين او ثلاث وسبعماية في رمضان وخلفه ابنه محمد تفقه بمحمد بن عمرو واخذ
الحديث عنه وعن اخيه ابرهيم ومولده بتهامة ببيت العبش علي ما ذكر الجندي وكان
فقيها صالحا سكن حافة تعرف ببيت الصعيصع بضم الصاد المهملة علي التصغير من
ابيات حسين وتوفي بها سنة اربع وخمسين وسبعماية وقبره مشهور يزار وله ذرية صالحون
لهم زاوية محترمة ومسجد جامع وسكن معهم في الحافة الفقيه يوسف المزجد الاتي
ذكره ومن ذريته الفقيه يحيي بن محمد كان فاضلا سمع الكثير من الحديث وتوفي لبضع عشرة
وثماني ماية وكان بينه وبين الفقيه علي بن احمد بن جشيبر محبة ومودة ومصاهرة اذ تزوج
يحيي باخته وكان كل منهما يثني علي صاحبه كثيرا وقد عرض ذكر رجلين
من اعيان الصوفية هما ابن حجاج والشنيني فاما ابن حجاج فهو ابو محمد عيسي بن حجاج
الغيثي نسبة الي الشيخ ابي الغيث اذ هو شيخه العامري نسبة الي ~~الشيخ ابي الغيث~~
بني عامر وهم عرب من حجور بلاد اسلم كان الشيخ عيسي من اعيان مشايخ الصوفية ذوي
الاحوال والاقوال والتربية والكرامات المشهورة اقام في صحبة الشيخ ابي الغيث مدة
طويلة وكان يطلع الجبل الي اهله وبلاده وسكن قبلي بيت حسين بحافة العبيد ومات بها
وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وستين وستماية عاش بعد الشيخ ابي الغيث نحو ثلث عشرة سنة وقبره وقبور ذريته
في يماني المسجد المنسوب اليه ووجدت بخط الفقيه العمدة محمد بن يوسف المزجد في كتاب

هو علي بن عبدالله [illegible]

له جمعه مسودة سماه تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن في ترجمة الشيخ المذكور وقد ذكر
نحو ما تقدم ثم قال اقام في المجاهدة بالعبادة والتعطش لم يشرب ماء بضعا وثلاثين سنة
حتى مات على ذلك قال وسمعت من خالي الفقيه محمد بن عثمن بن يحيى المقدم ذكره قريبا
يحكي عن ابيه قال قلت للشيخ عيسى بن حجاج يا شيخ عيسى لو شربت من الماء شيا حتى
يذهب عنك القال والقيل في ذلك او نحو ذلك فقال الشيخ قد عزمت على ذلك مرارا لا منعني
الا اني عقدت مع الشيخ وجماعة من اصحابه عقدا في ذلك فاذن الشيخ لجماعة من اصحابه
ولم ياذن لي في الشرب فانا احب ان القاه على فارقته من الامتثال قال وبلغني عن
بعض فقها زمانه انه دخل عليه المسجد فراى اصحابه يقبلون يد الشيخ وراسه عند الدخول
وعند الخروج فقال له يا شيخ هذا التقبيل ليس بسنة فقال له الشيخ يا فقيه ان العبد
المومن ريحانة الله في ارضه ولا باس بشم الريحان عند الدخول والخروج وله ذرية
سياتي ذكرهم ان شا الله تعالى **واما الشيخ الشنيني** قال الجندي فلم يحقق له
خبرا **قلت** هو الذي ذكر مع الفقيه عمرو فيما تقدم وكان من اصحاب الاحوال
ونسبه في اهل الجبال الي قحطان واستوطن القرشية الى ان توفي بها وقبره مشهور
يزار ويتبرك به وله ذرية هناك وزاوية محترمة وهو شافعي المذهب صوفي المطلب
لبس الخرقة من الشيخ الكبير العالم ابي عبد الله محمد بن مهنا القرشي العبدري وابن مهنا من
الشيخ ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن التلمساني المغربي عن الشيخ ابي مدين المغربي نفع
الله بهم اجمعين كذا وجدت ذكر نسبه في كتاب الفقيه محمد بن يوسف المزجد بخطه
رحمة الله عليه وسند ابي مدين مثبت قبل هذا الموضع **ومن تفقه** بالفقيه عمرو
الفقيه ابو بكر بن محمد العبسي بالموحدة بين العين والسين المهملتين كان فقيها فاضلا نحويا
من اعيان المفتين تفقه بعمرو وغيره من الاكابر وكان له نظر وضبط وتحصيل قرا النحو
على ابي حفص عمرو بن الشيخ الحرني صاحب الشرح وكان مسكنه بيت القرح موضع
قرابته بني القرح بفتح القاف وكسر الرا واخره حا مهملة نسبة في بني عبيد بفتح العين المهملة
وولي القضا بناحيته ثم عزل نفسه ثم اجبر على العود فعاد ثم عزل نفسه وكان مشهورا
في قضايه بالصلاح **قال** ابن المزجد بلغنا انه استعداه رجل على اخر بركن الى الدولة فلم
يقبل داعي الشرع ولا قبل صلحا من حضر فارسل الفقيه بعض اهله فسجنوه الى ان توفي
بقريته وقبره مشهور يزار بين بيت عطا وابيات حسين ومن ذريته بقريته رجل اسمه
علي بن ابرهيم تفقه محمد بن عيسى بن مطير وبابن المزجد ينوب في القضا بابيات حسين ذكره الجندي
وممن تفقه بالفقيه عمرو بن علي **بنو مطير** تصغير مطر بن علي بن عثمن الحكمي من حكم حرض
وكان مطير من اعيان نصر فاولاده الذين خرجوا لطلب العلم **ابو محمد عيسى واحد وحسين**
تفقهوا بعمرو واختص حسين بمعرفة الادب وقول الشعر وتوفي حسين واحد عند
الفقيه عمرو **واما عيسى** فقرا على الفقيه عمرو كتاب التنبيه واظن المهذب ايضا ثم قصد

المهملتين

المخلافه فاخذ عن ابن الزبير الوجيز والوسيط في الفقه والوسيط في التفسير للواحدي
وزامله في قراة تفسير الواحدي على ابن الزبير الفقيه ابرهيم بن عمرو وكان فراغ القراة
في سنة احدى وسبعين وستماية **ثم استدعاه الملك المظفر** وارسل له بزوادة جيدة
وذكر انه من وجه حل فلم يمكنه الا الوصول وصار كلما مر في طريقه بمدينة من مدن السلطان
تلقاه اميرها واكرمه واعلمه بورود امر السلطان عليه باكرامه اذا وصل وكانوا يعرضون
عليه المال فلم ياخذ من احد شيا حتى دخل ثعز فحين علم به السلطان استدعاه فدخل عليه
ورحب به واكرمه ثم سالة عما قرا من الكتب فاخبره فقال لم لا قرات من اصول الدين شيا
فقال الفقيه قد قرات ما عرفت به صفات ربي وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعادي
ومعادي كتاب الله وسنة نبيه والنحو واللغة فقال نعم ما عملت ولكن لو يظهر
عليكم خارجي بماذا كنتم تقابلونه فقال بسيفك المسلول فقال احسنت هكذا
كان الصدر الاول من السلف **ثم قال له** اني بنيت بهذه البلد مدرسة من وجه حل
وعليها وقف كذلك واحب ان تقف تدرس بها فقال اني رجل تهامي لا اصبر على الجبال
وبردها فقال سبحان الله قد ذكرت لي انك قرات على ابن الزبير في المخلافه وهي اشد
بردا من هذه البلاد واظنك عشقا فقال الان انقطعت حجتي سمعا وطاعة فكتب
المظفر حينيذ ورقا الى الوزير يقول له يا قاضي بها الدين قد صوبنا الراي لن يقف
فلان مدرسا في مدرستنا بالمغربة وقد ساعدنا على ذلك جزاه الله عن المسلمين خيرا
فافعل له فوق ما كان يفعل لمن كان قبله فتقدم بالورق الى الوزير القاضي فرحب
به واهل وسهل ثم امر من سار معه الى المدرسة **قال الفقيه عثمن الشرعبي**
فلما درس بها ظهرت الفوايد الجمة على الطلبه وارباب الانوار الفقهيه والحديثية والنحويه
واللغويه وكان يسمع صرير الاقلام في ارجا المدرسة وانتفع به خلق وعمر بوميذ
اثنان واربعون سنة ولا يكاد يوجد بلحيته شعرة سودا وكان يقري الحديث
برجب وشعبان ورمضان وكان مجلسه محفوظا من الغيبات محفوفا بالبركات
والقوبة من الزلات ومتى تعرض متعرض فيه للغيبة زبر وكان يحضره المدرسون
والشيوخ الصالحون والشباب التايبون **وكان ورعا** لا ياكل الا ما يحقق حله
ومتى اكل شيا فيه شبهة لم يستقر بباطنه حضر مرة دعوة لعبد من عبيد السلطان
دعي لها الفقها واتباعهم واكل مع الفقها تقليدا لهم فلم يستقر الفقيه ببيته حتى ذرعه
القي فالقى ما اكل حتى اعقبه قطعة دم فسال عن صاحب الدعوة فاعلموه انه من
عبيد السلطان فقال لو علمت لامتنعت لكن قلدت الفقها قال عثمن كان
يامرني ان احمل قوته في بيتي ويقول عرف اهلك لا يخلطونه بغيره فكانوا يفعلون
ذلك ثم اشتغلت مرة مع الفقيه حتى امر اهلي بطعامه وانا عنده فوضعته بين يديه
الفقيه واذا هو خبز بر متزود بلحم والفقيه قد اشتد به الجوع فصرفت نفسه عنه

فجعل الفقيه لقمة في فمه فلاكها ثم القاها ثم اكل من اللحم بطيب نفس وترك الخبز
ثم قال عثمن ارجعه من حيث جا ففعلت اعطه من يحتاج من اهل المدرسة فقال
لانه جيت فسالت اهلي فقالوا لما تاخرت علينا امرنا من يشتري خبزا من السوق فاشترى
من خبز الخزانة فاعجبنا اصفاه ونضجه فثردناه باللحم وامرنا به اليكم فجنقت عليهم
وقلت لهم لا تعودوا ثم عملنا له طعاما غيره فاكله واقام على التدريس بالمظفرية
سنين ثم عاد الى بيت حسين فتوفي بها ودفن بالمقبرة الشامية التي خارج القرية وقبره
مشهور يزار وكانت وفاته لنحو ثمانين وستمائة وعمره نحو خمسين سنة ولده ولد اسمه
محمد امه بنت الفقيه عمر ومولده اواخر سنة ثماني وسبعين وستمائة وتفقه بمحمد بن عمر غالبا
وتروج واخذ الحديث والتفسير وغير ذلك وانتهت اليه رياسة الفتوى والتدريس
بعد اخواله وكان من الصلاح والعبادة والعلم بمكان وكان مجتهدا في التحصيل والضبط كتبه
بعمله وكانت وفاته في ربيع سنة ست واربعين وسبعمائة وقد اشار اليه الجندي في حيوته
بذكر له مختصرا ولده ولد اسمه ابرهيم ولد في سنة ثلث عشرة وسبعمائة ونشا في حجر والده
ووالدته وهي جميلة بنت الفقيه ابرهيم بن عمر وحفظ القران في صباه ثم اشتغل في التنبيه
على والده ثم قرا عليه المهذب وسمع عليه الوجيز والوسيط للغزالي ثم وصل فقيه
جبرتي بكتاب المنهاج فحصل منه نسخة وصححها ثم اقبل على مطالعتها وطالع عليها
الروضة حتى مهر في معرفة المنهاج وغيره ودرس الفقه في حيوة ابيه ثم نظر في كتاب الحاوي
فحصل منه نسخة وحصل له بعض التجار شروحه وكتبا اخرى مبسوطة كالبحر والتهذيب
وغيرها وانتقل اليه كتاب الرافعي العزيز من تركات بعض الفقها وطالع الحاوي الصغير
واجتهد في مطالعة شروحه ليلا ونهارا حتى مهر فيه ودرسه مع المنهاج حتى كان يقول
الحاوي والمنهاج اسهل كتب المذهب وعلق عليهما تعاليق مفيدة واستدرك عليهما
تصحيحات صحيحة وكان يقول ما شيخي في الحاوي الا التيسير والروضة وكان قد قرا
في النحو مقدمة ابن طاهر والجمل وطالع شرحيهما وكان تلميذ الفقيه عمر المقدم ذكره
يقرا في النحو على المقري عماد الدين يحيى الدمتي بالليل وينتظر الفقيه ابرهيم وصوله
الى شطر الليل في المسجد فاذا جاء ذاكره بما ذكره به الدمتي من الفوايد حرصا على هذا الفن
وكان قد سمع على والده امهات الحديث وسمع بعد موته على الفقيه محمد بن عثمن بن هاشم
المقدم ذكره وطالع شروح الحديث وما يتعلق به واختصر كتاب الاذكار للنووي في نحو
نصفه واستدرك فيه اشيا وشرع في شرح اربعينية النواوي فشرح معظمها ومات
قبل تمامه وله تاليف لطيف في الموتلف والمختلف من اسما رجال الحديث وله اجوبة كثيرة
على مسايل كثيرة جاته من نواح شتى من زبيد وعدن وغيرهما من الجبال والتهايم وبلاد العجم
ومن ذلك اجوبة على اسولة من الفقيه الصالح شهاب الدين احمد بن سليمن الاوزري فقيه صعفان
وكان على مذهب اهل الحديث وكان ممن اخذ الحديث عن الفقيه ابرهيم وعن والده الفقيه

محمد بن حسين

محمد كان صالحا طيبا مباركا انتفع به الناس كثيرا وما كوى احدا الا برى غالبا
باذن الله تعالى توفي وعمره ينيف على ثمانين سنة ومن اولاده ابو القسم
كان صالحا سليم القلب كثير الذكر توفي في سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب
ومنهم الفقيه الصالح المجمع على صلاحه ابو بكر المعروف بالاهدل بضم الدال
المهملة وفتح الها كان صالحا سليم القلب زاهدا في الدنيا لا يتعلق بشي من
الاسباب يقصده الزايرون من كل ناحية حكى الثقات عنه انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم شق صدري واخرج منه علقة وكان يقول
اظنها الغش وكان مقبول الشفاعة عند الامرا فمن دونهم واشتهر
عندهم ان من رد شفاعته عوقب فكان قل ما يرد وكان اذا رفع يديه
للدعا يستغرق ويبهت وكاد يغشى عليه بلغ عمره نحو ثمانين سنة واصابه فالج في
شق من بدنه فمكث سنين مستلقيا دخلت عليه في ذلك المرض فرايت منه
بشرا تاما وكان ذلك دابه للناس غالبا واوصاني بالسلام الى جدي الشيخ علي الاهدل
وقال لي بلغه فهو يسمعك ودعا لي رحمه الله ونفع به وكانت وفاته في اول الماية
التاسعة سنة ثنتين او ثلث ولده اولاد اخيار اشهرهم النجار وسليمن توفي
سليمن سنة احدى وثلثين والنجار في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وثلاثين وقبره
ملاصق لقبر ابيه وكان ذا جاه عريض ومكارم تحمي الزمان وتحوط الجار وعمر
نحو ثمانين سنة وله ولسليمن ذرية مباركة ان شا الله ومن اولاد الاهدل محمد كان
رجلا صالحا وله ذرية اخيار منهم ابو بكر واحمد ولابي بكر اولاد يتفقهون منهم احمد
ومحمد وانتقلت اليهما كتب الفقيه احمد بن محمد بن عجيل بارك الله فيهم امين ومنهم
صنوع يوسف بن ابرهيم وكان ايضا صالحا صاحب كرامات وعمره قريب من
الثمانين ومنهم صنوع احمد بن ابرهيم كان عابدا زاهدا لا يخرج من بيته الا الى
المسجد واهل قريته يقولون انه ما مسح على وجع الا برا وكان يهدي له النسا
فينزل وجعهن موافقة لهن واذا جامع لا ينزل له ما جرى له ذلك مرارا وكان لا يعرف
طريق القرية وحكي فيه انه مات ساجدا واما عيسى فله ثلثة من الاولاد منهم
الفقيه ابو بكر بن عيسى عرف بالبقال بالموحدة والقاف ولهم عقب اكثرهم
يحفظون القران واما محمود فكان يقال انه لو اقسم على الله لابره وانه كان مستجاب
الدعا واما حسن فكان له معرفة بتعبير الرويا وله كرامات وله ولد اسمه محمد
ابن حسن كان عارفا بعلوم الطريق وتعبير الرويا مكاشفا فصيحا جيد العبارة
سيل عن معنى قول الشبلي اسايل عن ليلى فهل من مخبر يكون له علم بها اين تنزل فقال
محل قلوب العارفين اذا صفت وليس لها قلب سواهن منزل
ثم قال بعد البيت تسكن القلب الصافي والله الشافي والمعافي انتهى ما حكي عنه

فتح

ثالث

قلت هذا البيت يحكي عن الشبلي انه سمعه فقال لا والله ما عنها مخبر
في الدارين فكلام الشبلي صحيح على معنى نفي الحلول الثاني وكلام ابن حسين صحيح
على معنى تحل معرفته في قلوب العارفين وكل منهما عبّر عن ما ظهر له والله اعلم
توفي الفقيه محمد بن حسن وله ثمانية وستون سنة وله من الولد ثلاثة هم احمد وهو
اكبرهم وكان صالحا صاحب كرامات توفي وقد قارب تسعين سنة اي بتقديم التا
المثناة وانا اعرفه ويوسف وكان ابو يقول هو ابرك اولادي وابو القسم وله عقب
وله ولد رابع اسمه ابرهيم وله عقب واولاد وذرية صالحون واما الفقيه الولي
الشهير علي بن احمد فكانت علامات الولاية ظاهرة عليه من كثرة التلاوة والقيام
والصيام وحسن الصلوة والمحافظة على الاذكار والدعوات النبوية باعوابها والفقه
في الدين مع كثرة البحث عن المسايل وتحقيقها والعمل بالشريعة ومحبة اهل العلم
والاحسان اليهم بل والى ساير الناس والشفقة على المسلمين والدعا لهم ولولاة
امورهم والصبر في الشفاعات واصلاح ذات البين وغير ذلك من الفضايل وله
كرامات ظاهرة لا تحصى كثرة وكان قد اتصل بالفقيه الولي ابي بكر بن محمد الحرني
في آخر عمره واختص به واثنى عليه كثيرا وكان لي منه صحبة وحسن رعاية
اعرف حاله وارجو بركتها ان شا الله تعالى واظهر كراماته عندي حسن
استقامته في دينه وكثرة نفعه للمسلمين واني لم ار في نظرايه من اهل عصره
مثله في صفاته المتقدمة الا الشريف احمد الوديني المذكور في نواحي مورفان كلا
منهما كما قيل وشوقني وصف الجليس اليكم وغالب ظني انكم فوق وصفه وكما
قيل ابا الفضل الا ان يكون لاهله وحسن الثنا الا لال محمد وكانت
وفاته سنة ثنتين وعشرين وثماني مايه وعمره قريب من ثمانين سنة وكان له اخ
اسمه حسن اصغر منه توفي قديما وكان محمد بن عبد الرحمن يصحبه وكان من الصالحين
وله ذرية اخيار منهم عبد الله وكان خيرا توفي قديما شابا ايضا في حيوة عمه
ومنهم محمد واحمد وابو بكر وهو المشار اليه بالخير والشفاعات والكرامات وللفقيه علي
بن احمد ذرية اخيار اكبرهم محمد كان خيرا وجيها توفي سنة ثلثين ومنهم احمد وعمر
وابو بكر اخيار صالحون توفي ابو بكر قبل محمد بقليل وتوفي احمد بعده ثم توفي عمر بن علي باخر
المحرم اول سنة سبع وثلثين ولكلهم منهم ذرية وفقهم الله وذكر الجندي هنا
الفقيه احمد بن علي الصريقي تفقه باحمد بن حسن الحلي وبجمال الدين متقدمي الذكر واخذ
الفرايض وعلم الجبر والمقابلة عن محمد بن علي الحلي انتهى وكان عالما صالحا لا اعلم تاريخ وفاته
والصريقيون جماعة اخيار والله اعلم وفي ناحية البلد ممن يسلك
الذكر من المتاخرين الفقيه الصالح العالم محمد بن علي الاشجر نسبه في الرديني
مولده سنة خمس وثلثين وسبعمايه حفظ القران في صغره ونشا في طاعة الله واشتغل

بالعبادة

١١٧

اي بعقيق

بالعبادة وصحبة الصالحين وكان يحكي عنه انه كان في صغره يرى اسم الله تعالى
مكتوبا بالنور يملا ما بين السما والارض حتى كان يتحرج من ترك ذلك عند قضا الحاجة
وكان يصلي الصبح بوضو العشا فلما بلغ الاربعين راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلازمه في العلم وان يجعله الله من المتقين ومستجاب الدعا فدعا له بذلك
كله ثم اشتغل في الفقه على الفقيه يوسف بن محمد الاشكل ثم على القاضي الصالح
اسمعيل بن عبد الله الناشري المتقدم ذكره في الناشريين فلما توفي اشتغل على الفقيه
الصالح ابي بكر بن احمد الحلي وتفقه وبرع في الفقه وعلق حواشي اكثر كتبه وكان يحب
طلبة العلم ويكرمهم ويواسيهم وكان موسرا يملك ارضا كثيرة خيرة وبورك
له فيها وكان محببا الى الناس لا يتعرض في مجلس الا يصلح بحسن تدبير الله تعالى
وكان لا يدع ركعتين كل ليلة يقرا فيهما سورة يس احد واربعين مرة وذكر
انه دخل بيت حسين ذات يوم فراه الشيخ ابرهيم الحبيلي فنادى عليه ان
هذا رجل ولي الله وقال محمد بن ابي بكر بشعر اي ببا مفتوحة ثم مثناة من تحت
ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم را مهملة رايت من يقول لي الاولياء الاربعة
الذين يدفع الله بهم البلا عن اهل هذه البلاد وبهم يرزقون وينصرون فاشار
الى الفقيه محمد الاشجر والفقيه علي بن محمد حسين والى رجلين اخرين غاب الظن
ان احدهما الراي وكان يقول رايت عشية افتتحت تاسيس المسجد وانا
في صلوة العصر جمعا من الاوليا يعينوني عليه واصبح يوما في اخر عمره متالما من
جميع بدنه لا يستطيع القيام من غير مرض فقلنا له ما لك فقال كنت الليلة اصلي
فنزلت على رحمة وانا ساجد فوجدتها اثقل ما يكون وملات منزلي ومنزل الاولاد
والجيران فاقام كذلك الى صلوة الظهر ثم زال عنه الالم وقال في مرض موته رايت
الليلة شخصا يكرر علي بيتا من الشعر الذي كان قاله الشيخ علي بن عثمن القطبي في
شيخه الشيخ علي الاهجف صاحب الحرجة وهو الله اعطاك الذي تمنيت
هذا الذي تهوى لقاه لا فيت براحواجك يا حبيب نعا فيت واصبحت
ما لك ما على يدك فقد توفي رحمه الله شهيدا بوجع البطن ضحى يوم
الثلثا خامس عشر المحرم من سنة ثماني عشرة وثماني مايه وله ولدان تفقه
منهم ابو بكر وناب في القضا بناحيته وعلي واحمد وهو افقههم يدرس ويفتي
وعندهم كتب كثيرة وغلب على ابي بكر اسم القاضي فاولاده يدعون ببني القاضي
ومن اخوته عبد الله كان اكثرهم مخالطة وتوسطا بين الناس ومواصلة لاهل
الدولة واخوه علي فقيه بحيس واصغرهم برهان تفقه وطالع التواريخ ومنهم
الان ولدان يتفقهان وبالجملة فهم فقها اخيار زادهم الله من فضله
والشيخ علي بن القطبي كان من الصالحين قبره ببيت الطويل قرية معروفة في بحي

الشيخ علي الاحجف وهو مشهور من اصحاب الشيخ ابي الغيث بن جميل نسبه في
بني عبيدة من المراحصية سكن الحجة وتوفي بها وعقبه موجودون وسياتي
ذكرهم ومن بيت بتحقيق الذكر بنوا الاشكل اولهم الفقيه يوسف
بن علي بن محمد الاشكل الناشري اصله من الناشرية في نواحي مور خرج منها
متجردا للعبادة الي الجبل الظاهر المشهور بظاهر تهامة بنون مفتوحة وموحدة
ساكنة وهو جبل متصل بجبل ملحان من قبليه فاقام في كهف هناك يعبد الله تعالى
زمنا طويلا فاصاب بهم محط عظيم متطاول حتى فنيت حبوبهم ومواشيهم فجاءوا
اليه وشكوا عليه فدعا لهم فمطروا وازدرعوا ثم ارتحل عنهم الي الفقيهيه قرية
شامي المهجم نسبت اليه فاقام بها مدة ثم انتقل منها الي بيت علي بن علي بالزيدية
فاقام بها مدة ثم انتقل منها الي شرقي بيت حجر فسكن موضعا يسمي رهب بشكر
بشين معجمة مكسورة ثم مثناة تحت ثم كاف ثم ها واشتري ارضا قريبة من مسكنه
وتوفي هناك ودفن هناك وقبره قبلي القرية مشهور يزار وكان لا يسلم المكتب لاهل
الديوان فرسم عليه بعض امرا المهجم وشدد عليه وامر بملازمته حتي لا يخرج
للصلوة ولا لغيرها ثم ثبت عنه انه يصلي الفرايض مع الجماعة فامر بان تشد يد
عليه بمجلس الترسيم معه في السرير ولم يرفه فارفهم ثم صح للامير انه صلي الجمعة
في الموضع الفلاني فخاف منه واطلقه ولم تعارضه الدولة بعد ذلك وكان معاصرا
للفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وله ولد اسمه الفقيه علي بن يوسف قرا علي
الفقيه علي بن قاسم الحكمي التنبيه والمهذب ثم توفي الفقيه علي بن قاسم فقرا علي الفقيه
اسمعيل بن محمد الحضرمي الوجيز والوسيط وكان الفقيه اسمعيل يحبه ويجله ومن
كراماته ان الشيخ ~~محمد~~ احمد بن عمر الاحجف كان ابن اخت الفقيه علي وكان شيخ
الجهة فادرك اهل الديوان عليه معتبا في المساحة فرفع امره الي الملك المظفر وكان
يومئذ بالمهجم فرسم عليه وصاح الصائح بشنقه بكرة السبت فوصل الخبر الي اهله
فالتزمت امه اخاها الفقيه وبكت عنده فقال لها اسكتي ما علي ابنك الا خير وما
تشرق الشمس الا وهو مقبل من هذا السلام علي فرس احمر منجم فرجعت امه
واخبرت بمقالته فاصبحوا ينتظرونه فاقبل كما اخبر الفقيه فبدا كريا ان خاله واخبر
ان سبب فكاكه ان السلطان طلبه في تلك الليلة فاخبر ان رجلا دخل عليه
من كوة وبيده حربة فيها شعلة نار فقال له ان غيرت علي احمد بن عمر الاحجف ما فيه
الا روحك فقلت له من انت فقال انا الفقيه علي بن يوسف الاشكل فاطلقه
السلطان وقال له ان اتيتني بالفقيه فعلت لك كل خير فسار وعلم الفقيه بذلك
فقال لا اقابل السلطان ابدا فرجع الي السلطان فاخبره فركب لزيارته في جماعة
من اصحابه ليلا فجا الي قريب من بيته ثم استاذن فلم يوذن له وقال للرسول له

ان احب

ان احب قضا حوايجه كلها فليقبل ويرجع فرجع وكتب له ولاولاده بالخلاص
المستمر الي الآن وكان ولده محمد بن علي من الاولياء ايضا يروي عن والده انه
راي الشيطان لعنه الله وقال يا فقيه ولدك محمد ما لي فيه طاقة ولا احضر
مجلسا يحضره ويروي ان الناس لازموه في المطر وقد تاخر الخريف فقال لهم
لا انشا الا انشا يقع مطره من الربيع ويكون قليل دخن فكان كذلك ويروي
الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش عن ابيه انه كان يقول ما رايت في الاوليا كالفقيه
محمد بن علي الاشكل وكان لبني المكدش ارض تجاوره وهي الغريض وزهب قسيم زهبان
معروفان عند بيت حجر وروي الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش عن اخيه ابي بكر انه
قال قلت للفقيه محمد بن علي احب ان تريني كرامة فقال انظر فنظرت اليه وقد حلق
السبابة والوسطى فكانت احداهما تلتهب نارا والاخرى تفور ما فقال يا ابا بكر
رايت قلت نعم فقبض اصبعيه وقال ايضا اخبرنا والدي بموت الفقيه
محمد بن علي ليلة وفاته وعورض مرة في الخلاص فهموا بالتقدم الي باب السلطان
فراي والده فقال له لا تاتي باب السلطان هي لكم مسامحة الي يوم القيامة وله اخ اسمه
احمد بن علي وامه حلالة بنت الفقيه الصالح اسمعيل بن محمد الحضرمي المقدم ذكره
كان فقيها صالحا تفقه بالفقيه ابي القسم بن احمد بن اسمعيل الحضرمي وكان
معتزلا عن الناس واخوه كذلك ايضا علي طريقة ابيهم وجدهم يروي ان رجلا
من بني الاحجف اسمه عداية كان عليه مكتب في الديوان عجز عنه ووصله فيه رسالة
فجا الي الفقيه احمد بن علي ولازمه فقال له مدا عياله ما عليك الا بدرهم موز للاولاد
وكفيت المكتب وتقدم مع اصحابك للمحاسبة فتقدم فالجم اصحابه وفتشوا عن اسمه
فوجدوه مغلقا فغلقوا عليه واخذ بدرهمين موزا وجابه الي الفقيه احمد فاخذ
نصفه وقال هذا الذي لنا وجاه بعض اصحابه وعليه خمسون دينارا اكتبنا
في دولة ابن ميكاييل وقال وصلتني رسالة فيها فما تري فما خدم الرسالة
وما تسلم بعدها درهما لهم ولابني رسول ودولة هو لا زايلة الي مثل
اليوم وما بهم الا فما دار الوعد الا وقد حصلت الوقعة بين زياد وعسكر
ابن ميكاييل وقتل معه ابن علاء الدين في خلق كثير ثم خرج ابن ميكاييل هاربا
من المهجم قبل ان يصله اصحابه وله كرامات اخرى ولبني الاشكل عقب
مباركون منهم محمد بن ابي بكر تفقه بعض تفقه ثم صحب الشيخ اسمعيل
الجبرتي وابن الرداد وكان له مخالطة برجال الدولة الاشرفية والناصرية وله قراءة
وسماعات واجازات وعقيدة في ابن عربي غير عارف بقبايح مذهبه عرفت
ذلك منه بالمذاكرة وكان له معرفة بكلام الصوفية وكتبهم لا اشك في صلاحه
وبركته وتوفي لبضع وعشرين وثماني مائة رحمه الله ودفن مع اهله وهو

خصفا صح

الذي بنا مسجدهم بالآخرة وكان خوفا وله اخوة اخيار منهم احمد وابو القسم
وهو افضلهم تفقه ابو القسم وسمع الحديث وسمع علي نصف المهذب وانتفيا
من الحديث وغيرهم ومنهم محمد بن علي تفقه ودرس وافتى وناب في القضا بالمهجم
والزيديه وكان عارفا بالفرايض والجبر والمقابلة وكان يتقرب الي الدولة بالكلام
في اهل الخلاصات والمسامحات ويحصل منهم مصادرة بسبب كلامه ثم يرجعوا
له فيصادرون اتفق له ذلك مرتين او اكثر فصادروه كل مرة بالف دينار يتكلفها
تكلفا يبيع ارض وغيرها وكان ذلك ان شا الله كفارة لذنبه وكان له تعبد
ورياضات توفي اخر يوم عيد الفطر سنة اثنتين وثماني ماية ومن الناحية

التمري

المشايخ بنو النجري بنون وجيم جدهم ابو عبد الله منصور بن عبد الله
النجري التمري من الشوا اهل من جبال تهامة مور وكان فقيها عارفا وقال الجندي
اصل بلده نجران البلد المشهورة التي قدم نصاراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان متقشفا عارفا بالمذاهب اخذ عنه جماعة من فقها سردد حتى قيل ان الامام
اسمعيل اخذ عنه وصحب الشيخ ابا الغيث صحبة شافية فتزهد بها وتعبد ومال
الي طريق الخلوة فامر الشيخ صاحبه فيروز ان يخدمه فوقف عنده اياما يخدمه ثم
تعب الفقيه معه ولم ينطق على انفاسه فسال من الشيخ ابعاده عنه فامره بالعود
الي حضرته كذا في الجندي قال شيخنا نور الدين الازرق لعل الجندي يعني بذلك
قرب نفس فيروز وضيق خلقه قال وسمعت من بعض ذرية الشيخ منصور
انه ايضا كان قريب النفس فلم يتفقا وتوفي الشيخ منصور سنة عشرين وستماية
ودفن بقرب رباطه ويقال ان رباطه اول رباط احدثه الشيخ ابو الغيث في اعمال
سردد وللمنصور ذرية متمسكون بطريق التصوف منهم الشيخ عبد الله ولعبد الله
اخ اسمه احمد بن منصور دخل الي مصر والشام ولما سمع بوفاة الشيخ ابي الغيث عمل فيه
مرثاه وارسل بها وغالب الظن انه في تلك البلاد والله اعلم والذريه الباقون في
اليمن منهم من ذرية عبد الله بن منصور ليس له عقب في اليمن من غيره ولعبد الله
عمر وعلي وعمر هو الاكبر واليه الاشارة بعد ابيه حتى توفي ثم عادت الاشارة الي علي
ثم الي ولده عبد الله بن علي ثم الي ابي بكر بن عمر بن عبد الله ثم الي علي بن عبد الله ثم الي الشيخ
علي بن ابي بكر بن عمر الي ان توفي سنة تسع وتسعين وسبعماية ثم الاشارة الان الي
ولده الشيخ عمر بن بكر وهو موجود الان كثير التلاوة حسن الاخلاق متدين زاده
الله من فضله امين ومن الناحية ايضا قرية يقال لها الحرجه بفتح الحا والرا
المهملتين ثم الجيم كان بها الشيخ علي الاهدل نسبه في المباحصة من بني عبيلة المتقدم
ذكرهم صحب الشيخ ابا الغيث بن جميل واختص به وكان من اهل الكرامات وله
ذرية فضلا منهم الشيخ محمد بن علي واليه كانت الاشارة بعد ابيه ثم الي ولده ابرهيم

بن محمد

بن محمد وحكى لي الفقيه ابو القسم الاهدل ان الشيخ ابرهيم بن محمد صاحب الحرجة
هذا زار الشيخ علي الاهدل في جماعة منهم الفقيه علي خطيب بيت المعلم والشيخ
ابرهيم الجبلي وذكر ان الشيخ علي الاهدل جلس في قبره وانصف غاية الانصاف ثم
زار ابو عواجة وذكر ان الحكمي بشره بقضا حاجته واعلمه بقرب اجله فلما رجع الي الحرجة
توفي على قرب والله اعلم ثم انتقلت الاشارة الي اخيه عمر بن محمد توفي عمر بن محمد
سنة تسع وتسعين وسبعمائة وكان له ولد اسمه محمد اجتمعت به كان من الصالحين وفي جسمه
ضعف توفي بعد ابيه بمدة ومن اولاد الشيخ علي الشيخ يعقوب كان مجذوبا
بهلولا مكاشفا وقبورهم بمسجدهم تزار ويتبرك بها ولهم عقب قليلون
ولم اعرف تاريخ وفاتهم وسكن منهم بالحرجة جماعة من الاشراف الحسينيون
بالتصغير وكان فيهم جماعة صالحون ادركت منهم الشريف ابرهيم بن احمد القديمي
بضم القاف وفتح الدال على التصغير كان من اهل الصفا حاضر القلب حسن الاستماع
للقران والمواعظ والاشعار في المحبة وياخذه حال ووجد عظيم وكان بيني وبينه
اخوة ومصافاة وكان يحب الصلاة خلفي لالتذاذه بسماع القران وكنت اجد في
صلوتي وهو خلفي حضورا في قلبي ولذة لقراءتي ونشاطا كانه لي كالجناح للطاير
توفي لثلث او اربع وعشرين وسبعمائة وخلف ولدين صالحين هما احمد ومحمد وثم جماعة من
قرابته صالحون لا اتحقق تفصيل احوالهم وثم جماعة من الاشراف الحسنيين
بغير التصغير يعرفون ببني ابي هروين من قرابة الهادي امام صعدة المدفون
بالجامع ذكر شيخنا الناشري في الدرر ووجدت عندهم انهم من ذرية
القسم بن ابرهيم جد الهدوي اول من نزل منهم الشريف عيسى وولده علي
تفقه عيسى بمحمد بن اسمعيل الحضرمي وقبر بالضحي عند محمد بن اسمعيل وتفقه
ولده علي باسمعيل الحضرمي ولعلي احمد ومحمد فاحمد سكن بالفقيهية وذريته
هناك منهم الشريف حسن الاعوج المشهور بالصلاح والكرامات واما محمد
فذريته اهل صاعل منهم الشريف يوسف بقرية صاعل بقرب المهجم وذريته
اكبرهم وابركهم محمد بن يوسف كان ممن يعاش في كنفه ويحتمي بحمايته وقبره
وقبر ابيه يوسف بقرية صاعل بقرب المهجم وللشريف محمد المذكور عدة مساكن
وماثر وذرية واملاك من الارض كثيرة توفي الشريف محمد بن يوسف سنة اثنتين
وثلاثين وثماني ماية وله اخوة خيار فضلا وهم الهادي وعلي وعجلان وعبد الله
فعلي والهادي توفيا قبل محمد وعجلان له ذوق في التصوف ومذاكرة وعبد الله صالح
ملازم للبيت والتلاوة ويقصده الزوار والكبراء من الامرا ولهم زاوية بصاعل
وتربة وذرية واملاك زادهم الله من فضله وسكن معهم في صاعل الفقيه عثمن بن الصار
العدلي المحوني عرف بالجبرتي تفقه ببلده ثم بالقاضي عبد الله الناشري واقام بالمهجم

وسبعمائة ط

الاشراف بنو هروين حسنيين من قرابة الهادي امام صعدة

مدة يدرس وكان له معرفة باصول الدين ثم انتقل الى ساحل ثم الى بلد الجبرت
وولي قضا تلك الناحية وتوفي هناك وكان عالما صالحا وكانت وفاته بعد عشرين
وثماني مائة ومن الناحية بيت الاجعف وبنو الاجعف بطن من الزيديين
منهم جماعة قرا وفقهاء منهم الفقيه علي بن يعقوب بن الاجعف كان فقيها صالحا
عابدا مشهور البركة ومن اولاده الفقيه احمد الاعرج تفقه تفقها جيدا وعرف
الفرايض وكان فاضلا صالحا من الحساب والمساحة وكذلك ابن اخيه محمد بن عبد الله
بن الفقيه علي المذكور تفقه وفرض وسمع ايضا وكانت وفاة الفقيه علي بن يعقوب
في سنة خمس وتسعين من المائة الثامنة وعمره تسعون سنة ومن قرابته
الفقيه الصالح محمد بن ابرهيم لقبي بالقاف والمثناة فوق فقيه صالح عابد وهو ختن
الفقيه علي بن يعقوب المذكور وجدته ام ابيه عمتي اخت ابي وسمعت الفقيه
دهل بن حسن يقول في حقه ما هذا الشعب الا من ذاك النهر يعني انه من
بركة سيدي الشيخ علي الاهدل نفع الله به كان تفقه محمد بن ابرهيم ومحمد بن عبد الله
المذكور بيحيى الهاملي ثم بشيخنا محمد بن ابرهيم العرضي المتقدم الذكر وكف بصره في
اخر عمره ولزم بيته على التلاوة والعبادة والخشوع والبكا حتى توفي في اخر سنة
ثلاث وثلثين وثماني مائة ودفن مع اهله عند الاخ يحيى بن عبد الرحمن الاهدل
رحمهما الله تعالى وكان تفقه احمد بن علي المذكور على ... وعلى والد الهاملي المتقدم
ذكره وقرا على كتاب الشفا للقاضي عياض واكثر صحيح مسلم وسمع علي ايضا كتاب
الاذكار للنووي ورسالة القشيري وغير ذلك نفع الله الجميع بذلك توفي في سنة
احدى وثلثين ببيت حسين ودفن عند ابيه بمقبرة اخو الربني العرضي وتوفي
ابن اخيه الفقيه محمد بن عبد الله المذكور في شهر رجب من سنة ثماني وثلثين
وثماني مائة وكان صالحا كثير التلاوة سليم الصدر رقيق القلب رحمه الله
ومن الناحية رباط ابن صفيح كان به الشيخ محمد بن صفيح صحب الشيخ
ابا الغيث وتخرج به وصار احد الاكابر وكان له من الفقيه اسمعيل الحضرمي
صحبة ايضا وبيت الكبنش كاسم الكبش ذكر الضان كان به الشيخ الصالح
العالم ابرهيم اليماني المشهور واليماني لقب بضم الموحدة وفتح اليا بعدها الف
ثم نون ثم يا النسبة من قرابة الشيخ مهدي الاتي ذكره كان معاصرا للفقيه محمد
بن يعقوب بن عرنة وصاحبا له وربما تقدم ذكر ذلك وله كلام في التصوف
والرقايق وقرية تعرف بالاشعلية بها المشايخ بنو مليكة خرقتهم عيينية
نسبهم في بني عبدة من قوم يعرفون بالورثة وادركت منهم الشيخ ابرهيم بن محمد
بن احمد بن محمد وهو الذي صحب الشيخ ابا الغيث بن جميل وهو اول مشايخ البيت
وبعده اولاده على الترتيب فيهم جماعة اخيار ولهم مسجد تقام فيه الجمعة

الى وسبعماية

والجماعة

والجماعة ومقبرتهم عنده وقريتهم زاوية مجيرمة من آخر ... كابرهم الشيخ ابرهيم
بن محمد واخوه الفقيه وهبان كان قوالا بالحق ناهيا عن المنكر وله معرفة خصوصا
بالفرايض واما الشيخ ابرهيم فانه طال في الخير عمره حتى ضعف عن الركوب وقعد
في منزله ياتيه الزاير ويطلب منه الدعا ودفن مع اهله ومنهم الشيخ ابو القسم
العقيص بفتح العين المهملة وكسر القاف ومثناة تحت واخره صاد مهملة رجل امي
انفرد عن اهله بقرية وملك ارضا كثيرة يزدرعها وسامحه اهل الدولة بالخراج
ولم يقدروا على معارضته غالبا الانتصار عليهم بالله تعالى قد اجتمعت به كثيرا
وعرفته بحسن اليقين وحسن الظن في الصالحين وهو حي الى الآن وسكن معهم
بقريتهم الفقيه الاديب احمد بن عمر الغيرم وهو عارف بالعربية ودواوين الشعرا
وله شعر جيد وسمعت منه انه عمل ديوانا على جميع ضروب العروض وله مدائح
ربانية نحو مدائح نبوية ومدائح في الملوك والروسا وله صحبة من الشريف المساوي
ومذاكرة في التصوف واصول الدين وكان ياتيني ويبحث معي في ذلك توفي في شهر
المحرم سنة خمس وثلاثين بقريته ودفن مع بني مليكة رحمهم الله تعالى ومن
الناحية قرية الجبيل المشهور بجبيل بني مهدي وقد يقال جبيل جملة
بضم الجيم اضيف الى امراة اسمها جملة كانت صوفية صالحة من ذرية الشيخ محمد
بن علي الاسدي المشهور كانت تذكر بالاطعام والصيام والقيام تزوجها الشيخ الصالح
عبد الله بن محمد الخزاز اوهو في ولدها فجاءت له بابن وبنت ثم تزوجها ايضا رجل
من بني عجيل اسمه محمد فجاءت له بابن وبنت فالابن اسمه احمد يعرف بالعجيلي وهو
القايم بالمنزل اليوم بعدها كانت وفاتها على الترتيب لنحو ستة وثلثين وثماني مائة
وقد عرض ذكر الشيخ عبد الله الخزاز وهو عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد
الخزاز بخا وزاي معجمتين ومحمد الاكبر تلميذ الشيخ الكبير مفتاح المنسوب اليه بيت
الشيخ مفتاح وهي قرية معروفة بجهة الهضاض وهي اشهر زواياها انسب ابن الخزاز
هذا في الحكم القبيلة المشهورة وهو القادم على الشيخ مفتاح صحبه بالتصوف
وتلمذ له والشيخ مفتاح هو تلميذ الشيخ عبد الله بن علي الاسدي وهو من الموالي ولا يعرف
له عقب ومحمد الخزاز القادم على الشيخ مفتاح اولاد اشهرهم احمد كان عابدا
متجردا عن الاسباب صالحا وصحب الفقيه عبد الله بن حسن صاحب القناوص
وله اخوان هما علي وعبد القادر وكانا فاضلين صالحين ولاحمد ولد اسمه محمد
كان صالحا زارعا موسرا ورعا هو الذي بنى مسجدهم بالآجر ومقبرتهم عنده
فيها الشيخ مفتاح وبنو الخزاز ولمحمد هذا اولاد اكبرهم واوجههم احمد بن محمد
ويتلوه ابو بكر بن محمد كان مطعاما فصيحا يقول الشعر الحسن وله مكاتبات
حسنة ويتلوهما عبد الله بن محمد المذكور اولا كان صالحا كثير التلاوة والصوم متورعا

عن الشبهات وكان الشيخ مفتاح المذكور اولا من اكابر الصالحين وهو عاصر الشيخ
ابا الغيث بن جميل ولم يذكر له عقب سوى بني الخزاز فهم القايمون بزاويته الى
الآن ومن الناحية ايضا قرية تعرف بالشريج بفتح الشين المعجمة وكسر
الرا المهملة ثم مثناة تحت ثم جيم وهي قرية بقرب المهجم بها عرب يقال لهم الحريون
جمع حريي على السلامة قال الجندي كان فيهم فيما تقدم فقيه اسمه الحبل
بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة ثم لام كان فقيها فاضلا كثير الحج وربما جاور
باحد الحرمين فذكروا بانه اجتمع بالامام الغزالي مرتين بمكة فوجده بالمرة الاولى
على بغلة بزينة وحوله حفدة كثيرون وفي المرة الثانية وجده على قدم التجريد
وعليه جبة صوف فتبعه الى موضع من الحرم واراد مباحثته عن شي من العلم
فالتفت اليه وقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فعلم
انه كره البحث فاعرض عنه انتهى ماذكره الجندي ووجدت بخط الفقيه محمد بن
يوسف المزجد انه وجد بخط الامام محمد بن اسمعيل الحضرمي عن المعلم حسن الفلاني
اشتبهت علي لفظة النسبة في خطه لخلل في الورقة ما معناه انه حج فراي
الغزالي في حال التجريد بمحمل يمشي خلفه والغزالي يعرضه يعني بعد عنه فماراي
انه لا يرجع عنه قرا هذه الاية المذكورة ثم انصرف عنه انتهى فلعله هو والله
اعلم ثم قال الجندي في الجمل ان له ذرية يعرفون ببني ناشر بالنون والشين
المعجمة وبالرا المهملة ثم ذكر الجندي ترجمة الغزالي وانه من ايمة
الاسلام المعتمدين قوله في الحلال والحرام وانه نسبة الى الغزل بيعا وعملا
وذكر عادة اهل خوارزم وجرجان ينسبون الى العطر عطاري والى القصر
قصاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة قرية من قرى طوس وكان
من ايمة الدين وخيار المسلمين وصنف التصانيف المفيدة في كل فن وكتبه وكتب
الشيخ ابي اسحق الشيرازي هي المعول عليها في اليمن وانا ذكرت ثنا الجندي عليه
ليعلم حسن ظنه فيه مع ان الجندي حنبلي العقيدة وليس كغلاة الحنابلة
الذين يطعنون على الاشعرية رضي الله عنهم فمن الحربيين المذكورين
الفقيه عمر بن الشيخ كان نحويا لغويا فرضيا حسابيا اخذ ذلك عن الفقيه علي الزيلعي
المقدم ذكره في اهل زبيد وعن عمر هذا اخذ القاضي محمد بن علي الحلي علم الفرايض والحساب
كذا في الجندي وقال شيخنا نور الدين علي بن ابي بكر الازرق الذي نعرفه ان الاخذ
للفرايض عن الزيلعي انما هما ولداه عبد الرحمن واسمعيل لكن الزيلعي اخذ النحو عن عمر المذكور
انتهى قلت ولعله اخذ الفرايض والحساب عن الزيلعي ثم اخذ ولداه عن الزيلعي ايضا
واخذ الزيلعي عنه النحو وهذا هو الظاهر والله اعلم وكان تفقه ولده عبد الرحمن باحمد بن
وعلي بن محمد الخليين وتفقه اسمعيل باخيه عبد الرحمن كذا ذكره الجندي ومن فقها

ترجمة الغزالي

الشريج

الشريج وهم بنو الشيخ الفقيه علي بن عمر او ابن اسمعيل الذي بنا جامع بني مجاج
بابيات حسين ومنهم بنو احمد وهم جماعة ادركنا هم منهم محمد وابو بكر
وعبد الله وعبد الرحمن وعمر وكانوا اهل ثروة ودين وعمر ابو بكر حتى قارب المايه
ولهم ذرية مباركون قال الجندي ومن القرية احمد بن الاحوس كان فقيها
فرضيا كاملا تفقه بالخليين غالبا وحج وتوفي عايدا من الحج انتهى ماذكره الجندي
قال شيخنا نور الدين الازرق انما يعرف ابن الاحوس بالنحو واللغة وهو شيخ ابن
قعبل والله اعلم وابن قعبل هو بقاف مفتوحة وعين مهملة ساكنة ثم موحدة
ثم لام هو محمد بن علي بن قعبل النحوي من اهل الشريج كان من العلما الصالحين عارفا
بالنحو واللغة والقراات السبع وحصل له اتصال بالملك المويد واحسن اليه ولم
يذكره الجندي ولا اعلم تاريخ وفاته ومن اهل الشريج ايضا الفقيه عبد الرحمن بن زكجان
بفتح الزاي واللام تفقه باهل بلده ثم انتقل الى زبيد فاكمل التفقه بالفقيه الريمي وحصل
شرح الريمي على التنبيه ثم عاد الى بلده واظنه قرا المنهاج على شيخنا الازرق ودرس
وافتى وكان فقيها مجودا ذاكرته في عدة مسايل وراجعته في عدة فتاوي وكان لا
يعتمد فتاوي المتاخرين حتى يعرضها على قواعد الفقه فما وافق القاعدة قبله وما لا
فلا وكان اكثر اعتماده على ترجيح الرافعي والنووي لا يكاد يميل الى اختيارات المتاخرين
توفي لنحو العشرين والثماني مايه وممن قدم الى الشريج الفقيه الصالح محمد بن مسلمة
ويقال انه ابن مومن قدم لطلب العلم فدخل زبيد فاخذ بها فيما اظن ثم قدم سردد
فسكن الشريج ومعه اخوانه وهي من الفقها بني المكدي وصحب الفقيه عبد الرحمن
بن زكجان وتوفي بالشريج اظن في اول هذه المائة التاسعة وقبره هناك مشهور
يزار رحمه الله والفقيه المقري نسر بالنون والسين المهملة كاسم الطاير المعروف
وكان مقريا محققا حسن الخط رايت خطه في كتابه الشفا وفيه قراءة على الفقيه
الامام علي بن يوسف الزرندي محدث المدينة النبوية وقد قدم اليمن فقرا عليه
الكتاب بالجامع المظفري وسمع معه ابن الخزاز وجماعة من بني ابي الخل وبني
الهليس وغيرهم وهو نسر بن عمران الزبيدي نسبا الشافعي مذهبا توفي
بالشريج وقبره بها معروف قرا عليه شيخنا ابو بكر بن اللجي وانتفع به خلق ومن
مشايخ نسر الفقيه ابرهيم العلوي ومحمد بن منير الجبرلي وكان بعده الفقيه المقري
مهدي الصنبري بضم الصاد المهملة واسكان النون وضم الموحدة وكان
مقريا للسبع مشاركا في الفقه وغيره وهو مصنف كتاب الرحمة في الطب والحكمة
مختصر نافع موجود في ايدي الناس توفي في اول المائة التاسعة بالمهجم ايضا ومن
فقها المهجم الموجودين في عصرنا الفقيه علي بن عثمن بن جابر اصلهم من جبال بني
شاور تفقه المذكور بالقاضي عبد الله الناشري وبالازرق وغيرهما واخذ القراات

مصنف كتاب الرحمة في الطب والحكمة

والعربية على المقري ابي بكر اللحجي وقرا الحديث والتفسير وهو الآن يدرس ويفتي
حسن الخط حسن القراة مع التجويد خيرا دينا زاده الله من فضله امين ۝ ومن ناحية
المهجم المشايخ بنو مهدي الصوفي سكنة الواخل بميم مفتوحة ثم واو ثم الف ثم
خا مفتوحة كان الشيخ مهدي من كبار الاوليا ولا عقب له الا ذرية بنته من
اشهرهم الشيخ يوسف الذي ذكرنا ان الفقيه محمد ابا حربة كان يصحبه وله ولد اسمه
احمد كان مشهورا بالخير والجاه والاطعام ادركه شيخنا الفقيه ابو بكر اللحجي واجتمع
به كثيرا ولم اعلم تاريخ وفاتهم ولا احد يعرف بالجمال بالتخفيف ادركته واعرفه
كان خيرا ولهم الآن ذرية موجودون وهم مقيمون بقريتهم واسم الشيخ
مهدي يوسف ومهدي لقب له وقبيلته في دبيع بن مسيك وكذلك ابرهيم البحالي
صاحب بيت الكبش ولهم رحم من البارديين وقد تزوج ابرهيم البحالي ببنت
مهدي واولد منها اخذ الشيخ مهدي يد التصوف من الشيخ محمد الحكمي وصحب
البجلي ومن مهدي اخذ الشيخ علي بن كندح واختص به وكان يحبه ويتولى ان
كان الفقيه يخالفني ويلدني فقد حبلت انا بالشيخ علي بن كندح وولد له ذرية
ابنته من رجل من قرابته ايضا والذرية الموجودون الآن هم من ذرية يوسف المذكور
من بنت الشيخ مهدي واسم ابي يوسف ابو بكر وهو من قرابة مهدي ايضا ولهم
مسجد جامع بقريتهم مبني بالحجارة والآجر والجص وقبورهم عنده تزار ويتبرك
بها ومما خوطب به الشيخ مهدي وقد كان على قدم التجريد انه قيل له توسيع
الوسايع واشباع كل جايع وايوا كل ضايع هذه الطرق من شا يبايع يبايع وانه قيل له
لما اراد البناء ابن بالسلام فما عليها دوام ادخ قال والله اعلم ۝ ومن الناحية بيت
ابي الفوارس من المنتصرية كان به الفقيه عمر بن محمد بن محمد بن ابي الفوارس مقدم الذكر
كان فاضلا بعلم الادب وله مسموعات فيه ومنهم ابن عمه علي بن محمد بن عثمان بن محمد
بن ابي الفوارس القيني بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وكسر النون ثم يا
النسب نسبة الى قوم يقال لهم القيانة من عك تفقه بالجبل على الامام بطال
واخذ عن علي بن مسعود وابي حديد وغيرهما وكان الامام محمد بن اسمعيل الحضرمي
كثير التكرر لزيارته ووفاته تقريبا سنة ثماني وثمانين وستماية عن نيف وثمانين
سنة وتوفي ابن عمه الاول قبله بسنين كثيرة ۝ هذا حاصل ما ذكر الجندي والقيانة
المذكورون من عك فوق بعضهم قرابة هناك يقال لهم القيانة ومن القرية ابو محمد عبد الله
بن الدليل نسبا نسبة الى ربيعة والغالب انها ربيعة عبس او مسيك كان عارفا
بالفقه محققا بحيث يناظر بالفقيه عمر وفي معرفته وكان مسددا في الفتوى ماهرا
في استخراج دقايق الفقه ۝ وكان قاضي المهجم في زمانه يامر اصحابه بعرض السجلات
عليه قبل ان يوقع فيها القاضي فما ارتضاه الفقيه وقدح عليه وما ضرب عليه

اصلحوا بدله ومن قبله الفقيه ابو بكر بن فلان الدليل كان فقيها محققا ثم خرج
من قريته عمر وهي في حدود وادي سهام تعرف بباله تم بعد من ربيلة مفتوحة
ثم نون ساكنة ثم با موحدة مفتوحة ثم را ثم ها فان الجندي كان تفقه عبد الله
به ومنهم محمد بن ابي بكر وهو ابن اخي عبد الله المقدم ذكره كان فقيها فاضلا
وهو الذي ذكر بعضهم ان المظفر بني مدرسة جامع واسط بسببه اذ كان
حسن الظن به وبسبب سكناهم المنصورية تروجهم الى بني ابي الفوارس وكان
لبني ابي الفوارس عقب يتعاطون طلب العلم الى قريب من عصرنا منهم احمد بن
عبد الله القطفيطي بقافين مضمومتين الثانية منهما بين طايين مهملتين
يذكر بتحقيق الفرايض ۝ هذا اخر كلام الجندي فيهم ومن بني الدليل جماعة
استوطنوا بيت حسين وتعانوا التجارة وكثرت اموالهم وصاهروا تجار البلد
ثم انتقصوا وبالقرب من بيت ابي الفوارس بيت المعلم عمر احد اصحاب الشيخ
محمد بن ابي بكر الحكمي كان من الصالحين المشهورين وله ذرية صالحون زراعون
متدينون من متأخريهم الفقيه الصالح علي بن عبد الله الخطيب كان كثير الحج
صالحا مكاشفا صاحب كرامات ادركنا من ادركه وبالقرب منهم بيت بني كندح
بضم الكاف وسكون النون وضم الدال واخره حا مهملة واولهم الشيخ علي الذي
ذكرناه في اصحاب الشيخ مهدي وله ذرية صالحون لهم وجاهة عند الدولة والعرب
اذ هم على الطريق السلطاني ياتيهم الصادر والوارد ويمشون بالناس وقت
الخوف ولا اتحقق تفصيل اسمايهم واحوالهم وكذلك بنو المعلم وفي القحرية ابيات
من المناصب المتقدمين اصحاب الحكمي ايضا كبني التخذ بمثناة من فوق مفتوحة ثم خا
معجمة ساكنة ثم ذال معجمة وهو اخو المكدش الآتي ذكره في اهل الغنمية ادركنا
منهم بقية اخيارا مسكنهم في جهة العريسا بضم العين على التصغير وكبني الزيلع
صحب جدهم الحكمي واخذ عنه اليد ويقال ان امه بنت الشيخ الحكمي ولقب
بالزيلع لان زيلعية ارضعته والا فنسبه في ساعدة في الشجر بالسين المضمومة
بطن معروف من ساعدة ولكل من هولا قرية معروفة الى الآن بها منهم عقب
يتعانون الزرع والمواشي على عادة اهل البوادي ادركنا من بني الزيلع الشيخ
منصور وولده ابا الغيث بن منصور وعبد الرحمن بن منصور كانا من الاخيار
المطعمين واما بنو الزهيب بضم الزاي على التصغير فنسبهم في فحر من اهل
الوعرة وخرفتهم غيثية وهناك قرية تعرف بالمناوزه بها المشايخ بنو الحجار يقال
نسبهم في الرعليين من بني ساعدة قدم جدهم من وادي زبيد صحب الشيخ ابا الغيث
بن جميل وذريته جماعة صالحون يعرفون الآن ببني الهجاري منهم الشيخ سليمن
الهجاري من كبار الصالحين وولده ابو القسم بن سليمن ثم سليمن بن ابي القاسم

بنو مهدي

والدهم

انما هو الرجال

ينسبهم الى الحكمي وكونهم من القبانة

هو علي بن ... الزيلع ... الحكمي

الموجود الآن من اهل الصيام والقيام والاطعام وجماعة يقال لهم بنو الجزري
بحاوزاي ثم را ننسبهم في العامريين منصب مشهور بالخير والصلاح ومن
المدن السلطانية مدينة الجثة بجيم مفتوحة ثم مثلثة مشددة
ثم ها وهي قرية قليلة الفضلا انما يكون حاكمها من غير اهلها كابن ابي الخل المقدم
ذكره وهو يوسف بن يعقوب الحاكم في زمن الجندي وكان بعده من ذريته من
ادركناه على ضعف علم وولاية وبها بنو ابي تينة بتا مثناة من فوق مكسورة ثم
مثناة تحت ساكنة ثم نون ثم ها كاسم التين الماكول متصوفون خرقتهم حكمية
فيما اظن وهناك قبران يعرفان بقبري العمرين على التثنية يزاران ويتبرك بهما
ثم من نواحيها ابو محمد عبد الله بن علي بن جعفر اديب اليمنين تهامة والجبل وشاعر
الدولتين المظفرية والمويدية قال الجندي كان شاعرا فاضلا اديبا رصينا
لم يحك عنه ما يشين دينه من شرب ولا غيره وصولا لرحمه قايما باصحابه باذلا
لهم جاهه وخيره كثير العبادة محافظا على الفرايض والسنن نظيف الادب صاين
العرض صار في الدولة المويدية كاتب الانشا وذلك بطريق الوزير ابي محمد بن عمر
لشفقتهم عليه وله مدايح ربانية ونبوية وفي الملوك والامرا ومن الربانيات
ما قاله وسيلة الى الله تعالى في عافية ولده من قرح حصل في رجله واعيا الاطبا
وقد عالجوه بالمراهم فقال

معملها وجناكا لسيهم ترتمي ... مضمرة يهوي بها ريش قشعم
اقم صدرها نحو الشام وحزنها ... على مسجد قول الجبيل مهدم
ولا تحملنها في فلاة وحشها ... الى ان ترى من يثرب خير معلم
وحط بها في روضة نبوية ... وصل على ذاك النبي وسلم
وقبل بصندوق ومسمار فضة ... على قبره والسط بنانك والثم
ونادِ بن عبد الله واهتف باحمد ... موارده المشهور تغن وتغنم
على المصطفى من خير هاشم دوحة ... الى اصلها كل النبوة تنتمي
فما سمعت اذن ولا مقلة رات ... باشجع من خير البرايا واكرم
واعدل احكاما واحسن سيرة ... واعظم جاها عند اعظم اعظم
وماذا يقول المدح فيه وما عسى ... يقول لسان الناطق المتكلم
وقد قصر المداح عن بعض وصفه ... وان كنت تلقاهم وصفا فتمم
سلام على صديقه وضجيعه ... وثالثهم رب التقى والتكرم
وعثمان والليث القتيل بكوفة ... فما قط اشقى الناس الا ابن ملجم
ولا تنس ازواج النبي وآله ... واصحابه السادات احسن انجم

ثم ذكر من الاولياء جماعة فقال

مدينة الجثة كانت بالتحريك ه

الصواب البنويات صح

وعاود

وعاود الى ذكر الشيخ فانهم ... لدى حادثات الدهر امنع ملزم
بمعروف والشبلي ثم جنيدهم ... وقل في سري ثم قل في ابن ادهم
وكوكب بسطام و في قرنيهم ... والهم بنا في ذلك القوم الهم

ثم ذكر عدة من الشيوخ وقد ذكرنا غالبهم في هذا الكتاب اذ هم من اهل اليمن
واما هولاء السبعة فمنهم ستة عراقيون وسابعهم اويس القرني وقد سبق
ذكره واما الستة فمعروف هو ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي نسبة الى
قرية على باب بغداد تعرف بالكرخ بفتح الكاف وسكون الرا المهملة وبالخا المعجمة
وهو من موالي علي بن موسى الرضي كان ابواه نصرانيين فلما اسلم معروف على يدي
الامام علي بن موسى الرضي وجا هما سالاه على اي دين انت فقال على الدين الحنيفي
فتابعاه على ذلك قال القشيري في رسالته كان من المشايخ الكبار مستجاب الدعا
يستسقى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب ولم يزل في خدمة
مولاه علي بن موسى الرضي وهو استاذ سري بن موسى السقطي فقال له يوما اذا كانت
لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي توفي في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين واما
الشبلي فهو ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد والمنشا صحب الجنيد وعاصره
وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب وكانت توبته في مجلس خير النساج فلما
تاب اتى دنباوند فقال لاهلها كنت واليا عليكم فاجعلوني في حل فجعلوه في حل وجاهد
في بدايته فوق الحد توفي في سنة اربع وثلثين وثلثماية وقبره ببغداد مشهور وعمره
سبع وثمانون سنة واما خير النساج فكان اسمه محمد بن اسمعيل اصله من سامرة
صحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري وخرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة
فقال انت عبدي واسمك خير فلم يخالفه وكان استعمله في نسج
الخز مدة فقيل له خير النساج ثم ان الرجل قال له غلطت عليك لست عبدي
فامض حيث شئت فمضى وقال لا اغير اسما سماني به خير المسلمين وعمر نحو مائة
وعشرون سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص فروي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال استرحت من دنياكم الوضرة لم يذكر في الرسالة تاريخ وفاته واما
الجنيد فهو سيد الطايفة واما معمر وهو ابن محمد يكنى ابا القاسم ويعرف بابن القواريري
اصله من نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق كان ابوه يبيع الزجاج فقيل له ابن القواريري
كان فقيها على مذهب ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب
وتوفي في سنة سبع وتسعين ومائتين وابو ثور هو ابرهيم بن خالد التمار الكلبي صاحب
الامام الشافعي احد رواة اقواله القديمة كان احد الفقها الاعلام والثقات المامونين
في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الفقه والحديث وكان على
مذهب اهل الراي فلما قدم الشافعي تبعه الى ان توفي ببغداد سنة ست واربعين

معروف الكرخي رحمه الله

ابو بكر الشبلي

خير النساج

معمر

الجنيد سيد الطايفه

الامام ابو ثور

ابو عبد الله المحاسبي

السري السقطي

ابرهيم بن ادهم

ابا يزيد الشيخ طيفور بن عيسى البسطامي

وماتين ودفن بباب الكناس • واما المحاسبي فهو بضم الميم ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي لانه كان يحاسب نفسه كان عديم النظير علما وورعا ومعاملة وهو بصري الاصل توفي ببغداد سنة ثلاث واربعين وماتين وله مصنفات في اصول الدين وفي التصوف • واما سري فهو ابو الحسن سري بن المغلس بالمعجمة ويقال بالمهملة السقطي خال الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي قال الجنيد ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثنتان وتسعون سنة فما راي مضطجعا الا في مرض الموت توفي سنة سبع وخمسين وماتين • واما ابرهيم بن ادهم فكان من كور بلخ من ابنا الملوك خرج يوما يصيد فهتف به هاتف من قربوس سرجه ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن فرسه وصادف راعيا لابيه فاخذ منه جبة صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وصار الي مكة فصحب بها سفين الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل الشام ومات بها وكان من دعايه اللهم انقلني من ذل معصيتك الي عز طاعتك وقال اعلم انك لن تجوز درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة • والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل • الثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد • الرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر • الخامسة تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر • السادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكم يذكر له تاريخا في الرسالة • واما البسطامي فهو ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا فاسلم واسلم معه اخواه ادم وعلي وكانوا كلهم زهادا عبادا وابو يزيد اشهرهم سيل ابو يزيد باي شي وجدت المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عاري توفي سنة اربع وثلثين وماتين وقيل سنة احدى وستين • واما الذين ذكرهم بعد هولا فكلهم من اهل اليمن قال الجندي فذكروا ان صبيحما قال القصيدة اصبح ابنه متعافيا وله ديوان كبير فيه الغث والسمين مدح فيه اعيان الدولة واكثر مدح ابي بكر بن اسرايل لاحسانه اليه والبها بفتح البا وهو ومدح الوزير امين محمد بن عمر معيد وعوتب على سكنى الجبال فقال

قالوا الجبال بها ضيق فقلت لهم • سم الخياط مع الاحباب ميدان

قال الجندي واهدى اليه والدي ديوان العجاج وكتب اليه ابياتا ويعتني بها وبالكتاب فعاد جوابه عن الابيات بابيات منها

اهلا بنعمة سيد الفضلا • وبما يقدم من يد بيضا

ما ان سمعت ولا رايت كمنعم • اهدى الجواهر اول الاهدا

وكان يقوم بنحو اربعين بيتا كمن اهله وتوفي ببلده في جمادي الاولى سنة ثلاث عشر

وسبعا

١٢١

وسبعا بن معد الوزير بستة اشهر ولم يذكر الجندي الاديب محمد بن حمير مادح الشيخ والفقيه وهو قبله بمدة قليلة وهو اديب فصيح مشهور وله ديوان لم اتحقق تاريخ وفاته ومن الناحية المشايخ بنو معتب مسكنهم عزبي الجنة من التحرية وجدهم المعتب بميم مضمومة ثم عين مهملة ساكنة ثم مثناة من فوق مكسورة ثم موحدة كان من اصحاب الشيخ علي الاهدل ونسبه في بني حماد بجيم مفتوحة بطن من فحر كان المذكور من الصالحين الامنين وله ذرية متصوفون لهم زوايا ومساجد وتربة تزار ادركت من كبارهم الشيخ يوسف كان شيخا كبيرا اميا صواما قواما مطعاما وفي وقته كثروا وصلوا الجمعة في قريتهم وحفظ القران منهم جماعة وكنت كثير التردد اليهم لحسن طريقتهم واحسانهم ومحبتهم لبني الاهدل وللعلم والمذاكرة والسوال عن الدين وتفسير القران والحديث وحكايات الصالحين وكان الشيخ يوسف ثاقب الفهم فيما يسمعه من القران والعلم وله كرامات ومكاشفات منها ما سمعته منه رحمه الله قال جرى بيني وبين بعض الامرا منافسة على مساحة حصلت لنا من الارض كان لا يمسح فاراد مساحته فتعبنا منه فركبت الي المراوعة لزيارة جدي الشيخ علي الاهدل وملازمته في الحاجة من الامير قال فتقدمت اليه وشكوت عليه ما شا الله فرايته يعني في سنة او غيبوبة فقال لي اقرا عليهم سورة الحشر فقلت لا احفظها فقال لي انا اعلمكها قال فعلمني من اولها الي قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار فسمعت ولد الشيخ ابا بكر بن علي وقبره عند ابيه يقول يا ابة اسمع ما يقول جبريل فقال الشيخ ما قال جبريل قال يقول هو يهلكهم فقال الشيخ وما لهم معه قال وكنت اصحب الشيخ ابا القاسم الجبيلي يعني المذكور مع اهل بيت عطا فلما حاربه بني فيروز نهيته عن ذلك فقلت اما الحرب فهو الي اهل الشوكة فقد اديت ما يجب عليك اذا امرت فلم تقصر عنهم قال فرايت يوم مقتله وقت الضحى خارج من قريته قاصدا بيت عطا فتقابل الصفان وسقط الشيخ بينهما فرايت نورا ارتفع منه فملا ما بين السما والارض ثم جا الخبر بانه قتل في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وقال ايضا ان يوم دخلت النخري المراوعة رايت سيدي الشيخ علي الاهدل طلبني واقبلت العرب فقال لي الشيخ عليك اهل بلدك فلما دخلوا القرية رايت زنجيا خارجي به من تربة الشيخ فوقع في خرة بير كانت هناك قبل المراوعة وكانت العرب عندها وقد دخل بعضهم القرية قال وسمعت باذني طنين الرمح في الخرز ثم رايت شيخا طويلا ذا شعر كثير اقعش اقبل من الشام يجري وهو يقول يا مش يا مش ويشير بيده اي كف فقد طاح قرن من القرون فقتل عبيد الشيخ جعر بجيم وعين مفتوحتين واخره را مهملة وكان من قواد العرب للحرب ثم هزم الله العرب من غير حرب قاتلوهم فسالته عن الشيخ المقبل فقال وقع لي انه الشيخ يعقوب الهدش وكان الهدش ايضا من اصحاب الشيخ علي الاهدل ونسبه

في القحري فكانه ادركته حمية فيهم هكذا قال رحمه الله وكانت وفاة الشيخ يوسف
سنة ست وعشر بن او سبع وعشرين وثماني مائة وعمره نحو تسعين سنة وله اولاد
جماعة اكبرهم محمد كان حافظا للقران صالحا توفي في حيوة ابيه وابو القسم وعيسى
وصالح وابو بكر كلهم يقروا القران والزمهم للمسجد والجماعة عيسى وهو افقههم ويليه
صالح له ذوق حسن في المذاكرة وحكي لي الثقة بحكاية عن الفقيه احمد بن عمر الاهدل
يوم دخلت العرب المراوعة وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى عند ذكرهم وكان الهدش
المذكور من الصالحين ذوي الكرامات وهو بكسر الهاء وسكون الدال المهملة وبالشين
المعجمة وله ذرية متصوفون وفي القحرية ايضا شخص اسمه الشيخ عمر بن ابي الرخ بكسر
الراو وبالمثناة تحت وحا مهملة ادركته ولقيته كان من اهل الصدق والعبادة والمجاهدة
لا يكاد يفطر ولا يترك قيام الليل وله كرامات وذرية اخيار وزاوية ونسبهم في بني
حماد ايضا وفي القحرية جماعة من بني الاهدل ياتي ذكرهم مع اهلهم ان شا الله تعالى
وفي بلاد العنمبيين منصب كبير وهم بنوا المكدش فاولهم محمد المكدش تصوف
وتعبد وظهرت له كرامات وهو محمد المكدش بن المثيب بمثلثة بن سملقة من ذرية خذ بن
غنم هذا هو الموجود المدون في كتبهم اذ وجد في دفة كتاب للفقيه يوسف بن ابي
بكر مما مثاله فيه قنية للفقيه شمس الدين يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن ابي بكر بن
محمد المكدش بن المثيب بن سملقة من ذرية خذ بن غنم فاعتمد هذا فهو اصح من غيره الفقيه
ابو بكر بن محمد والد يوسف بالفقيه ابرهيم بن زكريا وصحب الشيخ والفقيه صاحب عواجة
وكان الفقيه ابرهيم يرسله الى الجبل من برع والضامن فيعلمهم بالشرايع وياخذ منهم
الزكوات والنذور ومن ثم صارت الوصلة بين ذريته وبين اهل الجبال يبركوا بهم
وينذورهم وكان يسكن الانفة ثم تزوج في اهل المجبلة موضع معروف هناك ثم
سكن معهم حتى توفي هناك وله ولدان بالانفة هما يوسف وعمر فحضروا دعهما اهل
الانفة فارادوا حمله الى اباه بمقبرة المضيضا بضم الميم وبضاد معجمة مكررة بينهما
مثناة من تحت فمنعهم اهل المجبلة حتى هموا بالقتال فكان في الحضرة بعض الصالحين
فزعم انه سار الفقيه في اذنه فقال له اين تقبرك فقال بالمضيضا فعند ذلك ترك اهل
المجبلة المنازعة فحمل الى المضيضا وكان ولده يوسف له احوال مشهورة وكرامات
ظاهرة وكان متواضعا متقشفا يلبس الشملة غالبا وكان في وقت المجاعة يدخل
عليه الفقرا والارامل يشكون عليه الجوع فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيعطي هذا
درهما وهذا درهمين ومن ذرية الفقيه محمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن يوسف المذكور
ممن ادركته وزرته في حال الصبا وقد ختمت القران ودرست على معلمي عند سورة
هود وساله معلمي عن اعراب كلمة وهي قوله تعالى فوق ايديهم اما لهذه شك المعلم
في انها بنصب اللام او برفعها فقال الفقيه بل بنصبها ثم درست الى قوله تعالى

بين ابائي حر

قالوا يا هود ما جيتنا ببينة فقال الفقيه يحكى ان بعض الصالحين زار قبر النبي هود
بحضرموت فقرا عنده هذه السورة الى هذا الموضع فكلمه من القبر فقال بل جيتهم
بالبينة فكذبوا وكفروا او كما قال ٭ توفي ليلة عيد الاضحى من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وقبر عند ابيه وجده وتولى غسله الشريف احمد الرديني وكان له به اختصاص
تام رحمهما الله تعالى وكان من ذوي الاحوال والكرامات مستغرقا في الذكر ظاهر
الوله بحيث لا يذكر بالطعام والشراب الا اهل بيته وكذلك بوقت الصلوة غالبا وربما
وربما اصبح في بعض الايام خارج القرية كانه خرج بغير شعور وكان ربما وضع في كفه
الدرهم ويوخذ منه ولا يشعر وكان يقول لاولاده اذا نابكم خطب فاعلموني به وكان اذا اتى
امرا وجاه قاصد حاجة لا ينزل به الا علا قبر الفقيه يوسف فيلازمه فيه وتنقضي الحاجة
غالبا ٭ حكى الثقة عن الفقيه ابرهيم بن محمد الحكمي صاحب الورد انه قدم عليهم رجل اسمه
ابو القسم المدني فقال زرت مرة الفقيه محمد بن اسمعيل فخرجت من قرية الورد الى موضع
يسمى السايل فلقيني قطاع فاخذوا ثوبي ودراهم فيه فوصلت الانفة عريانا فلقيت الفقيه
محمد بن اسمعيل وكنت لا اعرفه وعرفته قصتي وقلت له لا اكل لك طعاما او تنقضي حاجتي
فمضى بي الى قبر جده يوسف فقرا عليه ما شا الله ثم قال له يا جدي يوسف هذا ابو القسم
المدني جانا زايرا فسلب ثوبه ودراهم فيه ثم قال لي بعد ساعة يا فلان ما هذا الذي في القبر
فقلت كانه روث بقر وكنت ظننته كذلك فقال لي قم فانظر ما هو فنظرت فاذا هو ثوبي
وفيه الدراهم ما نقص منها درهم وكان كثير النقل لكرامات العلما والصالحين ويقال انه
ورث سر الفقيه عبد الرحمن بن زكريا رواه لي الفقيه عنه وقيل كان الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي اذا امر سلك المحجة لا يترك زيارة قبر الفقيه ابرهيم بن زكريا ولا ياتي قبر الفقيه يوسف
ثم انه زار مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له مرحبا بك يا جافي فعتب عليه
وروي ان الفقيه محمد بن اسمعيل كان تحدث جده يوسف من قبره وحكى القاضي العلام
عبد الله بن محمد الناشري عنه انه زاره ومشى به الى قبر جده يوسف وقد لازمه في حاجة فظهر
له كرامة ظاهرة في ذلك لم احفظها حال كتبي لهذا الموضع فمن كان قد سمع بها فليلحقها ان شا الله
وليوسف اولاد منهم ابو بكر عرف بالحاج وللحاج ولد اسمه عيسى كان من الصالحين
كان الفقيه محمد بن اسمعيل يقول من زار قبر الفقيه عيسى بن حجاج يوم السبت قبل شروق
الشمس قضيت حاجته ابته وكان للفقيه محمد بن اسمعيل ولد اسمه ابو بكر بن محمد بن اسمعيل
توفي في حيوة ابيه ودفن في مقبرة تحيم وكان له اخ اسمه ابو بكر بن اسمعيل كان صالحا حج وزار
وخرج الى بيت المقدس ولم يتحقق له خبر والله اعلم ٭ وحكى الشيخ الصالح احمد بن حسين
الصوفي عن الفقيه محمد بن اسمعيل انه كان معه في صحرا الانفة وكان يختص به ويبسط
معه قال فتحدثنا في الكرامات فقلت له يا سيدي هل عندكم اخص من حالة القدم فقال
نعم التحيين بالزاي فقلت ما هو التحيين قال هكذا وتحرك في مجلسه فاذا نحن بارض لا

خ
وينبسط

التحيين

اعرفها فقال يا احمد بيننا وبين الانفة مسيرة شهرين ثم تحرك ثانية فاذا انحن بموضعنا
ومن ذريته عمر واسمعيل ويوسف فاما عمر فكان صاحب ثروة توفي في سنة عشرين
وثمانمائة في شهر صفر وله ذرية اخيار تفقه منهم ابو بكر وابو القسم ولهم اخ اسمه
يوسف من الاخيار واما اسمعيل فهو صالح سليم توفي في سنة اثنتين وثلاثين ويوسف
صالح سليم وله ذرية ولهم زاوية وروحة نفع الله بهم امين ثم توفي يوسف في سنة
ثمان وثلاثين وثمانمائة ومن بني المكدش عمر الملقب بالشريف خرج الي الحج وسكنها
مدة ثم وصل في اول القرن الثامن وله ولد اسمه يذكر بالخير ومن الناحية
ايضا الفقها بنو زكريا اهل الشويرا تقدم اوايلهم عن الجندي عند ذكر اهل ذوال
ونعيد ذكرهم هاهنا لزيادة فوايد نلحقها ان شا الله تعالى كان زكريا صاحب دنيا
واسعة من ارض ومال ودواب حتى من الخيل ونسبه في حمير الي سبا الاصغر
وهو زكريا بن ابي بكر بن مفوح من ذريته ابرهيم تفقه بابيه وبالطويري صاحب
مشكل المهذب وكان ابرهيم مبارك التدريس كثير الطلبة المباركين قيل كان صاحب
البضاعة المأكولة يقصد بها الشويرا بضم الشين المعجمة وفتح الواو على التصغير فيترك
عند درسه فينفق بضاعته عندهم لكثرتهم وممن تفقه عليه الفقيه موسى
بن عجيل وعلي بن قاسم وعبد الله بن حسان ومحمد بن اسمعيل الحضرمي والفقيه محمد بن حسين
البجلي وغيرهم وكانت وفاة الفقيه ابرهيم في سنة تسع وستمائة كما تقدم وكان له ولد
اسمه محمد تفقه بابيه وغلب عليه العبادة فاشتغل بها عن التدريس ودرس مكان
ابيه ابن عمه الفقيه محمد بن يوسف وله فتاوي مشهورة ثم درس بعده ولدان للفقيه محمد
ابن ابرهيم وهما عبد الله وعبد الرحمن فتوفي عبد الله وليس له ذرية واما عبد الرحمن فذريته
سبعة انتشر فيهم وفي اولادهم العلم اشهرهم عبد الله بن عبد الرحمن درس وولي
قضا الكدرا ولم يشتغل به عن التدريس والعبادة بل كان له نايب يحكم في الكدرا
ويتفقد يوم الجمعة ولا يمسي في الكدرا ثم ولي القضا من بعده ولده ابو بكر بن عبد الله
وكان فقيها مدرسا زاهدا عابدا وله ماثر في الخير مشهورة ولم يكن له ذرية من الرجال
بل كان المدرس بعده ابن عمه الفقيه محمد بن عمر بن عبد الرحمن لكنه غلب عليه حب الاعتزال
عن الناس لا يدخل عليه الا طلاب العلم غالبا وكان صاحب ثروة يتعلق برجل قعادة
ما يحتاج اليه من دراهم وماكول قرا عليه الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش وروى عنه
ثم انتقل التدريس بعده الي الفقيه ابي بكر بن يوسف من شبيح بشين معجمة على التصغير
ثم موحدة مفتوحة ثم مثناه تحت ثم حا مهملة وهو من ذرية يحيي بن ابي بكر بن مفوح
فيحيي اخو زكريا وشهر وايضا ببني الاحمر ثم بني زكريا مسكنهم بيت حيفا بعرب
الشويرا وكان عالما عاملا يفتي وترضي الناس بفتواه قرا علي الفقيه محمد بن عمر بن عبد الرحمن
ثم علي الفقيه علي بن ابرهيم البجلي بشجينة وهو ابو الفقيه محمد بن ابي بكر بن شبيح الذي ادركنا

ذكر بني زكريا اهل الشويرا

زمنه ولم يتفق لنا به اجتماع للشغل بالقراة وبعد الدار عنه وكان مشهورا بالكرامات
والزهد والتجرد وانتفع به المسلمون نفعا عظيما كالفقيه ابي بكر بن ابي حربة فانه
كان يصحبه ويختص به ويصلي به الفرايض والتراويح لحسن قراته فيقال انه ورث
سوم في نفع المسلمين توفي محمد بن شبيح في رجب من سنة ثمان وتسعين وسبعماية
بمسكنه المسمي بالمصفاة بالعامرية وقبره هنالك مزار مشهور واما الفقيه الصالح
العالم المشهور عبد الرحمن بن زكريا فهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عم القاضي
ابو بكر بن عبد الله متقدم الذكر كان مشهور الفضل له الحظ الوافر من الزهد والعبادة والورع
عارفا بالفقه والتفسير واحيا علوم الدين وغيره من كتب الرقايق وكان لا يمسك شيا من
الدنيا مع كثرة عايلته ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج
في كفه مطلوبه عددا او وزنا وهذا كما يقال ان الورع بن يفضي بعمر الورع الي الاخذ
من الله وشهر انه كان يكلم الموتى وولي القضا بعد القاضي ابي بكر الفقيه احمد بن محمد بن ابرهيم
وكان فقيها مدرسا وقاضيا وهو اخر من ذكره الجندي من اهل عصره وقال انه ولي
القضا من قبل ولد الفقيه ابي بكر التعزي سنة خمس عشرة وقال انه تفقه بعلي بن
ابرهيم البجلي وكان مسكنه بيت حيفا قال وكان له ابن اسمه محمد تفقه ثم توفي
وله ابن اخ اسمه احمد بن عمر الغنمي نسبة الي الغنمية تفقه بعمه وبعلي بن ابرهيم البجلي
ثم بجمال الدين في المهجم وشهر في المهجم بالفقيه احمد الشويري ثم اسعل الي زبيد
فقرا الحديث على احمد بن ابي الخير وقرا عليه المقري ابن شداد في الحديث وتوفي
بزبيد وقبر مع الفقها بني ابي الخير ولما مات الفقيه احمد بن محمد الاحيمر هرب ولده
ابو بكر عن القضا الي بلد المقاصرة فاقام بها مدة حتى عذر عنه ورجع الي البلد ودرس
بها وكان فقيها ورعا عابدا كما وصار القضا من بعد والده الي الفقيه سويد بن احمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن ابرهيم بن زكريا وكان فقيها مجودا ومن ذريته الفقيه عثمن بن عمر بن
احمد بن عبد الرحمن كان فقيها عابدا لزم بيته للعبادة حتى ضعف عن المشي واقعد
لملازمة موضع واحد من القعود غالبا وكانت زوجته عابدة صالحة من ذرية الفقيه
ابي بكر بن شبيح تعينه على العبادة ولا تحوجه الي القيام لطهور ولا غيره وكان طبيبها
الا مشابهة له في الزهد والقناعة حتى يقال كان لهم بلبلة من الطين يكفيهم
ملوها من الطعام مدة سنة وطعامهم من قطعة ارض لهم ولهم شاة من الغنم معلوفة
في البيت وهي تموّنهم جميع السنة وكانا على ذلك حتى ماتا رحمهما الله تعالى ومن
ذرية الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن ابرهيم الفقيه الجنيد بن عبد الرحمن كان صالحا عالما ينكر
المنكر على الامير فمن دونه واذا خالفه عزلهم ولازم المسجد والجماعة اربعين سنة وهو
امام الجماعة وكان قرابته الفقها المدرسون يزورونه كل يوم الي المسجد تبركا به ومن
بني زكريا الفقيه اسحق افتي ودرس بزبيد وامتحن بان كحل في الدولة المجاهدية

الادفو

وكان ذلك بنوع مغالطة على المجاهد ومن بني زكريا سبعة اخوة تزوجوا سبع
نسوة وغلبت عليهم العبادة والزهادة هم ونساوهم وسلموا من الغايلة
ثم لم يرزقوا ذرية وتتابعوا في الوفاة في اربعة عشر خميس كل زوجين في خميس
مات اولهم يوم الخميس وسالت منه زوجته الدعوة باللحوق به فمرضت من
يومها وماتت يوم الخميس الذي بعده ثم مرض الثاني ومات يوم الخميس ولحقت به
امراته يوم الخميس وعلى هذا حتى قضى الله عليهم اجمعين رحمهم الله ونفع بهم
وكان يقال من كراماتهم ان الزوار اذا استقبلهم وتوسل بهم الى الله في قضا
حاجة قضيت هكذا كتب لي احواهم الفقيه الصالح المتقن محمد المطري وهو ابن ابن
الفقيه عبد الرحمن المشهور الاخير صاحب السوال المشهور الذي كتبه وارسل به
الى اهل سردد يختبرهم فاجاب عليه الفقيه محمد بن حسين بن محمد بن عمر حشيبر المقدم
ذكره وهو موجود مع الناس قال المطري المذكور ادركت جدي وانا اتعلم القران وقد صرت
وكان راتبي منه كل يوم قرص خبز آخذه انا من بين اجرا المتقدم قال ولم يكن في بلدنا من
يعمل الخبز هكذا سمعته يحكي عنه قال ومرة اعطاني حلوا من اصادة البيت قال وكان
القران يلحقه وجد تخشى منه الموت وكان الفقيه عبد الرحمن يحكي انه كان معهم
صالح مقبور في مقبرة الشويرا وانه كان يخرج يزور القبور ويخرج معه الصبيان
فيباسطهم ويقول لهم تشتهون الكبن فيقولون نعم فيقول هزوني فيهزونه
فيسقط منه كفايتهم من الكبن وهذه ان صحت فمن خوارق العادات وبالجملة
فكان الفقيه عبد الرحمن من اكابر الاوليا نفع الله به وكانت وفاته عقب ركعتي الفجر
ركعهما ونزل عن سريره ليخرج للصلوة فوضع قدميه في القبقاب ثم انحنا على سريره
فوضع جبهته عليه فمات فجاه الموذن يدعوه للصلوة فوجده ميتا وذلك لنحو ثمانين
وسبعماية تقريبا رحمه الله توفي بقرية المحابقة بفتح الميم والحا المهملة وكسر البا الموحدة
وفتح القاف واخرها ها ونقل الى الشويرا بضم المعجمة وفتح الواو على التصغير ودفن
عند اجداده رحمهم الله ونفع بهم ويقال ان سره انتقل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش
وكان من خواص اصحابه وكان الفقيه محمد بن شبيع آخر من اشتهرت بركته وعم نفعه
من هذا البيت وكان الخبير بحاله يتمثل فيه بقول ابن حمير في الفقيه محمد بن حسين البجلي
نفع الله به مبارك الرجعة ما ان حل في بلد الا وقام مقام العارض الهطل كان اذا
حضر هو والفقيه محمد بن اسمعيل المكدش يتادب معه ابن شبيع ويجعل كل الاشارة
اليه ويبقى هو كالنايب له وكان الفقيه ابو بكر بن ابي القسم الاهدل مصاحبا لهما والزوار
من هذا الى هذا واياهم زاهرة وكراماتهم ظاهرة وكانت وفاة الفقيه محمد
بن شبيع في رجب سنة ثمان وتسعين وسبعماية ووفاة الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش
بعده بقليل ليلة عيد الاضحى بقرية الانفة ودفن مع اجداده بالمضيضا الذي تقدم

ذكرها

ذكرها بقرب الانفة وغسله الشريف احمد الردبي وكان له به اختصاص تام ومقبرتهم
ومقبرة الشويرا مشهورتا البركة يحكي ان الفقيه قطب الدين اسمعيل بن محمد الحضرمي
كان اذا قرب من مقبرة الشويرا ترجل اجلالا للفقيه ابرهيم لانه شيخ ابيه فيزور ويرقى
ثم ياتي المسجد فيضطجع على ترابه ويتمثل بقول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم احللا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يغفر الله ما مضى اذا انتما صليتما حيث صلت

وهذا الشعر في مثل هذا المكان اصدق منه في ربع عزة كثير ويحكي انه لما مات
الفقيه ابرهيم سمع بعضهم في المنام على البيت الذي مات فيه طايرا يقول

من الجرفسا الى المصناه الى واقر ومن سامر الى الراحة الى واهر
حمى لك يا ابرهيم من الناس وجار حقه وافر

وفي بعض النسخ من غير الجندي ومن شو كان محدودا الى واهر ويقال ان اهل
الشويرا اكثر فيهم الفقه حتى كانوا يعدون في الجمعة اربعين ممن قرا المهذب
وسبب خرابها ان العرب المنسكيين سكنوها للخوف من الحرا واكثروا من السرق
والتهم حتى غار عليهم امير من الكرد فحرقها ونهبها وخربت الى الآن وهكذا
سنة الله في كل زاوية غالبا فنسال الله العافية امين ومن اهل المنسكية الحرقا
بفتح الحا المهملة وسكون الرا الشيخ الصالح محمد بن عبد الله الصوفي الزهني نسبا المنسكي
مسكنا كان عابدا في انفة دهنه ويتخلى في جبل تحمس بفتح التا المثناة اوله وسكون
الحا وضم الميم وبالسين المهملة آخره فوقع للشيخ علي الاهدل اشارة نبوية بتحكيمه فذهب
اليه وحكمه ونزل به فاسكنه بالمنسكية وقربته تعرف ببني ابن عبد الله كذا اشتهر عنه
وسمعته من الشيخ عمر بن خليل من ذريته ويحكي انه قال للشيخ علي الاهدل بحضرة الشيخ
الحكمي والفقيه البجلي يا سيدي من يموت منكم اولا فقال الشيخ علي الاهدل انا ثم الحكمي ثم البجلي
ثم انت فكان كذلك ووجدت بخط الفقيه احمد بن موسى عجيل عن الفقيه عبد الله بن جعمان
انه قال كنت انا ووالدي والفقيه علي بن قاسم نطلب العلم بالشويرا على الفقيه ابرهيم
بن الحضرمي وكنا نترود فنفدت نفقة الفقيه علي بن قاسم فسال مني ومن والدي ان
نمشي معه الى الشيخ محمد المنسكي بالمنسكية لنزوره ونسال منه ان يتكلم مع بعض التجار
في نفقة للفقيه علي بن قاسم فوردنا عليه وسلمنا عليه وسالناه حاجتنا فقال اعلمكم
انه وقعت علينا ازمة في وقت كاد اولادنا يهلكون من الجوع فذهبنا الى تاجر
وسالناه شيئا فامتنع فطلبنا منه قرض درهم واحد فامتنع فذكرت حديثا سمعته
به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة من
ساعات الجنة لا يرد فيها الدعا فقلت لاولادي اقبلوا بنا على الدعا في هذه الساعة

عجيبة اخرى

رحلتها

سبب خراب الشويراه

ابن ذكريا

١٢٧

ليكشف الله عنا فدعونا سبعة ايام ففي اليوم السابع ذهبت لأغتسل الى جنب حايط لنا واذا انشق الحايط قد انكشف عن مثاقيل كثيرة قال فلففت وجهي وقلت يارب لا اريد هذا اريد سد فاقة فكشفت وجهي وقد تغطت المثاقيل فوصل الينا التاجر بحمل الف درهم وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرض الشيخ محمد الف درهم فخذوها فان تيسر قضاوها والا فانتم بريئون منها قال فاخذنا منها شيا يسيرا ورددنا بقيتها اليه قال الفقيه احمد بن موسى فطلبت الحديث المذكور مدة حتى وجدته في الاربعين الاجرية قال شيخنا القاضي محمد الناشري محمد هذا دهني ذهب الى المنسكية لسكناها وفي الناحية رجل فقيه صالح اسمه احمد بن مُشَيهر بضم الميم على التصغير مشهور عند اهل بلده لا اعلم تاريخ وفاته ونسبه في العسالق ومن العسالق الحاج محمد الكُبَيسي من بني كُبيس بضم الكاف على التصغير ايضا وآخره سين مهملة كان صالحا كثير التلاوة حج نحو ستين سنة متتابعة غالبا وكل سنة يزور النبي صلى الله عليه وسلم وان فاته الحج وهو ممن تعلم القران على يد الفقيه احمد بن مشيهر ثم اخبرني هو بذلك توفي بساحل ينبع بعد الحج والزيارة بشهر المحرم سنة خمس وثلاثين وثماني مايه ودفن هنالك رحمه الله ومن قرية الانفه ايضا الشيخ الصالح عبد الرحمن بن جندب بفتح الجيم والدال بينهما نون ساكنة كان متصوفا صالحا ادركته ولا اعلم تاريخ وفاته ولم يذكر الجندي بعد العفيف بن جعفر الا مدينة الكدرا من وادي سهام وهي احدى مدينتين اختطهما الحسين بن سلامة على راس ثلثماية من الهجرة والاخرى المعقر على وادي ذوال تقدم ذكرها كان بالكدرا جماعة منهم رجل يعرف بعلي بن ابي بكر الكدراوي له ابيات تدل على فضله وهي

نقرا المهذب للتهذب دايما ... ونراجع التنبيه للتنبيه

وكذا الوسيط تروم فيه توسطا ... علما صحيحا ليس بالتمويه

واذا قرانا للوجيز فموجز ... لجوابنا قطعا لكل نبيه

وكذا البيان الشرع فيه مبين ... يدري بما قد قلت كل فقيه

اسلك سبيل الشافعي تكن فتى ... قد جمعت كل الفضايل فيه

وفيها شيخنا القاضي العلامة محمد بن عبد الله الناشري اقام على قضايها نحو اربعين سنة وتوفي بها وقبره بها خارج القرية يزار ويتبرك به وخلفه في القضا بها ولده القاضي الصالح ابو القاسم تفقه بابيه وبزبيد وسمع الحديث والتفسير وهو في قضايه محمود السيرة ورع مشهور بالنزاهة والعفة والعبادة توفي بالمراوعة بكرة الجمعة لنصف جمادي الاخرى من سنة اربع واربعين وثماني مائة رحمه الله وله اولاد فقها اخيار منهم احمد نايبه في الاحكام وهو فقيه نجيب محمود السيرة في قضايه مشارك في فنون زادهم الله من فضله امين ومعه فيها ايضا بعض بني اخيه منهم القاضي عبد القادر فقيه عارف نجيب

ذكر مدينة الكدراء

على ذكر المدينتين

وكان كثير الحرث في الضاحي والوادي وقل ما يخرج الى مزارعه وكان كثير المواشي من الابل والبقر والغنم والحمير النفيسة وكانت دنياه كالسيل وما اخذ منها لا يتبعه وكان كثير الجواري والعبيد ومن هرب منهم لا يتبعه وكانت الطواحن في بيته اكثر من عشرين طاحنة من الجواري نحو العشر واكثر ومن العرب مثل ذلك وكان متى ما جا الوافد وجد الطعام والادام وكان يقال انه يعرف الاسم الاعظم وقال لي بعض اقاربه وهو الشريف عبد الرحيم قال له يا عم يقال انك تعرف الاسم الاعظم فقال ما اعرفه ولكن ما شيت كان بقدرة الله تعالى اوكلا قال والولد الاخر اسمه عبد الرحمن واما البنات فاربع مريم وزينب وامنه ورابعة فمريم تزوجها الفقيه [illegible] بن محمد المنسكي وولدت له ذكرا واحدا وجماعة اناث ومن بناتها ام الشريف عبد الرحيم الذي اخبرني بهم وزينب تزوجها الفقيه احمد بن علي بن وهاس وله منها اولاد وهم محمد وعمر وعلي وابرهيم وسياتي ذكرهم ورابعة تزوجها الفقيه عمر بن ابي القسم البجلي وظهر منها ثلاثة اولاد منهم الشيخ ابو القاسم البجلي صاحب الفقيه احمد الحرضي وسياتي ذكره ورابعة وهي ام الفقيه احمد الحرضي الاتي ذكره وكان الفقيه عبد الله يسكن البرزة ايضا حيث سكن ابوه وقرابته بها ثم ابتنى عريشا بقرب الكنابنة وسكن معه الناس وسميت القرية بالعريش وصارت زاوية وتوفي بالبرزة ودفن بها بعد وفاة الفقيه ابي بكر بن محمد ابي حربه كان بينهما صحبة بل اخوة وود خاص ومنها المشايخ بنو الحكمي سكنة البرزة اول من تدير بها منهم الفقيه الصالح عثمان بن الشيخ الكبير محمد بن ابي بكر الحكمي وعمر هذا يعرف بن حم الدارين وكل من في البرزة من ذريته الا رجل اسمه عمر بن محمد واخ له اسمه ابرهيم بن محمد فانهما من ذرية الشيخ عبد الواحد بن الشيخ محمد مقدم الذكر وكان عمر بن عثمن فقيها صالحا صواما قواما كثير الاعتكاف وكان يقول لاصحابه لا تباسطوني اذا خرجت من العكفة فان ما خرج مني فهو هو وكان اذا خرج من العكفة لا يستطيع احد النظر اليه من النور والهيبة وكانت له كرامات ظاهرة منها انه جا اليه بعض اولاده شاكيا من شيخ البرزة انه يوذيهم فمكث الرجل ثلاثة ايام ووصل اليه فسلم عليه ثم قعد فقال لاصحابه هذا فلان قالوا نعم فقال ما كنت اظنه الا قد مات فما وصل بيته و[illegible] لحظة الا توفي وسبب سكناه البرزة انه مر حاجا الى بيت الله الحرام فنزل على الفقيه الشيخ محمد بن عبد الواحد المنسكي من ذرية الشيخ المعروف الذي ذكره ابن جعفر في قصيدته التي استغاث فيها بالانبيا والصالحين وكان من الصالحين الجابر يقال انه كان يختم القران في كل يوم اثني عشر فقال له احب ان تزوج انا وانت في المعاسحه وكانوا يسكنون قرية تسمى المروجيه لعل يهتدون بنا وكان الشيخ محمد فقيها محمودا فقال له الفقيه عمر بن عثمن اذا رجعت من الحج ان شا الله تعالى

فعلت ما ذكرت فلما رجع الفقيه من الحج وقارب قرية الشيخ قال الفقيه عمر
لاصحابه الشيخ يحب منا امرا يشغلنا ونحن شاب نجوز عنه فسر والبلا فجهوا فمكثوا
ليلتهم كلها الى الصباح في موضع واحد وبعد انه قال لاصحابه نعقد توبة ونستغفر
الله من الذي توبنا ثم قصد الشيخ محمد وتزوج هو وهو في المعاسجة وانتقلوا بهم الى
هذا الموضع المسمى بالبرزة وولد له من الولد سبعة اعقب منهم خمسة ابو بكر وابرهيم
وعلي واحمد وعبد الرحمن فابو بكر كان كثير العباده مشهورا بالكرامات روي ان والده كان
ذات يوم في المسجد بعواجه واحد اصحابه بحرم فسمعه يقول مرحبا بمن اكون تحت لوائه
يوم القيمة وكان هذا الترحيب وقت خروجه من البرزة الى والده بعواجه وكان والده يقيم
بعواجه ستة اشهر وفي البرزة ستة اشهر وفي رواية مرحبا بمن بدايته كنهايتي
وكذلك ابرهيم بن عمر كانت له كرامات ظاهرة كثيرة بحيث لا يمضي يوم ولا مجلس الا وقد ظهر
منه كرامة وهو الذي نشر طريق الصوفية بالبرزة واستفاد منه جمع كثير وحكم ونصب
جمعا كثيرا منهم الفقيه احمد الحرضي الذي سبق ذكره وكذلك اخوه علي بن عمر كان عابدا [illegible]
عليه نور وهيبة توفي بالرياضة حاجا وقبر هناك يزار قال الفقيه عمر بن عبد العزيز
كان بعض اصحابنا بالمعزر قد صحب عليه القران فوصل اليه رجل غريب الى المسجد
فتوسم فيه الخير فلازمه في حفظ القران والح عليه ثم دعا له وهو مستعجل يقول
اتركني لاحضر دفن الفقيه علي بن عمر بالرياضة وفتح على الرجل ببركة ذلك الدعا وعلي بن
عمر هذا هو الذي اضاف السلطان الملك المجاهد ضيفا فترتامة وجعل له المجاهد خلاصا
لابياشر وهو قدر اربعة الاف معاد وكانت وفاة الفقيه ابرهيم واخوه ابي بكر بالبرزة وقبرهم
تزار ويتبرك بها وهم اشهر من بها واما اخوهم احمد فانتقل الى تهام وسكن القرية
المعروفة بالرد بفتح الرا وتشديد الدال المهملة وهو جد اهل الرد كالفقيه ابرهيم بن محمد وغيره
واما عبد الرحمن فكان ايضا من الصالحين واما الفقيه الشيخ محمد بن عبد الواحد الذي قدمنا
ذكره انه تزوج هو والفقيه عمر بن عثمن واسسا البرزة فولد له الفقيه عثمن وكان فقيها
صوفيا صاحب كرامات وكان عارفا بالفقه والفرايض والتفسير والنحو واللغة وهو
جد الشيخ عبد الرحيم بن حجاج الاتي ذكره وله ولد اسمه عبد المهيمن كان فقيها صالحا كثير
الاشتغال بالعلم درسا ومطالعة مع الذكر والترتيب وكان يقال اكثر ذكره لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان اذا صلى صلاة لا يقوم حتى يصلي الصلوة الاخرى ولا يتكلم
بينهما الا بذكر الله تعالى الا عن ضرورة واما الفقها الذين بالبرزة من بني البجلي فهم من
ذرية الفقيه علي بن حسين البجلي فالمتنقل منهم من شجينة الى البرزة هو الفقيه عمر عرف
بالمشرع تقول العرب عند الاختلاف روحوا بنا الى المشرع يعني المفتي صاحب
الشريعة وهو عمر بن محمد بن حسين بن علي بن حسين وكان فقيها مجودا للفقه
تناظر هو والفقيه احمد العسلقي فاورد عليه الفقيه احمد ثلاثة عشر مسيلة من الفقه

فاجاب

فاجاب فيها المشرع باجوبة شافية واورد عليه المشرع مسايل فتردد فيها العسلقي
فقال اظن نصها كذا او كذا فقال المشرع بل نصها كذا وكذا ثم طالعا فوجدا النص كما قال
المشرع فقال له العسلقي احسنت والله يا مشرع وكان يقيم بالبرزة اياما وبشجينة اياما
وكان صواما قواما وكانت قراءته على بعض اصحاب الفقيه علي بن ابرهيم وتوفي وقد نيف
على السبعين وكان قد صحب الفقيه محمد بن عيسى الزيلعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيها صالحا متحريا في الطهارة يغسل ثيابه بنفسه ولا
يلبس ثياب احد غيره ولا يتوضا من اناء غيره وكان كثير التلاوة ويعلم الصبيان
محتسبا وتوفي وقد نيف على الستين سنة وله ولد اخر اسمه احمد بن عمر كان صالحا كثير
الذكر حسن الخلق كريم النفس قرا هو واخوه علي والدهما شيئا يسيرا وصحبا الفقيه احمد الحرضي
وللمشرع ابن عم اسمه احمد بن عمر البجلي كان رجلا صالحا معظما عند الفقيه احمد الحرضي
بحيث يقول فيه ما علمت احدا مثله اعطاه الله كرامة ما اعطاها احدا في وقته ومن
اهل البرزة ايضا الفقيه احمد بن علي بن وهاس يرجع نسبه الى الامير تاج الدين كان
فقيها محدثا لغويا يناظر بالفقيه احمد العسلقي قرا في زبيد وحصل كتبا كثيرة في كل فن
وله اربعة اولاد منهم الفقيه محمد بن احمد وهاس كان فقيها ماهرا في علم الادب
والمكاتبات والمراسلات فصيحا حسن الخلق والخلق بل صالحا عابدا صواما قواما صاحب
يسار وصدقات واحسان كثير وكان كثير التنفل بالصلوة حتى على الدابة اذا سافر
وكان اكثر اوقاته في حوايج المسلمين وبالجملة فمحاسنه كثيرة جدا على ما اشتهر عند اهل
المخبر توفي بشهر شوال سنة اثنتين وتسعين وسبعماية واما اخوه علي بن احمد فكان
صالحا عابدا يمشي في الاودية الموحشة ويفرد نفسه في موضع نحو اربعة عشر سنة وكان
له كرامات وكذلك اخواه ابرهيم وعمر كانا صالحين عابدين وللجميع اخلاق ومكارم
وخصوصية من الفقيه احمد الحرضي اذ كان تزوج باختهم وهي ام اولاده وكانت
ايضا من الصالحات وكان قد البس الجميع منهم الخرقة الصوفية ولهم فيه حسن ظن عظيم
وكانت وفاة علي هذا نحو عشر وثماني ماية تقريبا واما ابرهيم فتوفي لنيف وعشرين
وثماني ماية تقريبا ايضا واكثر ما ذكرته من اهل البرزة مما نقل لي في كراسة عن الفقيه
محمد بن احمد بن عمر المشرع المعروف بالنجم الخطيب بالبرزة وهو من الاخيار حسن الصوت
كثير التلاوة متبصر في الفقه والنحو قرا على بعض اصحاب الفقيه احمد العسلقي رحمهم
الله اجمعين ومن الناحية اهل الناشرية اول من خرج منهم لطلب العلم
في اواخر عشر الاربعين والست المايه الفقيه عمر بن ابي بكر بن عمر عوبد بفتح العين المهملة
وسكون الرا المهملة وبفتح البا الموحدة ثم دال مهملة وهو من ذرية ناشر بن عامر بن ناشر
بن تميم بن سملقة بن الحباب وصحبه في الخروج اخوه عثمن بن ابي بكر وابن عمه ابو بكر بن عبد الله
كشر بضم الكاف وشين معجمة مفتوحة ثم را مهملة بن عمر عوبد فقدموا زبيد ايام محنتها

بما اشتملت عليه يوميذ من الفقها المبرزين كالقاضي محمد بن علي بن اسمعيل الحضرمي
كان يقال له الشافعي الصغير واخيه صالح بن علي وابن عمهما قطب الدين اسمعيل
بن محمد بن اسمعيل الحضرمي كان يقدم من الضحي الى زبيد وينكاثر عليه الطلبه والفقيه
عمر بن عاصم الكناني والفقيه علي بن قاسم الحكمي والفقيه ابو الخير بن منصور الشماخي
ومحمد بن ابرهيم الفشلي وولده النجيب ابرهيم وكانا محدثي زبيد يوميذ وابرهيم هذا
من مشايخ ابي الخير وممن كان بها يوميذ بنو نمامة وراشد بن حسن بن راشد
السكوني الحضرمي والفقيه عمر بن رشيد بضم الرا الكناني واخوه ابو بكر وغيرهم ممن يكثر
تعدادهم رحمة الله عليهم وكان اسن الخارجين عمر بن ابي بكر فبرع وبرز على اقرانه
في اقرب مدة وزامل ابا الخير في سماعات الحديث وكان اذا انفرد في قراة شي من
الحديث يكون هو القاري دون غيره من الحاضرين وتزوج عند قدومه زبيد امراة
تنتسب الى الفقيه الناشري وقرا على القاضي اسحق الطبري بن الشيخ ابي بكر بن محمد بن
ابرهيم الطبري المكي بزبيد كتاب الاربعين الطوال وحضر اخوه عثمن والفقيه محمد
بن علي الحضرمي والفقيه عمر بن عاصم والفقيه محمد بن ابرهيم الفشلي وولده النجيب وغيرهم
وذلك في شوال سنة اربع وخمسين وستمايه ولما قدم الشيخ شمس الدين عبد السلام
بن عبد المحسن الدمياطي زبيد سمع الفقها صحيح البخاري عليه وعلى الفقيه اسمعيل
الحضرمي بقراة الفقيه عمر بن ابي بكر وبقراة ابي الخير بن منصور الشماخي وكان جل تفقهه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي بزبيد وكان يحبه ويقال انه اوصاه بركعتين في جوف
الليل ثم ساله عنهما بعد مدة فقال ما تركتهما ولا ليلة عرسي فقام الفقيه اليه
وقبل بين عينيه وولي قضا المهجم من قبل الفقيه اسمعيل الحضرمي وقال الجندي
من قبل القاضي البها العراني وكان القاضي عمر هذا صالحا عابدا ورعا متواضعا
وكان يشبه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وتوفي بزبيد وله ولدان احدهما احمد
وهو الاكبر كان فقيها مدرسا مشهورا بمعرفة الوسيط وعمي في اخر عمره وكان
يعرف المسالة في الوسيط في اي صفحة ويدل الطلبه عليها توفي بزبيد ولا عقب له
والولد الثاني اسمه عبد الله بن عمر وامه فاطمة بنت عبد الله كنثر المقدم ذكره تفقه
بالفقيه ابرهيم بن علي البجلي وبعلي بن محمد الحكمي وغيرهما من اهل بيته وكان فقيها
مجودا عابدا ورعا لاوقاته عمر على الاعمال وكان يقول من لم يكن له ورد فهو مرد
وكان يقول بركة الاوقات بتوزيع الاعمال عليها وكان كثير الرويه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام كثير العزلة في المساجد المهجورة قال الجندي
وكان يتعانى المعاملة والتجارة تعففا عن الناس قال بعض محققي الناشريين
وامتحن في اخر عمره بفقر الجاه الى قبول القضا فولي قضا بيت حسين وبيت عطا
حيث كانا ينفردان بقاض ثم ولي قضا المهجم وتوفي بها بربيع الاخر سنة ثمان

وثمانين

وثمانين وسبعمايه ووهم الجندي في تاريخ وفاته وكان ابوه قد توفي وهو مولود
لنحو شهر فقط وكانت وفاة ابيه بذي الحجه سنة ست وسبعين وستمايه على
القرب من وفاة شيخه الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي ولعبد الله ولدان هما محمد
واسمعيل وهو الاكبر تفقه بابيه وكان على طريقة السلف من العباده وايثار
العزلة ومجانبة اهل الدولة وكان قد ولي قضا المهجم مرتين وقضا المهجم والكدرا
ثم لزم طريق السلف كما ذكرنا وصحب الفقيه الصوفي محمد بن حميد وكان من الصالحين
المربين للمريدين ثم انتقل القاضي اسمعيل الى المهجم فاقام بها وانتشرت
فتاويه في تلك الناحية الى ان توفي بها سنة اربع وثمانين وسبعمايه ودفن
عند الشيخ برهان الدين الحضرمي مقدم الذكر واما اخوه محمد فسياتي ذكره واما ابو بكر
بن عبد الله كنثر فبعد ان تفقه ولي قضا المهجم بعد ابن عمه القاضي عمر وكان صالحا
ورعا تفقه بعلي بن محمد بن نجاح بن ثمامه بزبيد واخذ عن الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي
وتوفي بالمهجم لم يذكره الجندي وذريته معروفون عند اهلها ببني ابي بكر وكان له
اربعة اولاد هم محمد وابرهيم واسمعيل امهم بنت القاضي عمر بن ابي بكر المقدم
ذكره واحد امه من الحكميين بزبيد فاما احمد فتفقه بفقها زبيد فيما ذكر الجندي وناب
في قضا زبيد مدة ثم نقل الى قضا المهجم بعد موت عيسى بن محمد الناشري وكان محمد
هذا فقيها مجودا ورعا صالحا كثير البر والصلة لاقاربه ومعارفه وتوفي بالمهجم
سنة ثماني عشر وسبعمايه وله ولد اسمه علي امه الحرة الصالحة عايشة بنت عبد الله
بن محمد الحضرمي امها الحرة الصالحة فاطمة بنت الفقيه الصالح عمر بن رشيد بضم الرا الكناني
المقدم ذكره في فقها زبيد تفقه على هذا بابيه ثم ولي قضا المهجم وكان فقيها حافظا
لمختصرات الفقه وغيرها عارفا بالمذهب اشتهر علمه وصنف كتاب غنية ذوي
التمييز في ما شذ من الوسيط عن الوجيز ونقل من قضا المهجم الى قضا زبيد في سنة
ثلاث وثلاثين وسبعماية فسار فيه بالعدل واتفقت معه حكومة لسلطان زمانه
الملك المجاهد فتوجه الحكم عليه فلم يحابه ولما احس بتوحش قلب الملك المجاهد
عليه عزل نفسه فحرص السلطان على ارجاعه فلم يفعل وقنع بتدريس سفينة زبيد
ثم درس بتعز بالمويدية وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وسبعمايه وله ثلاثة اولاد
تفقهوا وهم محمد تفقه شابا وعمر وولي قضا المهجم ثم ترك اختيارا تعففا ودرس
بسفينة زبيد الى ان توفي بها في اخر ايام التشريق من سنة احدى وخمسين وسبعماية
وابو بكر كان اكبر الثلاثة تفقه بابيه وغيره وبرز في العلم مع الصيانة والقناعة والمجاهدة
ومحاسبة النفس على الاعمال وكان كثير الانصاف لاهله وللطلبه وتفقه عليه خلق
وكان يحفظ الوجيز وولي في اخر عمره المدرسة الصلاحية بالسلامة لتدريس الفقه والحديث
والخطابة بطلبه واختيار تقنعا بسببها على قلته ولم يزل الى ان توفي بها في شهر ربيع

في سنة اثنتين وسبعين وسبعماية وكان قبل وفاته قد انتقل الى تعز لاختلال سبب السلامة واخذ عنه بها جماعة من اعيان الطلبة منهم الفقيه ابو بكر بن الخياط المذكور في مفتيي تعز ووصله اهل تعز بما استغنى به حتى تورع عن قبول ما ياتيه حتى يبحث عنه انه من غير زكوة وله خمسة اولاد احمد ومحمد وعمر وعلي وعثمان فاما احمد لنيف واربعين وسبعماية فتفقه بابيه تفقها معجبا واشتهر بمعرفة الحاوي الصغير ورزق شهرة في بركة التدريس وقبول الفتوى درس بالمدرسة الصلاحية مدة طويلة تفقه به جمع كثير وولي القضا بزبيد مرتين وحمل الناس على الحق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ان ياخذه في الله لومة لايم يقابل بذلك الامرا والكبرا حتى كرهه كثير من الناس ممن يكره الحق ۝ وكان ينكر على صوفية الوقت بزبيد كالجبرتي وابن الرداد واتباعهما لكثرة الامعان في السماع وكثرة الدعاوي والشطح واشتغالهم بكتب ابن عربي الفلسفي المتصوف وساعده على ذلك ابو بكر بن الخياط مفتي تعز والفقيه الصالح الاصولي محمد بن نور الدين مفتي موزع ونابذوهم ۝ وكان من اعيان مشايخ الصوفية بزبيد الشيخ اسمعيل الجبرتي والشيخ احمد الرداد وكان لهما وجاهة وقبول مع السلطان الاشرف ومع ولده السلطان الناصر من بعده فلم يكد يوثر انكار الفقها في الصوفية بل ربما قبل السلطان الصوفية في بعض الاوقات فاخرج الناشري من البلد ايام يسيرة ثم رجع وجرت بينهم مناظرات واشيا يطول شرحها وربما قبل السلطان الناصر على الصوفية ۝ وكان الحرب سجالا الى ان توفي الناشري وابن الخياط فقام الفقيه اسمعيل بن المقري مع ابن نور الدين وطالع ابن المقري كتاب الفصوص لابن عربي واشيا من كتابه الفتوحات المكية واطلع على القبايح المودعة فيها واما ابن نور الدين فكان قد حقق ذلك من قبل وصنف كتابا لطيفا في الرد على الفصوص وقال بانه احق بان يسمى الفصوص بضم الفا المعجمة تكلم فيه على مقالته الباطلة القبيحة كقوله بقدم العالم والعلم بالجزيات وانها رحقيقة بعث العالم الاجساد وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار ودعواه صحة ايمان فرعون لعنه الله وانه قبض مومنا طاهرا من الاثام وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق والمخلوق وان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة والمخلوق يتصف بصفات الحق حقيقة وان القدر اجبار للعباد وبنى على ذلك ان عابد الصنم ما عبد الا الله وغير ذلك من القبايح وتحريف معاني القران العظيم بما لم يقله احد من المفسرين ولا يجوز على الشريعة المطهرة لاجرم افتى بتكفيره كل من له تحقيق من اهل عصره ومن بعدهم وبين الامام ابن نور الدين ان جميع مقالاته في كتاب الفصوص لا تخرج عن مذاهب الفلاسفة الا بما زاده عليهم من قوله بالاتحاد فانه مذهب النصارى لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصة وهذا زاد عليهم فادعى اتحاد الحق سبحانه وتعالى

فمولده ع

بكل انسان

١٤٥

بكل انسان وبكل شخص ومن ثم صوب عبادة الاصنام من جهة ملاحظة القدر المحض ايضا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ۝ وسمى ابن نور الدين كتابه هذا كشف الظلمة عن هذه الامة ۝ وكان من اخبث المتصوفة القايلين بمذهب ابن عربي جماعة اشتغلوا بكتبه كعبد الكريم الجيلاني واحمد بن المعيبدي وابن الجسام والكرماني وكان الجبرتي وابن الرداد والمزجاجي يعضدونهم ويناضلون عنهم معتقدين ولاية ابن عربي غير عارفين بفساد عقيدته واوذي بسبب ابن الرداد كثير من الفقها والطلبة وانقرض بحمد الله اعيانهم وضعفت شوكتهم ونسال الله ان يحق الحق ويبطل الباطل ويخذل اهله ۝ ولما قام ابن المقري اظهر اشيا من مقالات ابن عربي وجعلها في كراسة وارسل بها الى فقها الوقت يسالهم الجواب عليها بحسب ما يقتضيه الشرع ۝ فاجاب الاكثرون بانكارها ووجوب اتلاف كتبه وتكفير معتقد ما فيها من القبايح ۝ وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد في حيوته لوجاهته وشوكته وكان قد اعطي قضا الاقضية وانتهى تعصبه لابن عربي الى حد لم تبلغه اكثر الفتن المتقدمة ۝ وكان بموته ضعف هذه العصابة وذلك في اخر سنة احدى وعشرين وثمانماية ۝ ثم قام في المناضلة المزجاجي والكرماني واوذي ابن المقري بسببهما وهجم عليه اعوان السلطان الناصر منزله بالنخل وادي زبيد وقبض على بعض الطلبة وسلم هو وخرج الى بيت الفقيه ابن عجيل واستجار هناك نحو سنة ثم عطف الله قلب الناصر عليه قرب وفاة الناصر فلما توفي الناصر وقام ولده المنصور اقبل على الفقيه اسمعيل وعلى ساير الفقها بالاكرام واهان الكرماني واخرج من زبيد فاستجار ببيت الفقيه ابن عجيل مدة ثم عاد الى تعز فلم يقبله السلطان وامر بهجم منزله فهجم واخذ ما فيه للسلطان وربما امر بمصادرته ۝ ثم اخرج من زبيد فرجع الى بيت الفقيه المذكور ثم تجاسر على طلوع تعز الى السلطان فقام عليه ابن المقري فجمع فتاوى بردته وما يترتب على ذلك من احكام وكتب بذلك سجلا واستحضره فاحضر واستتيب من كل دين يخالف دين الاسلام وقرى ذلك السجل على منبر زبيد يوم الجمعة بقراة الخطيب الفقيه المفتي موسى الضجاعي المذكور في فقها زبيد ۝ ونسال الله ان يعز دينه وشريعته واهلها وان يخذل المبطلين بحرمة اسمه المعز المذل انه سميع مجيب ۝ وقد صنفت مختصرا في بيان حقايق التوحيد وعقايد الايمة الاشعرية وبيان كفر الطايفة المتصوفة الحشوية الحلولية الاتحادية فعليك به ففيه الشفا وسميته كشف الغطا وبالله توفيقي ۝ رجعنا الى ذكر القاضي احمد الناشري ولما احس بكراهة الناس لقضايه وليس بتارك للقيام بالحق عزل نفسه واقبل على التدريس والفتوى وانتهت اليه رياسته لمعرفته وصلاحه وزهده وورعه وتوفي يوم الجمعة رابع العشرين من شهر المحرم اول سنة خمس عشرة وثماني مائة وكان عمره نيفا وسبعين

شوكتهم

لعله زبيد

سنة رحمه الله وكان مرضه نحو اسبوع وشيع جنازته عالم كثير ولد ولدان
احدهما محمد الطيب مولده في القعدة سنة احدى وثمانين تفقه بابيه وظهرت
نجابته في حيوته ثم برع ودرس وافتى مكان ابيه وهو موجود مشهور بالعفا
والخير والجاه بارك الله في عمره واما ولده الاخر فاسمه محمد الصامت تفقه وحج
مرارا وهو فقيه ناسك صالح واما محمد بن ابي بكر فكان كثير التلاوة آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر واستشهد بسبب ذلك على يد شخص يقال له محمد بن طلحة الزميلي
استدعاه من منزله ليلا فقتله بمقبرة حيس اذ كانت مسكنه وانصف الله منه
ببعض ظلمه وكان عمر ايضا كثير التلاوة ومن الصالحين ولعمر ولد اسمه عثمان قرا
القرآات السبع واتقن النحو وتفقه ودرس وسمع كثيرا واما علي فتفقه تفقها
جيدا وولي قضا زبيد مدة طويلة وله ذكر جميل وفيه عقل راجح وصبر على اهل الوقت
واغضا عن الكبار وله اولاد جماعة افقههم ابو بكر وهو ينوب في القضا عن والده توفي
في حيوة ابيه وله اخ اخر اسمه احمد ابو الفضل هو قاضي زبيد الآن واما اسمعيل بن ابي
بكر بن عبد الله كشر فكان فقيها فاضلا ولي قضا حيس قديما ثم فصل عنه الى اعادة
المدرسة الناجية بزبيد ومات بها وله ولد اسمه محمد امه بنت الخطيب الشيباني من
فقها حيس وخطبا بها واعقب ولدا اسمه علي تفقه وشارك في علوم الادب وغلب عليه
الشعر ولزم باب السلطان الى ان توفي في قلاس الحج سنة اثنتي عشرة وثماني مائة بحرض
واما عثمن بن ابي بكر فتفقه وشارك اخاه عمر في كثير من سماعات الحديث وله ولدان
محمد وعمر وسع لهما في الدنيا وتوفي عمر بالقحمة وله ولد اسمه ابو بكر تفقه بعمه عبد الله بن عمر
وكرر عليه الفرايض حتى برع فيها وفي الحساب والدور والجبر والمقابلة وشرح كتاب
الكافي في الفرايض وشرح مختصر الخوارزمي وكل شرح منها اربع مجلدات فيهما فوايد واختصر
كتاب المعين للاصبحي وله يد في علم الفلك وفي المنطق واصول الفقه وولي قضا الجند والتدريس
بها ثم ترك ذلك ورجع الى زبيد وكان مسكنه خارج الدرب بقرية الملاح **وممن**
خرج من الناشرية لطلب العلم بعد المايه السابعة اسمعيل بن علي بن اسمعيل
بن عمر بن عمر بن و كان اسمعيل الاكبر يعرف في بلده بالفقيه وذريته يعرفون ببني الفقيه تقدم
زبيد وحصل وبرع في العربية والادب واما محمد بن عبد الله اخو القاضي اسمعيل فمولده في
اخر عمر ابيه في اخر الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية ونشا في القحمة في حجر ابيه الى ان
توفي ثم كفلته امه وهي عايشة بنت علي بن اسمعيل المعروف بالفقيه ثم انتقلت به الى زبيد
فحفظ القران ثم استدعى به اخوه اسمعيل الى الكدرا وهو قاض بها يوميذ فقدم عليه وتوفيت
امه تلك السنة فقرا على اخيه التنبيه والمهذب وتفسير الواحدي الوسيط وربع وسيط
الغزالي وغير ذلك ثم استدعاه القاضي ابو بكر بن علي بن محمد الناشري الى قرية السلامة فاعاد
عليه التنبيه وقرا الوجيز ومعظم كافي الصردفي واكمل عليه وسيط الغزالي ثم سمعه عليه

مرة اخرى من اوله الى كتاب الجراح ثم سمع عليه بعض المهذب وبعض البيان
واللمع وبعض البخاري ومسلم وغير ذلك واعاد عنده بالمدرسة الصلاحية ثم ولي
قضا القحمة ثم قضا الكدرا واستمر عليه دهرا طويلا الى ان توفي في سنة احدى وعشرين
وثماني مايه بمنزله بالكدرا وهو احد شيوخي قرات عليه علوم الحديث لابن الصلاح
واللمع لابي اسحق الشيرازي ولي به اختصاص تام رحمه الله وتفقه اولاده به
وبغيره واولاده خمسة اكبرهم عبد الله ثم ابو القسم ثم عثمن ثم عبد الرحمن ثم علي فكان
عبد الله يكنى ابا الفتوح ولم يشتهر بالكنية وبرع في الفقه والدين والامانة والصيانة
وتفقه بابيه وبجمال الدين الريمي الاتي ذكره في قضاة زبيد اخذ عنه فوايد جمة وضبطا عليه
وعلق كتبه على كتبه ثم درس بجامع الملاح وولي قضا بوادي زبيد عن الريمي ثم نقله الى
قضا تعز وخطابة عدينه وتدريس الاتابكية باختيار ملك زمانه الملك الاشرف
وتعيين الفقيه العالم ابي بكر الخياط في السبب المذكور واختياره فيه من غير طلب منه
لذلك واكرم فيه اكراما جيدا وانتشر له هناك صيت عظيم وجاه عند الملك الاشرف
وقام بالشريعة وبسط يده بالتاديب لمن خالف الشريعة وقويت هيبته عند
الناس فعملت عليه مكايد عند السلطان الاشرف فحماه الله وحفظه واشفق
عليه السلطان من الحساد فنقله الى قضا المهجم ودامت مودته في قلب الاشرف
واحترامه له ووجاهته عنده واحبه اهل سردد لكرمه وسخايه وحسن خلقه
وتلطفه للناس واكرامه لهم باطعام الطعام وبذل المعروف للخاص والعام وقامت
حرمة الشريعة بنصرته وقام سوق الطلبة باكرامه وانتعشوا بمكارمه واستناب
في قضا ابيات حسين الفقيه عيسى بن سلمان الحضرمي المعروف بباحاذر فقام
به ايضا قياما مرضيا واكتسب هيبة من هيبته وسار بسيرته ثم جرا الداعي القاضي
عبد الله مع بعض الدولة وقايع افضت الى ضعف الامر وتغير قلب السلطان
عليه ثم عزل ثم اعيد وقد صحبته قديما وقرات عليه عدة الحصن الحصين
ولي منه اجازة عامة وكانت وفاته بالمهجم ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر صفر سنة
اربع عشرة وثماني مايه وعمره يوميذ ست وخمسون سنه ولم يطب القضا بعده لغيره
ولا اتصل الضعيف بحقه غالبا الان يشا الله وولي بعده القاضي محمد بن الاوقي
شهر بابن حلوان ثم عزل بالقاضي عثمن بن محمد الناشري وهو اخو القاضي عبد الله
فاقام بالمهجم مدة طويلة وهو من رجال الثبت علما ونبلا فقيه محمود ثاقب الفهم
جيد التصرف في الاحكام وكتب المحاضر والسجلات والرسايل وله اعتنا كثير بعلم الكيميا
وسعه فيها كتب نافعة وحصل كتبا كثيرة ثم استعفى من القضا واقيم ولده مقامه وتجهز
للحج فركب البحر الى جزيرة كمران وكنت حاجا تلك السنة فمرض يومين ثم توفي في اخر عيد
الفطر وتوليت تجهيزه رحمه الله ودفن في جزيرة كمران عند الشيخ ابن مبارك وابن عبدويه

وذلك في سنة سبع وثلاثين وثماني مايه ومما حصل له من البشارات انه
قال لي في مرضه هذا كنت رايت قبل مرضي بنحو يومين قايلا يقول لي اكون تزيا بتسنيم
حقق الله له ذلك امين امين ● وللقاضي عبد الله اولاد تفقه منهم عبد القادر
تفقها جيدا وبرع في الفقه والحساب وشارك في علوم اخرى وطريقته مرضية
وهو موجود الى وضع هذا الموضع ومنهم محمد متفقه ايضا واما بقية اولاد القاضي
محمد فمنهم ابو القسم استنابه والده في قضا الكدرا في حيوته واستقل به ايضا
ثم استمر عليه بعد موته وطريقة ولده ابي القسم مرضية وكذلك ولده عبد الرحمن وكان
عبد الرحمن نحوا عالما بارعا مفتيا ورعا ماشيا طريق السلف وقد ولي قضا المهجم حتى توفي
بها واما ولده علي فكان حافظا للقران تفقه بعض التفقه وولي خطابة جامع الكدرا ايضا
ومات شابا وبالجملة فبنوا الناشري بيت فضل وعلم والشرف والسود د
منهم في بني عوبد راس منهم في العلم وبرع وولي القضا بزبيد والمهجم والكدرا والمهجم
والمحالب وابيات حسين جماعة وكانت تنفرد بقاضي في الدولة المويدية ثم
انفردت بذلك في زماننا في اخر الدولة الناصرية ● وممن سكن الناحيه
الفقيه الصالح العلامة ابو العباس احمد بن عمر الزيلعي ويعرف بصاحب اللحية والمحول
ويقال انهم عقيليون كان احد مشهورا بالعلم والورع والزهد والعبادة والكرامات خرج من
بلاده في اول شبابه فحصل شيا من العلم ويقال انه تعلم القران في مسجد الشيخ ابي حسان الذي
سبق ذكره صاحب الحرر وصحبه وسنه يومئذ نحو سبع عشرة سنة وكان يتعبد ويتخلى في
موضع يقال له المحول ليس فيه ساكن ويرجع الى الحرز فلما مات ابو حسان اقام بالمحول مدة ثم
قربه صيادون فاحسنوا به الظن ولازموه في الانتقال معهم الى الساحل فانتقل معهم على قدم
العبادة والتجريد الى الله تعالى عما سواه فعشش هناك بموضع يقال له اللحيه باسم لحية
الانسان وبنا مصلي موضع موخر المسجد الذي هناك الان ثم بعد ذلك اسس زاوية بالمحول
وبنا مقدم المسجد وهو بناء عظيم عجيب لم ير مثله في الناحيه وتزوج وكان اكثر اوقاته متخليا
معتزلا عن الناس في مواضع متعدده منها جبل المشوف باللحيه وموضع قبل اللحيه اسم
نخيص بضم الموحدة ولد وا الدرمة بضم الدال والرا المهملتين والاثرميته بسكون المثلثة
وديمسك بفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت وضم الميم والسين المهملة واخره كاف
ومقيهر تصغير مقهر القاف والرا وخوفان بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وفا ثم الف
ثم نون وروي الثقة انه جلس في مقيهر ستة اشهر ما رؤي مضطجعا وكان يمكث
الليالي والايام لا يطعم ولا يشرب بل مستغرقا في ذكر الله تعالى ومحبته واجتمع معه
نحو مايه فقير ستون باللحية واربعون بالمحول وكانوا مجتمعون على الذكر حلقة في
اللحيه وحلقة في المحول وكان قد تفقه في بدايته كما سبق وطالع كتاب الاحيا للغزالي
وغيره وبرع في علم السلوك وصنف كتابا سماه نفرة الحقيقة ● ومرشد السالك الى الطريقة ●

ويقال انه زار الشيخ ابا الغيث بن جميل في اول نشوه وبشره الشيخ بظهور الولاية فيه
وله فتاوى على مسايل يقول فيها الجواب عند علما الظاهر كذا وعند علما الباطن كذا او على
الاخر كذا او في الشريعة كذا او في الحقيقة كذا وتوفي عن نيف وسبعين وستمائة وقبره
باللحية مشهور البركة كثير الزوار وكانت له كرامات كثيرة لا تنحصر منها انه وصل
الى المحول وقد اجدبوا خمس سنين فعند دخول الفقيه جات بهيمة الى بين يديه
وخارت فدخل الفقيه المسجد ودعا الله تعالى ثم قال يا ميكاييل كل فاجتمع السحاب
ومطروا مطرا عظيما للفور وكان اهل وادي مور يصحبونه فجاهم وقد قحطوا
فلازموه في الوادي فقال للفقرا اخرج الى الوادي وقل له يقول لك الفقيه سل الان
ففعل الفقير ذلك فسال الوادي من ساعته او يومه وسقوا وزرعوا وارزقوا رزقا
عظيما وروي عنه انه قال جاه عطا الملايكة وعقدوا معه الصحبة والاخوة قال
الجندي بعد ذكره بالعلم والعبادة والمكاشفة اخبرني الفقيه ابو بكر بن احمد بن عبد الله
بن محمد الخل وقد قدم علينا الجند قال قدمت عليه زايرا فبينا انا عنده قدم عليه زوار
معهم فتوح من الدراهم فوضعوها بين يديه فجعل يقلبها بسواك في يده فاخرج منها
ثلاثة دراهم ردها على شخص وستة عشر درهما ردها على اخر ثم امر الخادم بقبض الباقي فتعجبت
من ذلك ثم خلوت ببعضهم فسالته عن سبب رد الفقيه الدراهم فقال لي الذي
جا بالثلاثة اعطتها عجوز تحتها ايتام ولم يمنعها من الوصول الا خشية ان يعرفها
الفقيه فيعيدها عليها فجعلتها بين دراهم معي فاخرجها الفقيه باعيانها كانه قد
عرفها واما الستة عشر فذاك صاحبها قال فاتيت صاحبها الذي اشار اليه فسالته
عنها فقال هي من شيخ الصميين كان له فرس قد وجع فنذر للفقيه ان شفي فرسه
فشفي فرسه فارسلني بها خشية ان يعرفه الفقيه فيردها عليه فخلطتها بدراهم
اصحابي ايضا فاخرجها الفقيه باعيانها كما رايت قال الجندي فسالت هذا الفقيه عن
سيرته فقال كان يخرج من الثلث الاخير الى المسجد فلا يزال مصليا تاليا للقران
حتى يطلع الفجر فيركع ثم يصلي الفرض ثم يشتغل بالذكر الى طلوع الشمس ثم يركع الضحى
ثم يقبل على اصحابه يعظهم ويتكلم معهم بالحكمة حتى يرتفع النهار ثم يقوم البيت
ويدعو الناس للغدا فوجا فوجا الى الزوال ثم يتوضا ويخرج الى المسجد فيصلي التحية فاذا
ثبت عنده الزوال صلى الظهر بعد الاذان والسنة ثم يشتغل بالذكر والتلاوة حتى يصلي
العصر ثم يقبل على الناس يعظهم ويكلمهم بالحكمة ساعة ثم يدخل البيت ويسدد عن
الناس فيعشيهم الى الغروب ثم يدخل المسجد فيصلي المغرب ثم يمكث حتى يغيب
الشفق فيصلي العشا ويمكث في المسجد الى ثلث الليل فهذا دابه مدة اقامته قال
وكان لا يوذن ولا يفسح لاصحابه في الدوزه ومن درور منهم طرده وكانت وفاته في
السنة الرابعة من المايه الثامنة ذكره الجندي وعليه ضرب بغير خط الناسخ وكتب عليه

لعله وسبعمايه

شيخنا نور الدين علي بن ابي بكر الازرق والمغروب عليه صحيح والله اعلم وله اولاد
جماعة ابرهيم وعبد القادر وعبد الرحمن وموسي وعيسي ومحمد وابو بكر وعمر وعلي
وكانوا صالحين اصحاب عبادة وكرامات قام منهم بالزاوية ابو بكر وظهر له احوال
وتصرف حتي قيل انه زاد علي والده وكان يقيم بالحجبة اياما وبالمحمول اياما وكان وجيها
حكي انه استوهب من بعض العرب اربعة عشر قتيلا ولم ينزل عن دابته وكان اهل
الوا... طايلا زمونه في الوادي فيقول ارجعوا فانا تاتون الاو قد سال الوادي واطعم من كف
دقيق نحو ستين نفسا وحكي عن اخيه عمر انه جاءه انسان يشكوا الفقر والعايلة فقال له امض
الي الجبل الفلاني ففيه كنز عليه عفريت فقل له يقول لك الفقيه عمر تنح عني حتي اقضي
حاجتي فتنحي عنه العفريت فقضي حاجته واستغني وكان يكاشف من هم بمعصية
ويزجره وحكي ان الفقيه بكي لما ولد ولده عيسي وضحك فقيل له في ذلك فقال اعلمت
انه يموت غريقا ثم اعلمت انه يكون له ولد اسمه محمد بدايته كنهايتي فمات الولد عيسي
غريقا ودفن بموضع يقال له النخ عند مهرمل في غربي سردد وظهر ولده محمد بن عيسي
المشهور وسياتي ذكره وحكي ان عبد الرحمن حج وزار فاخبر عن بعض الخدام انه قال
له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب بك منذ ثلاثة ايام وان الفقيه قال في
عبد القادر من اراد ان ينظر الي شاب من شباب الجنة فلينظر اليه وكان اذا طرقت
الفقيه حالة لا يستطيع ان يدخل عليه احد الا هو وكان في مدة حيوته لا يلازم في المطر
الا حصل حتي كان يقال له صاحب الما وكان ابرهيم اكبر اولاده يحكي انه كلم اباه في
صلبه فقال له تتزوج تخرج ومرض والده واشرف فقال له يا ابه تموت وتترك حملك علي ظهري
والله ما يكون هذا فقال يا ابرهيم رضيت بهذا فقال نعم فعوفي الفقيه ومرض ابرهيم وتوفي
قبل والده واما محمد ومحمد فكانا من الصالحين ولم يشتهر لهما كرامة ولا ذرية وموسي لم
اعرف له كرامة معينة وللفقيه ابي بكر بن احمد اولاد هم عبد الله ومحمد واحمد وابرهيم وكانوا
صالحين وكان الفقيه محمد بن عيسي اذا زار قبر ابرهيم قال الحمد لله علي ما اعطاك يا ابرهيم
ويقول انه صاحب سيفين ولعبد الرحمن من الولد ابرهيم وموسي واحمد وكانوا صالحين
عابدين ويقال كان ابرهيم يصحب الخضر ويري النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ولعلي بن
احمد سبعة اولاد هم محمد واحمد وعيسي وموسي وداود وادريس وابو بكر وكانوا صالحين
ولابرهيم بن احمد ولد اسمه احمد قال جده فيه ولدي هذا حسن الوجد وعوت فيه فمات في السماع
في المسجد علي نشيد اوله اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل ومرحبا بحداة العيس والطلل
عدتم فعاودني قلبي السلو بكم وعاد ما فات من ايامنا الاول
ومن العيسي بن احمد محمد بن عيسي المشهور وكان من اهل المعرفة
التامة المشهورة العظيمة والاحوال الخارقة والكرامات الظاهرة علي قدم من العبادة
والورع الدقيق بحيث انه اشتري له حلوي من المهجم فوصلته الي بيت حيس او الي الكدية

فوجد

١٥١

فوجد في قرص من الحلوي حبتي زبيب فامر الفقيه برد الزبيب الي صاحب الحلوي الي
المهجم وله اشباه هذا وكان حسن الصورة مشرق النور ومن كراماته ان ولده ابرهيم
كان في ملعب ختان يتبرع بسيف فوقع السيف في عين رجل فخرجت فحمل الي الفقيه
فردها بيده في موضعها وبسق فيها فعادت كما كانت وكان البناه يبنون
مسجده المشهور الذي بالحجبة فسقط احدهم من راس الجدار فانكسرت عنقه
وقيل رجله فحمل الي الفقيه فمسحها فاستقامت صحيحة قوية فخرج يبني معهم
من يومه ويقال من ساعته واشتهر ان الفقيه ايام بنايه للمسجد والمدرسة انما
كان يصرف من الغيب لانه ليس له مال ظاهر بل علي قدم التجريد وبناه بناء واسعا
اكيدا عجيبا قل نظيره فسمعت ولده الفقيه ابا بكر بن محمد وهو صدوق يقول ان الفقيه
اذا كان في المسجد يصرف من تحت السجادة او من كم الايسر وفي البيت يصرف
من الدواة وكان لا يشكي عليه من قلة الما ويلازم في المطر الا غاثهم الله في الوقت
ومن انكاره المنكر وتعظيمه للشريعة ان بعض المتسببين جاب فيول فباعه
في الزاوية علي الذين يا كلونه فعلم الفقيه فغضب فمات البايع ومن اشتري
منه علي قرب ووصلته جارية من جواري الملوك من امهات المجاهد
ايام قبض عليه بمكة تلازمه في فكاكه وكانت قد وصلت الي الفقيه ابي بكر بن محمد ابي
حربة فقال ما تنقضي حاجتك الا علي يد الفقيه محمد بن عيسي فوصلتنا الي المحمول
فدخلت عليه وهو علي السجادة مستقبل القبلة ومعها خمساية دينار فنثرتها
بين يديه علي السجادة فقال لها ما هذا وما انت فاخبرته فوثب عن السجادة وخرج
الي المسجد مغضبا وقال للفقير اخرج السجاده من بيتي واغسلها وغيبها عن عيني
فقالت لها ام الفقير لم فعلت هذا بغير مشاورة علي قالت فما يرضي الفقيه عني
قالت احملي الختمة علي راسك في الرضي فاذا رضي فاذكري له حاجتك ففعلت ذلك
ووعدها الفقيه بفكاكه فارخ ذلك الوقت فافتك به والله اعلم وكانت وفاته
علي الحال المرضي سنة ثمان وثمانين وسبعماية في ذي القعدة وللفقيه ابرهيم بن ابي بكر
بن احمد ولد اسمه ابو بكر هو القايم بزاوية المحمول الآن وهو رجل صالح متمسك بالقران مقلل
المخالطة للناس كثير الملازمة للمسجد والجماعة مجانبا للناس ولاشغال الدنيا وهو
حي الي الآن وله اخوان صالحان احمد وعمر وولد لابرهيم بن عبد الرحمن بن احمد ثلثة رجال
وهم محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم الاصم وعبد القادر وعبد الرحمن وكانوا صالحين وولد
للفقيه محمد بن عيسي جماعة هم احمد وابرهيم وابو بكر وعيسي وعمر وعلي وعبد الرحمن
وعبد الله وعبد الغفار وعبد الاول وابو القسم وعثمن وكان احمد يوسف باحد فقيه
كان من كبار الصالحين وكان الفقيه احمد الحرضي يرجحه علي ساير اخوته وكان صاحب
ساحة واسعة وكرم وخلق ومن اولاده محمد بن احمد يصلي بالناس التراويح وهو خير له

اجتهاد في الطهارة وكان ابرهيم صالحا عابدا قاريا للقران يصلي الصبح ويبتدي
الختمة فما يقوم حتى يختمها وعيسى مات غريقا في سلعة بقرب مهرمل وذكران
الذي اخرجه من البحر كان اعمى غاص له فلما اخرجه ففتح الله عليه برد بصره للساعة
وعيسى تبرع مشهور يزار وعلي رجل صالح وعبد الله رجل صالح كثير التلاوة وعبد الرحمن
رجل صالح وعبد الغفار رجل صالح كثير التلاوة والصلوة والصيام تاركا لما لا يعنيه
عليه سكينة ووقار وعمر توفي صغيرا وعبد الاول توفي بشرجة حرض عند الشيخ اقبال
المشهور هنالك وكان صالحا وقبره يزار وابو القسم فيه الخير وعثمن كان صالحا متورعا
كثير الخشوع عند سماع القران واما ابو بكر فهو القايم الآن بالزاوية وله معرفة
بالنحو وشي من الفقه وعلم الصوفية وكان متورعا زاهدا متجردا عن الدنيا له مصنفات
في التصوف مفيدة وطريقة المحبة والسماع غلب عليه ذلك حتى تعاطى السماع من النسا
وكان يجمعهن لذلك واكثر من ذلك حتى انكر عليه فقها عصره كبني مطير والشريف احمد
الورديني وغيرهم ولم يلتفت الى انكارهم حتى توفي في يوم الاحد تاسع شهر رمضان
سنة تسع وعشرين وثماني ماية رحمه الله وغفر له صحبته وواصلته مدة طويلة
حتى اكثر ما تاباه الشريعة فوعظته سرا فلم يترك ما اعتاده من ذلك فتركته مراعيا الحقه
وله اولاد جماعة اكبرهم محمد المقبول له سمت وتقيد بالشرع يعتزر اده الله من فضله امين
وكان اصحاب الفقيه احمد بن عمر الزيلعي جماعة استفادوا به وكانوا من الاوليا منهم
الفقيه الصالح العارف بالله تعالى عمر بن السكدول العبسي وكان من خواص اصحابه لا يكاد
يفارقه وكان من كبار الصالحين وله ذرية صالحون من اشهرهم الفقيه احمد بن المعلم
بن عمر المذكور وكان عابدا صالحا صاحب كرامات ومعرفة بالطريقة وله مكاتبة حسنة كتبها
الى الفقيه اسمعيل المقري ايام نظره في اعمال مور فاستحسن لفظه فسال عنه فعرف له
فقال هذا درة في فلاة وكان معاصرا للفقيه محمد بن عيسى الزيلعي وكانت وفاته باخر
سنة ست وثمانين وسبعماية والله اعلم ومنهم اعني اصحاب الفقيه الزيلعي سهيل
بضم السين المهملة النزاري وابرهيم الشامي والفقيه احمد الادبعي وسالم جد بني سالم الفقها
بالسالمية وهم جماعة صالحون لا احقق تفصيل احوالهم لكنهم مشهورون بالخير
ومن اصحابه مهنا البحر جد بني عجيل بالحادث واسمه احمد بن يعقوب ومنهم بنو ابي الربيع
بخلب وبنو الاعوص وبنو النجمي والسيتل كل هولا من اهل خلب ونواحيها لا احقق تفصيل
احوالهم ومنهم بنو الهاسة بالسين المهملة والفقيه السيد محمد بن مهنا والد الفقيه عبد الله
المتقدم ذكره ولنعد الى كلام الجندي قال رحمه الله ومن الجهة مدينة المحالب
احد المدن القديمة وهي قليلة الفقها انما يسكنها الدولة حاكمها ابو حيز حسان ولي قضاها
من قبل محمد بن ابي بكر التعزي وفي نواحيها بيت الاحنف بها الفقيه محمد بن احمد وابنه علي
نسبة في الصميين قال الجندي بلغني وجود علي الى سنة تسع عشرة وسبعماية وقد

توفي ابوه وقال ورد البها ابو القسم بن ابي بكر العواجي من اهل عواجة تفقه بالفقيهين
واحدهما ويذكر بالفضل وذكر الجندي هنا واسط مور وذكر في اهلها احمد بن هلال
وابن سمرة والمكي وابن قنيقن وقد قدمت ذكرهم في اهل الواسط قال الجندي ومن
الناحية البيت المشهور بالفقه والعبادة والصلاح وهم بنو اسود غير انهم شهروا
بخلطة الزيدية حتى انتموا بمذهبهم ونسبهم يرجع الى فهب بن راشد بن بولان
فاول البيت الشيخ سود بن الكميت وكان من امره في بدايته ما
وجد بخط الفقيه علي بن يعقوب السودي مما رواه الفقيه الصالح ابو بكر بن سود قال
انا ابو محمد بن عبد الملك بن محمد بن ميسرة في مسجد الجند في شهر رجب قال ثنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الفقيه النزاري البصري قال ثنا الشيخ الزاهد العابد سود بن الكميت بمنزله
بقرية الفاشق سميت الفاشق لان مجرة هنالك انفشقت للشيخ سود انه قال كنت
صبيا كثير اللعب فلعبت ليلة الى اخر الليل وجيت فقالت لي امي اذهب ادلنا الما
فاخذت الجرة ومضيت الى بير فبينا انا انزع اذ اقبل ثلاثة نفر فوقف واحد منهم
بعيدا مني وتغرب اثنان فصرع احدهما الاخر فقال المصروع آه آه اسقني الما فابا ان
يسقيه فقلت يا هذا اسقه فقال لا فقلت يا هذا من انت قال انا عبد الرحمن
ابو جعفر الزبيمي فقلت اليس الزبيمي قد مات منذ ست سنين قال انا هو كنت واليا
على قومي وكنت عاصيا فلما مت وكل الله بي ملكين يسوقاني من المشرق الى المغرب
ومن المغرب الى المشرق ويغلب علي الظما فما يسقوني قال الشيخ سود فغشي علي
فلما افقت طلبت اثارهم فلم اجد الا اثر المصروع وحده قال فلزمت العلم والعبادة
ووصف النزاري الشيخ سود بالفضل والعلم واطنب وذكر انه كان ياتيه من ارضه
من الحطب سبعون حملا فيتصدق به ولا ياكل الا في المسجد مع اصحابه ولا يبيت الا
فيه وكانت وفاته سنة ست وثلاثين واربعماية من الهجرة وقبره بقرب الفاشق يزار
وعمر على ما قيل ماية وعشرون سنة كذا ذكره الحضرمي في مناقب بني سود وانه جمع
جزا في ذلك ومنه نقلت ما ذكرت من مناقبهم فعلى هذا يكون مولده في سنة ست
عشرة وثلثماية من الهجرة وهذا ظاهر في تقدم عصره على ساير المشهورين بهذه الناحية
فانه قبل عبد الملك بن ميسرة فهو في عصر الشيخ ابي حامد الاسفرايني من العلما وفي
عصر الصليحي من الملوك وكان صاحب كرامات ظاهرة وخلف ارضا كثيرة تورثها
قدر عشرة الاف معاد بجهة القهبية وهي معفاة من مساحة اهل الديوان ببركة الشيخ
سود وقد هم بعض المتطفين بمساحتها فخرج على مساحه اسد عظيم فطردهم واخرون
خرج عليهم حنش فطردهم وذريته كثير في الجبال والتهايم معتقدون محترمون
ومنهم عباد مطاعيم فلنذكر من اشتهر منهم فمنهم الفقيه يعقوب بن محمد بن الكميت
بن علي بن الكميت بن محمد بن سود بن كميت وله اخوان علي بن محمد وابو بكر بن محمد فابو بكر جد اهل

التسرية والروضة والجعدلية وعلي جد اهل مرتخة ويعقوب جد اهل الجبيرية
والجعيد لبيه ايضا فاما يعقوب فانه من كبار الصالحين العارفين عاصر الفقيه احمد
بن موسي بن عجيل حكي انه قدم الفقيه احمد بن عجيل في بعض جهاته فنزل بقرية المحالب
فوصله الفقيه يعقوب من قرية مرتخة بضم الميم علي التصغير وبالخا المعجمة فلما راه
الفقيه احمد مقبلا علي دابته قام اليه الفقيه احمد واقسم عليه ان لا ينزل الا حيث انزله
فامتثل الفقيه يعقوب ذلك فقال له الفقيه احمد حين انزله مرحبا بك يا سلطان العصر
فقال له الفقيه يعقوب نعم وانت الخليفة قلت يحتمل ان المراد بالخليفة هاهنا
الذي هو افضل من السلطان ويحتمل ان يكون الذي بعد خليفة قبله وقد حكي الجندي
ان الفقيه اسمعيل الحضرمي زار الفقيه يعقوب بن الكميت في مرض موته فقال له يا اسمعيل
كنت بالشوق اليك اعلمك اني رايت رب العزة فقال يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسي خليفة
في الارض يعني ابن عجيل وتوفي الفقيه يعقوب وحضر الفقيه اسمعيل قبره وانه نزل في
لحده فلما وضعه رفع الكفن وصاح بابنه ها فلان ها فلان كن مثل ابيك فهذا كفنه وقد صار الي جوار
الجبار فعليك بطريق من سلف ولم اجد تاريخ وفاته رحمه الله وكان الفقيه يعقوب
عابدا زاهدا ورعا ومن ورعه انه كان اذا مر بباب ظالم او راه غطي وجهه ووجه دابته
حكاه الجندي وكان كثير الاطعام روي انه راي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له يا يعقوب انفق فلن ينفد ما عندك فكان وكيله ينفق كثيرا ووعا الطعام لا ينفد بقدرة
الله تعالي واما ولده الفقيه محمد المكني بابي حربة وكان من كبار العارفين وسمي بابي
حربة لقتله بعض الظلمة باشارته اليه باصبعه المباركة فشبهت بالحربة وفي ذلك يقول
الشيخ اليافعي في قصيدته باهية المحيا في مدح شيوخ اليمن الاصفيا
وسودية حسنا الحلي ذات سودد لها حربة ترمي بها في المقاتل ويروي انه كان لا
يشير بها بعد ذلك في الجد والهزل الا منحرفة عن صوب المشار اليه وفي ذلك يقول الشعرا
في مدح ابي بكر بن محمد ابي حربة هذا الذي شهد الثقات بانه لا سه كانت حربة في الاصبع
فلاجل ذلك كان يقبض كفه عمن اشار اليه بقبض الاكوع
ويقول هل لي لم يرل جدا وهذا السبيل من ذاك الخضم المترع
وكان في بدايته قد تفقه فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول له يا محمد قم
في حوايج الخلق وكل الدفاو الوفاو الكفا قال فقلت يا رسول الله اريد ان اقرا العلم
فاعاد عليه ثانيا وثالثا فقال له ما لك ان تخالفنا قال فما قمت في حاجة الا وانا
انظرها مكتوبة في اديم السما تقتضي لا تقتضي تسر لا تسر وما سرت الا وعلم من نور من
الارض الي السما تحمله القدرة تبلي حيث سرت وكان يقول لاصحابه ولمن يتعلق به
من الضعفا والمتدينين وحملة القران العظيم الذين يودعون مور والتهبية
وسردو ما دام هذا الجمل نحمل تحملوا عليه وكان يدخل الديوان في اسمه خمسة الاف

المسماه

وعشرين ودينار خمسة عشر الفا فقال السلطان الملك المويد اجعلوا بيننا وبين
هذا الرجل حدا نعرفه من المسامحة فاعلم الفقيه الولاة بذلك فامتنع من التحديد وللفقيه
محمد اخوان هما احمد وعلي ذريتهم بمرتخة وغيرها ومن بني عمهم احد ذريته بقرب
عدن ودخل الفقيه محمد بن يعقوب الي عدن في بعض اسفاره ومعه ولده الفقيه
ابو بكر وجماعة وكانوا يدرسون القران ويطلبون العلم فحصل له قبول وفتح عليه بمال كثير
فتصدق به ولم يخرج بشي وحصل له كرامة مشهورة في خروجه وذلك انه ركب باصحابه
في مركب كبير فلما صاروا بباب المندب انكسر الدقل وسقط الشراع في البحر فتعلق بعضهم
بالفقيه فقام فوضع يده علي موضع الكسر من الدقل وقال يا رسول الله اشعب فالتام الدقل
باذن الله تعالي وارتفع الشراع من البحر والما الذي حمله الشراع من البحر يصب من جانبيه
علي المركب علي ما حكي الثقة عن الثقة وروي انه قال ما استغثت برسول الله صلي الله
عليه وسلم الا اجاب واراه بعيني الشحمية وما قلت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا ورايته بين عيني صلي الله عليه وسلم قلت جواز الروية لارواح الانبيا والملايكة
للاوليا نص علي ذلك الامام الغزالي في كتاب
في اليقظة ينبغي التصديق بها وبوقوعها
وغيره ونص عليه غيره ايضا ونص عليها ان المريدي انما هو مثال لروح النبي المقدسة
كيميا السعادة وغيره ونص علي مثل ذلك الشيخ بقا المشهود بالوحدة ثم
لا شخصه وجوهره صلي الله عليه وسلم وقد نص علي مثل ذلك الشيخ في صورة الاجساد وصفات
الكاف فقال تتشكل ارواحهم بقوة ايدهم الله بها فيظهرون في صورة الاجساد وصفات
الاعيان فيراهم من قواه الله تعالي لرويتهم بدليل حديث المعراج وغيره ويكون ذلك للاوليا
في حال غلبة حال وتغميض طرف او سنة والله اعلم ومن كراماته انه حج في قافلة عظيمة
فوصلوا الي المحرم والبير التي هناك دفن فعطشوا وخافوا الهلاك فلازموا الفقيه محمد في ان يسل
الوادي او نزول المطر فارسل ولده يعقوب ليذهب الي اعلا الوادي وينادي يا وادياه سل فجا
الوادي والسيل علي اثره فارتو وامنه جميع الركب واشتهرت هذه الحكاية وكان الفقيه محمد
بينه وبين الشيخ الصالح العالم ابرهيم النخال صحبة واخوة فمرض الشيخ ابرهيم وايس من حياته
وحضر جمع من اصحابه ليشهدوا موته فقيل للفقيه محمد لو استمهلت له مهلة فوقع عليه حال
غيبته عن حسه ثم افاق وقال قد استمهلت له عشر سنين فارخوها من الساعة فما
مات الابعد تمامها وحصل له اولاد في تلك العشر فلما تمت العشر مات الفقيه ابرهيم
بالتصغير وكان بينه وبين الفقيه عبد الله الاحمر
علي جميع اصحابه فودعهم رحمه الله
صحبة وهو من اهل الشوبري فمات قبل الفقيه محمد فزاره فذكر انه خرج له من قبره وقام
قايما ورحب به وكان بينه وبين الشيخ يوسف صاحب المواخل صحبة فوصل اليه
الفقيه محمد الي المواخل في رمضان فامر الفقيه محمد اصحابه بقيام تلك الليلة فخرج بهم الي المسجد
فتهجدوا بالقران وكان الشيخ يوسف قد نعانا خدمة الضيف فصلي معهم ما تيسر ثم غلبه
النوم فحكي ان الفقيه محمد راي الملايكة نزلوا في كبكبة اي جمع ومعهم جبريل عليه السلام

بحث نفيس

قال فادرت ان اوقظ الشيخ يوسف فقال لي جبريل لا توقظه في اول نومه فلما
طال المجلس امرني جبريل ثم واصلتهم بايقاظه فايقظته فحصل له بركة الاجتماع ومن الناس
من يستبعد نزول جبريل ورؤية الملايكة في اليقظة ومنهم من ينكر ذلك اذ لم
يشتهر ذلك عن السلف رضي الله عنهم وقد تقدم حكاية عن صاحب اللحية
في رؤيتهم وعقد الصحبة معهم ولما الامر الا كما قيل
وكان ما كان مما لست تعرفه ❊ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر ❊ وكان بينه
وبين الفقيه العلامة محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخل صحبة وللخلي فيه حسن ظن
فمات ابو حربة قبله ثم حصلت شوكة في رجل ولد الفقيه الخلي وغابت واعيت
اهل الصناعة وتعطل مشيه وطال تالمه فوصل به والده الى قبر ابي حربة وقال يا فقيه
محمد هذا الولد طرح على قبرك وقد جعلتك مرهما لها وعدل الى المسجد ينتظر ما يكون
فمكث ساعة فاذا بولده يقبل اليه يمشي سويا والشوكة في يده فسا له كيف كان الامر
فقال ما شعرت الا والشوكة تخرج من قدمي فقال الحمد لله واخذ الفقيه ترابا من
القبر وصب عليه ماء وشرب منه تبركا والفقيه محمد دعا مشهور بختم القران
له حلاوة في القلوب وموقع عظيم عند اهل الذوق ويشتمل على مطالب عزيزة من
المقامات والاحوال على قوانين الصوفية وقد شرعت في شرحه على ما يقتضيه
وضعه فان اعان الله على تمامه كان موردا من موارد العرفان والله المستعان
على تمامه وقد كمل بحمد الله في مجلد ضخم مشتمل على علم وفوايد كثيرة ولابي حربة تنبيه في
كيفية رياض النفس مفيدة توفي الفقيه محمد ابو حربة عام اربع وعشرين وسبعماية
عقب السنة التي حج فيها رحمه الله ونفع به ❊ وذكره الجندي بما لا يليق وقد اجتمع به في
موزع فلعله اشتبه عليه والله اعلم ❊ واما ولده الفقيه ابو بكر بن محمد فولد في سنة
خمس وسبعماية بغربيرا الحجيد لبد يضم الجيم على التصغير وحفظ القران لاثنتي عشرة سنة
ويروى انه حفظ الفاتحة والي سورة الكوثر بالسماع وكان حسن الصوت بالقران جدا
وتلى بين يدي والده ولم يفارقه سفرا ولا حضرا بعد حفظه فتادب باداب وحج معه
في حجته قبيل موته وقد بلغ ستة عشر سنة وكان والده كثير الزيارات الى موزع والى عدن
ونواحيها وكان بينه وبين الفقيه محمد بن سلامه بموزع صحبة اكيدة وكان بها ايضا
الفقيه فلان المخزومي فقرا عليه الفقيه ابو بكر في التنبيه في الفقه وقرا المختصر في النحو
لابن ابي عباد بعدن على الفقيه سالم الحرازي وقرا الحاوي في الفرايض والجمل في النحو على
نفقها السرح وكان له اخ اكبر منه يسمى ابو بكر الكبير وابو بكر صاحب الترجمة يعرف
بالصغير وام الكبير ابنة عم الفقيه محمد تعرف بالعرجيه وام ابي بكر الصغير اجنبية
وكانت من الصالحات وتوفي ابوه وله من العمر ثماني عشرة سنة وقد زوجه قبيل موته
لحقهم ضرورة وفاقة بعد موت ابيهم وكان ابو بكر هذا سافر ماشيا في نواحي موزع

الاسفار

وسردد والى موزع حتى ظهرت كراماته فرزق الجاه العريض والقبول التام والقول النافذ
واقبل عليه الخلق وكان له بصيرة جيدة في العلم الظاهر وكشف وفتح في العلم الباطن
بحيث يتكلم على مشكلات من كلام المشايخ ويحلها على ما انتهى اليه فهمه وقد تكلم على
كلام اهل الاتحاد فيتكلم في شرحه بما لا يصح او لا يجوز فافهم الاشارة وكان يقال
انه قطب زمانه وانه يعرف مراتب الاولياء ويقال انه اقام في القطبية نحو عشرين
سنة او اكثر وقد يفهم عن بعض ما يحكى عنه اختصاص قطبيته باقليم اليمن والله اعلم ❊
وقد ذكر الحضرمي في مناقبه له خمسين كرامة ذكرنا بعضها على وجه الاختصار نفع الله
به واعاد علينا من بركاته امين ❊ وكانت وفاته في جمادى الاخرى من سنة اربع وسبعين
وسبعماية وتاسف عليه الخلق كافة لاجماعهم على حسن الظن فيه واتصل من لباسه
جبة قطن الى بعض اصحابه فاشتري منه بعض المعتقدين بستين دينارا وكذلك برنس
كان يلبسه اذا دخل رايته اتصل لبعض الفقرا فساومه فيه بعض الاغنيا المعتقدين
بمال كثير فلم يقبل الفقير منه ذلك وكان له من الاولاد محمد وعبد الله وعلي وعمر وكلهم
مشهور بالصلاح واشهرهم محمد المشهور بالمحجوب لانه احتجب في منزله مدة طويلة عن
الخروج لا عن الدخول عليه وكان ذكره بما حسن الخلق مع العام والخاص ❊ وله كرامات كثيرة
ومكاشفات وتوفي سنة عشر وثماني ماية في رمضان وعبد الله توفي قبله بمدة قريبة
وعلي بعده على نحو العشرين وثماني ماية وعمر حي الى كتب هذا الموضع توفي في ذي القعدة
من سنة ست وثلاثين بواسطمور ودفن عند ابيه رحمه الله وللجميع ذرية وفيهم
اخيار ولهم حرمة ووجاهة ❊ وكان علي بن ابي بكر اخو المحجوب صاحب قدم في العبادة
كثير البكا اذا حضر مجلس التذكير والقراءة قل ان تراه الا باكيا وكان يصل الى ابيات حسين
لسماع الحديث في مسجد الفقيه عمر فلا يزال باكيا من اول القراءة الى اخر المجلس حتى تبل موضع
ثوبه ❊ وكان بينه وبين الفقها بني مطير انس عظيم ولهم فيه حسن ظن كما كان بين ابيهم
وابيه واشتهرت عنه خطابات يسمعها من الهوى او من بعض الاشخاص لا توافق الشرع
فقام عليه الشيخ احمد بن الرداد وكان من مشايخ العصر بزبيد ومن اصحاب الملك الاشرف
والملك الناصر فشنع عليه في ذلك وجمع عليه جماعة وعقد عليه مجلسا ما له الرجوع من قبول
تلك الخطابات ❊ ونعتذر نحن له بانه اشتبه عليه خطاب الحق من خطاب الشيطان
ومن راه وعرفه لا يشك في صلاحه ولم يتزوج عمره بل كان متجردا من الدنيا متفرغا
للعبادة ولاخيه المحجوب اولاد اكبرهم المشار اليه ابو بكر وهو على خير وطريق مرضي الى
حال سطر هذا الموضع ❊ ومن البيت المذكور من تقدم ذكرهم الفقيه حسين بن محمد ذكره
الجندي كان فاضلا يعلم الادب وله قريحة يقول الشعر غالب شعره في مديح النبي صلى
الله عليه وسلم وله مخمسة في مدح امام الزيدية احمد بن الحسين منها قوله في قافية
اللام الاعلى بمنا طرف اسما اسلوا وما كنت محتاجا لايلا اسما نعلم اني غير معتوض

عامة

منها واني سواها غير هوا اهوي لقاها وان قالوا به تلفي فالموت اهون من عشق وايار
ابكي وتضحك من تيه ومن ملق شتان ما بين ضحاك وبكا ومنهم الفقيه حسين
بن ابي بكر بن علي بن عيسي مسكنه المحرث وقبره به مشهور يزار وذريته يعرفون
ببني حسين بن ابي بكر وكان في عصر الشيخ ابي الغيث بن جميل واخبرني بعض ذريتهم
انه من ذرية عبد الرحمن بن سود اخي محمد بن سود المذكورا ولا كان قد شهر بالصلاح والفقه
تفقه علي سليمن بن الزبير الاتي ذكره ثم غلب عليه العبادة مع الورع لكن اتهمه السلطان
بالميل الي الزيدية لا اتصاله بالمطهر امام الزيدية في عصره فهموا بامساكه فكان لا يستقر
موضع ينالونه وحبسوا بعض اهله بزبيد حتي مات بعضهم في الاسر وقام باظهار
ذلك منه الفقيه احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية علي ما حكاه الجندي وذكر انه رفع امره
الي السلطان المظفر وابلغه ميله الي الامام مطهر وسبب قيامه عليه انه كان
ينكر عليه وعلي الفقرا السماع والرقص والوجد ولم يزل حذرا من الغز الي ان توفي لاربع
وسبعماية تقريبا بعد الفقيه احمد بن عمر الزيلعي بنحو شهر بن ذكره الجندي وقد كتب اليه الفقيه
محمد بن عمر كتابا يثني عليه ويستفهمه عما نقل عنه من مخالفة الاعتقاد فانكر ذلك واعتذر
بالفاظ كان يردد بها علي العصاة اذا قالوا كتب الله علينا فيقول بل فعلكم ونحو ذلك
له كرامات كثيرة وله اولاد منهم من شهر بالزهد والعبادة ومن هذا البيت ايضا الفقيه
عبد الله بن حسن كان فقيها فاضلا توفي سنة اربع وسبعماية ومنهم الفقيه عبد الله بن حسن
صاحب القناوص بفتح القاف والنون وكسر الواو وبالصاد المهملة كان صاحب زهادة
وعبادة وورع وامتحن بها امتحن به ابن عمه الفقيه حسين ووشي به الي الملك المويد
بانه يدعوا الناس الي مذهب الزيدية والي طاعة الامام وحصل عليه اجماع من اقوام يظن
بهم الخير فارسل المويد الي والي المهجم يامره بامساكه فامسكه وصدر به الي زبيد في سنة
ثلاث عشرة وسبعماية فادخل السجن اياما ثم اخرج منه ووقف بزبيد فسكن مع الفقيه محمد
بن جامع بن احمد العجمي خطيب زبيد يوميذ وذكر الجندي انه اجتمع به في سنة خمس عشرة واثني
عليه بحسن الالفة وعلو الهمة والصبر علي اطعام الطعام مع الغربة والاسر وقرا في اثناء ذلك كتب
الحديث هو واخوه يوسف بن حسن علي الفقيه احمد بن ابي الخير حتي اكملا الغرض من الحديث
ثم اذن له المويد في الرجوع الي بلده واهله بعد ان استحضره الي مقامه واذن له في اقتراح
حاجاته فاقترح عليه ان يجعل نزيله الفقيه محمد بن جامع خطيب الزبيد فاجابه الي ذلك
وبقي عليها مدة وكان الفقيه عبد الله قد تزوج ابنته وحصل له منها اولاد وسافر بها معه
الي قرية القناوص فاقام بها علي الطريق المرضي وكان اخوه يوسف يسكن الجبل حذرا من الغز
وكان فقيها ذا كرا ذا مروة واحسان قاله الجندي وقال ايضا ان الذين تعصبوا علي
الفقيه عبد الله وكادوه ما منهم الا من امتحن بمحنة كبيرة حتي ظن الناس ان ذلك نصفة
من الله تعالي للفقيه وقال في تلك الايام قصيدة طويلة ضمنها حكما ومواعظ وعرض بانتصار

عبد الله بن حسن

الله له

الله له من الواشين واول القصيدة الا هل اقدر لي من اسا جنة وهل في ضيا
عزمي اذا احتجتها حد ومن متاخريهم من ادركناه الفقيه الصالح محمد بن علي
من بني حسين واخوه حسين بن علي صاحب القدم وهي قرية التي يسكنها كانا جميعا
مشهورين بالصلاح ومعرفة مياه الارض وكان محمد يسكن في موضع يعرف بنزين بن
بضم النون وفتح الزاي علي التصغير وهي في جبل الظاهر وله اولاد اشتهر منهم في حيوته
حسين وكان مطعاما معتقدا عند العامة توفي في حيوة ابيه واما الان فصارت
الاشارة فيهم الي عيسي وهو يعرف المياه ومنهم الفقيه محمد بن حسن بن حسين كان
مشهورا معتقدا لا سيما في الجبال ليله وميل ابيه الي مذهب الزيدية وكانت وفاته سنة عشر
من اول هذه الماية وخلفه من اولاده وهو عبد الله فقام بحوايج الناس واطعام الطعام الي ان
توفي في سنة سبع وعشرين ثم خلفه اخوه ابرهيم بن محمد وهو حي الي الان ثم توفي في سنة تسع وعشرين
وخلفه ابن اخيه حسن بن عبد الله وتوفي في سنة اربع وخمسين وثماني ماية ومن

قرية الجبيرية

بضم الجيم وفتح الموحدة علي التصغير الفقيه محمد بن حمزة القرشي
المخزومي تفقه بالفقيه عمر بن علي التباعي وكان مجتهدا في طلب العلم والعبادة كثيرا ولم
اتحقق تاريخ وفاته ولا ذكره الجندي وقبره بالجبيرية مشهور يزار وخلفه ابن له يسمي
عبد الرحمن تفقه بعلي بن محمد الخلي وباحمد بن اسمعيل الحضرمي ولزم مجلس ابيه فدرس
وراس وسلك طريقه في شرف النفس وعلو الهمة حتي توفي لبضع عشرة وسبعماية
ومن الناحية

جهة القهبية

بفتح القاف وسكون الها وكسر الموحدة بعدها
يا النسبة ثم ها التانيث جهة مشهورة منسوبة الي قهب بن وايل بن بولان العكي كان
فيها من القهبيين الفقيه علي الخويسل بضم الخا المعجمة تصغير خامل كان من الصالحين
وكذلك ابنه واولاده ومسكنهم قرية الشرع عرف بشرع بن قيد بفتح القاف وسكون
المثناة تحته وفتح الدال المهملة واخره لام والقايم في الموضع في عصرنا هو الفقيه محمد بن علي الخويسل
موصوف بالصلاح وفعل المعروف والتلاوة والاطعام وله قريحة ينشي قصايد ربانية
ونبوية وله اخ فاضل اسمه حسين يقرا القران ويصلي بهم التراويح والجمعة ويقرا لهم الكتب
توفي محمد في سنة اثنتين وثلاثين ولحقه حسين في سنته والشيخ الكبير الولي الشهير محمد
بن الموذن كان فقيها صالحا عارفا بالتفسير يحفظ عن ظهر القلب غالبا كان اخذه عن
الفقيه محمد بن عمر حنيبر وكان ابن الموذن صاحب كرامات ومكاشفات وساعات
زار المجاهل الي قريته المعروفة بالغصن واخذ عنه يد التصوف وعمر طويلا ماية سنة وعشر
سنين وتوفي بقريته وقبره بها مشهور يزار ولم اتحقق تاريخ وفاته وهي مكتوبة في قبره الا انه
بعد الفقيه محمد بن يعقوب بزمان طويل في غالب الظن والله اعلم ومن الناحية ايضا
فقيه اصله من اهل سهام يسمي ابو بكر ويعرف بالسهامي تفقه بابيات حسين بالفقيه ابرهيم
بن مطير ويحيي العامري وتولي القضا بتلك الناحية وتوفي قبل الفقيه بدر بن احمد وبعد يحيي

ابو التاسعة

الهاملي ولا اعلم حقيقة تاريخ وفاته وقد رايته مرة قدم الى بيت حسين ٥
وفي الناحية ايضا الفقها بنو بدر كان جدهم الفقيه الصالح بدر بن ابرهيم بن محمد بن
بن محمد بن حرملة بن محمود بن حوازن بن ابي الفوارس بن احمد بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن
منصور بن سلمة بن حفص بن عكرمة بن عروة بن مسعود بن ابي القوون بن طوف بن
مالك بن ثقيف ٥ فعروة بن مسعود هو الصحابي رضي الله عنه كذا وجدته في كتاب
من كتبهم اوقفني عليه بعض ذريته كان الفقيه بدر من الصالحين المنقطعين الى الله
تعالى صحب الشيخ ابا الغيث بن جميل وكان يدور في نواحي سردد والغالب عليه الاستغراق
في ذكر الله تعالى فتنافس هو وجندي في نواحي الشرنج فضربه بخنجر او نحوه فقتله فحكي
ان الشيخ ابا الغيث لما بلغه قتله غضب وقال ما في الصغير الى الفقير الا الكبير يعني
السلطان اذ هو صاحب الجند فقيل ان السلطان المنصور قتل في ذلك اليوم قتله
المماليك بالجند اذ كان مقيما بها يومين وكان ولده المظفر مقطعا بالمهجم فوصل الى الشيخ
ابي الغيث بن جميل كالملازم في الدعا وكالمستجير من العرب فاقام عنده اياما وبشره
بالولاية او عقد ها له ويحكي انه طلب المشايخ بني القرابلي مشايخ سردد وهم مقاصيره
فاوصاهم به وركبوا معه هم وغيرهم الى تعز فاستولى على المماليك وسياتي ذكره في الملوك
ان شا الله تعالى وللفقيه بدر ذرية كثيرون الغالب عليهم الصلاح ومن اشهرهم
في عصرنا الفقيه بدر بن احمد كان من كبار الصالحين اهل الصدق والعبادة والاطعام
وله وقايع مشهورة مع الغز والعرب ظهرت له فيها كرامات تحكى وكان فقيها فرضيا
ولزم البيت في اخر عمره على العبادة زرته مرتين فرايت منه حسن مقابلة وبشاشة
توفي ثاني عشر شعبان سنة تسع عشرة وثماني ماية وله اولاد نجبا صالحون ٥ منهم
عبد الله وعلي واحمد والصلاح ظاهر على عبد الله وعلي وهما اخوان لام قايمان بالزاوية
والمسجد قياما حسنا بالاطعام واقامة الجمعة والجماعة وحلقة بسورة يس وربما بالختمة
وتفقه على بعض التفقه وقرا الفرايض وبحث في علمها وحسابها وحصل تفسير البغوي
وصحيح مسلم وكان استنساخه لذلك على يدي بابيات حسين نفع الله الجميع بذلك وسكن
مع بني بدر الفقيه محمد عرف بالنساخ تفقه بابي بكر السهامي مقدم الذكر قريبا وكان خيرا
صالحا يقول الشعر الحسن وتوفي عند بني بدر بتغرية تغرية بفتح المثناه فوق وفتح الغين
المعجمة ثم مثناه من تحت ساكنة ثم را مهملة ذكر لي ولده عثمن انه قال في اخر يوم من عمره
انه حصل له بشارة بجنات النعيم هو واولاده ومن يحبه ٥ وقبره يزار ويتبرك به توفي
ليلة الجمعة خامس ربيع الاول من سنة اربع وخمسين ٥ ومن الجهات التي يذكر اهلها
بالعلم جهة جحة بفتح الجيم كاسم حجة الاسلام على لغة الفتح بها قرية تعرف بالمخلاف
خرج منها جماعة من اعيان الفقها اولهم الفقيه ابو الحسن علي بن مسعود بن عبد الله
بن المحرم بن احمد السباعي بضم السين المهملة ثم الكثني بضم الكاف واسكان المثلثة ثم يا

النسب

النسب ثم القدمي فالسباعي نسبة الى جد له اسمه السباعي واليه ينسب جماعة
هنالك فيقال لهم بنو السباعي والكثني نسبة الى جداخر له ايضا ذكر ذلك كله الجندي
وقال كان اول اشتغاله بحراز المقدم ذكرها فقرا القراات السبع وتفقه ببعض التفقه
ثم عاد الى بلده ثم وصل الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن نزيل الجبل تيس
وهو الذي ذكره ابن سمرة في اصحاب الشيخ يحيى بن ابي الخير وذكرناه ايضا فقرا عليه
المهذب ثم دخل مدينة جبا فاخذ البيان عن الفقيه ابي بكر بن يحيى واخذ عن ابي بكر الحرازي
الاتي ذكره ثم عاد المخلافة فدرس بها ودرس فلما ظهر الامام المنصور عبد الله بن حمزة
وغلب على البلاد خرج الفقيه علي في جمع من الطلبة نحو ستين اهما لبا وقصد تهامة فمر
ببيت خليفة من اعمال سردد وفيه يوميذ الشيخ عمران بن قبيع بضم القاف وفتح
الموحدة على التصغير شيخ بني قرابل فاضافهم الشيخ ثلاثة ايام والزمه في الاقامة
عنده للتدريس فاجاب ولبث عنده سنين عدة وذلك في حدود سنة ثماني عشر
وستماية ثم لما توفي السيد عبد الله بن حمزة وهدن امر الزيدية عاد الفقيه الى بلده
فلبث فيها مدة قدم فيها عليه الشيخ ابو الغيث بن جميل ونهاه عن السماع المعتاد
فانتهى وامتثل ما امره الفقيه ونهاه وابتنى هناك رباطا واقام متعاهدين على
الدين مدة ثم ان الفقيه استدعاه الملك المنصور في سنة ثماني وثلاثين وستماية الى
حصن الدملوة فاتاه فدخل عليه المنصور في عشر ذي الحجة فعرض عليه تدريس المدرسة
المنصورية بالجند فاعتذر فقبل عذره فعاد الى بلده مكرما ثم ظهر الامام احمد بن حسين
بالجبال وقويت شوكة الزيدية فنزل هو والشيخ ابو الغيث الى تهامة فوقف الشيخ ابو الغيث
مع الفقيه عطا المقدم ذكره والفقيه علي نزل مع الفقيه عمر وبقربته من ابيات حسين
وكان قد زوجه الفقيه علي بنت اخيه فاقام عند الفقيه عمر ولم يزل عنده الى ان
توفي يوم الاربعا الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستماية ودفن بمقبرة بيت
عبس بقرب قرية الفقيه عمر واذ كان بيت عبس تحبو بنو عندهم بعض اهله وربما
اقام عندهم وقبره مشهور يزار ووصل الشيخ ابو الغيث للعزاية الى تلميذ الفقيه عمر
ومن حضر من اهله وكان الفقيه علي بن مسعود اماما كبيرا ذا فنون كثيرة وانتشر
عنه العلم بجبا وغيرها انتشارا عاما وتفقه به خلق ناشى وكان حلقته تجمع نحو ثمانين
متفقها غالبهم اهل فقر وايثار حكي انهم حصل عليهم ازمة عظيمة فعلم بذلك
بعض اهل القرية ولم يكن في قدرته ما يطعم الجميع فبعث لبعضهم قرصا فاثر به
المبعوث اليه صاحبا له ثم الاخر اثر به اخر حتى عاد الى الاول فوصل به الى الفقيه واخبره
القصة فاعجبته وقال الحمد لله الذي جعل في اصحابي صفة من صفات اصحاب المصطفى
وانصار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ثم جمع الدرسة وقسم الكسرة بعددهم ومن زهده انه ما قبض درهما

من اهل السعادة والاقبال

زاوية

جحة كانت تعرف بالمخلاف

١٦١

ولا دينارا ولا تزوج لئلا يشتغل عن العلم وكان الفقيه علي بن مسعود كثير الاسفار
في الجبال والتهايم لقراءة الفقه والحديث وقد كتب بخطه رحلته من سنة تسع وثمانين
وخمسماية الى سنة ثمان وعشرين وستماية ولم يتمها وعاش بعدها الى سنة اربعين
وستماية كما قدمنا تحقيقه وقد وهم الجندي في تاريخ وفاته ولم يسق رحلته كما ساقها
هو رحمه الله ومن اصحابه الفقيه سليمن بن محمد بن الزبير بن احمد الجيشي نسبة الى
جد له اسمه جيش بجيم ومثناه تحت وشين معجمة الشاوري نسبة الى بني شاور
القبيلة المشهورة هناك تفقه بعلي بن مسعود واخذ عنه القراات والنحو
واللغة والحديث وشركه في السماع على ابن جديد ورايت له اجازة في صحيح مسلم من ابن
جديد سماعه عليه في شهر رجب سنة ست وستماية بخط ابن جديد في دفة صحيح
مسلم ثم اخذ في الادب على ابرهيم بن عجيل فغلب عليه وقرا الوجيز للغزالي على الفقيه محمد
بن اسمعيل الحضرمي كذا رايته في اجازة بخط الفقيه عيسى ابن مطير لبعض الطلبة
وكان كبير القدر شهير الذكر درس بجامع المخلافة مدة طويلة وطال عمره ما بين خمس
سنين على ما حكى الجندي وبعد المايه لزم البيت للضعف مع المواضبة على التدريس
وممن اخذ عنه الفقيه محمد بن عمرو وعلي بن عطية الشعدري وغيرهما وكان قد حصل كتبا
كثيرة منها كثير بخطه في عدة فنون وكان جيد الخط حسن الضبط وولي القضا بالمخلافة
من قبل الملك المنصور ثم المظفر وتوفي سنة خمس وثمانين وستماية في ذي القعدة كذا
حققت تاريخ وفاته ووفاة الفقيه علي بن مسعود من خط شيخنا نور الدين الازرق ووقع
في الجندي وفاة علي بن مسعود في عشر خمسين وستماية تقريبا ووفاة ابن الزبير لنيف
وتسعين تقريبا وصنف تصانيف منها كتاب رياض الخاطر ومنهم الاخوان
طلحة ومحمد ابنا الزبير بن محمد عمهما الفقيه سليمن المذكور آنفا وبه تفقها فطلحة غلبت
عليه العبادة واشتهر بالصلاح واما محمد فكان فاضلا بعلم الفقه والادب وولي قضا
لاعة وخطابتها وكان شاعرا رثى عمه المذكور بقصيدة طويلة اولها

خليلي اما الصبر فهو بنا احرى ... ولكننا والله لا نملك الصبرا
وكيف يطيق الصبر او يملك الحجى ... وشمس الهدى والدين قد اودع القبرا

وله مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم اوله

ان كنت ترغب ان تنال منالكا ... وتفيض من فيض الزمان يداكا
فامدح رسول الله تحظ بمدحه ... يوم الحساب ويستبين هداكا

وله ولد اسمه احمد كان فقيها فيه فضل ودين ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد المحمود
الحارثي نسبة الى جد له كان فقيها كبيرا تفقه بموسى بن عجيل وسمع على ابي عبد الله [illegible]
بمكة وصنف كتاب الاربعين في الاذكار والادعية وتفقه به جماعة منهم الفقيه احمد بن [illegible]
الزيلعي صاحب اللحية وانتقل من بلده الى بلاد الشرف ثم الى واسط مور فدرس

[illegible]

كتاب الاربعين

بها

بها حتى توفي بها او قريبا منها كذا رايته بخط ابن المزجد وقال الجندي وامه
من قرابة الفقيه علي بن مسعود وكان فاضلا بعلم الفلك استدعاه المظفر وهو امير
بالمهجم فوصله وابتنا له جامعا في واسط مور فدرس به وتوفي بواسط او قريب
منها وبعض الناس يقول انما بني لبعض بني الدليل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
ومنهم الفقيه صالح بن عبد المحمود تفقه بموسى بن عجيل ايضا ومنهم الاخوان محمد
وعبد الرحمن ابنا خليفة تفقه محمد بعمه علي بن مسعود واخذ عن ابن الزبير وتفقه عبد
الرحمن بعمرو بن علي وكان فقيها فرضيا مشهورا بالذكا ومن بني شاور احمد بن علي الشعدري
كان فقيها فاضلا وله ابن اخ اسمه علي بن عطية الشعدري مولده سنة خمس
وستماية تقريبا وتفقه بعمه احمد المذكور آنفا وسكن بجبل حفاش بضم الحا المهملة بقرية
اسمها باقل بالموحدة وبالقاف وهو رباط مشهور طريقته في العلم والخط والضبط
يضاهي طريقة الفقيه سليمن وقد اخذ عنه ايضا وعن محمد بن عمرو ونظم مقدمة ابن
باشاذ في النحو وله منظومة في القراات السبع معجبة وله يد في الحديث وكان
موجودا الى سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وله ابن اخ اسمه عبد الله بن حسن بن
عطية تفقه بعم ابيه احمد المقدم ذكره وولي قضا المخلافة ثم قضا المهجم من قبل الفقيه
محمد بن ابي بكر التعزي ولما ولي ابن الاديب عزله فبقي على قضا بلده حتى توفي برجب سنة
تسع عشرة وسبعماية وله ولد اسمه احمد كان فقيها قال الجندي يقال انه افقه
من ابيه وذكر غير الجندي انه كان يدرس في الوسيط والوجيز والمهذب كل ليلة عشر
ورقات وولي قضا المهجم من قبل القاضي عبد الرحمن الظفاري فلما عاد ابن الاديب عزله
واعاد بعض الحضارم ومنهم عمر بن عبد الله الشاوري وهو ربيب سليمن بن
الزبير وبه تفقه وكان مسعدا بالفتوى ولازم المسجد نيفا وعشرين سنة ومرض
فلم يكد ينقطع عن المدرسة والجمعة والجماعة ومنهم محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد
بن عبد المحمود الحارثي ثم الشاوري فقيه يذكر بالدين والورع تفقه بسليمن بن الزبير وبابيه
ايضا اذ كان ابوه فقيها صالحا وهذا يذكر بالخير واصطناع الاطعام والكرامات ومسكنه
قرية قومه بني حارث تحت حصن لبني شاور يقال له كحلان وقد ذكر عم ابيه الفقيه علي
بن محمد مع اهل طبقته توفي لنيف وعشرين وسبعماية ومنهم منصور بن مسعود تفقه بعلي
بن عطية وتزوج بابنته ويذكر عنه معرفة الفرايض انتهى ما ذكره الجندي ولعبد الله بن
حسن بن عطية المقدم ذكره اخ اسمه علي بن حسن بن عطية كان فقيها فاضلا تفقه
باهل ابيات حسين في غالب الظن ولعلي هذا ولد اسمه زيد ولد سنة سبع وسبعماية
وتفقه بمحمد بن عيسى مطير وبيوسف بن موجد واخذ النحو عن الفقيه سعد بن عبد الله
النحوي الشاوري الساكن ببيت الضحيضح من ابيات حسين وانتقل الى الموضع
المسمى بالمرواح بالرا والحا المهملتين قبلي بيت حنش فاقام بالهجرة المباركة ونشر

العلم تدريسا وافتا واحيى السنة وكان شديد الورع مراعيا لله تعالى في احواله
حكي انه التقى هو ووالده المذكور في زقاق من ازقة ابيات حسين فراى الفقيه زيد
درهما في الطريق فاخذه ووضعه في موضع عال من الطريق في اقبال والده المذكور
فانتهره والده وقال ضمنت الدرهم فقال زيد ما التقطه الا اجلالا للاسم الذي
فيه ووضعته في موضع يراه صاحبه فكان كلامهما قصد صالح وكان الفقيه زيد
بعد ذلك ينهى عن الالتقاط وللفقيه زيد ولد اسمه الفقيه احمد بن زيد تفقه بابيه
وبالفقيه ابرهيم بن محمد بن مطير واخذ الحديث والتفسير عن الفقيه ابي بكر بن عمران
بابيات حسين ودرس في حيوة ابيه وافتى وتخرج بهما جمع كثير في الفقه والفرايض
والنحو والحديث والتفسير وكانوا يقرون الطلبه ويطعمونهم وممن تفقه بهما الفقها
الفضلا محمد بن علي والفقيه احمد بن يوسف والفقيه علي بن محمد وصنوه الفقيه احمد بن محمد
المشهورون بفقها العرامية بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزاي من بلد الشرف
وفي اولادهم الفقه الى الآن وممن استفاد بهما الفقيه العلامة حسن بن ابرهيم
الساكن ببلاد جبع والفقيه العلامة محمد بن عبد الرحمن الجبرتي في بلاد الاحبور من حفاش
والفقيه العلامة عثمن بن سليمن الحبيشي وغيرهم ممن يكثر تعدادهم وكان للفقيه
زيد ثلاثة اولاد اكبرهم احمد ثم عبد الله ثم محمد ومن كرامات الفقيه زيد انه كان اذا اسلم
عليه جنب عاينه وكشف عن حاله واذا اتاه احد بدراهم فتحا او نذرا ميز الحلال
من الحرام حتى يعترف حاملها بذلك روى ذلك جماعات عنه وكان لا ياخذ الزكوة تورعا
وتوفي ليلة السبت في رجب سنة اربع وثمانين وسبعماية وقبره بالمرواح مشهور
يزار وقبور اولاده ومن معهم وخلفه ولده الفقيه العلامة احمد على منهاج والده
من التدريس والفتوى والاطعام والورع التام وترك اخذ الزكوة الى ان استشهد
قتله عسكر الامام صلاح في يوم الاربعا حادي عشر رجب من سنة ثلاث وتسعين
وسبعماية وسبب ذلك عداوة المذهب والغيرة من الفقيه لقبوله وشهرته
عند الناس وانثلام مذهب الزيدية ونهبت الزاوية وخربت البيوت ثم
انتصر الله منهم قبل مفارقتهم لبلد الفقيه سقط الامام المذكور من مركوبه في موضع
ليس بالصعب وتعلقت رجله بالرحل فكان المركوب يتحرز بيديه ورجليه وكل
ذلك يقع في راكبه وهو يصرخ باصحابه فلم يغنوا عنه شيا وسبعة فما قيل طاير
وقع على عين المركوب ويروى انه سمع حال السقوط قايل يقول جاتكم غارة زيد وبقي
المذكور صمنا وحمل في مثل المحفة الى بلده صمنا الى ان مات بالتاريخ المذكور برجب او شعبان
ومما شاكله ابن بعده ايضا حكى شيخنا الفقيه ابو بكر الحاذري انه راى الفقيه احمد بن زيد
في يده درج ورق فاخذه وفتحه واذا هو بياض وفيه بيت من الشعر وهو
لهم ايام انبعثت علينا وايام لنا فيها انبعاث وكان هذا المنام بعد موت

المذكور

[margin note: كذلك رايت هذا الفقيه ايضا في بلاد [illegible] نفع الله به واعاد علينا من بركاته]

المذكور واستشهد معه ولده الفقيه الصالح ابو بكر وصنوه الفقيه الصالح عبد الله ثم من
الله على اهله بالرجعة وجمع الشمل وعمارة البيوت وحسن الحال وقام بالموضع من
بعده ولده الفقيه علي بن احمد فقام بامر اخوته وكان فقيها فاضلا له يد في الحديث
جاور بمكة ايام القاضي ابي الفضل النويري فاخذ عنه وعن غيره فقها وحديثا
وعاد الى بلده قايما بالموضع حتى استشهد قتل ظلما في طريق تهامة على يد لصوص من
الشعافل اهل جبل الظاهر وذلك في سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم قام من بعده
بالموضع اخوه ابرهيم بن احمد وهو فقيه محقق قرا بابيات حسين على الفقيه ابي بكر
الحاذري والازرق وغيرهم وارتحل الى موزع فقرا في اصول الفقه على ابن نور الدين وسمع
الحديث بابيات حسين مولده سنة ست وثمانين قبل مقتل ابيه بسبع سنين وهو الان
على الطريق المرضي طريق سلفه من التدريس والفتوى والتحصيل والاطعام والاصلاح
بين الناس والامر بالمعروف بحسن خلق وكرم وطبع ومحبة العلم والعلما وقيام بالضعفا
والدرسة زاده الله من كل خير وايانا امين امين توفي بالطاعون الغريب شهيدا
آخر جمعة من رمضان سنة اربعين رحمه الله وهو بوميذ عديم النظير علما وعملا
وزهدا وورعا وحسن خلق وتواضع وتوفي معه اكثر اقاربه واهل بيته رحمهم الله
وكان لوالده المذكور احمد بن زيد رحمه الله مناظرة مع حي الامام صلاح وساله عن
مسايل منها انه قال هل من دليل على ان الله خلق الشر فقال نعم قوله سبحانه
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق فبين الله سبحانه انه خلق الشر بقوله من شر ما
خلق فسلم وسكت وكان رحمه الله له صولة على فية الزيدية في زمانه اظهر حي الفقيه
محمد بن حسن السودي ووالده الفقيه حسن مذهب الزيدية في جبال الظاهر
وجبال ملحان فقام عليه الفقيه احمد رحمه الله وصنف كتابا مختصرا بحث فيه على
السنة والتحذير من البدعة فنفع الله بالكتاب اهل تلك البلاد وله جوابات على
اسولة وردت عليه من بلاد حراز وهي مايتا مسيلة مدونة وسوالات اخرى
في بعض مسايل المهذب والوسيط وبايديهم كتب كثيرة في فنون نافعة ومن
الشاوريين بني المقري عبد الله بن ابرهيم ياتي ذكره في اهل ابيات حسين اذ
ذريته هناك وتقدم ذكر جماعة من اصحاب الفقيه زيد فمنهم فقيه العشية الآن
وهو عثمن بن سليمن الحبيشي من بني حبيش في بلاد جبع ويذكر عنه الفقه والتحقيق والتدقيق
وكثرة النقل للنصوص وشدة الرد على المبتدعة قرا على الفقيه زيد بن علي ومن اقرانه الفقيه
الصالح حسن بن ابرهيم الساكن بالمعتلص بميم مضمومة وعين مهملة ثم مثناة فوق ثم لام
مفتوحة ثم صاد مهملة تفقه بالفقيه زيد وولده وعمي وهو في سن الاربعين وبقي
كذلك خمسين سنة ثم رد الله عليه بصره وكان صالحا يدرس ويشفق الطلبة وتوفي
سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وهو من بيت يقال لهم بنو هاشم ومن اصحابه في

الدرس على الفقيه زيد الفقيه محمد الجبرتي صاحب الاحول من الجبال كان فقيها
صالحا عابدا توفي لنيف وعشرين وثماني مائة **وبالقرب من محة جبل**
تيس الذي ذكر ابن سمرة من اهله الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
بن عبد الله بن جعفر بن نزيل بضم النون الحكمي وهذا الامام هو الذي تفقه على صاحب
البيان وتفقه به خلق كثير وهو شيخ الفقيه علي بن مسعود كما قدمنا وبنو نزيل بيت علم
وصلاح ومنهم الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بكر كان يسكن في وحان وهو
مشهور بالورع والزهد **ومنهم** الفقيه محمد بن عثمن بن عبد الله سكن قعر على ابن
المجاهد ولزم المجاهد وذهب به الى مصر وهذا الفقيه معه وهو مشهور بالعلم في كل فن
تفقه بعمرو بن علي وسكنه قرية القبري بقاف مكسورة ثم مثناة من تحت مفتوحة
ثم را مكسورة ثم يا كيا النسب في جبل نظار بضم النون وفتح الظا المشالة وخلفه فيها
في الفقه والتدريس الفقيه احمد بن عبد الله ثم محمد بن علي كانا موجودين الى سنة عشرين
وسبعماية على ما ذكر الجندي وذكر ان محمد بن عثمن كان مشهورا بالصلاح والكرامات قدم
بعض امرا الاشراف الى بلده لينهبها او يدخلوا في مذهبه وكان معه جيش عظيم
مكتب اليه الفقيه يستذم منه للناس فابى واغلظ للفقيه فانشا الفقيه في النبي
صلى الله عليه وسلم مدحا واستغاث به ثم قاتل اهل القرية فهزموهم وقتلوه وله
قصايد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وحكى الجندي ان بعض الاخيار راى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقبل فمه وانه كان يقول سالت الله ان ينزع مني شهوة
الطعام والنسا والنوم فرصده اصحابه فوجدوه قد زال منه ذلك وكان كثير التدريس
ولما توفي وقد بقي على اصحابه بعض المسموعات نزلوا الى الفقيه محمد بن عمر فاتموا
عليه وخلفه في الفقه والتدريس احمد بن عبد الله بن محمد بن علي المقدم ذكرهما وخلف
محمد بن علي اولاده واولاد اخوته **فمن اولاده** الفقيه احمد بن محمد ومن اولاد
اخيه الفقيه شرف الدين ابو القسم بن احمد ثم ولده الفقيه محمد بن ابي القسم فاحمد
وابو القسم مشهوران بالعلم والصلاح واحد كان يسكن المحويت وابو القسم
كان يسكن في هجرة سعد ومحمد بن ابي القسم مشهور بالصلاح مجاب الدعوة كذا
كتب الي ببيان احوالهم القاضي العالم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الزبيلي وهو قاضي
بلدهم في عصرنا وهو ممن لقيناه وقرا على شيخنا نور الدين الازرق فضممت ما كتبه الى ما
ذكره الجندي وبالله التوفيق وذكر في كتابه انه لا يتحقق تاريخ اعمارهم ثم توفي القاضي
عبد الرحمن المذكور في سنة ست او سبع وعشرين او قريب من ذلك والله اعلم **وفي**
وادي سايع بالسين المهملة شرقي حفاش وبماني جبل تيس في نواحي الوادي رجل
اسمه الفقيه علي بن ادريس تفقه بابيات حسين وهو فقيه فاضل شافعي وقوم
منصب فيها والفقيه محمد بن علا شافعي سني ايضا وفي الوادي جبل يعرف

بالاجرم

بالاجرم بالحا والرا المهملتين فيه معدن ذهب او فضة قد حفر فيه نحو ثمانين
درجة يقال ان ترابه يخرج منه النصف او الثلث لمن احكم اخلاصه وقليل من
يحكمه فلذلك زهد الناس فيه **وفي جبل حفاش** بضم الحا المهملة وصحفه بعضهم
بالخا المعجمة فقيه اسمه عبد الرحيم بن محمد القرشي المخزومي تفقه بالفقيه حسن
صاحب المعتلص المتقدم ذكره وتصوف بعايد الشيخ عمر الغزالي وهو حي الى نيف
وثلاثين سنة سمعته يذكر نسبه الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه توفي عبد الرحيم
بالطاعون في جمادي الاخرى من سنة اربع واربعين وثماني مائة **وفي البحرين** فقيه اسمه
محمود بن احمد بن الاشرم مر علينا حاجا لنيف وثلاثين مات بالطاعون ايضا لنيف واربعين
واصل مسكن بني النزيل قرية تعرف بالمضرع بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة بها جماعة
وفي الجبل قرية تعرف بسهل العضد كعضد الانسان كان بها الفقيه هاشم
بن الجحري بالجيم قبل الحا المهملة نسبة الى بلد ثم الجحيري تفقه بعلي بن مسعود ثم
نزل تهامة فسكن بيت عبس بقرب بيت حسين وكان فقيها صالحا وله ولد اسمه
عثمن تفقه بعمرو بن علي وكان فقيها فاضلا وصحب الشيخ ابا الغيث ثم صاحب عيسى
بن حجاج والشيخ علي الشنيني صاحب القرشية الاولى ذكره وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية
المحققين وكان يفسر تفسيرا نافعا بحضرة الشيخين فيقبلان منه ثم توفي في رمضان
سنة اثنتين وسبعماية ولعثمن ولد اسمه محمد اشهر من ابيه وله ذرية سياتي ذكرهم في اهل
ابيات حسين ان شا الله تعالى **ومن جبل ملحان** بكسر الميم بقرية الدوم قوم يعرفون
ببني ادريس منهم ابو السعود وابرهيم بن محمد تفقه باحمد بن حسن الحلي وكان صاحب
كراماته وكان في قومه ناس يتظاهرون بشرب الخمر ولم ينتهوا عنه فدعا عليهم
فسلط الله عليهم الجذام ثم الفنا وكانوا نحو اربعين رجلا وكان اهل بلاده لا يورثون
النسا فاجبرهم على توريثهن توفي سنة اربع عشرة وسبعماية وله ولدان فقيهان
عبد الله وعلي **وعدنا الى تهامة ومن تهامة مدينة المهجم**
ويقال لها مدينة سردد اسم واد بها بضم السين المهملة واسكان الرا وبدالين
مهملتين الاولى تضم وتفتح وضبط المهجم بفتح الميم والجيم كان بها البيت الكبير
الشهير وهم القضاة بنو ابي صالح ينتسبون الى عدنان او قحطان وقيل انهم يقربون
للشيخ علي الطواشي صاحب حلي اذ خرج اجدادهم جميعا من جزيرة عتر بفتح العين المهملة
واسكان المثناة وهي جزيرة في البحر سميت بذلك لانها تقابل من البر قرية يقال لها عتر بين حرض
وحلي فقيل للجزيرة جزيرة عتر وكان مسكن بني صالح قبل ذلك جدة ساحل مكة فحصل
بينهم وبين صاحب مكة وحشة فنفروا الى بلاد فارس فلم تطب لهم فعادوا الى اليمن
فسكنوا جزيرة عتر وجرى عليهم اسم الفرس لقدومهم من بلاد فارس ثم خرج من
الجزيرة المذكورة منهم رجلان هما صالح بن علي بن احمد العتري وعم له اسمه سليمن كان

معدن بالمين ذهب او فضة بجبل الاجرم من وادي سايع

الى وثماني مايه

بيت عبس
تعريف بيت حسين

هو عماد ... جزيرة عتر ... بساحل ...

جبل نظار

مقربا للسبعه فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه بسهام بمحل الذارية الآتي ذكره ان شا الله تعالى وحصل لكل منهما ذرية ووافق صالح خلو المهجم من الفقها وقد تفقه ونقل الوجيز للغزالي فجعل قاضيا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابرهيم وكان فقيها فاضلا وهو اول من ولي القضا الاكبر منهم وعليه قدم البرهان الحضرمي امام الحنابلة فوقف عنده واكرمه وسياتي ذكر الحضرمي ان شا الله تعالى وعليه قدم ايضا القاضي الامام فخر الدين اسحق بن ابي بكر الطبري فاكرمه هو واولاده واخذوا عنه كذا وجدته في كتاب من كتبهم بخط الفقيه سليمن العلوي المحدث بتعز وسياتي ذكره في اهل تعز ان شا الله تعالى وكانوا يقومون بمن قدم اليمن من العلما والفضلا وبالطلبة والارامل والايتام • ومن اولاد ابرهيم الفقيه صالح كان من اهل الدين والمروة الظاهرة والبر والمعروف حتى كان يضرب به المثل وكانت حلقته فوق مائة طالب وولي قضا تهامة اجمع وكان قضاوه مرضيا وعلى يده كانت عمارة المظفر لجامع المهجم وجعل فيه مدرسا ودرسة وله وقف حامل وكان القاضي صالح ذا مروة تامة واحسان حكي انه كان يعمل في النصف من شعبان بها رين او اكثر حلوى يصرف اولها على الايتام والضعفا ثم على خواص اصحابه ولا يدع في البلد فقيها الا واساه واتسعت دنيا بني صالح وابتني صالح دارا تعرف ببيت صالح المشهور بالقرب من المهجم واليه ينسب واشترى هو واولاده ارضا كبيرة بالزيدية والوادي بالدويرة وشبيعة والجابه وغيرها من الضواحي وسكن بعضهم ببيت صالح والكدحة وصاعل ومسجد صاعل من بنايهم وعليه وقف معروف الى الآن ومن مساكنهم بيت غواب قيل اسم مولى من مواليهم فنسب اليه وكان لهم خلاصات ومساحات كبيرة ولم يزل القاضي صالح على الحال المرضي الى ان توفي بجمادي الاولى سنة خمس وستين وستماية حكي انه كان نايما ذات ليلة بالقرب من امراته فسمعته وهو يقول في منامه انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ سالته واحلفته بالله فقال رايت اني انا والشيخ عيسى بن هجاج والفقيه نستبق الى الجنة فقلت انا اسبق فسبقتهما فلم يعم الثلاثة المذكورون الا نحو شهرين وماتوا في اسبوع واحد كذا ذكر الجندي واراد بالفقيه عمر بن علي التباعي ذكره شيخنا نور الدين الازرق وصار القضا الاكبر بعده في تهامة الى الامام اسمعيل الحضرمي وخلف صالحا في قضا المهجم ورياسة البيت ابن اخيه علي بن محمد بن الفقيه ابرهيم بن صالح فلبث حكامه والاشرف بن المظفر بالمهجم مقطعا من قبل ابيه فحدث سبب اوجب وحشة بينه وبين الاشرف حتى خرج القاضي على الى اليمن فدخل الجند ثم خرج الى لحج فتزوج بها بابنة الشيخ الصالح المشهور مقادر واقام معه برباط وحصل له ولد اسمه حسن ثم عاد الى المهجم وترك ابنه فتربى عند جده وكان رجوع القاضي على بعد مراسلة بينه وبين الاشرف فلما عاد احسن

اليه الاشرف احسانا كليا ومنهم عبد الرحمن بن القاضي صالح بن الفقيه ابرهيم بن الفقيه صالح متقدم الذكر كان المذكور اول من رتب في الجامع المظفري مدرسا وكان راغبا في الارض والزرع فاشتغل عن التدريس فشكى الطلبة الى المظفر فكتب قد استخرنا الله تعالى وعزلنا الفقيه عبد الرحمن لكثرة اشتغاله ووليناالفقيه احمد بن علي يعني العامري مدرسا وهو جمال الدين فاستمر مدرسا الى ان توفي ثم ان بعض اهل القاضي عبد الرحمن ساله شيا يستعين به على وقته فامتنع فوشي به الى المظفر بان الامير ابن زكريا اودع عنده وعند ابيه مالا جزيلا فخذ لي منهما الحق وكان ابن زكريا ترك المال عندهم ليتصدقوا به على المستحقين وكانوا يتصدقون به في وجوههم حتى لم يبق منه حال الرفاعة الا اليسير فطلب القاضي باصل المال وصودر مصادرة شنيعة وكان ذلك سبب سقوط بني صالح ونجي مع عبد الرحمن النسا والرجال من اهله حتى افتقروا وراى المظفر ان الرافع قد عمل له مكرمة فجعله قاضيا بالمهجم واسمه علي بن ابرهيم بن صالح بن علي وكانت سيرته غير مرضية فشكاه الناس الى القاضي البها فهم بعزله فلم يقدر حتى راجع المظفر فيه فصدع عنه ولم يزل على ذلك حتى توفي عليه قال الجندي وهو اخر قاضي بالمهجم منهم وحدث فيهم شباب سلكوا غير طريقتهم وتعانوا ما لا يليق بهم فذكر انه من قبل وقوع محنة عبد الرحمن راى بعض بني عمهم ذات ليلة شخصا من الجن رجلاه في الارض وراسه في عنان السما وبرجله وعنقه اغلال الحديد وهو يقول • اراني الله دوركم خلا • مفرقة باجمعها سوا • فبعد يسير تم عليهم ما تم ولما كبر الحسن المذكور الذي امه بنت نادر قصد المهجم فتفقه بعلي بن محمد الحلي وعاد الى لحج فقرا على ابن الاديب وكمل تفقهه وتولى القضا بالكدرا بواسطة ابن الاديب وتاهل بامراة من محل الذارية لعلها من قومه من ذرية المقري الذي سكن هناك ثم جعل مدرسا بزبيد بالعاصمية وكان يستنيب ويتردد من المحل الى زبيد انتهى بالذين انتهى ما ذكره الجندي من حالهم وزدنا عليه بعض احوالهم ثم كان منهم القاضي عمر بن اسحق وهو جد القاضي عمر الموجود في عصرنا كان فقيها فصيحا عارفا بالعربيه ومدح النبي صلى الله عليه بمدايح • ومدح المظفر ايضا بقصايد منها قصيدة اولها • اسالبتي الفواد اتيت غيا • اتيت ظلامة بالسلب حيا •
امهدرة ظننت بلا قصاص • وما المسلمين ترفح فيـ[illegible] •
الفت الاصطياد بكل طرف • نصبت لهن طرفا بابليا • ومن شعره ايضا • وليس علي فيما لست ادري • جناح قبل معرفتي بحاله • ومن متاخريهم القاضي محمد بن عمر كان حسن الصوت ولي القضا والخطابة بالمهجم وكان من جملة من يطلبه السلطان الاشرف لصلوة التراويح وكان بينه وبين

شيخنا الازرق صحبة واخوة وله ولد اسمه عمر ولي القضا والخطابة بعد ابيه ثم عزل
بالقاضي عثمن الناشري ثم عزل الناشري في ايام قضا ابن الرداد لوحشة منه
على الناشري وكان ابن اسحق المذكور نزها عن الاطماع لكنه دون الناشري في الفقه
ثم عزل بابن اسحق لما افضى قضا الاقضية الى القاضي علي الناشري واعاد ابن عمه
وهو فقيه محمود صاحب كتب كثيرة وذكا وفطنة واحد رجال الدهر وقد تقدم
ذكره واما جمال الدين الذي رتب لتدريس المهجم بعد عبد الرحمن بن صالح فهو
ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله العامري والده من اهل العامرية ممن كان يصحب
الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي فتزوج بابنته فجا جمال الدين مولده سنة
اربعين وستمايه فتفقه بخاله اسمعيل وبابن عجيل ايضا ودرس نحو خمسين سنة
حتى اشتهر بالمدرس وكان مبارك التدريس وانتشر عنه الفقه وتفقه به
جمع وصنف شرحا مختصر التنبيه مفيدا لكنه غير مستوعب لمسايله قال
الجندي قرات عليه بعضه واجاز لي به وناولنيه وامتحن بقضا المهجم من
قبل بني محمد بن عمر ثم لما صار القضا الى ولد الفقيه ابي بكر التعزي استدعاه
فعزل نفسه حينيذ وكان الذي ولاه منهم ابو الحسن علي بن محمد بن عمر اليحيوي
وكان قوي الدين سهل الاخلاق لين الجانب غير انه لما ولي القضا عتب عليه
ولما سار السيرة المرضية شكر على ذلك ثم لما عزل نفسه علم الناس ان الله لم يضيع
ما تقدم له من صالح العمل ثم توفي بالضحي مستهل صفر سنة احدى وعشرين
وسبعمايه وقبره بتربة خاله الامام اسمعيل وراى بعض الفقها الحضارم ليلة
موته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر والفقيه اسمعيل الحضرمي ووالده
فقال لجده محمد ما جابكم فقال جاوا يطلبون الفقيه جمال الدين واستيقظ الراي
من نومه وهو يسمع قايلا يقول مات الفقيه جمال الدين وكان له ولد تفقه بعض
التفقه ولم ينجب ثم ذكر الجندي هاهنا علي بن محمد بن عبد الله الحكمي وولده
محمدا فاخرت ذكرهما الى اهلها فراجعه من هنالك **وممن ورد الى المهجم**
وانتفع به الفقها جماعة منهم ابو الحديد المذكور في اهل تعز ثم ابو الفتوح نصر بن علي
بن ابي الفتوح بن علي بن محمد الحضرمي البغدادي كان اماما الحنابلة بمكة وكان جامعا
لفنون فقدم المهجم على القضاة بني صالح فاكرموه وانتشر عنه الفقه والحديث وربما
درس بالمرجف قرية الشيخ عمران بن قبيع التراب[illegible] وممن اخذ عنه الفقه محمد بن اسمعيل
الحضرمي قال الجندي وبسببه بنى الشيخ ابو الغيث الرباط المنسوب اليه في
المهجم ويقال ان هذا الفقيه بناه من ماله قلت وهو الغالب اذ هو منسوب
اليه بالاستقلال ورباط الشيخ ابي الغيث بالقرب منه معروف والله اعلم واخذ الناس
عن البرهان الحضرمي اخذا كليا وممن اخذ عنه الحسن الصعاني مقدم الذكر وسفين

الابيني الاتي ذكره والحضرمي هذا احد من ادرك ابن النصري ببغداد الذي يروي عن الشيخ
ابي اسحق الشيرازي والحريري فاخذ عنه الحضرمي وقدم معه المهجم زوجته بنت
عمه وتوفيت بالمهجم وله فيها مراث كثيرة قيل وبسببها انشا المعشرة الحضرمية المشهورة
وكانت من اعيان النسا فضلا وادبا وتوفي بالمهجم سنة ست وستمايه وقبره مشهور يزار
وقبر ابنة عمه بالقرب منه **وممن سكن نواحي المهجم** واشتهر ذكر الفقه
فيهم ابيات اقدمها ثلاثة هم بنو اكبانه بضم الكاف وفتح الموحدة والنون ثم
بنو ابي الخل ثم بنو الحضرمي فبنو اكبانه اهل قرية الضحي نسبهم من الجراح
العكيين كانوا بيت علم وصلاح اولهم فيما ذكر الجندي عبد الرحمن بن محمد بن كبانه
العكي كان فقيها ذا مروة وعليه قدم المعلم اسمعيل الحضرمي وولده محمد وهو يومئذ
قاضي الناحية واظنه الملقب بالاعمش الاتي ذكره فلم يزل على القضا حتى توفي وخلفه
ابنه ابو عبد الله محمد ويلقب بالمعمر لطول عمره حتى قيل انه ادرك ابن عبدويه واخذ عنه
قال الجندي والصواب انه اخذ عن تلميذ ابن عطية وابن الاباره مقدمي الذكر وعن
محمد هذا اخذ محمد بن اسمعيل الحضرمي جزا جيدا من الفقه ولم يبلغنا تاريخه ومنهم
علي بن غانم مقدم الذكر في اهل زبيد ومنهم احمد بن عبد الله امتحن بقضا الضحي
وكان صالحا عابدا صلى الظهر مع الجماعة في المسجد وبه بعض مرض ثم اضطجع فنام
فمات في يومه قبل العصر في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وستمايه ومنهم
ابو القسم بن عبد الله تفقه باحمد بن اسمعيل الحضرمي وولي قضا الضحي ومن اهل
الضحي ايضا حسن بن مفرح القرشي كان فقيها فاضلا اخذ عن البرهان الحضرمي
وخلفه ابن له اسمه احمد كان فقيها درس بزبيد مدة وتوفي بها سنة ست وستين
وستمايه ويقال انه اخذ عن البرهان ايضا **واما بنو الحضرمي** فاول
من قدم منهم الضحي اسمعيل المعروف بالمعلم بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد بن ميمون
الحضرمي وكان اول خروجه من حضرموت للحج فخرج الى عدن فلقي المعلم حسين معلم
عواجه بعدن فاصطحبا ثم خرجا جميعا للحج الى بلاد المعلم حسين ثم دخلا
العامرية لزيارة الحرة الصالحة الصالقية فاشارت عليهما بالزواج فتزوج الفقيه
اسمعيل بابنة اخيها عبد الرحمن فرزق منها اربعة اولاد هم محمد وعلي وعبد الله
وعبد الرحمن والعقب لمحمد وعلي فقدم المعلم ومعه ابنان له هما محمد وعلي والصالقية
هي التي اراد ابن جعفر بقوله في قصيدته المشهورة
وحي التي في العامرية قبرها ورابعة في ذلك السلك فانظم واختلف
في ان المعلم حسين تزوج من بنات اخي الصالقية ايضا ام لا فقيل انه تزوج وهي
ثت زوجتا المعلم اسمعيل وولدها الفقيه محمد بن حسين المشهور وسياتي ذكر ذلك
عند ذكر اهل عواجه ان شا الله تعالى فنشا محمد بن اسمعيل بوافر من العامرية واخذ

في الفقه على الفقيه الامام ابرهيم بن زكريا وغيره من اهل بيته بالسنوبري ولما توفي
ارتحل الى الضحي ليدخل الى الكدرا قاصدا للامام محمد بن عبدويه فعلم لموته واسف على
فواته وكان الاعمش وهو عبد الرحمن بن محمد بن كبانه قد سمع على ابن عبدويه هو
وابن عطية من اهل المهجم مسموعات الحديث والتفسير وكان سماع ابن عطية
اكثر وهو ايضا احفظ من ابن كبانه فاقام محمد بن اسمعيل عندهما وسمع عليهما وزوجه
الاعمش بابنته ورزق منها اربعة اولادهم علي وابرهيم واسمعيل المشهور واحمد
والعقب للثلاثة الاولين دون الرابع كان له بنات لا غير كذا نقلته من خط بعض
ذريته وذكر الجندي في اول كلامه ان محمد بن عبد الرحمن بن كبانه مقدم الذكر هو خال
محمد بن اسمعيل فان اباه تزوج بابنة عبد الرحمن ومحمد تزوج بابنته قلت والاول
غير صحيح والثاني هو الاشهر وهي ام الفقيه محمد وهي بنت اخي الصالفية وهذا كالمتفق
عليه عند ذريته كابرا عن كابر وكان الفقيه محمد بن اسمعيل رجلا عظيم القدر
شهير الذكر بالعلم والعمل والورع بارعا في الفقه والحديث والتفسير اخذ عن ابي حديد
ايام تردده الى المرجف القرية المشهورة بالمقصرية وعلى ابي الكرم الجلال البغدادي
وعلى ابن ابي الصيف وعلى البرهان الحصري وبشار كبر في ذلك ولداه اسمعيل وابرهيم
وكان في زمانه مجمعا على علمه وصلاحه يقصد للزيارة والتبرك به من البعد وله
كرامات ظاهرة ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصار شعب الايمان للبيهقي
وله فيه زيادات حسنة ومما يحكى عنه انه قال لما فرغت من كتاب المرتضى قيل يا محمد
سم كتابك المرتضي وسم ولدك جمال الدين وكانت ابنته ام جميل حاملا فولدت
ذكرا فسماه احمد ولقبه جمال الدين وهو المدرس المشهور وقال ان الاشارة بالولد اليه
وكان الذي يقوم بكفاية الطلبة وقرا الحديث بمسجد المرجف هو الشيخ عمران بن قبيع
القرابلي وهو وقومه اصحاب رياسة وثروة عظيمة وكان الشيخ عمران محط رجال
العلما والاخيار كابي الحديد وبرهان الدين الحصري وصاحبي عواجه ومحمد بن اسمعيل
الحضرمي وغيرهم يحكى ان الشيخ عمران كان من مشايخ الدولة مع محبته للعلما
فوفد عليه الفقيه محمد بن الحسين البجلي فاضافه وقدم طعاما كثيرا الوانا وحضر
الشيخ منصور النجري الصوفي فكشف له عن الطعام فراه دما عبيطا فقال كيف ياكل
الفقيه هذا الطعام فلما دنا الفقيه البجلي من الطعام انشا يقول
⊙ يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ⊙ اليكم تلقى طيبكم فيطيب ⊙ قال فاستحال الطعام
طيبا واي طيبة فقال الشيخ فقال الشيخ منصور حينئذ لا افضل من هذا
الطعام الذي استحال لبركة هذا الولي ويحكى جريان مثل هذا للشيخ ابي الغيث
بن جميل بحضرة الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي وستاتي القصة في ترجمته ان شا الله تعالى
ويحكى انه اجتمع محفل عظيم في ختان او عرس لبعض ولد الشيخ عيسى بن اقبال.

الهتار

الهتار وحضر اعيان الفقها ومنهم الفقيه ابرهيم بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم
الحكمي ومن اعيان الصوفية الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي فاجمع الحاضرون على تقديم الفقيه
محمد بن اسمعيل الحضرمي في ذلك المحفل وراى بعض الفقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له اقرا كتاب المستصفى على الفقيه ابي حديد او على الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي وذلك ايام اقامة ابي الحديد بالمرجف فوصل الراي الى الفقيه فاخبره بالمنام
ثم قرا عليه الكتاب وقال الفقيه الحمد لله على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل على فضله وفضل البلد الذي صنف فيه
وفضل الامهات التي جمع منها قلت هذا المستصفى المذكور هو مصنف
في السنن للفقيه محمد بن سعيد بن معن القريظي المتقدم ذكره في اهل لحج وهو ماخوذ
من كتب السنن وهو من الكتب المباركة وهو قدر مجلدين وكان الفقيه محمد يفتح
عليه في بعض الساعات فينادي بصوته فتح الباب فتح الباب فياتيه الناس
فيجدونه شاخصا فيدعون فيستجاب لهم وربما فعل ذلك وهو في البيت فيطيف
الناس حوله فيرون نورا كالسراج فيدعون فيستجاب لهم وقال الفقيه صاحب
الرويا المتقدم رايت ايام قراتي كتاب المستصفى على الفقيه محمد بن اسمعيل في منامي
وانا في بيتي وقد قمت لوردي ففرغت منه ثم لبثت فرايت شخصين على باب بيتي
احدهما عن يمين الباب والاخر عن يساره فقيل للراي الذي على يمين الباب الخضر والاخر
الياس وتحت ابط الخضر رزمة ورق واذا بالياس يقول له على من تصلح قراة البخاري
على البرهان الحصري او على الفقيه علي بن مسعود المتقدم ذكرهما او على الفقيه محمد بن اسمعيل
فاجابه الخضر فقال اما سمعت قول ابن عباس حدثني اناس منهم عمر وارضاهم عندي
عمر يقرا البخاري على الفقيه محمد بن اسمعيل وبالجملة فكراماته اكثر من ان تحصر وكان
كثير السعي في حوائج المسلمين حتى انه كان يخرج في حاجة فيعارضه صاحب حاجة
اخرى فيمشي معه الى مسيرة يوم او يومين واكثر من ذلك وربما فعل ذلك قبل ان يرجع
الى منزله وكان متى دخل زبيد يكثر من زيارة تربة الشيخ الصياد وكان بينه وبين
الشيخ ابي الغيث اخوة واختصاص فمات الفقيه محمد قبله فحضر ابو الغيث موته واتى له
في اللحد ووقف فيه ساعة طويلة ثم خرج وقال الحمد لله ما هو الا ان دعي فاجاب
رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وستمايه وتوفي الشيخ ابو الغيث بعده
قريبا في السنة المذكورة واما اخوه علي بن اسمعيل فكان فقيها محققا مدققا غواصا
على دقايق الفقه وهو ابو الفقها الحضارم الذين بزبيد وقد ذكرنا اولاده هناك عند ذكر
الفقيه اسمعيل وكان على هذا تخالف الفقها في ان من اوضح موضحتين بينهما حاجز
وخرق بينهما لا يجب عليه غير ارش موضحة وهي خمس من الابل ويقول لا بل يجب عليه
ارش ثلاث موضحات وهو خمس عشرة ناقة كما لو اخرق بينهما غيره يجب على الاول عشر

وعلي الثاني خمس فذكروا ان فقها الوقت انكروا عليه فلم يلتفت عليهم ولم يزل
عليه حتي توفي فلما تفقه ابن اخيه اسمعيل بن محمد وطالع الشروح وجد فيها وجها
لبعض ايمة المذهب يوافقه وكان متي زار قبره يقول له ايسرك يا عم اني وجدت
وجها قايلا بقولك قلت هذا الوجه خرجه فقال يحيي علي قول ابن سريج فيما اذا قطع
يديه ورجليه ثم حز رقبته ان الديات تتعدد فيجب هنا ثلاث اروش حكاه الرافعي
والقمولي والله اعلم واما اولاد محمد فقد ذكرنا انهم اربعة من بنت عجانة وهم علي
وابرهيم واسمعيل واحمد الملقب بالمخلص ولا عقب له لانه كان عابدا زاهدا والغالب
انه لم يتزوج وكلهم نجبوا علما وصلاحا واما الامام اسمعيل فقد ذكر فيمن ورد الي
زبيد ونزيد هنا انه نشا علي الطاعة من صباه عازفا عن الدنيا ما مس بيده درهما
قط ولا دينارا ويحكي انه قال لي اربعين سنة ما خطرت الدنيا علي بالي وكان يدرس في
طريق العراق وخراسان وفي الحديث والتفسير وتفقه به جمع وانتفع به خلق لا يحصون
في العلم الظاهر والباطن وكان يسمع مخاطبات ويحصل له الهامات من قبل الحق سبحانه
وتعالي ومكاشفات تدل علي علو مقامه عند الله تعالي وجالس الشيخ ابا الغيث بن جميل
نفع الله به ورزق عشرة اولاد خمسة في الضحي وهم احمد ومحمد ويحيي وابرهيم وعيسي
وخمسة بزبيد لم يعرف منهم بالفقه الا واحد اسمه عمر يلقب ببلال واما الذين
بالضحي فاكبرهم محمد كان يتعانا حوايج ابيه حتي كان الفقيه يقول عنه محمد ولدنا والدنا
واحمد كان فقيها فاضلا محققا مشغولا بالتدريس والفتوي متجردا عن اشغال الدنيا
كثير الرزق من الفتوح ينفقه في الخير من الارحام والدرسة وغير ذلك وله جوابات
حسنة علي مسايل وردت عليه من اهل عصره تدل علي براعته واختصر صحيح مسلم
اختصارا حسنا وكان من جملة الفقها الذين حضروا مجلس المويد للنظر في قصة ابي
شكيل وابي بكر بن علي المشيرقي وذلك بقصر الجند سنة ست عشرة وسبعماية واشار
اليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل واشار الي غيره فلم يقبل وذكر الخبير انهم لم يبرحوا
مقام السلطان حتي اتفقوا علي الاشارة بقضا ابن الاديب وان المشيرقي يعترف بانه
كان مكرها في حكمه علي ابي شكيل وكان الامر كما ذكر وعاد الفقها بلادهم واعطا
السلطان هذا الفقيه كتابا الي صاحب المهجم بمال جزيل لقضا دين عليه وتوفي
بالضحي بعد سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما يحيي فكان فقيها فاضلا قايما
بحوايج اهله اتم قيام قال الجندي ثم خلفه ابنان فاضلان هما احمد واسمعيل فاحمد
تفقه بعلي بن محمد ولد محمد الخليلين المقدم ذكرهما في اهل المهجم وتوفي بعد [illegible]
سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واما اسمعيل فتفقه بجمال الدين [illegible] احمد بن
ابرهيم فلم يعقب الا بنتين وعيسي لم يرزق ذرية واما احمد بن اسمعيل فرزق
ثلثة عشر ولدا اشهرهم بالعلم اسمعيل ثم يحيي وابرهيم وهولا الثلاثة ذكرهم الجندي

فقال

الامام حر

ينظر لهذه القصة ولعلها في تاريخ الجندي

فقال ابرهيم كان فقيها صالحا لازم المسجد نحو عشرين سنة وتوفي قبل ابيه بنحو
ثمانية ايام واسمعيل درس بزبيد بالعاصمية ايام بني محمد بن عمر ثم لما ولي ابن الاديب
القضا جعله قاضيا بالمهجم ثم عزله ابن الظفاري لما جعل القضا اليه بابن عطيه
الشعدري المقدم ذكره ثم لما عاد ابن الاديب اعاده ثم عزل نفسه تعففا ودرس
بالضحي ايضا واما يحيي فدرس بزبيد ايضا ومن ذريته احمد ايضا محمد وكان صالحا
مكاشفا مشغولا بالله يلطف به وله فلذلك جزم به الجندي ومنهم عبد الرحمن
الملقب بالاهدل ملقب بالشيخ علي الاهدل تصوف وصحب الشيخ محمد بن المؤذن
وغيره وكان له كرامات ظاهرة وله ولد اسمه يوسف يلقب بالاهدل ايضا ولهذا
ولدان هما احمد ومحمد كانا علي زي الصوفية واحمد اخيرهما توفي بمكة وقد جاور بها عدة
سنين لقيته بالابطح في عزلته متنكفا سنة تسع وثماني مايه وتوفي لبضع عشرة واما
محمد فتوفي في سنة سبع وعشرين وثماني مايه ولهما ذرية ومن ذرية اسمعيل بن احمد
جماعة اعيان منهم محمد وهو الكبير الملقب بالزبير زينا كاسمه عديم النظير كرما وعفافا
ووجاهة سمعت من كان يخدمه انه كان ياتيه بكرة النهار فيغتسل علي راسه وهو عزب
فقال له الفقيه يوما انا ابغضك لله تعالي فلا تدخل علي واخرج عني فخرج عنه ثم
وهب له اربعة فروق طعاما وقال له تزوج به وهو والد الفقيه اسمعيل بن محمد الذي
استشهد في عصرها قتله بنو اكيانه في طريق زبيد في حد السيل من وادي سهام
وكان قتله سبب فتاني كنانه بالحلية ومنهم عبد الله علي ابيه وعلي اليافعي بمكة
وعلي غيرهما ايضا ومنهم ابرهيم كان عالما ورعا علي منهاج ابايه وامهما بنت ابرهيم بن اسمعيل
المشهور لم يكن لابيها من البنات غيرها وكانت صالحة توفيت ساجدة [illegible] ومولد
ابرهيم المذكور سنة اربع عشرة وسبعماية ودرس بزبيد والمهجم زمنا طويلا وتوفي في سنة
اثنتين وتسعين وكان اولاده جماعة تفقه منهم علي ويحيي وكان يحيي يفتي وهو
افقههم وكان احمد مجودا في الفرايض والجبر والمقابلة وكان علي متفقها وجيها
قايما في حوايج اهله قياما مرضيا فيحيي توفي في سنة اربع وعشرين وعلي واحمد في
سنة ست وعشرين وثماني مايه وليحيي اولاد جماعة منهم محمد وهو صالح تغلب
عليه العبادة ودوام ذكر الله تعالي ومحبة اهل الخير واخوه احمد صاحب حمية في
اهله ومواساة مع الفقير ولعلي ولد اسمه محمد الهادي من الاخيار توفي سنة اربع وثلاثين
ولاحمد ولد هو الان في سن البلوغ يتفقه علي الفقيه علي بن عثمان العطار بالمهجم اذ هو
صهره تزوج باخته من حيوة ابيه احمد بن ابرهيم وكان اسمعيل الشهيد متفقها وله
دنيا واسعة وجاه عريض يعمر المساجد والابار ويكفل الايتام احتسابا وينفق علي
ارحامه عموما وخصوصا حتي قيل انه كان ينفق ماية بيت ويكفن امواتهم واموات
غيرهم من الفقرا ولا يبيع الطعام اذا غلي بل يدخره لهم حتي قيل فيه انه يصل

منكفيا

تفقه

من قطعه ويعطي من حرمه ولا يخاف الا الله ولم يكن له عقب وكان له من كل
بيت من بني الحضرمي قرابة قريبة او محرمية وكان له اخوة اكبرهم احمد عرف
بالقلندري لقب لبعض المتصوفة وكان عارفا بالاسما والتيز نجالت وكان
صاحب دنيا واسعة وجاه وكلمة مقبولة يوسع على عياله غلبة ولا عقب له
يستحق الذكر ومنهم ابرهيم كان صالحا صدوقا كريما حسن الخلق رحيما بعباد الله
وله اولاد جماعة منهم اسمعيل تصوف وسكن الجبل وابتنا رباطا واتخذ منه محل
اليه الفتوح ثم عاد الي الضحي وهو صالح عابد معتزلا عن الناس وربما طرقه حال عزلة
وبالجملة فهم بيت كبير كان فيهم العلم والصلاح غالبا ولهم حرمة عند الملوك وغيرهم
الي ان ضعف الامر وخربت الضحي مدة ثم عادت حرسها الله وبقي فيهم الآن رجلان
متفقهان احدهما اسمعيل بن ابي بكر امه بنت الزين مقدم الذكر وهو من الاخيار توفي سنة
ثنتين وثلاثين وثماني مايه والثاني اسمعيل بن عبد الله المؤذن هو الآن طالب راغب قد تفقه
علي بدنة وعلي الفقيه محمد بن علي الاشكل وقرا الفرايض وشرع في قراة صحيح البخاري علي ابدي
ايضا فاتمه ثم شرع في تفسير الواحدي وهو من الاخيار ايضا وهو امام المسجد الآن في
الصلوات الخمس والجمعة والعيد وكان ابوه من الاخيار ايضا ومنهم رجل اسمه الفقيه
احمد بن عبد الله يقرا كل ليلة ختمة او ختمتين وذلك دابه منذ زمن طويل واما اخوة الفقيه
الامام اسمعيل فهم علي وابرهيم واحمد المخلص وليس له عقب كما سبق واما علي فكان فقيها
عارفا بالحديث ايضا وغيره واما ابرهيم فكان في صغره مسقاما فقالت امه لابيه ما اخشي
هذا الولد يعيش فقال بل يعيش ويكون له ذرية كثيرة فعاش عمرا طويلا ولم يتزوج الا
علي نحو ثمانين سنة من عمره فرزق خمسة وعشرين ذكرا وسبعا وثلاثين امراة وعاشوا جميعا
واولدوا وكان فقيها عارفا بالحديث كما سبقت الاشارة اليه وكان اخذه للحديث عن
الحضرمي وغيره وبمكة ايضا لانه جاور فيها مدة وربما اخذ عن ابن ابي الصيف وتفقه من
اولاده يعقوب وعمر وصالح وزكريا وعثمان واصابه خلل في عقله وكان منقطعا الي الله تع
ومن اولاد اولاده محمد بن داود كان فقيها زاهدا ورعا لم يعرف انه كشف بدنه وكان ليعقوب
ولد اسمه محمد بن يعقوب كان عالما ورعا ومن ذرية ابرهيم هذا الفقيه محمد بن ابرهيم بن
اسحق العابد الزاهد مولده سنة احدي وستين وسبعماية بالضحي ثم انقطع للعبادة ولزم
العكفة مدة بالضحي وحج وزار ثم عاد وانتقل الي المهجم فسكن بغربيها واحيا مسجدا عند
دار الضرب فعمره بحلقات الذكر والفقرا وكانت اقامته فيه ثم لزم البيت والخلوة علي كثرة
الذكر وادامه الصيام ولا يفطر الا بعد غالبا فيه قليل عسل وقلما ينتقض وضوءه يصلي الصبح
بوضوء العشا او بوضوء ظهر اليوم الاول كذا سمعته منه وهو علي قدم من التجريد عن الدنيا
للعبادة وله جاه عريض يحمي الزمان ونحوها الجار ويزوره السلطان فمن دونه الي منزله وله
كرامات كثيرة وهو الآن علي الطريق المرضي ادام الله عليه وعلينا توفيقه وعصمته

امين امين

بكتبه من عجايب قدرة الله تعالى

امين امين وقد ختمنا بذكره هذا البيت وكانت وفاته يوم الاربعا رابع عشر جماد الاولي
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه بالمهجم ودفن في داره وانخسف قبره بعد نحو ستة اشهر
من كثرة الامطار فكشف عنه فاذا هو علي هيئته يوم موته لم تتغير رايحته ولا ظاهر
بدنه فبني قبره واحكم عقده بالنورة حتي استوي وهو عند ذلك من كراماته رحمه الله ونفع
به وقد جمع اصحابه جزا من كراماته وبشاراته واكثرها منامات وفيها محاورات واظهر
كراماته عندي حسن طريقته وصحة ديانته ودوام استقامته من بدايته الي نهايته
وله اولاد جماعة الاشارة فيهم الي اكبرهم الملقب بالصديق سالك طريقة ابيه وفقه الله
توفي بمكة ايام التشريق قبل التحلل الثاني من الاحرام ودفن بالابطح وذلك في سنة ثمان
واربعين وثماني مايه ولنعد الي ذكر البيت الثالث

وهم بنوا ابي الخل

وهم بيت خير وعلم وعمل اصل بلدهم جدهم مارب بلد السد الذي كان فيه سيل العرم
فيقال ان الذي وصل الي تهامة منهم رجل اسمه يوسف بن ابرهيم بن حسين بن حماد
بفتح الحا المهملة وتشديد الميم بن ابي الخل وشهرة الخل تغني عن ضبطه فذكروا ان ليوسف
ولدين هما محمد وعبد الله فمحمد غلب عليه طريقة الصوفية والعبادة وذهب الي
الامام ابن عبدويه صاحب كمران فصحبه وقرا عليه بعض التنبيه وتزوج بابنته
له فولدت له ثلاثة اولادهم عبد الله وعبد الحميد واحمد وهم اصول بني ابي الخل
اعني ذرية محمد اذ يقال لهم بنوا عبد الله وبنوا عبد الحميد وبنوا احمد واما عمهم
عبد الله فكان رجلا عابدا ايضا وذريته يقال لهم بنوا عبد الله الاكبر فاول من اشتهر
بالتدريس رجل من ذريته وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله يعرف بالمدرس اذ هو
اول من درس فيهم ولم اجد فيلا بذكر شيوخه الا ان الجندي عده ممن اخذ عن الحضرمي
مقدم الذكر الذي سكن معهم بيت ابي الخل وكان ينقل الوسيط وطالعه ثمانين
شرفا وكان يقوم كل ليلة بالف ركعة وقيل انه ولي القضا بالحوطة من اعمال تعز وكان
له ولد اسمه محمد تفقه بالامام احمد بن عجيل وكان فقيها مرضيا زاهدا متورعا وكان
بر بابن عمه احمد بن حسن الاتي ذكره بلغ عمره نحو ثلاثين سنة ولم يتزوج وتوفي علي ما ذكر
الجندي لسبع عشرة وسبعماية ولعبد الله الاكبر ولد اسمه احمد وكان فقيها صالحا عابدا
يختم القران كل يوم وليلة ختمتين وكان لا يحدث الا توضا وصلي ركعتين لحديث بلال
رضي الله عنه وهو المدرس الثاني من مدرسي ابي الخل وكان له ثلاثة بنين يحفظون
القران وحدث لاحدهم ولد اسمه احمد تفقه بعلي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الخلي
وبعد الاثنين المذكورين في اهل المهجم ذكرهم الجندي وذكر بعد ذلك شخصا اسمه عبد الرحمن
بن احمد بن عبد الله بن يوسف وانه كان فاضلا يعلم الحديث والتفسير وعلم الحقيقة
وانه طلع مع جماعة من قرابته الي تعز يشكون من بعض عمال المهجم الي السلطان
في رجوعه ومات بحيس فقبر الي جنب ابن عمه احمد بن حسن انتهي ما ذكر ولعله ولد

ابن عبدويه

احدهما ومن ذرية عبد الله الاكبر يوسف بن يعقوب تفقه بابن عمه المدرس
وبالامام اسمعيل الحضرمي وكان كبير القدر شهير الذكر بالعلم والدين وكان يقال له
شمس العلوم وكان الملك الاشرف يعظمه واراد ان يفرده بالمسامحة فابى الا ان يكون
له ولاهله وكان الفقيه اسمعيل يراجعه في المشكلات ويقول لو كان في اليمن ثلاثة
مثله لاغنوا الطلبة عن سواهم وهو الذي اجاب معه ومع الفقيه احمد بن موسى
على سوال الاشرف فيمن قلد احد الايمة المشهورين كابي حنيفة وداود ونحوهم
فاجابوا بانه لا ياثم على الاصح وامتحن بمرض طال به قدر سنة وكان يسال عن المسيلة
فيجيب ثم ربما من يفتش عن نصها في موضع بعينه في اسرع وقت قال الجندي
وله ابن فاضل لاسيما في الحديث وهو في عصرنا حاكم الجنة البلد الاتي ذكرها قلت
اسمه محمد هو جد القاضي محمد بن عمر الاتي ذكره والله اعلم ولمحمد هذا ولد اسمه عمر
كان فقيها ولي قضا الجنة ايضا وله ولد اسمه محمد كان فقيها محققا ذكيا كريما تفقه
على القاضي ابرهيم وعلى القاضي يوسف الخليبين وولي قضا الجنة ايضا الى ان توفي
وكان قد وصل الى والدي اذكر ذلك وانا في المكتب استدعاه والدي ووهب لنا
بحضرته ارضا وكتب له بذلك كتابا وكان مرضي السيرة فيما يذكر وله ابن اخ اسمه عمر بن ابي
بكر كان فقيها تفقه بالقاضي عبد الله الناشري ايام قضايه بالمهجم وقرا النحو على ابن
اللحجي الاتي ذكره وقرا عليه ايضا بعض القراة السبع واكمل تفقهه بابيات حسين على
الفقيه محمد بن ابرهيم العرضي والفقيه علي الازرق وقرا الفرايض ايضا واتقنها ودرس وافتى
بالمهجم وتوفي بها وقد تزوج بنت القاضي عبد الله الناشري وماتت عنده وله منها
بنت وكانت وفاته لنيف وعشرين وثماني مايه ولنعد الى ذكر البطون
الثلاثة وكان لعبد الله بن محمد فيما يقال ثمانية اولاد منهم محمد وابرهيم وعلي
فمن اولاد محمد علي المذكور في اهل المهجم في ترتيب الجندي وسبب ذكره فيهم ان امه
من بني صالح ونشا معهم ثم رجع الى قومه تفقه بالامام جمال الدين محمد بن اسمعيل الحضرمي
وبولده الامام اسمعيل بن محمد وبالفقيه عمرو بن علي وقام بالتدريس والفتوى حتى غلبت
عليه العبادة وبالفقيه احمد بن حسن ترك له التدريس وانقطع للعبادة فلما توفي احمد
بن حسن رجع الى التدريس وقال كان الفقيه احمد قد كفانا هذا الشان فلم يزل على ذلك
حتى مات رحمه الله وكانت وفاته فيما ذكر الجندي لبضع عشرة وسبعماية وخلفه ابنه محمد
تفقه به وبجمال الدين حتى جود الفقه وذكره الجندي بالدين والمروة وانه ولي قضا
المحالب من قبل ابن الاديب وكان عليه الى سنة اربع وعشرين وسبعماية وذكر
ايضا ان امه من بني صالح اخوال ابيه وقال غير الجندي انه كان فقيها محققا
للطريقة العراقية والخراسانية وكان اذا سيل يجيب على البديهة ويذكر كلام
العراقيين والخراسانيين وكان حسن التصرف والتخريج على قواعد الفقه وله يد

في الحديث

في الحديث والتفسير ثم ولي قضا الاقضية من قبل المجاهد وكان ورعا لا ياخذ
شيا من جامكية القضا بل يقبضه وكيله ويصرفه على المقاربة والغلمان ولا يدخل
على اولاده منها شيا ويكتفي بما يحصل من ارضه مع التقشف والتخشن في ماكله
وملبسه على سيرة السلف وكان اذا جاه ليلة العيد حلوى من بيت السلطان
يتركها للغلمان ثم لا اجد لوفاته تاريخا وكان له من الولد تسعة منهم القاضي برهان
الدين ابرهيم بن محمد بن علي كان عارفا بالفقه والحديث والتفسير حتى قيل انه افقه من
ابيه وكان تفقهه على ابيه وغيره وكان مبارك التدريس تفقه به جماعة من قرابته
ياتي ذكرهم ان شا الله تعالى ولي قضا المهجم والمحالب ومنهم القاضي يوسف
بن محمد بن علي تفقه على ابيه وعلى اخيه ابرهيم وعلى ابن خليفة وكان ذكيا حادا ولي
قضا المهجم والكدرا وكان يحرص على اقامة الحق ويشدد على من اتهم بالتعصب
وشهادة الزور حتى حكي ان جماعة تدعرفوا بذلك فتوعدهم فلم يجسر منهم
يمر على بابه وقيل انهم خرجوا من البلد لضيق العيش عليهم حتى بلغوا عدن
وتخرج به ايضا جماعة ياتي ذكرهم ومنهم القاضي رضي الدين ابو بكر بن محمد بن علي
وامه بنت جمال الدين العامري تفقه على ابيه وكان يلي الاحكام بقريتهم ونواحيها
ومنهم القاضي موفق الدين علي بن محمد بن علي تفقه على ابيه وكان ذكيا لكنه لم
يجتهد في الاشتغال وغلب عليه الشعر لفصاحته وولي كتابة الانشا للمجاهد
وكان كريما لا يرد سايلا بل يعطيه ما وجد من درهم او ثوب او كسرة او لبن
او جبن او مكيل ياخذ من البيت والباقون من اولاده وهم احمد وعمر وعلي
وعبد الله ومحمد اشتغلوا بعض الاشتغال ولم يكملوا وكان للقاضي ابرهيم ولدان
هما محمد وعبد الله فاما محمد فكان فقيها مشاركا في النحو والقراات والتفسير وتفقهه
بعمه الفقيه عبد الله بن احمد بن عبد الحميد الاتي ذكره ومن بني عبد الله محمد بن
علي بن عبد الله بن يوسف كان فقيها نحويا لغويا تفقه بابيه وتوفي سنة تسع عشرة
وسبعماية ذكره الجندي فعلم منه فقه علي بن عبد الله المذكور ومن ولد احمد بن
محمد بن علي المذكور ابو بكر بن احمد كان فقيها مدرسا مفتيا تفقه على عمه القاضي ابرهيم
بن محمد بن علي ولابي بكر هذا ثلاثة اولاد محمد وعبد الله ويوسف فاما محمد فتفقه على
عم ابيه ابي بكر بن محمد بن علي وشارك في النحو والفرايض واما عبد الله فتفقه على ابيه قرا عليه
جميع مسموعات الفقيه واما يوسف فتفقه بابن ريحان المذكور في اهل الشريج واخذ
الفرايض على الفقيه احمد بن ابرهيم الحضرمي وعرف الجبر والمقابلة بالبحث مع الفقيه محمد
المدرس الخلي الاتي ذكره وكانت وفاته لبضع عشرة وثماني مايه وكان صالحا ومن ذرية
عبد الله بن محمد ايضا الفقيه ابرهيم بن احمد عرف بمزيقم بضم الميم وفتح الزاي مصغرا
بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن ابي الخل كان فقيها اصوليا نحويا محققا لغويا

احدم

شاعرا فصيحا حسن الخط الغاية تفقه على القاضي ابرهيم بن محمد واخذ النحو
عن ابن قعبل المذكور في اهل الشرنج وارتحل الي صنعا واخذ النحو ايضا هناك
وولي كتابة الانشا للمجاهد بعد القاضي علي بن محمد الحلي ومن ذريته احمد بن محمد بن ابو بكر
الحلي الذي تزوج بابنة الامام ابن عبدويه الفقيه صالح بن احمد المذكور اولا كان فقيها
محققا صالحا تفقه بعمرو بن علي التباعي حتى برع وكان كثير الصلاة والصيام لا يفطر
غالبا الا في الايام المكروهة ولا يترك الصلاة اذ كان راتبه في اليوم والليلة الف
ركعة وكان اخوته يقولون مامعك من الصلاح شي فقال لهم انا تريدون اذا انا
فما اصبح الا وصله الامير زايرا وعسكره فدخل عليه وطلب منه الدعا فقدم له النعم
صالح شيا من المهنا دهن اليم وهو من الماش احد انواع القطنية فاكله الامير واستلذه
وعمي في آخر عمره وكان يدرس المهذب فاذا غالطه الدريبي وترك التلفظ بالفصل
يقول له فصل وكان له من الولد محمد واحمد وابرهيم محمد تفقه وتعبد وركبه
دين وطلع الجبال فمات بذي عقيب من مخلاف جعفر وقبر عند قبر الامام عمر بن
سعيد واما ابرهيم فتفقه وتوفي في حياة ابيه سنة خمس وسبعماية وهو ابن
خمس وعشرين سنة واما احمد فلم اقف على حاله وكان له ولد اسمه محمد تفقه بمحمد
بن عبد الحاكم ذكره الجندي مع عميه المذكورين ومنهم الفقيه عبد الرحمن بن يوسف
كان فقيها محققا صالحا حسن الخط تفقه بعمه صالح وباحمد بن حسن ثم على الفقيه
علي ابن ابرهيم البجلي بشجينة وكان له يد في الحديث وله من الولد اربعة اشهرهم
الفقيه محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحاكم كان فقيها نقالا لنصوص الشافعي واصحابه
وكان من معاصري القاضي محمد بن علي قرا على الفقيه صالح في آخر عمره التنبيه ثم ارتحل
الي الفقيه احمد بن حسن ودرس بجامع المظفري بالمهجم وكان يذكر بالعبادة والكرامات
ثم حج واستناب في تدريسه ابن خليفة ومن اولاد الفقيه حسن بن عبد الرحمن المفسر
يقال انه كان ينقل تفسير الواحدي الوسيط عن ظهر القلب وكان صالحا حكى بعض
الحفارين انه حفر الي جنبه لميت فخرج عليه فوجده كما هو شعرا وبشرا لم تاكل منه
الارض شيا وكفنه بحاله وشم منه رايحة طيبة وكان ذلك بعد مدة طويلة يبلي الميت
في مثلها ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن كان نحويا وابرهيم بن عبد الرحمن كان فرضيا والفقيه
محمد بن عبد الرحمن ولدان هما احمد وابرهيم فاحمد كان فقيها مدرسا قرا على ابيه وعلى
ابن خليفة ومن بني احمد ايضا الفقيه ابرهيم بن محمد بن ابي القاسم بن احمد بن محمد نشا في
تعلم القران فلما بلغ سورة هود عمي واستمر على التعلم فختم القران واشتغل بالقراات السبع
والنحو والفقه حتى استغنا ودرس في النحو والقراات وكانت قراته على ابن شداد
المقري وكان صالحا كان له كرامات ومكاشفات وهو من مشايخ المقري ابن الجبي
في النحو والقراات حكى بعض من كان يقرا عليه القران بالليل في المسجد انه كان في

علي الفقيه

ليلة

١٨١

او يكون والد لقي الشيخ عبد القادر واخذ منه اليد لولده او اجتمع به اجتماع الصالحين
بعضهم ببعض والله اعلم وذكر الشيخ ابو العباس احمد بن الرداد في كتابه الذي
الفه في احكام الخرقة الصوفية مامعناه ان اخذ الشيخ علي الاهدل من عبد القادر
بدون واسطة هو الاشهر وبواسطة الشيخ علي الحداد هو الاظهر انتهى وللشيخ علي
الاهدل ولدان اخذا عنه في صغرهما احدهما ابو بكر وهو الذي ذكره الجندي بالتقدم
وكانه اشتبه عليه بعمر وهو الفقيه فيما تعرفه الذرية اجمعون او لعلهما كانا جميعا
متفقهين قال الجندي ذكر الثقة ان الشيخ ابا الغيث مر بهم في بعض اسفاره
فاجتمع عنده فقهاء وسالوه عن مسيلة فبادر الشيخ ابو بكر بالجواب فقال الشيخ ابو الغيث
خذوا جوابكم منكم وكان رجلا مباركا فاضلا صاحب كرامات وطال عمره حتى قيل
بلغ ماية وخمس عشرة سنة وتوفي سنة سبع ماية فعلى هذا وعلى تاريخ وفاة الشيخ الكبير
باثنتين وستماية يكون ابو بكر يوم وفاة ابيه في سن البلوغ وكان اخوه عمر اكبر منه فيما
اخبرنا اكابرنا وكان الشيخ قبل وفاته فيما يحكى قد اوصى الشيخ والفقيه صاحبا عواجة
باولاده محفظوا وصيته ويقال قبل كان ابو بكر يكثر الاقامة معهم في بيت الفقيه علي بن
الجسين ويقال اوصى اليهم بان الشيخ ابا الغيث اذا وصل للعراقة لا يقيم بالرباط وقد
تقدم ذكر الحكاية عند ذكر الشيخ ابي الغيث وكان بين الشيخ علي الاهدل وبين الفقيه
محمد بن حسين البجلي صحبة ومودة من قبل وصول الحكمي اليه وصحبته له وكان الاهدل
يسمي البجلي فقيه سيدي اي وزيري هكذا يضيفه الي الله تعالى ولما قدم الحكمي
الي البجلي انقطع معه اياما فقال الاهدل ما الفقيه سيدي ما وصلنا فقيل له انه قدم
عليه رجل نجار صوفي يقال له الحكمي فانقطع معه فقال هكذا ياخذ علي صاحبي فتقدم
الشيخ باصحابه فوجدهما معتزلين في اشجار هناك وكان الحكمي يقطع الخشب فيها ويعمل
الة الحرث ويقتات من كسبه ويتصدق بالفاضل وكان الحكمي غريبا والبجليون
هم اهل البلد والثروة والفقه والدين والاطعام والمنازل والاملاك من الاراضي
والانعام فلما قدم عليهم الحكمي صحبه الشيخ محمد بن الحسين ولازمه فلما وصل الاهدل
اليهما يقال انه هم ان يسطو عليهما بحاله فراي رويا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعترض دونهما بيده ثم قال يا شيخ علي دعهما فان لله فيهما عناية ولكن تعال نعقد بينك
وبينهما الاخوة فعقد بينهما صلى الله عليه وسلم الاخوة فيما يقال ثم كانوا متحابين في الله
متزاورين متباذلين فيه وكان الشيخ الاهدل قليل الكلام جدا وكان الحكمي والبجلي
يسميانه المقدم اي بالقاف والدال المهملة اي كان يحجمه الفدام يمنعه من الكلام ويقال
كان للشيخ علي الاهدل نحو خمسماية مريد نجب منهم نحو تسعين منهم الشيخ ابو الغيث
والهدش وعبد الله وقد تقدم ذكرهم ومنهم ابن الجعد وذروب والعميري وهم من
مشايخ الجبال ولبني دروب ربط وزوايا وهم متمسكون بالدين الي الان

محمد بن جابر وكتب وشهد بذلك
طاهر العرب الاعر

وكان الشيخ رحمه الله متجردا للانتساب الى الله تعالى حكى ان الفقيه يحيى بن فليح
المجدلي الاتي ذكره ساله عن نسبه فقال الى الله وبالله وفي رواية اجابه بحديث نحن
معاشر الانبيا لا نورث وفيه اشارة الى انتسابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
انه اشار الى الارض ومعلوم ان من قواعد الطريق التخلي من الاسباب والانساب
وكذلك لم تزل هذه الطايفة اشتهاك هذه النسبة وقيل كان سبب اخفا نسبهم فتنة
قرابتهم مع المتمسكين فتركوا اظهار النسبة مع ان علما زمانهم قد دونوها في
كتبهم منهم الجندي كما مر ومنهم القاضي محمد بن عبد الله الناشري في كتابه الدر
ومنهم ولده القاضي عبد الله الناشري فانه كتب الي اجازة وصرح بالنسبة الى الحسين
رضي الله عنه وكذلك الشيخ علي القرشي كان يصرح بذلك مكاتبة ومخاطبة وكذلك شيخنا
الفقيه سليمن بن ابرهيم العلوي فيما كتب به الي صرح بالنسبة وذكر حسبما عرفوه من
تاريخ الجندي وغيره وكذلك الشيخ احمد الرداد كتب الي اجازة وصرح فيها بالنسبة الحسينية
حقق الله لنا ونفعنا به امين امين ومعلوم ان طرق الانساب منذ اعصار متقدمة
قد توعرت مسالكها لتباعد الاصول واهمال الدواوين ولكن المرء مصدق في نسبه كيف
اذا اعتضد بالشواهد فلله الحمد على نعمه ونساله المزيد من فضله امين ولقد سمعت
من الفقيه ابي بكر بن محمد الزيلعي عن والده نسبة الى جده الفقيه احمد بن عمر الزيلعي انه
كان يقول ليس في مناصب اليمن اكبر قدرا من الشيخ علي الاهدل انتهى او كما قال
وهذا اذا اعتبر بالانصاف صح عقلا وحسا وسمعت شيخنا محمد بن ابرهيم الفرضي
يقول ما معناه ان خرقة غالب مناصب سردد ترجع الى الشيخ علي الاهدل نفع الله به
والحمد لله رب العالمين ومن المشهور ان الشيخ رحمه الله كان اميا لكن رفع الله قدره بالزهد
والعبادة والصدق والاخلاص واحيى ذكره بالكرامات والذرية المباركة ذي الماثر المشهورة
وكان حال الشيخ رحمه الله الاستغراق في الذكر والصمت ولذلك سمي المقدم بالفاو قلت
في بعض القصايد في مدحه ومدح كل صامت وكل ناطق بالحق ثابت

فهم بين قوال بحق وصامت ، كما جبل راس كم لحان او تلا
فتوم بامي من القوم قد غدا ، على فمه منه فدام فما خلا
وذاك علي الاهدل الشيخ ينتمي ، الى ذروة الشرف المنيف تاصلا
وقد كان محجوب الاهل فطنة ، وكم منهما زاغ قولا وفعلا
ومن كان هذا نهجه في تصوف ، فاجبب بهذا صامتا متبتلا
ومولى يكفيه الذي قد ينوبه ، فاحسنه مولاه كهفا وموئلا

ذكر اولاد الشيخ علي الاهدل

تقدم انه كان له ولدان عمر وابو بكر
فاما عمر فكان له ثلاثة اولاد هم احمد وعلي وابو القسم فاحمد له ولدان عمر وعلي فعمر
له الفقيه احمد المعروف عندهم بالفقيه الكبير ولم يكن له غيره فتفقه احمد بالفقيه

المرء مصدق في نسبه

احمد بن عشيقة بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة وكان صالحا يسكن محل الدار
وهو ممن تفقه بعلي بن الصريح تلميذ احمد بن موسى بن عجيل فكان الفقيه احمد بن عمر
الاهدل فقيها فرضيا نحويا مشاركا في علوم اخرى ورعا عابدا ورزق ثروة كثيرة
وبها ادرك صنعة الكيميا وملك ارضا كثيرة في الوادي والضاحي وبنى مسجدين
جامع المحل واخر بالمراوعة وكان يفعل المعروف من دنياه ولا يرد من قصده خايبا
ويرتب جماعة من الدرسة وحصل كتبا كثيرة وكان مواخيا الفقيه الصالح محمد بن عمر
الدبر وتفقه به ابن الدبر وكان قد ادخل الى بيت حسين فقرا الفرايض على ابن عمران
المذكور في اهل بيت حسين وقد اخذ يد التصوف من عمه الفقيه الصالح المعمر ابو بكر
بن ابي القسم ونصبه شيخا وعمل يوم نصبه طعاما كثيرا واستدعى شيخه المشايخ
الصوفية من اهل تلك الناحية وعملوا سماعا مباركا وقام الشعرا بمدايحهم وممن
قام بالمدح الاديب ابن زنقل بزاي وقاف مضمومتين بينهما نون ساكنة واخره
لام وكان اديب تلك الناحية يوميذ فقال

صب بكاظمة شجته اربع ، فدموعه في الخد منه اربع
راعته في الغادين رابعة النوى ، ففواده لما تاوه مروع
يا مسلمين العيس سيرا في البرا ، حينا وحينا في الازمة تنزع
قولوا لابنا الزوايا بلغوا ، من لم يكن بالامس حاضر يسمع
اهل الشريعة والحقيقة اجمعوا ، عزموا على الراي الصواب واجمعوا
ان ينصبوا لملك المناصب تبعا ، اذ ليس في كل المناصب تبع
ويتوجوه بتاج اهدل جده ، اذ ذاك بالورع الصريح مرصع
ويبرقعوه ببرقع من علمه ، ليناظر العلما وهو مبرقع
ليكون معتدلا بهيبة جده ، اكمل هيئة جد ذاك تضيع
والشافعي ومالك رايا بهم ، من تحتها جرد المذاكي تقرع
لبس الجنيد كشلها عن خاله ، السقطي فظل بها يحث وتوضع
وساق نسبة الخرقة الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
والشيخ اهدل فارسا شاهدته ، وبكفه منشور نصب يوضع
وابو الشموس مجلا قدامه ، يصغي الى ماذا يقول ويسمع
حتى اذا ما النصب تم وصح ما ، قد كان فيه اصلوا وفرعوا
شبوا اجازته وصح كتابها ، ودعوا المانديد الى ما دعوا له
علوا كاجل الصحابة يوم فتح ، كدا وحسان بن ثابت يسجع
وذكرت طايفة الجنيد بهم ، وقد طاب السماع لهم وغنا مسمع
وشهاب دين الله لا برحت النقي ، وحلي التواضع والحيا متدرع

يا باقر العلم يا من صدره بحر بامواج الفتاوي يدفعُ
لما قرنت العلم بالعمل الذي اعمال كل تق اليه ترجع
فعرفت ما عرف الايمة قادما وسلكت ما السلف الافاضل تتبع
فمقت المناصب والغرور بزينة تالله ما فيها لغيرك مطمع
فليهن ما اوتيته فاشفع لنا يوم الحساب غدا فانت مشفع
وبراحة الفقر اقمت فما الذي من راحة الشعر اقل لي تمنع
حرس الاله بك الزمان واهله وبقيت ما بقيت نجوم تطلع

وله كرامات منها ما حكاه لنا الفقيه عثمن بن حسين الاهدل انه قال يوم دخلت العرب النخري المراوعة لقيت الفقيه احمد في الشارع عند منزله فقال يا فقيه ما قال ابن حمير فالهمني الله قول ابن حمير في اصحاب الفيل وانت يا زمرة الاحباش فانقسم قال فاشار الفقيه بلحافه وضرب بطرفه قايلا وانت يا زمرة الاجباش فانقسم فانقسمت العرب وانهزموا من ساعتهم توفي بشوال سنة ثلاث وثماني مائة وله ماثر حسنة كثيرة وذرية مباركون واولاده لصلبه محمد وعمر وعثمن ويحيى وكان محمد اكبرهم وابركهم يحكى عن الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش انه قال لبعض بني الاهدل الفقيه احمد بن عمر بركتكم وولده سعدكم وكان محمد رحمه الله وصولا للرحم متحملا عن اهله تكاليف الدول والعرب وكانوا في زمانه كما قيل في غيره من الفضلا
تلك بنات المخاض راتعة والعود في كوره وفي قتبه
توفي في حيوة ابيه في آخر عشر المائة الثامنة واخوه عمر توفي بعده وكان من الصالحين واما عثمن فتوفي بعد عمر بمدة ويحيى بعد عثمن بمدة ومن اولاد محمد احمد وعمر فاحمد اكبرهم وكان خيرا له مكارم واحسان الى الارحام وغيرهم وتوفي ليلة الجمعة في المحرم سنة سبع وعشرين وثماني مائة ودفن عند ابيه واجداده واما عمر فهو حي الى الآن تفقه على ابن ادم الزيلعي وابن الدبر وهو صالح ناسك متبصر في العلم عارف بالسلوك وله ولد متصوف متفقه عارف بالنحو ويخطب يوم الجمعة اوعه ابرهيم ولعمر ولد اسمه عبد الله صالح ناسك ايضا وليحيى ولد فقيه صالح امه من بني العلوي المذكورين في اهل زبيد تفقه بابن الاحمر وقرا في الحديث على الضجاعي وغيره ممن ورد زبيد وحقق الفقه وسمع وقرا التفسير والحديث وهو مشارك في فنون وقد قرا علي بعض مصنفاتي وغيرها نفع الله من فضله امين انتقل من زبيد الى اهله بالمراوعة يدرس ويدرس حتى توفي بها لنيف وثلاثين وثماني مائة وله اخ اسمه عمر بن يحيى تفقه قليلا وصحب الشيخ الصالح علي بن عمر القرشي المذكور في اهل القرشية وتزوج بابنة الشيخ واولدها واقام بعده بالدوح في ساحل حيس ولعثمن اولاد اخيار منهم عمر ومحمد وجاعة اخرون اخيار فضلا واما علي بن عمر فله ذرية موجودون ايضا واما ابو القسم بن عمر الكبير فكان صاحب كرامات

اخذ

اخذ اليد عن عمه ابي بكر بن الشيخ الكبير واليه كانت الاشارة بالنصب والتحكيم بعد عمه ابي بكر ثم الى ولده الفقيه الصالح المعمر ابي بكر بن ابي القسم عمر ما يزيد مولده في اول المائة الثامنة في المحرم بقرب وفاة عم ابيه الشيخ الكبير ابي بكر بن علي وامه من بني المشولي من اهل اللامية تفقه وتعبد وصحب الشيخ محمد النهاري الاتي ذكره في نواحي المهجم وسياتي ذكر اخذه لليد عنه بعد اخذه من ابيه ان شاء الله وصحب الفقيه ابا بكر بن ابي حربة ايضا وتوفي في اول المائة التاسعة في المحرم وله كرامات كثيرة منها ما حكى الثقة وكان معه يعلم الصبيان في المسجد فقال كان الفقيه ابو بكر عندي في المسجد يدرس القران بعد العصر وثوبه على راسه فبينما هو يدرس اذ جعل يقول ابن تبوك الشيرة غدا الوادي سايصبح عبارا والخبث فيه الغيث قال الحلم ونحن في شدة الحر والرياح فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ اختل عقله وينبغي ان يحجب فاصبح السيل والمطر كما قال ومنها انه لما مات الفقيه محمد بن احمد بن عمر المذكور كان عليه دين كثير نحو ستة عشر الف دينار فشكى ولده احمد الى الفقيه ابي بكر هذا فقال الله الله هذا دين كثير ثم سكت عنه ساعة وهو يتلو القران ثم قال قل حلبه اي بالحا المهملة من الحل ضد الربط فقال له حلبه فقال حللته باذن الله تعالى ثم اغرس عطبا في الوادي فغرس عطبا فقضي الله ذكر الدين منه هذا مختصر الحكاية والله اعلم قلت وكان لي به مجالسة واستفاده وله بي عناية وعليه قرات عقيدة اليافعي المنظومة في خمسة عشر بيتا من جملة قصيدته الطويلة الملقبة بشمس الايمان وكنت اكررها عليه وكان يقول لي اليافعي امام ونحن مقلدون وكانت الاشارة بعده بالنصب والتحكيم الى ولده الفقيه الصالح ابي القسم وهو حي الى سنة احدى وثلثين وقد لزم بيته للكبر وتاتيه الزوار كثيرا وهو ممن يلتمس دعاوه وبركته توفي اخر جمعة من المحرم سنة اربع وثلاثين وثماني مائة وقد قارب تسعين سنة وقد اخذت يد التصوف من والده ابي بكر ثم اخذت منه ولقنني شيئا وكان له بي عناية وحسن مراعاة جزاه الله عني خيرا ولابي القسم ذرية اخيار الاشارة فيهم الى الفقيه عمر واما الشيخ ابو بكر بن علي الكبير الاهدل فكان له ستة اولاد اعقب منهم خمسة وهم محمد واحمد وعلي وعثمن وعبد الرحمن فعثمن ذريته سعيد وعمر وعلي ومحمد وعبد الله وعبد الرحمن وابو القسم وموسى واما احمد فمن ذريته الموارك وبنوا [illegible] والفقيه عثمن بن حسين بن احمد ومن ذرية محمد بنو احمد [illegible] كانت امراة صالحة [illegible] باحنك الافضل لا يحفا رضعته وقد قدمت امه لزيارة الشيخ علي الاهدل ومن ذريته بنوا المنند وبنوا الاعضب وبنوا القاط ومن ذرية عبد الرحمن [illegible] والدار اربه والفقيه محمد بن ابرهيم بن احمد بن عبد الرحمن كان محمد المذكور فقيها عارفا [illegible] قاضي في الاحكام في قريتهم وله كلمة مسموعة في الامر بالمعروف والنهي

الاحباش
الاحساب

٨٥

عمر

قال جو

عن المنكر واما علي بن ابي بكر فذريته ثلثه هم الشيخ ابو بكر الاصم ومحمد وعمر وكان الاصم من عباد الصالحين سكن بالقحرية له زاوية مجتزمة وفتوح كثيرة من نذر وغيره وله كرامات خارقة للعادة وكان اميا فيه صدق واخلاص وكان اذا غضب علي احد تاخذه مثل الشنة فاذا عوقب خصمه افاق قال الشيخ علي القرشي كان المعني بتلك الشنة رفع الحرج عن الشيخ ولم يعقب الا بنتا واحدة وكانت صالحة اسمها مريم اعرفها في اخر عمرها ماتت ولا عقب لها ايضا واما محمد فهو جدي ابو ابي واعمامي وهم احد عرف بجربيان بجيم مضمومة علي التصغير وعمر امهم اهدلية مع اربع اخوات لهما وابو القسم وابو بكر وعبد الرحمن وعبد الله وامهم ام العز بالعين والزاي من بني النجمي من بني خلف القحري ولهم اختان من ابيهم وامهم فهما ام حسن تزوجها الفقيه ابو القسم بن عمر ورابعة تزوجها ولد الفقيه ابو بكر بن ابي القسم المعلم المقدم ذكرها ولم تلد ام حسن للفقيه وخلف عليها بعده الشيخ علي من قرابتها فذريته منها واما اعمامي الذكور فعمر قد انقطع عقبه والباقون لهم ذرية كثيرون فيهم اخيار وفضلا فمن ذرية جربيان ابو بكر بن علي بن جربيان كان صالحا حافظا للقران امه بنت الفقيه ابي بكر المعلم ومن ذرية ابي القسم الشيخ يحيي بن ابي القاسم صاحب الزاوية بالقحرية كان رجلا صالحا مطعاما شجاع القلب صاحب كرامات توفي نحو سنة ست او سبع وعشرين وله اخ اسمه احمد تفقه تفقها حسنا وحصل كتبا وكان صالحا موسرا فنوعا محبا للعلم واهله باذلا لهم المعروف توفي سنة ثلثين بالمراوعة وله الان ولدان يتفقهان زادهم الله من فضله وليحيي ذرية جماعة ومن ذرية ابي بكر جماعة بالقحرية يعرفون ببني مطيع بالتانيث وكذا ذرية عبد الله واما ذرية ابي عبد الرحمن فاكثرهم بالقحرية اذ سكنها ابوهم حتي توفي بها وله خوله من القحري بني النجمي امه ام العز منهم كما تقدم وقبره مشهور بالقرشية يزار ويتبرك به وكذلك قبر ابنه بالدهنية وقبر عمه ابي بكر الاصم بالخبت الاسفل مشهورين يزاران ويستسقي بالجميع من هذه الثلثة المذكورين فاكبر اولاد ابي اخي محمد كان من الصالحين الورعين وكذلك ابي كان صالحا ورعا مجانبا لمخالطة الناس حكي الثقة عنه انه قال لي بين القحري اربعين سنة ما كان لهم محضر من عرس او عزا او غيرها الا حضرته ولا قد اكلت لهم طعاما ولا قد بعث منهم بشيء ولا اشتريت منهم شيا من الدواب ونحوها تورعا من الحرام وكذلك ولده محمد كان يتورع من طعامهم وا[illegible] حتي من دخول حضورهم وقد من الشروب في اكثرهم كان يحمل علي دابته [illegible] والذي قد عا قبل التسعين وسبعماية بتقديم المثناة واناني المكتب [illegible] اوثلاث وكنت في المكتب اسمع الناس يقولون هذا الولد قال [illegible] ولي من الاخوة جماعة من ابي كلهم قرا القران وجماعة من ابوي منهم [illegible] وحسن ويحيي اخيار يحفظون القران الباقي منهم الان ابو القسم و[illegible] تعالي

اي وثمانمائة

بالقحرية

وختم للجميع بخير آمين توفي يحيي بن ربيع الاخر من سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة وقبر مع بني الاجحف بوصية منه واما عمر بن علي فهو عم والدي فهو جد اهل المنيرة والمهكة اكبرهم الشيخ عبد الله بن عمر كان مشهورا بالصلاح والكرامات وهو اول من اسس زواياهم بسرددو ولم يكن له عقب الا اولاد اخيه محمد اكبرهم واميرهم ابو هيم بن محمد وهو وارث سر عنده وصح له بالوراثة والاستخلاف وظهرت عليه الكرامات توفي سنة خمس عشرة وتوفي الشيخ عبد الله بن عمر لبضع وسبعين وسبعماية ودفن بالمنيرة والشيخ ابرهيم معه وذريته وقرابتهم وله اخوة اخيار وهم حسن وحسين التومان واحمد ولابرهيم اولاد نجبا اخيار اكبرهم محمد كان سليما متواضعا توفي بعد الحج والزيارة بينبع ودفن هناك سنة سبع وعشرين ومنهم ابو بكر شقيق محمد توفي قديما في اخر المائة الثامنة ومنهم عمر ابن ابرهيم وكان حسن الخلق مطعاما نشا نشوا حسنا في افعال الخير ومرض بالسعال المخوف حتي توفي قبل ابيه بنحو سنة ومنهم يحيي وهو شقيق عمر وهرون امهم بشير بموحدة مفتوحة من العرب المقاصرة كانت امراة مباركة تفعل الخير في الزاوية من الاطعام وغيره توفيت بذي القعدة من سنة ست وثلاثين واما يحيي فنشا نشوا حسنا ورجي له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم غسله عند ولادته فحفظ القران قبل بلوغه ثم لحن عنه قليلا فذكر لي انه راي في منامه ان الفقيه محمد بن عبد الله الحرازي وكان من الصالحين يا يحيي اجب القران فانه يدعوك قال فقمت معه الي المسجد فقابلني شخص حسن الصورة فدخل في حتي امتزج في كذا سمعته يقول وكان بعد هذا كثير التلاوة سريعها يختم القران في كل يوم وربما انه يشرع ويختم عرضا في مجلس ويقرا بين اشراق كثيرة عرضا في ساعة ووسع الله عليه في الدنيا واتاه من اصناف الاموال وكان يودع كثيرا وكان له اتصال بالسلطان الناصر في حيوة ابيه وكان له فيه اعتقاد وفي ابيه فكان لا ياخذ منهم في مزارعهم شيا من المكتب الا ان يقدم دابة او نحوها من الهدايا ودام ذلك مع الناصر الي ان مات ثم مع المنصور الي ان مات ثم مع الاشرف ثم مع الظاهر علي عادتهم نسال الله دوام نعمته عليهم وعلينا وليحيي مكارم وصدقات لطيفة بحيث لا يخيب من قصده غالبا كل علي قدر ما يفتح الله له وكان عمر هو الذي اسس لهم المكارم وهو الذي بنا جامع المنيرة ومات قبل تمامه فاتمه يحيي ثم بنا مسجدنا الذي عند سترنه ابيات حسين فجزاه الله خيرا وكان تمام مسجدنا في رمضان سنة احدي وثلثين وثمانماية عمره الله باهل طاعته امين وللشيخ عبد الله بن عمر اخوة محمد السابق ذكره وابو القسم وعلي ولابي القسم ذرية معروفون اخيار ولعلي ذرية يعرفون اخيار اشهرهم الشيخ عمر الخبيتي بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة علي التصغير وآخره تا مثناة من فوق نسبا الي النسبة وله ذرية جماعة ومن اهل المنيرة الفقيه ابرهيم بن حسين عرف بالمنيري القرواني من عرب في جبل ملحان تفقه بابيات حسين واخذ عني كثيرا وكان فقيها ورعا محتاطا

السيد حسين [illegible]
صاحب [illegible]

لدينه ودنياه حسن البحث عن دقايق الورع والمعاملة وتوفي يوم الجمعة في ربيع الاول
سنة ثلاث وثلاثين وكان ابوه متفقها يصلي بهم الخمس والجمعة والعيدين وكان
متنسكا توفي في اول المائة التاسعة رحمهم الله ونفع بهم واذ قد ذكرت اهلي ببعض
اخبارهم فاذكر بعض امري مما يعنني بمثل العلما وتدوينه الفقها
فمولدي النحو تسع وسبعين وسبعمائة تقريبا بالمحرية عزلي الجثة ونشات
بها وحفظت القران بها وكنت في المكتب اسمع الاهل يقولون هذا الولد قال والده
فيه انه يكون فقيها فلما حفظت القران رغبت في الفقه فانتقلت الى المراوعة قبل
البلوغ فقرات التنبيه وحفظت ربعه وطالعت في المهذب وغيره وحصلت التنبيه
ثم مختصر الحسن في النحو وبداية الهداية والتبيان للنووي بخطي وكانت قراتي على الفقيه
العلامة علي بن ادم الزيلعي وكان فقيها محققا مفتيا بناحية سهام يعرف الروضة
والتفسير والعربية والفرايض معرفة جيدة وكانت وفاته في العشر الاول من
هذه المائة التاسعة وقد سمعت عليه البداية ومنهاج العابدين للغزالي وبعض
تفسير الواحدي باخذه له قراءة على القراة محمد بن موسى الزوالي وطالعت شرح التنبيه
للزنكلوني وحفظت معظم الربع الاول منه تصويرا وتصحيحا ثم رحلت الى بيت
حسين في رجب من سنة ثمان وتسعين فاقمت بجانبه الشرجة عند الفقها بني
العرضي المتقدم ذكرهم فقرات على شيخي الفقيه الصالح محمد بن ابرهيم العرضي فاعدت
عليه التنبيه وشرحيه وحفظته جميعا ثم قرات عليه المهذب ثم المنهاج والاذكار
للنووي ثم اعدت المنهاج على شيخي الفقيه الامام علي بن ابي بكر الازرق فاعدت
عليه التنبيه وشرحيه وحفظته وحفظته جميعا ثم قرات ثم قرات عليه المهذب
ثم المنهاج والاذكار للنووي ثم اعدت المنهاج على شيخي الفقيه الامام علي بن ابي بكر
الازرق وحصلت اختصار المهمات وتخرجت به وطالعت معه اصل المهمات
واستفدت منها معرفة اسما العلما الشافعي واصحابه رحمهم الله ومناقبهم والتصحيح
والتناقض الواقع في كتب الامامين الرافعي والنووي واستدراكات الاسنائي
عليهما ثم حصلت كتاب النفايس لشيخي نور الدين الازرق ثم قرات عليه الاذكار
للنووي والتبيان والاربعين له ايضا وكتاب الشهاب والنجم والكوكب وقرات
عليه جميع تفسير الامام الواحدي والشفا للقاضي عياض وجميع الجامع ... من سنن
الترمذي والموطا وسنن ابي داود وسيرة ابن هشام على غيره واخذت عن الازرق كثيرا
وله بي اختصاص تام رحمه الله وجزاه عني خيرا وقد بشرني رحمه الله بالخير وسمعته
وانا عنده اعلق يقول لغيري هذا قد صار مثل الفقها الكبار كالجاذري كالحاذري وغيره
هذا اللفظ رحمة الله عليه وقال حرام ان وقف هذا في البلد فما يكون مفتيها الا هو وروي
لي الثقة عنه انه قال قلت له من يكون بعدك في مقامك في العلم فقال فلان لا اقل العبيد

وقد امرني في حيوته بالافتا وامرني بكتب جواب بعد جوابه فكتبت خطي في حضرته
بالجواب ولقد رايتها من فضل الله كثيرا وقرات رسالة القشيري على ابن الرداد بزبيد
بعد مطالعتها ومطالعة عوارف المعارف وطالعت من كتب الصوفية والرقايق
ما لا احصي ولم ار اوثق ولا احسن من كتب الشرع من الفقه والتفسير والحديث
وما يرجع الى ذلك الاكل مرض وفقنا الله واياكم وسمعت كتاب اللطيفة المرضية
الشاذلية وعيون الحقايق على الشيخ علي بن عمر القرشي وسمعت عليه ايضا كتاب اللطايف
لتاج الدين بن عطا الشاذلي كلها وبعضه وقرات اللمع للشيخ ابي اسحق الشيرازي
في الاصول على القاضي جمال الدين الناشري مرة ثم على الامام محمد بن نور الدين الموزعي
مرة وقد قدم علينا الى ابيات حسين وسكن عندي بمنزلي وقرات عليه علوم
الحديث لابن الصلاح على الناشري المذكور وعدة الحصن الحصين للجزري على القاضي
عبد الله بن محمد الناشري واخذت عنه وعن والده كثيرا وقرات قبل ذلك الكافي في الفرايض
للصردفي على شيخي ابي بكر الجاذري قراة بحث وتصور وعمل وعلقت جميعه وقرات عليه
الحاوي للقزويني في الفقه واخذت عنه كثيرا واخذت طرفا من النحو على ابن العرضي والجاذري
ثم قرات مقدمة ابن الحاجب على الفقيه الامام في الفن محمد بن زكري وقرات عليه بعض
مقدمة ابن بابشاذ وبعض الجمل وحصلت مقصورة ابن دريد ونظام الغريب وكفاية
المتحفظ في اللغة ونظرت في الديوان وصحاح الجوهري وغير ذلك من كتب اللغة والغريب
والادب وسمعت كتاب المصابيح للبغوي وتفسير القران له وطالعت الزمخشري
ووجيز الواحدي وعين المعاني في التفسير وتفسير الكواشي وتفسير فخر الدين الرازي
واحيا علوم الدين وغيره من كتب الغزالي ونظرت في سنن البيهقي الكبير والصغير
وجميع شعب الايمان له والاسما والصفات ايضا وطالعت كثيرا من شروح الاسما
الحسنى وطالعت سنن النسائي وغير ذلك من الجامع والمسانيد والاجزا وشروح الحديث
كابن بطال والنووي والمشارق للقاضي عياض وشرحه لمسلم وشروح البخاري لابن التحوي
والكرماني وابن حجر وللزركشي وتخريج احاديث الاحيا واحاديث المهذب وعلوم الحديث
للحاكم والمدخل له ونظرت في المستدرك له وحصلت جمع الصحيحين للحميدي وغيره
ونهاية ابن الاثير واخذت في اصول الدين كثيرا وطالعت منه عدة كتب وحصلت
منه كثيرا الحمد لله تعالى وطالعت في كتاب الملل والنحل للشهرستاني والمرهم لليافعي
وغير ذلك من كتبه وطالعت الطبقات والتواريخ والخلاف وكتب المبتدا والاوايل وكتب
القراات ورسم المصاحف وقرات التيسير لابي عمرو الداني على ابن الحجي كما ذكرته في ترجمته
وحصلت الشاطبية والعقيلية والمقنع في رسم المصاحف لابي عمرو الداني وبالجملة
فقد بارك الله لي في العلم فعرفت ماهية كل علم لمشاركتي في علوم شتى وعرفت
عقايد الايمة من اصحابنا الاشعرية وغيرهم من الحنفية والحنابلة السنية والحشوية

وعرفت مذاهب المبتدعة من كل فريق وعرفت مصطلحات العلما من الفقها
والمحدثين والمفسرين والاصوليين والاديبيين وحققت علوم الصوفية ومصطلحاتهم
وميزت بين محققيهم وشطاحيهم ومارست مشكلات كلامهم واطلعت على
خفايا معايبهم بتوفيق الله وميزت العلوم المحمودة من المذمومة وانقسامها
الى خمسة اقسام وعرفت مذهب الفلاسفة وما يقتضي الكفر وما يقتضي التبديع
وقد حصر الغزالي مذهبهم في عشرين اصلا وطالعت كتب الجرح والتعديل وعرفت
الانساب والاسباب بحمد الله تعالى ويسر الله لي سبع حجات وزيارتين ومجاورة
بالمدينة ولي اجازات من مشايخي في كتب كثيرة تحصر اكثرها فهرستي منها فهرسة شيخنا الازرق
عن الفقيه ابرهيم بن مطير وعن اليافعي فهرسة شيخه الطبري المكي ومصنفاته وغير ذلك
ولي اخذ واجازات من فقها الحرم الذين لقيتهم في سنة تسع وثماني مائة في حجتي الاولى
كالشيخ جمال الدين ابن ظهيرة وتقي الدين الفاسي الكبير وزين الدين المراغي وابي حامد
المطري المدنيين وغيرهم من القادمين كالشيخ مجد الدين الشيرازي وشمس الدين الجزري
صاحب عدة الحصن الحصين ومن طريقي الى الاجيب الرواية الاعن ثقة ولا آخذ
عن من دب ودرج ولا عن من لا اعرف ديانته واختبر عقيدته ولا اقول اني اعرف كل ما
اشرت اليه من العلوم معرفة تامة بل معولي على علوم الدين كفقه الشافعي واصوله واصول
الدين على مذهب الاشعرية والحديث والتفسير وعلم الصوفية السنية وما عدا ذلك
فمشارك مشاركة صالحة ان شا الله تعالى مع اعترافي بالتقصير واسال الله من فضله العفو
وهذه فهرسة مولفاتي اولها مختصر تاريخ اليافعي فرغت منه في سنة ثلاث وعشرين
ثم طبقات الائمة الاشعرية فرغت منه في سنة اربع وعشرين واردت ان اذيل
على تاريخ اليافعي ثم عدلت الى اختصار تاريخ الجندي هذا والحقت فيه زيادات
نافعة وتم بحمد الله ثم كتاب الكفاية في تحصين الرواية فرغت من تحرير بياضه في
ذي الحجة سنة ثماني وعشرين كتاب الروية في هذه السنة ايضا كتاب عدة المنسوخ
من الحديث فرغت منه قبلها في سنة ست وعشرين كتاب كشف الغطا عن حقايق
التوحيد وعقايد الموحدين وبيان ذكر الائمة الاشعريين ومن خالفهم من المبتدعين
والملحدين فرغت من تحرير بياضه في سنة ثلثين وهو بسيط وحده في بابه ثم عملت
الرسايل المرضية في نصرة مذهب الاشعرية وبيان فساد مذهب الحشوية
وهو مختصر قدر عشر ورقات كجاب ثم عملت كتاب التنبيه ... على التحري في
الروايات وهو في حجم الرسايل ثم حررت جواب مسيلة القدر في وريقات
ثم عملت الاشارة الوجيزة الى المعاني العزيزة في شرح اسما الله الحسنى وكتاب
اللمعة المقنعة في معرفة الفرق المبتدعة قدر كراسة وقصيدة في الحث على العلم
وتعيين ما يعتمد من العلم والكتب من الشرع والتصوف وبيان حكم الشطح

هذه فهرسة كتب المولف وهو السيد العلامة الحسين بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله امين

فرغت منه

والنص

والنص على مروق ابن عربي وابن الفارض واتباعهما من الملحدين وتمهيد العذر عمن
لم يعرف حالهم من المتاخرين وشرحها في قدر ثلثين ورقة وشرحت دعا
ختم القران لابي حربة شرحا ممتعا واختصرت من شرح الكرماني على البخاري
مختصرا جيدا نافعا في البخاري واختصرت خصايص النبي صلى الله عليه وسلم التي
صنفها ابن النحوي وزدت فيه مواضع يسيرة واختصرت من فتاوي ابن تيمية
في مسايل الخلع والطلاق والحنث والكفارات وصنفت مسيلة الانتقاد على اليافعي
وغيره مع حسن الاعتقاد في كراسة وسميته تقريب السول وكتبت عني فتاوي
ووجادات نافعات نسال الله نشر فوايدها والنفع بها في الدارين واعهد الى كل
من وقف على ما سطرته ان يسال الله لي رضاه والجنة مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ولنلحق من كرامات
الشيخ علي الاهدل وذريته مما املاه علينا الفقيه الصالح الحافظ المتقن ابو القسم
بن ابي بكر المعمر نفع الله به عن الفقيه الصالح محمد بن عمر الدبن بفتح الدال المهملة
وكسر الموحدة واخره را مهملة وابن الدبن هذا نسبه في الرقابة العرب المعروفين
هناك تفقه بالفقيه احمد بن عمر وكان فقيها مفتيا في ناحية سهام صالحا عابدا صاحب
كرامات وكانت وفاته في شهر جمادى من سنة اربع وتسعين وسبعماية زرته في
حياته قبل بلوغي قال ابن الدبن حكى لي ولد الفقيه الصالح احمد بن مسبهر العسلقي
انه عزم على الحج ولم يحصل له زاد فاتاه بعض الصالحين وهو منكسر النفس على الحج فقال
له تقدم الى رباط الشيخ علي الاهدل وهو موضع الجامع وصل فيه فرضا من الفرايض
فهو يعدل حجة مبرورة اي متقبلة وقال ابو القسم ايضا حكى بعض الصالحين قال رايت
الشيخ في النوم وهو راكب في سرية من الخيل كانه مسافر فقلت له ابن تروح وتترك
الموضع فاشار الى ان البركة في الرباط وهو موضع الجامع فذكر الراي انه سال الشيخ بعد
رجوعه ابن دهبتم فقال قتلنا الامير زياد واهدرنا دمه فقتلته العرب التحريب
عقب هذا المنام ولم يلحقهم فيه ثار من السلطان وكان قداسا الى الشيخ عبد الله
الاهدل صاحب المنيرة واخذ له جملا كان يركبه وما يروى من كلام الشيخ رحمه الله
على ملته انه قال اوقفني سيدي على الحية المحيطة بالعرش واشهدني ما في بطنها من
عجايب قال بعض المحققين الحية هاهنا عبارة عن قدرة الله المحيطة بكل شي فاطلعه
الله على اسرار القدرة وهذه منقبة شريفة ومما يروى من كلامه انه قال قال
لي سيدي من خالف كلامك احرقته بناري وكان يقول للفقرا اشا من يعمل كذا ولا يقول
لهم اعملوا كذا ويقول اخاف عليهم النار ان خالفوني وحكى الفقيه ابو بكر عن والده
ابي القسم عن والده الفقيه عمر بن علي قال اعرف من والدي خصلتين في الصغر
احدهما قلت ليلة لوالدي افتحي لي الباب لاخرج اقضي حاجة فلم تفتح لي في الحال

فقال لي الشيخ قم فالباب مفتوح فقمت فوجدت بابا فخرجت منه فقالت لي
والدتي يا عمر فاجبتها من خارج البيت فقالت من اين خرجت فقال لها الشيخ
افتحي له لو سكت لدخل من حيث خرج والثانية رايي اكل التراب فقال لي
تاكل التراب فقلت لا والله فضربني وقال حلفت بسيدي على الكذب

وحكي ان الشيخ علي الاهدل زار الحكمي والبجلي الي عواجة وكان وصلهما وصلاته
فلما رجع الشيخ وجد طعاما في المحراب فقال للفقرا اخذوه وكان الشيخ الحكمي قد بعث
نقيب الفقرا مع الشيخ وقال اذا رايتهم اخذوا الطعام او العذقة فاقرب من الشيخ
وقل له يا سيدي ياخذون هذا الطعام او هذه العذقة ماهذه الارض خلاص فقال
النقيب للشيخ بذلك فقال نعم خلاص فاستمرت الارض خلاصا الي الان

وحكي بعض ذرية الشيخ الكبار ان رجلا من وادي رمع اتي الي الشيخ مستشفعا
في مظلمة فوصل والشيخ غايب فانتظره فلما وصل الشيخ لقيه خارج القرية في خلاء
بني حفصة فرجع الشيخ معه الي الامير بن معيبد الاشعري فكلمه فيه فلم يقبل ثم
نزل ~~فرجع به رجل ثالث~~ فنزل الشيخ من عنده فلقيه رجل اخر فرجع به الي الامير
فلم يقبل ثم نزل فرجع به رجل ثالث فرجع معه فقال له الامير قد رددتك
ثلاث مرات فقال الشيخ قضا حوايجي من سيدي لا منك ولكن تعزل وتوهب في
السلسلة وتدفع سبعين الف دينار ثم قال للزبيري اذهب الي صاحب الديوان
وحاسب فانت مغلق فحاسب واذا هو مغلق وعزل الامير وطلع به الشونة
وهو حبس معروف هناك وجعل في السلسلة وبذل اربعين الفا فلم يقبل منه حتي
بلغ سبعين الفا فقبل منه ندفعها وتخلص وحكي بعض اولاد الشيخ ان امراة
من جيران الشيخ غرق ولدها في عفر الكرندي اي بكسر الكاف وفتح الرا المهملة
ونون ساكنة ثم يا النسبة وهو بوادي جاحف فاتت تبكي والشيخ يصلي المغرب
فقال الشيخ قولوا لها تسكت والشيخ يستوهبه من سيدي فلما اصبح تقدم الشيخ
الي الوادي فدخل له بعض الفقرا فاخرج الولد ووضع بين يدي الشيخ فوضع
لحافه عليه وحرك الشيخ شفتيه فعطس الولد وقام وذهب معهم يمشي
وقال مرة لرجل من العرب المجادلة وكان وازعا كبيرا انه يموت هذه الليلة فاتي
اهله منكسرين فقال لهم بعض الصالحين تصدقوا عنه بشي من حلاله فتصدقوا
عنه بخمس عشرة دينارا كانت له على ارحامه والمحتاجين فاصبح يصلي الصبح مع
الشيخ والجماعة ينظرونه فلما اكمل الشيخ الصلوة والذكر قال لبعض الفقرا اذهب
الي بيته وارفع حصيره وقل للذي تحته اجب الشيخ فذهب فوجد تحت الحصير
ثعبانا فقال له اجب الشيخ فجا به يمشي معه فوضع راسه على سجادة الشيخ فقال
له الشيخ وقد وضع يده على راسه كنت اجل هذا في هذه الليلة فتصدق عنه

193

بخمسة عشر دينارا فمد الله في عمره خمسة عشر سنة ولكن اذهب فهو كذا واتي له
فاكله الثعبان وهو يساقي ارضا في الوادي بعد خمس عشرة سنة قال الفقيه ابو القسم
المذكور حكي الفقيه الصالح محمد بن اسمعيل المكدش ان الشيخ البحر كان من مريدي
الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والبحر المذكور من بني المكدش واسمه عيسى قال الفقيه محمد
بن اسمعيل وكان له عم يسمي العتي اي بفتح العين وكسر التا المثناة من فوق قال
كان البحر حربيا يتحرب هو وعبد له فجلسوا علي طريق في حد الزنيز يعني بلدا هناك
فمرت عليهم امراة في وقت المغرب فنزل لها العبد وهي تحمل ولدها فلازمها على ما
معها فاعطته قفة كانت معها فلم يقنع وطلب ثيابها فقالت له قف عني فاخذت
خمارها فاستترت به فراي العبد محاسنها فراودها عن نفسها فابت فقتلها وتركها
ميتة او كالميتة فابتلعته الارض والبحر ينظر اليه من فوق شجرة فخرج هايما علي راسه
ثم وصل الي الشيخ علي الاهدل ليحكمه فقال ما شيخك الا الحكمي فقال يا سيدي واين اجده
قال تحت شجرة ضبر من اعلا التحيز في دمنة ابي الاعبر فذهب اليه فوجده منفردا
فاز دراه ولم يتحكم له وقال ما اريد شيخي الا الشيخ علي الاهدل فرجع فاصابه جرب
عم جميع بدنه ووصل الي الشيخ فاعلم نقيب الفقرا بقصته فاعلم النقيب الشيخ فقال
اطعمه ويقف فلما صلي الشيخ المغرب قال للنقيب املا المشعل ما وخرج الشيخ والنقيب
والبحر عن يماني القرية المراوعة يماني موضع التربة فقال الشيخ للنقيب تنح واترك
المشعل ففعل وقال للبحر اضطجع فاضطجع فلمسه الشيخ كما يلمس البقرة ولدها حتي
امر الشيخ المسح علي جميع بدنه ثم سكب الما فوقه ثم قال له اذهب فما شيخك الا
هو وان خالفت فما عاد انفعك فذهب الي الحكمي وتحكم له وقال الصالح
سيدي الشيخ علي الاهدل انه مر علي الفقيه الاحنف المشهور في قريته نخرة الصفو
وكان يقرب بها وكان في حلقة الفقيه شخص يعرف الشيخ فقام اليه واكرمه فقال له
الاحنف تقوم من بين يدي الي رجل امي اساله عن الدين الحنيفي فساله الشخص
فقال الشيخ هو المايل عن دين اليهودية والنصرانية الي دين الاسلام فرجع الي الفقيه
فاعلمه بكلام الشيخ فقال هذا عالم ماهذا امي انتهت الرواية ويروي مثلها عن الشيخ
ابي الغيث كما تقدم في ترجمة الاحنف فيحتمل وقوع الجواب من الجميع او يكون ذلك الجواب
منهم الابساع لا كما تدعيه جهلة الصوفية ومن لا يميز من الفقها ومن كرامات الشيخ
ابي بكر بن علي الاهدل انه وصل الي الجادية اي بفتح الجيم ناحية من الغربية فلا زرع
في المطر وهبو الريح رار اسود فامر بذبحه وقال المريد هل تري في الجو سحابة قال
سحابة مثل الترس بعيد فقال قف علي موضع عال وادعها وقل اجيبي الشيخ ابابكر الي
الجادية فدعاها المريد فما زالت تكبر وترتفع وتقرب حتي ملات الجو وامطرت باذن
الله تعالي وعم المطر حتي جا الخبر من الحبشة وزبيد وحكي الشيخ محمد بن ابرهيم الاهدل

قال وجدتُ الفقيه محمد بن عمر الدبر على التربة فطلبت منه الدعا فقال اطلب من جدك
ابي بكر فهو صاحب القوس والسهم وذكر ان الفقيه احمد بن عمر الاهدل كان يذكو بعد
صلوة المغرب فاتاه شخص فحدثه بكلام ثم خرج الشخص وخرج الفقيه بعده
وخرج ابن الدبر بعدهما وظن ان الفقيه احمد ذهب الى البيت قال فذهبت الى التربة
فاتيت والفقيه في وجد الشيخ ابي بكر وهو يقول لا يا جد والشيخ ابو بكر مركب السهم
في القوس فرمى بالسهم في اليمن قال فسمعت طقة السهم حين انفصل عن القوس
باذني هذه وكان سبب ذلك ان الملك الافضل لزم ولده محمد بن احمد الفقيه فرماه الشيخ
بذلك السهم فجا الخبر بفكاكه وكان من جيران الشيخ رجل يقال له العواجي بكسر
العين فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم وكان بيته في يماني
القرية في زقاق ينفذ الى التربة فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب منه
الى التربة فقال له يا سيدي يا رسول الله قال لجدي الشيخ ابو بكر اهل المراوعة في
الجنة قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كل اهل المراوعة في الجنة كررها ثلاثا
فقال السايل يا رسول الله حتى حريش الى بالحا واخرا المهملتين وضم الحا واخره شين
مصغرا فقال حتى حريش وكان شيخا للدولة ينتسب الى الظلم وهو من المحاوله اي
بفتح الميم عرب هناك وحكي انه وصل رجل الى الفقيه يحيى بن قبيح المجدلي فسال
عن رجل فاته فرض من الخمس ولم يعرف عينه فاشار الفقيه برد الجواب الى الشيخ
ابي بكر فقال الشيخ ابو بكر هذا رجل غفل عن الله فيلزمه ان يصلي الخمس وقد روي نحو
هذا الجواب عن شيبان الراعي فلعلها قضيتان اتفق جوابها بحسب ما سمعناه
من اهل العلم بمعرفة فقه المسئلة وحكي ان اولاد الشيخ اجتمعوا الى الشيخ ابي بكر
في سنة جدب فقالوا يا سيدي بما نقابل هذه السنة فقال بنو فلان شا يحصل لهم جمل وبنو
فلان شا يحصل لهم كذا وبنو فلان شا يحصل لهم كذا واخرهم بنو فلان شا يحصل عجرة
تقع في زهب فلان وشا يكسروا ويجروا في زهب لهم وشا يشتكي بهم وتاتي لهم خرابة
وينفع منه ما يكتفون به فكان كما قال اعاد الله علينا من بركاته وحكي انه جمع
اولاده وقال لهم يا بني عليكم بالاحتمال فانكم من قلتم حيي حي ومن قلتم يموت مات
ولكن ما تعذرون منهم فبعد موت الشيخ ضاق خاطر احدهم على شيخ جهته فمات
فثلث ولده عليه ثم مات فاجتمع اولاد الشيخ وتلازموا وقالوا ما وصانا الشيخ الا بالاحتمال
فقال صاحب القصة ضيق خاطري ولكن ما فيها الا انا وولدي فمات الاب وثلث
عليه ولده ثم مات الولد
الله وصل الى الفقيه ابي القسم بن عمر بن علي الاهدل وكان محمد بن سعيد كبير البطن به وتبرم
فلازمه في العافية فقال له ربي يعافيك وكرر عليه وقال له في اخر امره ادع الله يسهلني
فقال لا يا محمد لا تقل ولكن اذهب بكره الى الشيخ وانت تتعافا ان شا الله تعالى قال فلما

اصبحت

اصبحت ذهبت الى الشيخ وكنت الا في الوادي فوصلت التربة ولحقتني عبرة
فبكيت على قبر الشيخ حتى اخذتني سنة فما استيقظت الا وبطني مثل الثوب الخلق
الذي عصر وكان تحتي ما ووجدت فاقة فرجعت الى منزلي ولم ار الفقيه ابا القاسم
يومي ذلك فقلت لهم اطعموني فاكلت طعاما ووقفت الى الصبح ومضيت الى الفقيه
فقال لي وانا على الباب ابتداني بالكلام وقال الحمد لله على العافية يا محمد فقلت عسى كنت
معهم فقال اسكت ام حسن تسمعك يعني زوجته ثم قال الفقيه ابو القسم
وحكى لي الشيخ علي بن دبا المجدلي انه كان ارمد فقال له بعض الناس اذهب الى بيت
الفقيه ابي القسم وخذ باب البيت فنا صله فاتيت لافعل بالباب فقال الفقيه
ما تفعل قلت انا صل هذا الباب فقال لا تفعل وخرج الي عندي فسح على عيني وبريت
قال الفقيه ابو القسم والفقرا بنو شكل بضم الشين وفتح الكاف وهم محمد ويوسف وعلي
وعمر انهم بعد موت الفقيه ابي القسم سقط ولد لهم في سرداب صباغ سوادهم
كانوا ينسجون البرود فما اخرجوه الا وقد مات فغطوه بثوب واتوا من المحل المراوعة
الى الفقيه ابي بكر بن ابي القسم بن عمر والترموا عليه ان والده كان قد عقد لهم انه لهم
في حيوته وموته سوا فركب معهم الفقيه ابو بكر الى المحل فقعد عند الصبي الذي
مات فدعا عليه وسال من الله اقالته فاعاد الله فيه الروح وسلمهم من اذى الدولة
هكذا لفظ الحكاية من الفقيه ابي القسم والله على كل شي قدير قال الفقيه ابو القسم
وحكى لي خالي الشيخ ابو القسم بن محمد الاهدل وهو والد الشيخ يحيى بن ابي القسم صاحب
الزاوية المذكورة في سكنة الغربية وابو القسم هذا هو عمي اخو والدي عبد الرحمن انه راى
فيما يرى النايم كان القيمة قامت وحشر الناس في المحشر وراى النار تزفر على الناس
فكلما زفرت جثوا على ركبهم وازمتها بايدي مليكة سود فاذا زفرت دا عبوها كما
يداعب الفرس الجامح قال فاتاني شخص فقال لي اجب الشيخ فمضيت خلفه الى دار
وحوله جمع من الناس متحجبين بالدار من النار فطلعوا بي الى اعلاه فوجدت الشيخ قايما
وثم شيخ لازم بطرف ازاره يسارا وهو يقول له يا شيخ على اولادي ولم اعرف ذلك الشيخ
حتى قال له الشيخ يا شيخ خلف تنح عن ولدي اي ابي القسم يقوم معي فقال لي يا ولدي
انظر في الناس فمن اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او اسدى اليكم حسنة او لكم
منه صحبة اغيثوا الناس فما تفعل لكم الناس الا مثل هذا اليوم فقلت له يكفينا الله
قليل الاصحاب فقال انظر لي اهلك فنظرت اخي ابا بكر ومعه جماعة اصحاب له وفي يده
قسي وهو يتقي الزبرة واصحابه يسقطون وراها فقلت للشيخ ذاك اخي فقال انزل
معاتبه فنزلت فادخلته هو واصحابه الدار ثم قلت جدنا انزل انفرج فقال لي انزل فما
خرجت الا في مثل الزلق كاثر المطر ونحوه والناس يمشون فيه فمنهم من يبل قدميه ومنهم
من لا يبل قدميه ومنهم من ينزل فيه الى ركبتيه ومنهم من يغطس فيه مثل الذباب

في المرق ثم ربت فيه فلم يبل قدمي فخلصت منه الى ميزان وكفتين وملكين مجتمعين
بيض وسود فيوتى بحجرتين بيضا وسود آ فاذا دالت البيضا بالسود آراح به
ابيضان الى اليمين واذا دالت السود بالبيضا راح به اسودان الى الشمال وان
استويا بقي معه ابيض وابيض قال فيوتى بشي فيرجح به الابيض ويذهب به اثنان
ذات اليمين وقال ايضا قال لي الشيخ ابو القسم المذكور رايت مرة كاني ذهبت الى
التربة اي تربة الشيخ واتيت وعليها دار مبني عليه باب وغلق والباب موضع لحط
الزوار نعالهم وعليه بواب فقلت افتح لي فذهب يستاذن واتى ففتح لي فاتيت
الى بيت فيه ناس يطحنون ويخبزون فقلت اطعموني فقالوا هذا للشيخ ابي القسم
فقلت هو عمي اطعموني فقالوا هذا للشيخ ابي القسم بن عمر قلت جدي ذاك الفقيه قالوا
الفقيه عندكم والشيخ عندنا واذا به ياتي فقال ما لابي القسم فقالوا قال اطعموني
فقال اطعموه فوهبوا لي كسرة فاكلتها وقلت له جدنا اروح اتفرج فقال لي
اذهب فما خرجت الا على بني المرتضى وهم في وسط الدار مع الواحد منهم ثلاث
شعب شعب ما وشعب لبن وشعب عسل وكل شعب جار غزير وعرضه
قدم قال فسالت الفقيه احمد بن المرتضى الملقب بسويد اي مصغرا فقلت له لمن
هذه الشعب فقال لنا فقلت بم تحصل لكم هذه فقال بالسبل قلت السبل على
الابيار قال على الابيار وغيرها فقلت تسبلون فما شكم للناس فقال ليس ولكن
من اخذ لنا شيا رضينا عنه ورايت عنده طعاما احمر وهو دفين صبة كبيرة وصبة
صغيرة وكان قد اخذ لهم دفين طعام اخذه العرب الرماة قال فالصبة الكبيرة التي
اخذها الرماة يردونها والصبة الصغيرة كان اخذها ابن اخي وهو يردها وسالته
عن غير هذا فقال هذا احد ما اذن لي ان اعلمك قال لي الشيخ ابو القسم المذكور كنت
صغيرا ارعى بقرتين شامي التربة فوردت اريد الحسي حسي حفصة وكانت على
الطريق التي تروح بيت ابن احمد والاكدرية فجيت وتوكلت ومطهر في التربة على قبر الشيخ
والشيخ جالس وعنده رجل اخر فقلت له اسقني فقال رح الى الحفصية واشرب منها
فقال له الشيخ اسقه فسكب في المطهر فسقاني ولم يوتي المطهر في يدي فلما اخذت النصف
قال له الشيخ هيه فانشطر من فمي فقلت خلني نشا اروى فقال الشيخ روح اروى من
الحفصية فبعد ذلك اخذني نوم وفتر في بدني قدر خمسة عشر يوما ثم ذهبت الفترة
واما النوم فلم يذهب عنه بالكلية حتى مات رحمه الله قال وقال لي ايضا كان لي عطب
في القحوية عند الزاوية وكنت اذا روحت من سهام اسمع الظبا يقولون للظبا روحوا لكم
غير هذا الموضع فصاحب الزهب ياتي فكل هذه الروايات من اهل الفقيه الصالح ابي القسم
بن ابي بكر يرويها كما اوردناها نفع الله بالجميع امين امين وجدت بخط الفقيه الاخيار
فضيلة حسنة لذرية الشيخ علي الاهدل وذرية الشيخ احمد بن الجعد وذرية الفقيه عمر بن

رشيد المذكور في اهل زبيد انه لا يعرضون على النار وهي مروية عن الفقيه الامام
قطب الدين اسمعيل بن محمد الحضرمي باسناد متصل في وجادة بخط الفقيه احمد بن علي بن
وهاس عن خط الفقيه احمد بن يعقوب بن الفاضل قاضي مدينة المهجم وقد ذكره الجندي
في التاريخ في خط ابن الفاضل انه سمع الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي مفتي زبيد يقول
انه وقف على تعليقة بخط الفقيه قطب الدين اسمعيل بن محمد الحضرمي قال
سمعت مناديا من السما يا اهل الارض ثلثة ذريتهم لا تعرض على النار فقلت من
هم يا رب فقال ذرية الشيخ الاهدل وذرية الشيخ احمد بن الجعد وذرية الفقيه
عمر بن رشيد من فقها زبيد عدنا الى كلام الجندي قال ومن اهل
هذه القرية يعني المراوعة يحيى بن قبيع المجدلي الرقابي نسبة
الى قوم يعرفون بالمجاذ لة بفتح الميم من عرب يقال لهم الرقابة بفتح الرا وبالقاف
وبالموحدة تفقه هذا بالامام احمد بن موسى بن عجيل وتوفي في اخر المائة السابعة قبل
الشيخ ابي بكر الاهدل فيما اظن وكانت المراوعة قبل بني الاهدل لبني المجدلي وكانوا
اهل ثروة ومكارم ومدحهم ابن حمير في قصيدة قال فيها

حييت من ربع ومن منزل ... كان محل الشادن العيطل
الى ان قال في المدح

وطبعك الهجر لنا في الهوى ... والجود طبع في بني المجدلي

وقال الجندي حصل بينهم وبين بني الشيخ الاهدل مشاحنة على بعض الاشيا في المزارع والمساكن
وكان المجادلة يوذون بني الشيخ في المساكن ومراعي الدواب فشكوا على الشيخ
ابي بكر منهم فقال انهم يفنون كلهم وما يبقى منهم الا من يخدمكم اوكما قال فكان
كذلك ومن قرية المراوعة ايضا الفقيه العالم الصالح محمد بن عمر بفتح الدال
وكسر الموحدة وبالرا المهملة نسبة في الرقابة كان فقيها مدرسا مفتيا عابدا ورعا
زاهدا تفقه بالفقيه احمد بن عمر الاهدل ودرس في موضعه ولم ينتقل حتى مات على
الطريق المرضي في سنة اربع وتسعين وسبعماية ودفن مع بني الشيخ في مقبرتهم
ومن بني الدبر ابن ابن هذا المذكور ولا اسمه محمد بن عمر بن محمد بن الدبر تفقه
ودرس وافتى وتوفي بنواحي زبيد في رمضان سنة اثنين وثلاثين ومنها ايضا شيخنا
علي بن ادم الزيلعي تقدم ذكر بعض اوصافه ونسبته في البرابر فيما اظن وفيها اليوم
الان فقيه اسمه الفقيه يوسف بن ابي بكر عرف بقعيبة بضم القاف مصغر فقيه صالح
متعبد افتى ودرس قليلا وتوفي نيف واربعين بالمراوعة ومن التاجم احمد
محمد الادمي نسب الزيلعي لقبا امه زيلعية فاشبهها بلونه كان فقيها فاضلا تفقه
بابن الهرمل ودرس بابيات القضاة بني عقامة المتقدم ذكرها ومن قرية السبسلة
بفتح الموحدة وكسر السين المهملة وبالمثناة تحت ثم بالطا المهملة وكانت من اكبر قرى
سهام لقوم من العرب يقال لهم الرماة جمع رام منهم ابو يعلى يحيى بن ابرهيم العلي

بضم العين المهملة وفتح الميم كان شيخ قومه مطاعا فيهم يركب الخيل ويحمل
السلاح وله دنيا واسعة فخطب بنت الفقيه ابي بكر بن خطاب فامتنع ابوها
فانف بن العمك فاشتغل بالعلم حتى برع في الادب وقال الشعر فلما صار فاضلا
زوجه ابن خطاب بابنته فرزقته منها وكان جامعا بين رياستي الدين والدنيا
وكان له جوار ورو وفا من ذلك انه كان له جار غريب فسافر مع بعض العمك
بشي من الدنيا فطمع فيه العمكي فقتله واخذ ما له ثم عاد الى القرية كاتما للخبر
فشاع امره فتعب الفقيه من ذلك ومكث الى يوم الوعد فلما قام السوق حضر
الفقيه وامر بربط القاتل ثم ضرب عنقه في السوق وله في النظم مدايح كثيرة
وصنف في كتب الادب كتبا عديدة في العروض والمعاني والبيان وكتابين
في العروض ٥ ومن شعره في مدح السود ٥

اعدلي حديثك يوم الكثيب ٭ وسل به عن فوادي الكييب
عشية سودا قد اقبلت ٭ تسارقني لحظها من قريب
وقد امنت رصدة الكاشحين ٭ وسمع الوشاة وعين الرقيب
بدت من خلال البيوت ٭ تجر فضل الردا القشيب
فخاطبتها فرصة العاشقين ٭ بلفظ البري ولحظ المريب
ارتنا القنا والنقا مايلا ٭ قوام القضيب وردف الكثيب
مولدة من بنات الموالي ٭ كمثل الغزال الغريب الربيب
فان لامني الناس في حبها ٭ فما لي ابدا الى المصيب
يقولون سودا اما انصفوا ٭ وما ذاك لو انصفوا بالمعيب
فلولا السواد وما خصه ٭ الله من حسن سر عجيب
لما كان يسكن وسط العيون ٭ ولا كان يسكن وسط القلوب
ولا زين الخال خد الفتي ٭ ولا احسن النقش طرس الاديب
اما حجر الركن خير الحجار ٭ اما المسك اطيب من كل طيب
اما اشغف الناس في دهرهم ٭ بحمد الشباب وذم المشيب
ولا الحسن العين مرها الجفون ٭ ولا الكف ان لم يكن بالخضيب
وما كل عين كعين المحب ٭ ولا كل قلب كقلب الحبيب

قال الجندي وهذه الابيات على غالب راي اهل تهامة كانه يعني في محبة السراري
قال وقد اجابه بعض اشراف البلاد العليا ولولا خشية الاطالة لاوردتها انتهى
قلت قاليا فعمل قصيدة في تفضل الالوان مرتبا وجعل افضلها الابيض فقال

سلطان الوان الغواني ابيض ٭ والوزير اصفر قد قربا
انها وان كان بياض مشرق ٭ من صفرة يحكي لجينا مذهبا

والاخضر الميمون اضحى عنده ٭ ايضا اميرا بالسعادة مخضبا
لم يبق الا جندي او سايس ٭ فاختر لما تهواه طبعك واصحبا

توفي الشيخ يحيى بن العمك المذكور في عشر ثمانين وستماية على ما قاله الجندي
ومنهم ابن عمه ادريس بن ابرهيم المبرع كان فاضلا في علم الادب يراجع
ابن عمه فيما اشكل عليه وعاش بعده سنين كثيرة ومسكنه معه بقرية البسيط
ومن مناصب الناحية بنو ابي غنم اهل المذاب من جبل برع نسبهم
في العسالق اولهم الشيخ علي بن ابي غنم كان من اكبر المشايخ خرقته حكمية وقد
ذكرنا انه حج مع ابن عجيل ومنهم جماعة اخيار لهم ماثر ومكارم وزاوية محترمة
ومنهم من قبض في العلم لم يحضرني تفصيل احوالهم ومن الناحية جهة
يقال لها اللامية وهي بلد اللاميين وهم بنو الام منها الزيلعي المقدم ذكره
ولم يذكر الجندي منهم سواه ومن متاخريهم الفقيه المقري ابو بكر بن [illegible]
مكسورة ثم هشاه تحت ثم ميم ثم الف ثم زاي كان فقيها مقريا للسبع صالحا كاشفا
حكى لنا الفقيه ابو القسم بن ابي بكر الاهدل عنه انه قال جاني الشريف ابرهيم
الينبعي فاستصحبني لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة فمضيت معه ولم اكن عقدت
نية الزيارة فلما بلغنا بعض الطريق حصل على ابن قيمان حال فلما سري عنه سيل فقال
رايت هذا الجوف يعني بسطا من الارض بين ارتفاعين قد امتلا نورا ثم تمحض
من ذلك النور شخصان احدهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر
هو الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي قال فقال لي الحكمي يا فقيه ما بالك لم تنو الزيارة كصاحبك
اما علمت ان عندنا جميع المطالب ٥ لا اعلم تاريخ وفاة ابن قيمان الا ان غالب ظني انه
مات في اخر المائة الثامنة واكثر اصحابنا الموجودين يعرفونه ٥ وغالب ظني اني قد رايته
وقد وصل الى المراوعة زايرا ٥ ومن اللامية ايضا المقري ابو القسم الجوف
بالسهامي اجتمعت به وجالسته ذات ليلة وكان مقريا للسبعة محققا فقيها
صالحا صاحب كرامات ومكاشفات وكان بينه وبين القاضي احمد الناشري صحبة
مخصصة وهو شيخ شيخنا ابن المحجي المقدم ذكره سكن زبيد حتى توفي قال الجندي ومن
الناحية القرية المباركة عواجة بضم العين المهملة وبالجيم ثم الها اول من شهر
فيها بالعلم ابو عبد الله محمد بن حسين البجلي كان فقيها كبير القدر شهير
الذكر صاحب كرامات وعبادة وزهد ومكارم واليه ينسب الشيخ الحكمي
الالفة والود بحيث صار لا يعرف احدهما الا بذكر الاخر فيقال صاحب فلان وان ذكرا
معا قيل الشيخ والفقيه وصار كروحين في جسد وكسيفين في غمد ٥ وما احقهما
بقول ابي نصر الفارابي ٥ فحصل بينهما من
هموم رجال في امور كثيرة ٭ وهمي من الدنيا صديق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسمت ٭ فجسماهما جسمان والروح واحد

وكان للبجلي مكارم بحيث لا تخيب من قصده ولا يهمل من عرفه وله تمثلات في
ذلك منها قوله ولو انني اسعى لنفسي وجدتني ● كثير التاني في الذي انا طالبه
ولكنني اسعى لانفع صاحبي ● وشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه
يفرجان القوم عن ام نفسه ● ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويا لحاظ من مال الكريم عدوه ● ويحرم من مال البخيل اقاربه
البيت الثالث زيادة على الجندي ومنها
الفت من نايبات الدهر اكبرها ● فما اعود على شي من الصغر
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا ● كانني المسك بين الفهر والحجر
وكان الفقيه المذكور عارفا بالفقه والتصوف وله مجموع يعرف بالباب وكان
يصحب الفقيه سفين الابيني وطريقتهما واحدة لكن تاخر موت هذا يعني سفين
فان الفقيه البجلي مات قبل دولة بني رسول وسفين ادرك دولة المظفر وقتل
اليهودي ناظر عدن في دولته كما سياتي ان شا الله تعالى وسياتي ذكر من تفقه به
فهو ابو محمد البجلي هذا وزيادة ان شا الله تعالى **واما الشيخ صاحبه**
محمد بن ابي بكر الحكمي من حكما حرض كان تاجرا عابدا وفتح عليه على ما قيل بصحبة
الاحوري متقدم الذكر مع الاهدل ثم انتقل الى نواحي المهجم ثم الى عواجة فاقام على
اكمل طريق وانتفع به جماعة كثيرون منهم فيروز خليفة ابي الغيث وعيسى الهرو وغيرهما
وكراماته اكثر من ان تحصى توفي سنة سبع عشرة وستمايه وتوفي صاحبه الفقيه سنة
احدى وعشرين وقبر عند الشيخ ملاصقا له من جهة القبلة ويلاصقه ايضا قبر اخيه
علي بن حسين ○ اما قبر المعلم حسين والد الفقيه فبالقرب منهما من جهة الشرق
ويقال معلمان مباركان ولهما ذرية مباركة المعلم حسين هذا والمعلم اسمعيل جد الحضارم
هذا حاصل ما ذكره الجندي في الشيخ والفقيه ونزيد في ذكرها ان البجلي من بجيلة عبس
بن عك وله قرابة موجودون بتوب عواجة في موضع يعرف بقرن البجليين وكان المعلم
حسين من سكنة الشعري القرية المعروفة بمحل الدارية وهي بفتح الشين المعجمة وسكون
العين وفتح الرا المهملة وله اخ اسمه الصليحي بضم الصاد ولقب بالصليحي السلطان
المشهور باليمن ومن ذرية الصليحي هذا فقيه ادركناه اسمه محمد بن حسين يعرف
بالبجلي تفقه بالقاضي عبد الله الناشري واخذ عن والد القاضي ايضا وصحب ساير الناشريين
وهو فقيه ذكي ثم صحب الصوفية اصحاب الفقيه احمد الحرضي المذكور في اهل بور وسكن
بواسط مور بعد ان تولى قضا المحالب مدة عن الشيخ مجد الدين الشيرازي ثم صحب
الشيخ ابا البركات المطري المدني صاحب الحرضي ثم صحب الكرماني وسرق طبعه الخبيث
في التعصب على من انكر مذهب ابن عربي وسماع الصوفية المحرم فعمل قصيدة طويلة
في الرد على القاضي ابن المقري الذي ذكرنا انه انتصب للرد عليهم مع القاضي احمد الناشري

رحمهم الله

رحمهم الله وكان ابو البركات المطري يتكرر الى اليمن واقام في مدينة حيس عند القاضي
بن العراف الذي ذكر في اهل حيس حتى توفي عنده ودفن هناك وكان ابو البركات المذكور
فقيها صوفيا عارفا بعلم الصوفية وعلم الحديث والعربية واصول الدين غواص الفكر
على الدقايق واستنباط الفوايد اجتمعت به في بيت حسين مرارا
وجالسته فوجدته عارفا وربما له مسودات تصنيف وقد قدم علينا
عشرة وثمانمائة وكانت وفاته بحيس لبضع
رجعنا الى ذكر المعلم وكان خرج عن قومه مستخفيا يعلم
اولاد الشيخ عمر بن عرنال الصريفي النوالي الذي كان يسكن في شرقي رمان وهو مشهور
بالكرم فاقام معه مدة ثم علم به مزين وزان فاعلم به اهله فوصلوا اليه فردوه وكان
يصحب الخضر فيما يقال فيقال انه اشار عليه ان يخطب شجينه وهي بنت الشيخ
محمد بن فلاح من بقايا الحبشة كان يسكن شرقي عواجة بقرية يقال لها الدريبة
بضم الدال وتشديد الموحدة وكسرها ثم مثناة تحت ثم ها فخطبها على ابيها فاقترح
عليه ملا مخلاة دراهم كالمعجز له فيقال ان الخضر ملاها له فحملها الى ابيها فزوجه
فرزق منها اولادا منهم الفقيه محمد المذكور وعلي وعبد الرحمن واسمعيل وغيرهم ويقال
ان بني فلاح كانوا اصحاب بحث عن الكواين المستقبلة وانهم كانوا يعتقدون ظهور
اولياء في تلك الناحية وان بهم ثبوت مملكة اليمن ومن ماثر بني فلاح مسجد هوه
بضم الهاء وفتح الواو المشددة ثم الف قرية تسمى عارضة ابن الاعرج بجبل بوع ونعود
الى ذكر اولاد المعلم حسين فاما محمد وعلي فنشا نشوا حسنا وتفقها بالفقيه
الامام ابرهيم بن محمد زكريا وصحبا الفقيه موسى بن عجيل وربما اخذا عنه فحكي ان الفقيه
محمد بن حسين مرض فلم ينتظره اصحابه الذين زاملوه في القراة فلما نقه من مرضه
صار الى الشوير ومعه اخوه علي فلما اشتد عليه النهار عدل الى شجرة للقيلولة ومعه
اخوه علي فنام الفقيه محمد فيقال انه جاه طاير فجعل فمه في فم الفقيه محمد وهو نايم
وجعل يصب فيه شيا له رايحة طيبة فلما استيقظ قال لاخيه نرجع الى البيت
فقال له علي الا نذهب الى الشوير فقال لا فرجعا ومرض ايضا الفقيه محمد
بعد ذلك ايام فقراه الفقيه ابرهيم في درسته فاكر منهم الفقيه محمد وعلي وشيعهم
الفقيه محمد وقد تعافا من مرضه والتقى الفقيه ابرهيم على الفقيه محمد مسايل فاجابه
عنها فقال له يا فقيه محمد بن حسين هذا علم اعطيته ما هذا من القراة وفتح الله
عليه بالعلوم ودقايقه وصحب الشيخ علي الاهدل وكان كثير التردد اليه وكان
الشيخ يقول في حقه فقيه سيدي اي يضيفه الى الله تعالى ● وممن تفقه عليه الحكمي
ابو محمد ... وكان قد صحب والده المعلم حسين وممن صحب البجلي الحكمي
تقدم الاهدل كما سبقت اليه الاشارة في ترجمة الاهدل وكان والد الشيخ الحكمي
من اهل المصبري بفتح الميم وسكون الصاد وكسر الموحدة وفتح الرا المهملة قرية

معروفة بقرب حرض كان ابوه يسكنها وقبره بها مشهور يزار ونسبه في حكم
[illegible] من مذحج [illegible] من [illegible] وقيل هم من عدنان
فلما انتقل الحكمي الى اليمن اقام بمحل قيس في شرقي المهجم بموضع يقال له ذوا
الاغير بالغين المعجمة ثم الموحدة ثم الراء في اخره وهو موضع كثير الشجر ويروى
انه قال لشجر ذلك الموضع يا شجرة الحراثين اعوجي فاعوج كثير منه فكان يعمل
ويتقوت من كسبه ويتصدق بالباقي وصحبه بعض بني الهرمل ووهب له ارضا
شرقي مقبله وكان الشيخ عبد الله الاسدي الحكمي ايضا صاحب الحديد مشهور
الفضل واليه الاشارة بتلك الناحية فحصل بينه وبين الحكمي وحشة بسبب
تنازعهما في مريد للاسدي يقال له البحر صحب الحكمي فعارضه الاسدي فيقال
ان الاسدي قال لا يصح للحكمي منازعتي فانا اقدم منه في الموضع فقال الحكمي
هو اقدم مني هنا وانا اقدم منه في السما فقيل له ما الدليل على ذلك فقال كنت
ليلة المعراج على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كنت معهم او كما قال ويقال انه شهد له بذلك احمد بن الجعد
مريد الشيخ علي الاهدل فلما صحب البجلي الحكمي وهب له ارضا جيدة هي في ايدي
ورثته الى الان وكانا كما قيل روحان في جسد ووجدت في خط الفقيه محمد بن يوسف
المزجد عن الفقيه يعقوب قال دخلت مع جماعة على الفقيه الصالح علي بن ابرهيم
والفقيه عمر بن ابرهيم البجلي نعوده في بلده فتذاكرنا عنده قصة الموزة المشهورة
او قال فسالناه عنها وكان مضطجعا فاستوى جالسا ثم قال حدثني المعلم ابن الاكسع
قال خرجت لزيارة الفقيه العالم الصالح محمد بن حسين البجلي فسلمت عليه
ووقفت معه ساعة فقال لي الفقيه يا معلم سمعت ان الشيخ محمد الحكمي به بعض
وجع فهلم لزيارته قال فخرجنا نمشي حتى وصلنا الى الشيخ فقال له الفقيه يا سيدي
ما سبب وجعك فقال اكلت موزة فاجدها على قلبي فقال له الفقيه يا سيدي
اقذفها عنك قال نعم فانحرف الفقيه الى جانبه ثم طاطا راسه فتقوع فخرجت
الموزة من فمه وانا ابصر فعوفي الشيخ من ساعته وانشد الفقيه عند ذلك

يا نسيم الريح قل للرشا • لم يردني الري الا عطشا •
لي حبيب حبه وسط الحشا • لو يشا يمشي على جفني مشا •
روحه روحي وروحي روحه • ان يشا شيت وان شيت يشا •

انتهت الحكاية التي وجدتها بخط ابن المزجد وفي صحتها نظر والاقرب انه قال
للشيخ اقذفها عني فقذفها الشيخ فعافاه الله منها وكانت الكرامة في عافيته من
ساعته والله اعلم وكان البجلي المذكور ذو مروة ومكارم ومواساة بنفسه وماله وربما
تردد في الشفاعات الى زبيد وتعز وغاب عن بيته نحو شهر او شهرين وكان

يتمثل

رحمه الله



عيسى بن محمد بن ... علي الحكمي ... طالب محمد ...

منازعة ما بين الاسدي والحكمي •

البحر

قصة الموزة •

يتمثل بما تقدم ذكره وما اشبهه ويحكي انه غاب غيبة طويلة في شفاعة كلما اراد
الرجوع تعلق به قوم فرجع مرة الى ان قرب من قريته وراى النسا على البير فتعلق
به قوم فرجع معهم ولم يدخل القرية ويتمثل بقوله

• تلك بنات المخاض راتعة • والعود في كوره وفي قتبه •
• لا يستريح من مضاض رحلته • من راحة العالمين في تعبه •

ويحكي ان اصحاب
الشيخ والفقيه كانوا يزدرعون واديا وضاحيا وكانا يتوجهان في مكاتب الجميع
فيحملها الامرا والنواب وكان علي بن رسول وكيلا على امرا الكدرا فصحبهما واحسن
اليهما فبشره الحكمي بالملك في ذريته وقيل انه قال له صارعني فقال له حاشاك
يا سيدي فلزمه الشيخ لزم المصارعة وهزه ثم قال له اثبت يا ابا الاملاك
فكان من اولاده عمر وهو الملك المنصور واتصل بملك زمانه فجعله مشدا مستخلصا
لمال سهام فوجد على الشيخ والفقيه واصحابهما مكتب كبير نحو عشرة الاف ويقال
خمسة عشر الفا وكان قبل ذلك تحمل ما عليهما ويحاسب به من سببه فقال
لهما اما هذه السنة فلا يقوم سببي بهذا المال ولكن توجها فيه الى الملك
فقال له الحكمي الا تحمله انت ونشتري بملك اليمن فقال بلى فقال احمله على
ان لك ملك اليمن فحمل على ذلك فصح له ذلك على ما سياتي ذكره في اخبار ملوك
اليمن اخر الكتاب ان شا الله تعالى ثم عقد الشيخ ابو الغيث الولاية للمظفر
بن المنصور ثم صحب الفقيه قطب الدين اسمعيل الحضرمي وعقد له ايضا وكتب
له خطه بذلك ولولده من بعده ما تناسلوا فيما يحكى والله اعلم بحقيقة الامور •
ولكل شي بقضا وقدر سابق والاوليا قد يكشف لهم عن بعض الامور نفع الله
بهم ولا يثبتون شيا ولا ينقضونه • ويقال انه انكسر عليهما في بعض السنين
عشرة الاف من المكتب وكانت السنة جدبية فتقدم الشيخ والفقيه الى
السلطان ليصفح عنهم فمرا على صاحب فشال وهو ابن معيبد او غيره فحمل
فعلم بحاجتهما فتحمل المال عنهما فعلم بذلك السلطان فشكره وللحكمي ذرية
كثيرون صالحون وهم ثلاثة ابيات وهم بنو عبد الواحد وبنو عمر
وبنو عثمن واكثرهم بعواجة وشجينة ومنهم جماعة بالبرزة وقد ذكرناهم
في اهل مور ولا يسع هذا الموضع بقية احوالهم وكراماتهم نفع الله بهم واما
الفقيه علي بن الحسين فكان كما قال الجندي فقيها محققا غواصا على دقايق
الفقه كثير التدريس تفقه به جماعة وكان ذكر بها عالي الهمة كثير السعي في
نفع الاصحاب والوافدين وربما قدم على اخيه بجميع ذلك وقد يعاتب على الكرم
والمروة فيتمثل بما تمثل به اخوه كما تقدم وهو قوله

• تريد في قسوة الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر •

وهم [illegible] ...

وكف بصره في آخر عمره وتوفي في شهر الحجة سنة احدى وسبعين وستماية وقد طال
عمره بعد اخيه محمد رحمهما الله تعالى ومنهم ابو بكر او عمر بن ابرهيم بن الفقيه محمد
بن حسين مقدم الذكر كان فقيها فاضلا اخذ عنه ابن اخيه علي بن ابرهيم في بدايته
وعلي ابن الصريدح ايضا في بدايته ومنهم علي بن ابي بكر بن الفقيه محمد بن حسين ايضا
تفقه بعد اسمعيل وولي القضا بالقرية ونواحيها وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلاث
وثمانين وستماية ومنهم محمد بن حسين بن عبد الله بن المعلم حسين البجلي قال الجندي
قدمت القرية زايرا في سنة اربع وسبعماية فزرت الترب ثم دخلت الجامع فوجدته
يدرس الطلبة فركعت التحية ثم قربت منه فسالته عن سوال عرض لي فاطبق الكتاب الذي
بيده واقبل علي ثم دخل بي المنزل فاكرمني والزمني على المبيت عنده فبت ثم تقدمت الى شجينة راجعا
الى البلاد وكان محفوظه الوجيز للغزالي ولم يزل يدرس حتى انتفع به جماعة وتوفي يوم الجمعة تاسع
ربيع الاخر من سنة احدى وعشرين وسبعماية قال الجندي وهو آخر من الحقته من فقها
القرية واعلم ان شجينة هي ام الفقيه محمد بن حسين بضم الشين المعجمة وفتح الجيم على التصغير
كانت من الصالحات العابدات لما توفي الفقيه احبت العزلة عن الناس فسكنت على يماني
عواجة وسكن معها ولد ولدها ابرهيم بن محمد وسكن معهم جماعة وغلب اسمها على القرية وحدث
لابرهيم اولاد مستحقون للذكر منهم ابو الحسن علي مولده سنة ثلاث او اربع وثلثين وستماية
تفقه بعمه اسمعيل ثم ارتحل الى بيت حسين فاكمل تفقهه بالفقيه عمر واخذ عنه المهذب
والزمه حفظه فحفظه حفظا جيدا ميز فيه بين الفا والواو واخذ عنه البيان وغيره وتهذب
به تهذبا معجبا ثم صار الى الفقيه احمد بن موسى بن عجيل فاخذ عنه ثم عاد فسكن شجينة ولزم
التدريس والورع والزهد وشهر بذلك وكثر سكان القرية فصارت زاوية ياتيها الخايف
فيامن والجاهل فيتعلم وكان كريم النفس مبارك التدريس قال الجندي اخبرني الفقيه عبد الله
بن الاحمر احد مدرسي زبيد في سنة احدى وعشرين وسبعماية قال لزمت الفقيه علي بن ابرهيم
عشرين سنة فما علمت انه اعتذر من سايل وكان يستعمل جميع الطاعات الواجبة والمستحبة
استعمال مداومة قال الجندي واخبرني شيخي ابو عبد الله الحضرمي فقيه زبيد في عصرنا
قال لما جيت الى الفقيه علي بن ابرهيم للقراة وجالي متبلبل ارى اجتماع قلبي للعلم فاول درسة
قراتها عليه فهمت وانا بخلاف ما انا عليه من الرغبة وكان في نفسي عدة مسايل مشكلة علي فعند
قراتي فما عرضت مسيلة الا وزال اشكالها وتبين لي خطاوها من صوابها وعلمت ان ذلك من
بركته وما زلت اجد الزيادة في فهمي الى وقتي هذا اي في سنة احدى وسبعماية وكان لديه دنيا
متسعة يطعم منها الطلبة والواردين ويتزود منها الى مكة ويعطي عطا موضوعا بالخلف
وحج نيفا وثلاثين سنة سمعته يقول لوالدي وقد استوصاه بالدعا لما زار وانا معه يا فلان شر
الاصحاب من يحتاج الى وصية ولم يكن في مدرسي تهامة المتاخرين ولا الجبال اكثر اصحابا
منه خرج من بين يديه نحو ماية مدرس منهم جماعة من اهل السنوير قد مضى ذكرهم

ومنهم

ومنهم يوسف بن المرجد المذكور في اهل بيت حسين وابن الاحمر وابن الحضرمي مدرسي زبيد
في عصر الجندي واخوه عمر ومحمد بن عمر الاحمر وهما اول من انتفع به وعلي بن مهدي الحضرمي
احد اصحاب الشيخ ابي معبد وعلي بن محمد الحكمي وولده ابرهيم ومحمد بن ابي القسم الحكمي
وكانت وفاته ثاني المحرم سنة خمس عشرة وسبعماية واما صنوه عمر فمولده سنة سبع
وعشرين وستماية وانما قرا في العلم على اخيه حتى تفقه به وكان يقري الطلبة ويطعمهم
وبنى مسجد القرية بالاجر والجص بنا حسنا ودرس فيه وعمي في اخر عمره وتوفي في
رابع ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وسبعماية عن نيف وتسعين سنة واما ولده
ابرهيم فولد سنة ثلاث وستين وستماية وتفقه بابيه كما تقدم وكان ابوه يحبه كثيرا
ويفضله ويذكر انه لما ولد اضا البيت الذي وضع فيه وامتلا نورا وكان عارفا
بالفقه صواما قواما مطعاما وتوفي على هذه الاوصاف الجميلة ليلة الجمعة سابع
عشر الحجة من سنة عشرين وسبعماية وله اخ اسمه محمد كان يتعانى الزراعة والعبادة
والكرم توفي بجبل ريمة في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية ومنهم الاماما[ن]
ابو بكر ومحمد ابنا يوسف بن الفقيه عمر بن ابرهيم مقدم الذكر تفقها بجدهما ثم بخالهما
ابرهيم مقدمي الذكر وبعبد الله بن الاحمر قال الجندي وهما الان المشار اليهما
بالفقه والتدريس توفي ابو بكر سنة خمس وعشرين وسبعماية وبعده فقيه اسمه
محمد بن ابي القسم الحكمي يدرس بشجينة ومنهم يوسف بن ابرهيم بن عمر بن ابرهيم
تفقه بوالده وبعبد الله بن الاحمر ومنهم ابو الحسن علي بن محمد الحكمي تفقه بعلي بن ابرهيم
كما تقدم وتزوج بابنة اخيه الفقيه عمر وله منها اولاد درس في حيوة شيخه
الى ان توفي بصفر سنة تسع وتسعين وستماية وذكر الجندي ولدا هو حاكم الجهة
يوميذ بعد ابن الاحمر وانه سلك مسلكا غير لايق باهل الفقه ومن اهل القرية
ايضا ابو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن الاحمر الساعدي الخزرجي الانصاري مولده
سنة تسع وثلثين وستماية تفقه بعلي بن ابرهيم البجلي من املا اخيه عمر كما تقدم ودرس
هذا في جامع المنشبكية الذي احدثه المظفر ولم يزل على التدريس به حتى توفي بشجينة
تاسع المحرم او عاشره سنة تسع وسبعماية وام اسعد عمر والفقيهين علي بن ابرهيم
واخيه عثمن اختان هما بنات الفقيه علي الاصابي من بني البجلي وله ولد اسمه عبد الله
مولده بشعبان سنة ثلاث وستين وتفقه بعلي بن ابرهيم قال الجندي وهو الان احد
المدرسين المعتبرين بزبيد بمدرسة الدار الجديد متواضعا مصبورا على التدريس
قال الجندي وهو آخر فقها الناحية ومن ذرية الفقيه عثمن بن علي بن محمد الذي
اظن الاحمر احد المدرسين المفتيين في عصرنا بزبيد بمدرسة بني الحلوي وسياتي ذكره في
اهل زبيد ان شا الله تعالى ومن اصحاب الشيخ والفقيه البجلي الاديب الفاضل محمد بن
حمير امتدحهما بقصايد وعاش الى ان توفي سنة كذا وكذا وكان اديبا ذا فنون وفصاحة

الجندي ولم ار ذكره في الجندي فينظر احواله ووفاته وثم جماعة اخرون لم يذكرهم الجندي
فذكرناهم في اهل البرزة من ناحية مور وذكرنا الشيخ ابا القسم الجبيلي الحكمي مع اهل
بيت عطا وبالقرب من شجينة بنو الهرمل اولهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن علي التهامي ثم الشعري مسكنه قرية العطفة بعين مكسورة وطا
مهملة ساكنة ثم فا آخرها كان من اعيان فقها تهامة وفضلائهم له مصنف في الفقه
سماه التحفة ضمنه زيادات الوسيط على المهذب في مجلدين وكان يقوم بالمنقطعين من
الطلبة والجيران حتى قيل انه لما توفي بكى عليه في اربعين بيتا وقدم عليه الفقيه
الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي وطلب منه صابونا ليغسل به ثيابه فقال منذ سمعت ان
الغربا يطرحون الجلجلان على الناس كرهت الغسل بالصابون واكتفيت بالخطم
فقال الفقيه اسمعيل الحضرمي لاصحابه للقد فاتنا هذا بورعه وتقدم ذكر قراته على
الفقيه حسين بن علي وقراة بعض الجن معه ولم يزل على الحال المرضي من العلم
والورع والكرم حتى توفي ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمان وستين وستماية بالعطفة
وقد تمى ورد الله عليه بصره وتفقه به جماعة منهم علي بن الصريدح وعلي الحجيني متقدمي الذكر
وعلي بن عبد الله العامري الملقب بالطويل المذكور في اهل حرض واسمعيل بن عمر الرقابي وجماعة
كثيرون قال الجندي وهو آخر من تحققته من فقها سهام وادركت انا من ذريته جماعة
بقرية مقابلة بالبا الموحدة من الاقبال وهم اخيار منهم الفقيه احمد واخوه الملقب بالعفيف
موسومان بالفقه يتعانيان الزراعة والاطعام وقتل العفيف شهيدا لبضع عشرة
وثماني مائة واما اخوه احمد وهو الاكبر فتوفي بجمادى الاولى من سنة اثنين وثلثين وثماني مائة
وله اولاد تفقه منهم ابرهيم وتوفي شابا في حيوة ابيه ومنهم محمد يحفظ القرآن وهو صالح

ومن مدينة القحمة وهي احدى المدن السلطانية القديمة منها بنو الفاضل
المشهورون بالقضا اول من ولي القضا منهم فيما ذكر الجندي رجل شهر بالدحلاح كان فاضلا
ثم ابن عم له اسمه محمد بن يعقوب عزله الفقيه اسمعيل بابن ثمامة متقدم الذكر ومنهم احمد بن
يعقوب بن الفاضل ولي قضا فشال من قبل بني محمد بن عمر واكتسب في اثنا ذكرها لا اجيد اثم صادره
القاضي محمد بن ابي بكر مدة بعد عزله وامتحن بالعمى ايضا ومنهم ابنه يعقوب تفقه بابن الصريدح
وبعبد الله بن الصريدح وبعبد الله ابن ابرهيم بن عجيل متقدم الذكر واخذ الفرايض عن علي الجبرتي
ثم ولي القضا بالمحالب عن القاضي علي بن محمد بن عمر فكان يحكي عنه العجب فلما صار القضا
الى محمد بن ابي بكر عزله مع ابيه وصادرهما بمال ورسم عليهما ثم عمي القاضي احمد وتوفي ابنه
يعقوب بالقحمة بعد مرض طويل عقب المصادرة ووفاته سنة ثماني عشرة وسبعماية
وبنو الفاضل خطبا القرية منذ زمن طويل الى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية قال الجندي
قال وجعل القاضي البها القضا في الناشريين اولهم عمر بن ابي بكر ابي المقدم ذكره الشبعة
بالفقيه اسمعيل الحضرمي قال الجندي ولما توفي القاضي عمر جعل القاضي البها اخاه ابن عم

له

له عناية بشيخنا الفقيه علي الازرق وتربية وبه تخرج في الحساب وغيره واما باقي
اخوته فمنهم الفقيه ابو القسم بن محمد بن عمران كان من الصالحين ينفق على نحو اربعين
طالبا من اهل العلم ومن الارحام ويتصدق بجميع ما يحرز من الملح والخطم والورق والدلو
والرشا والبكرة وغير ذلك وبنى مسجدا الى جنب بيته كان متقشفا يلبس ثوبا واحدا خشنا
وكان لا يشرب الما الا من بيره ولا يتعنى بشرب الما الحلو تورعا توفي في سنة تسعين
وسبعماية ومنهم اخوه الفقيه الصالح احمد بن محمد بن عمران كثير التلاوة للقرآن مواظبا على القيام
في ثلث الليل وعلى صلوة الفجر في الجامع توفي سنة ثلث وثمانين وسبعماية ومنهم اخوه عمر
بن محمد بن عمران كان كثير التلاوة محافظا على الفرايض والسنن ومن سكن قرية
الفقها منهم ايضا الفقيه الاديب سعيد بن اسعد بن ثوب بنى مسجدا لله تعالى في
قرية الفقها بالآجر والطين والنورة يعرف الآن بمسجد بني سلمان وكان فصيحا
يقول الشعر وكان له حظوة عند السلطان الاشرف بن المظفر وكتب له خطا بالاجلال
والاحترام له ولجيرانه واهله ووقفت على الخط في كتبهم وتوفي ببيت حسين ولم
اعلم تاريخ وفاته ومنهم الفقيه اسحق بن ثوب كان من اهل الخير وبنى مسجدا لله
في طرف قرية الفقها ما يلي المقبرة مقبرة بني عمرو ويعرف الآن بمسجد بني جمل وبالجملة
فهم بيت خير وصلاح وعلم وفارس الاعقاب منهم شيخنا نور الدين علي بن ابي بكر الازرق
اشتهر عنه العلم والفتاوى انتشارا كليا وكان يضرب به المثل في علمه وذكايه واستفاد منه
جميع طلبة العصر من اهل بلده وما ت يوم مات وهو متعين في قطره للفتوى منذ بضع عشرة
سنة وقد تقدم ذكره في اصحاب ابن مطير رحمهم الله اجمعين ومن اعيان اهل
البلد المشايخ بنو حجاج وقد تقدم ذكر جدهم الشيخ عيسى بن حجاج وله ولد واحد
وهو الشيخ محمد بن عيسى ولد سنة ثلاث وخمسين وستماية وتوفي سنة ثلث وسبعماية
فيكون عمره نحو الخمسين ونصبه والده وهو ابن احدى عشرة سنة وكان الشيخ محمد بن شرحبيل
المقري ويعرف بسويد بالتصغير قد وفد على الشيخ عيسى بن حجاج في حيوته طالبا للعلم فطلب
منه الدعا ثم تقدم الى اليمن ثم الى الجبال فطلب مدة ثم نزل وقد توفي الشيخ عيسى بن حجاج
نصعب الشيخ احمد بن من جد بني مر وكان من الاكابر وقد تقدم ذكره فتفرس الشيخ احمد في
المقري النجابة فهم بنصبه فراى الشيخ عيسى بن حجاج في منامه تلك الليلة وهو يقول له يا شيخ
المقري ولدي ولدي دبه الامر يتقدم الى ولدي محمد بنصبه فولى محمد بين يدي فاعلم بذلك
فتقدم المقري الى الشيخ محمد بن عيسى فنصبه وكان المقري اكبر سنا منه فكانا كالاخوين ثم
تقدما الى الجبال واقتسما الفتوح وللشيخ محمد بن عيسى من الاولاد ستة ثلاثة امهم من بني عامر
ثم من الشواير منهم وهم ثلاثة ابو بكر وعبد العزيز واحمد وثلثة من امة لهم وهم علي وعيسى
وسادس لم يتحقق لي اسمه اذ لا عقب له والمنصوب منهم ابو بكر بن محمد كان صالحا فقيها
زاهدا عالما متحليا باداب الشريعة ظاهرا وباطنا صاحب احوال سنية وكرامات

كان الشريف العالم احمد بن محمد الوديني يقول انا لا اقدم الاكابر عليه الا لاجل السن تادبا
معهم والا في السر عندي كاحو العصر وكان كثير الفتوح وهو في ذلك من جملة الفقرا
والوافدين حكي انه راى في يد بنت له سوار فضة فانتهرها واخذه منها وامر
به فبيع وانفق ثمنه وكان في عصر النهاري وكان النهاري يحيل عليه بعض الزوار من
اهل بلده فيقول غدكم الشيخ ابو بكر بن محمد تبطنه مملو من اسرار الصالحين وكان الشيخ
ابو بكر منبسطا وروي من كراماته ان صاحبا له حرث جربة زرع في موضع مرباح وهو
موضع القردة الذين يفسدون الزرع فجا الى الشيخ يلازمه في سلامة زرعه فقال
له الشيخ تقدم الى الموضع وقل للزربحة يقول لكم الشيخ ابو بكر انتقلوا عنا من هذا الموضع فلما قال
ذلك حملوا اولادهم وانتقلوا فزرع الرجل الموضع وتم زرعه وحصده وصربه وكان اخر احد
تخرج من المزدرعة والزبحة يحملونه باولادهم فوق ظهورهم وحماه الله وكفاه ببركة الشيخ
نفع الله به وكان له صاحب من صالحي الجبل وهو جد الفقيه بو زبضم الموحدة واسكان الواو

يسكن بلاد بني خولي

واخر زاي فتواصيا انه اذا مات احدهما فلا يغسله الا الاخر فتوفي جد الفقيه بوزا ولا وقد
اوصى ان لا يغسله ويكفنه الا الشيخ ابو بكر والشيخ ابو بكر بتهامة فتحيروا في ذلك وبين المكانين
قدر ثلثة ايام فبيناهم كذلك اذ سمعوا صوت المجلجل بين يدي الشيخ ابي بكر وهو صاعد
الجبل اليهم فتولى ذلك منه وكان قد حصل كتبا كثيرة في الفقه والعربية والتفسير
والرقايق وربما في الحديث ايضا وكان يطلب العلم وبعثه حصر البول فربما وصل بعض شيوخه
بسبب طلوع او حضور جنازة فيقول له اقري درستك فقد صرنا عندك فيقول الا اقرا عليك
الا في موضعك اجلالا للعلم وايثارا للمشي فيه توفي الشيخ ابو بكر بن محمد في شهر شعبان سنة
سبع وخمسين وسبعماية وكان الخذه للعلم في ابيات حسين على الفقيه الصالح يحيى بن عبد الله
العامري وربما قرا على ابرهيم بن بطير ومن عاصرهم نفع الله بهم وقد عرض ذكر
الشيخ المقري بن شرحبيل وكان من كبار الصالحين وله ذرية كثيرون
صالحون بين تهامة وجبل اللحب من مواضعهم المشهورة موضع يعرف بالقبة بضم
القاف وتشديد الموحدة المفتوحة وقد ادركنا منهم رجلين كبيرين احدهما الشيخ
اسمعيل بن صاحب القبة كان كبير القدر شهير الذكر بالخير والاطعام والثاني اخوه لامه
الفقيه محمد بن اسحق كان فقيها فاضلا تفقه ببيت حسين بالازرق وغيره توفيا لبضع
عشره وثماني مايه بينهما مدة قريبة والله اعلم ومن كرامات الشيخ المقري ما روي انه
لما مات الشيخ محمد بن عيسى وصل رجل عراقي يزعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني
فقال لا ينصب الشيخ ابا بكر الا انا فانا اولى به من غيري فان يد الشيخ عيسى والشيخ ابي الغيث
يعود الى الشيخ عبد القادر فتحير المقري وجد الفقيه بوزا في ذلك واجمعوا على تربة الشيخ عيسى
بن حجاج يستخيرون الله ويطلبون اشارة من الشيخ في هذا الامر وكان ذلك الرجل امر ان
توقد نار عظيمة وقال ان دخلوا معي في هذه النار وعملوا كما عملت والا نصبته انا فلما صلوا الصبح

اقام السماع واقتحم النار وجعل يدور فيها ولم تحرق ثيابه وجعل ياخذ النار ويجعلها على
راسه وثيابه ولم تحرق فخلع الشيخ المقري دلقه واعطاه بعض الفقرا وقال له اقتحم النار واعمل
مثله وزد عليه وامر الفقرا ان يكونوا بقربه خوفا عليه من ان يبطش به العراقي فلما راه فعل
مثله خرج من النار ولم يعارض بعد في نصب الشيخ ابي بكر هكذا ذكرت هذه الحكاية
وقد استروح اليها بعض الغيثية وهم تباع الشيخ ابي الغيث ويقولون نحن اولى بنصب
بعضنا بعضا من ذرية الجيلاني وافلح والاهدل وليس هذا من الادب ولا ينبغي لاحد
الصوفية ان يقول انا اولى بنفسي من ولد شيخي وفي اهلية النصب بل ينبغي ان
يلتمس اخذ اليد منه او الاذن في ذلك وحضور ذلك تبركا وادبا لا سيما اذا كانوا على
اسناد فان سند الخرقة كاسانيد الحديث والعلما والشيوخ يحرضون على علو السند
ويقولون قرب السند قرب من الله وذلك انه اذا كان بين الغيثي مثلا وبين الاهدل
وابن افلح ستة رجال وبين الاهدلي والافلحي وبين جدهما المذكور اربعة رجال مثلا
او خمسة فالاولى له ان ياخذ اليد من الاهدلي والافلحي لعلوه برجل او رجلين وان
كان قد اخذ من الغيثي الموصوف حفظا للسلسلة الغيثية والانفة في هذا تنافي
اداب الشيوخ نفع الله بهم امين وقد يوجد من الاهدلية مثلا من قد اخذ من
احد كبار الغيثية فيتاكد الاخذ من مثل هذا الجامع بين الطريقين مثال ذلك
شيخنا الشيخ الفقيه ابو بكر بن ابي القسم بن عمر بن الشيخ علي الاهدل اخذ الخرقة عن
ابيه عن عمه ابي بكر عن ابيه ح وعن الشيخ محمد بن عمر النهاري عن ابيه عن ابي الغيث
عن الاهدل وطريقته الاولى تعلو برجل كما ترى ولا يعرف هذا ويقصده الا ذو بصيرة
بعلم الاسانيد وتوفيق من الله تعالى والله اعلم عدنا الى ذكر الشيخ
ابي بكر بن محمد خلف ولدين فاضلين هما الشيخ عبد العزيز وعيسى فعبد
العزيز كان يحفظ القران ويخدم الفقرا وكان الصلاح عليه ظاهرا غافلا عن الدنيا
واحوال اهلها ويحكي ان الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله اليافعي قال فتح علي ببركة الشيخ
عبد العزيز بن ابي بكر وسببه انه حصل لبعض الفقرا سبب فخرج معه عبد الرحمن
اليافعي وجماعة من الفقرا يدورون له من اكابر الناس وكان من يعطي الوقيتين
والوقية ونحو ذلك فوصلوا الى الشيخ عبد العزيز وهو يحبك الخوص في دهليز فرحب
بهم كثيرا واعلمه بعض الفقرا بغرضهم فقام ودخل البيت وخرج اليهم بمنسف
فيه قليل ذرة جبلية وهو يضحك وقال لهم خذوا بسم الله قال اليافعي فوقت
ان رايته فعل ما ذكرت فتح علي ولعل معنى الفتح انه فتح له ان في افعال الشيخ عبد العزيز
اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التبذل في العمل وعدم التكلف وعدم الريا
وان ذلك علامة الصدق والاخلاص والله اعلم ولم اتحقق تاريخ وفاته الا انه لما مات
دفن عند جده ثم قام بعده اخوه عيسى ولعيسى اربعة اولاد انجبهم الشيخ محمد

الملقب بالشتيري بضم الشين المعجمة وفتح المثناة فوق وكان خيرا عابدا كثير
الصمت كثير السعي في مصالح المسلمين بصوم الاشهر الثلاثة ويسلف الطعام في
الغلا طعاما بطعام • استشهد على ايدي القواد في الجازة في سنة اثنتي عشرة وثماني
ماية وحمل الي بيت حسين فدفن عند ابيه وجده • واما الشيخ عبد العزيز
بن محمد بن عيسى بن حجاج اخو الشيخ ابي بكر فكان رحمه الله كثير الفتوح من الجبال
قد ياتي بالثلثين الجمل من الجبال فما يمسي عنده منها شي • وكان اذا وصل من الجبل
تدخل هدية جميع بيوت جيرانه وجيران جيرانه وكان في ابتدا امره يسرد الصوم
ولا يفطر الا على لبن ولا يتناول الخبز ولا الما فشق على امه ذلك فشكت على اخيه
الشيخ ابي بكر من ذلك فدعاه وقد صنع طعاما بسمن وعسل فالح عليه في الاكل معه
ومعهم الشيخ عيسى بن المقري فاكل معهم فلم يقدر بعد ذلك على ترك الخبز وطال
عمره الي قريب الماية توفي في سنة ست واربعين وسبعماية وكان بالبرزة اذ كان قد تزوج
هناك بنت الفقيه عمر بن محمد المذكور في اهل البرزة وهو من ذرية الشيخ الخرف المشهور
وقد تقدم ذكره وللشيخ عبد العزيز من الاولاد عشرة وهم الشيخ محمد الاعصب
والشيخ ابو بكر كان قرا التنبيه والمهذب والفرايض ولم يزل يقرا على كبر السن الي ان توفي
رحمه الله تعالى والشيخ حجاج كان كريما حسن الخلق للاهل وساير الناس والشيخ عيسى
المعروف بالصفير تصغير صغير والشيخ احمد توفي عيسى واحد بالجبل والشيخ عمر
والشيخ علي والشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحيم والشيخ موسى وهولا الثلثة امهم
البرزية بنت الفقيه عثمن وكان عبد الرحيم اكبرهم قدرا واشهرهم • رزق الشروع
والجاه والاقامة في البلد على عمارة المسجد بترتيب المعلامة فيه ونسخ القدما
للقراة والختمة على تربة الشيخ كل يوم والقيام بالزاوية قياما حسنا ومحبة القران
والقرا واهل العلم وتحصيل الكتب الشرعية من امهات الحديث والتفسير
وبالجملة فله ماثر كثيرة صالحة وافعال جميلة وكانت وفاته اخر يوم الاثنين من
جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثماني ماية وهي سنة النحط العام في التهايم
والجبال ودفن الشيخ عبد الرحيم في موضع يغبط عليه وهو في حجر جده الشيخ عيسى •
وذلك يدل على الجاد الطينة وذلك فضيلة ظاهرة حققها الله له امين امين
وله اولاد نجبا وهم ثمانية كلهم حفظوا القران انجبهم الشيخ محمد الملقب بالسيد
وهو القايم بالزاوية الان بعد ابيه وكان قد تفقه في حيوة ابيه واكثر تفقهه
على جامع هذا التاريخ وبيننا وبينهم ود ومواخاة ولهم الينا احسان جزاهم الله
عنا خيرا • وانا فون من قرابتهم اخيار لم يكن لهم ما يهتم بذكره من قراة ونحوها
واما صاحبنا هذا محمد بن عبد الرحيم فحاله انه كان على صفة جميلة من الفقه في الدين
وتجويد القران العظيم اذ معلمه ومعلم اخوته هو الفقيه الصالح عمر الخراز بالحجة

كان مجودا للقران نحويا فتعلموا عليه خير معلم توفي ابن الخراز هذا في سنة سبع واربعين
وثماني ماية رحمه الله • ثم اخذ صاحبنا محمد المذكور في القراات وحفظ الشاطبية
وقرا في النحو المقدمة وغيرها وطالع الشروح وسمع الحديث والتفسير وكتب
الصوفية وسمع علي رسالة القشيري وسمعها ايضا على ابن الرداد وسمع علي كتاب
الاذكار للنووي وغير ذلك واكثر اخذه عني وعن شيخي محمد بن ابرهيم العرضي وهو
منتحل لاتباع الصوفية ظاهرا وباطنا زادنا الله توفيقا واياه وادام علينا وعليه
نعمته وتوفيقه امين امين • ثم اصغي اليها في كتب الصوفية من التاع على الحلاج
والي كلام ابن عربي والحلاج وغيرهما فحدث منه اعتراض علينا وتعصب لتلك
الطايفة واعتقاد ولايتهم وما يقارب ذلك وعسى الله ان يرجع به ويختم له بالخير
امين امين • توفي بمنتصف رمضان سنة اثنتين وخمسين وقد رجع الي مواصلتي
ومذاكرتي رحمه الله رحمة واسعة ودفن عند باب بيته • وممن تدير
ابيات حسين الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن احمد العرضي الملاذي بضم الميم
وكسر الذال المعجمة نسبة الي ملاذ بن زيد بن سارحة جد الزيديين القبيلة المشهورة
واما العرضي فنسبة الي جده ابي امه الشيخ الصالح سعيد بن يعقوب العرضي وهذا الرجل
وصل من الشام قيل من القدس في اوايل الماية السادسة فقصد الشيخ عيسى الهتار
اليمني بزبيد فوصل وقد توفي الشيخ الكبير عيسى الهتار فصحب ولده الشيخ ابا بكر بن عيسى
الهتار ولبس منه خرقة التصوف ورجع فتدير حافة الشرجة من ابيات حسين
واتخذ بها مسجدا ثم صحب الشيخ ابا الغيث بن جميل وتوفي قريبا من وفاة ابي الغيث
قبلها او بعدها ولم يكن له عقب سوى ابن بنته الفقيه محمد بن احمد المذكور اولا وكان
نشو في حجره واخذ الفقيه محمد الفقه عن الفقيه عمر والتباعي وربما عن الفقيه علي بن مسعود
وجمع بالناس الجمعة بالشرجة وهو اول من جمع بها بجامعها الموجود الان وتوفي قريبا
من وفاة الفقيه عمر وقبره مشهور مزار وله فيما علمت ثلثة اولاد ابو بكر وسعد
وسعيد اشهرهم الفقيه ابو بكر بن محمد كان فقيها محققا مدرسا عابدا زاهدا اقرا على الفقيه
محمد بن عمر وعلي الفقيه محمد بن عثمن وابتنا مسجدا وحلة في الزيدية وكان يختلف
اليها ويدرس بها وفي ايامه بني جامع الشرجة بالاجر والطين وكمل في سنة ثنتين وتسعين
وستماية وهو عامر الي الان والذي بناه تاجر غريب عراقي كان يصحب الفقيه ابا بكر
ويحبه لعلمه وعبادته ومما يحكي من عبادته انه كان يتهجد بالليل بالقران وربما بكي
ويعلا صوته حتى يسمع من بعيد وتوفي في وسط الماية الثامنة تقريبا ودفن
عند الشيخ الصالح محمد بن عمر بن صفيح بضم الصاد المهملة وفتح الفا اخره مثناة تحت ساكنة
ثم حا مهملة وهذا الشيخ من اصحاب الشيخ الكبير ابي الغيث بن جميل وممن اخذ منه
اليد وخدمه ومسكنه حيث دفن يعرف برباط ابن صفيح والقايم بزاوية مولاه من

ذكر الشرجه من ابيات حسين

اسفل اسمه الشيخ مفتاح وله ذرية صوفيه موجودون الي الآن ومن ذرية العرضي الثلاثة
الشيخ سعد بن محمد كان شيخا صالحا صوفيا لبس الخرقة من اولاد الشيخ عيسي الهتار وكان
يحضر السماع ويلحقه وجد وكان اخوه الفقيه ابو بكر ينكر عليه فيحكى ان الفقيه راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساله عن السماع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمثل هذا
واشار الي الشيخ سعد المذكور توفي الشيخ سعد بالشرجة ودفن بها وذلك بعد وفاة
اخيه الفقيه ابي بكر غالبا وخلف ولدا اسمه محمد بن سعد تفقه بالفقيه محمد بن عيسي بن
مطير وبالفقيه يوسف بن محمد المزجد واخذ النحو عن الفقيه سعد النحوي ببيت
الصعيصع واخذ الفرايض عن بني الشيخ الحرازي بالشرجة وعلى الفقيه ابرهيم العسلقي
المذكور في اصل موزع وعلى يوسف المزجد ايضا وله اجازات من كل منهم ورحل الي زبيد
فاخذ كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة وكتاب التفاحة في المساحة وغير ذلك على
الفقيه كمال الدين موسي بن علي الجلاد الاشعري ورجع الي وطنه وكان يدرس
بمسجد الفقيه ايوب بالشرجة ويخطب بهم في الجامع بعد وفاة عمه ابي بكر المذكور
اولا وكان فقيها فرضيا ماهرا نحويا صالحا زاهدا عابدا امرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر يقابل بذلك الامرا فمن دونهم لا يخاف في الله لومة لايم وله كرامات ظاهرة
فيمن لم يقبل منه الانكار وكانت وفاته بالشرجة وقبره عند ابيه يزار ويتبرك به وكانت
وفاته بشهر جمادي الاولى من سنة ثلاث وسبعين وسبعماية واما سعيد بن محمد فمن
ولده ابرهيم ولابرهيم محمد بن ابرهيم بن سعيد بن محمد العرضي كان فقيها صالحا عابدا زاهدا
تفقه بالفقيه يحيي الهاملي وقرا الفرايض وجود الحساب واخذ الجبر والمقابلة عن
الحاذري والازرق وكان محققا في الفقه مدرسا بجامع الشرجة وخطيبا به تفقه
به جماعة وعليه تدرست في سنة ثمان وتسعين وسبعماية وقد قرات التنبيه بالمراوعة
على شيخي الفقيه علي الزيلعي فاكرم مقدمي وقرات عليه التنبيه قراة اجتهاد وتحقيق
وضبط وشرح على شرح الزنكلوني وابن النقيب وكان يقول لي ما اجتهد احد علي
في قراة التنبيه كما اجتهدت انت فيه وكان رحمه الله يرغب الطالب ويونسه
ويباسطه الي الغاية ويواسيه بالقوت ان انقطع ولا يعتل عليه بتحصيل نسخة
ان جا بغير نسخة بل يقول له اكتب تاني ويستعير له نسخة وكان في غاية التواضع
يدخل السوق ويحمل حاجته وذلك مما لا يعتاده فقها البلد واولادهم وكان لا يفارق
المسجد وكان كثير التلاوة في الليل ولازم تعليم القران في المسجد الجامع وفي بيته
الي ان توفي وكان يقول وهو يدرس العلم انا ما فتح علي الا واني اعلم القران فلا احب ان
ادع التعليم للتدريس وفتح على يديه جماعة كثيرين بحفظ القران وكان كثير البكا عند التلاوة وفي
حال التدريس وكان انتها قراتي للتنبيه عليه في اواخر ثماني ماية وقرات عليه بعد ذلك
المنهاج للنووي والمهذب وكتاب الاذكار وتوفي في شهر ربيع من سنة ثلاث وثماني ماية ومن

وتعليق ؟

ومن اصحابه الشيخ عيسي الجبرتي كان صالحا قواما صبورا على العبادة والجوع والفقر الصالح
عمر بن منقذ وولده ابو بكر بن عمر كان صالحا كثير التلاوة وملازما للجماعة وكذلك ابوه توفيا في آخر
المايه التاسعة وللفقيه محمد بن ابرهيم ولد اسمه عيسي يقيم الجماعة بالجامع ويقرا الكتب ويخطب
اذا غاب ابن عمه توفي سنة اربع واربعين وللفقيه محمد بن سعد ولدان احدهما الشيخ
عبد الرحمن اخذ اليد والخرقة الصوفية من بعض ذرية الشيخ عيسي الهتار وهو الشيخ طلحة
بن عيسي الهتار وبني رباطا واجتمع عليه الفقرا وسكن معهم فيه وكان معه في ذلك الشيخ الصالح
الكاشف احمد بن يحيي بن هاشم وكانا على طريق مرضي وتوفيا متقاربين فعبد الرحمن سنة ثمان
او تسع وسبعين وسبعماية واحمد بن يحيي قبله بنحو سنة وقبره برباطه يزار والولد الاخر
اسمه الشيخ علي فاقام بعد اخيه بالزاوية ومولده سنة احدي وخمسين وتوفي ليلة عشرين
من شوال سنة ثماني وثلثين وثماني ماية وهو من عند اخيه عبد الرحمن بالرباط ومعهم كنت ايام
قدومي الي البلد وتزوجت بنت الشيخ علي المذكور فماتت عندي ثم تزوجت اختها فبيننا
وبينهم وصلة قديمة جعلها الله خالصة له وللشيخ علي ولد اسمه عبد الرحمن تفقه
على يدي تفقها حسنا وقرا النحو علي ابن النجاري وابن زكري وبيده فيه قويه وهو الآن
خطيب الجامع وهو صالح نقي زاده الله وايانا من فضله امين امين وقد سمع وقرا علي
رسالة القشيري وقرا البخاري على احمد الهاملي وسمع علي كتاب البخاري وغيره من الامهات
وكثيرا من الاجزا والحديث والتفسير وكثيرا من تصانيفي توفي ليلة عشرين من شوال سنة
تسع وثلاثين ودفن عند ابيه وعمه رحمهم الله تعالى وللفقيه ابي بكر بن محمد العرضي ولد
اسمه ابو القسم ادركته ورايته حال قراتي علي ابن عمه محمد بن ابرهيم وكان فقيها قرا على الفقيه
محمد بن مطير وظيفته وطال عمره الي سنة ثمانماية وتوفي وقبره بالزيدية بين اهله وذكر
الجندي ههنا شخصا اسمه الخضر بن عبد الله بن محمد بن مسعود النجري بلدا   بن عيسي ؟
ونسبه الي خولان تفقه باحمد بن حسن الحلي واخذ عن محمد بن عمرو وتوفي سنة سبع وسبعماية
وممن ذكر الجندي ابو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان السيفي
عرف بابن المزجد بفتح الجيم كذا وجدته مضبوطا وقد غلب على السنة الناس كسر الجيم
قال الجندي فقيه فاضل ومدرس كامل وهو الآن المدرس بمدرسة عباس بن عبد
الجليل انتهي كلامه قلت تفقه المذكور بابن خاله الفقيه يوسف بن محمد الحجر بالجيم والرا مكررة   مهملة ؟
وبالفقيه المدرس جمال الدين العامري وبعمه وعلى ابي ابرهيم البجلي واخذ الحديث عن احمد بن
ابي الخير واخذ عن تلك الطبقة وكان فقيها محققا سمعت شيخي نور الدين الازرق يقول
كان محققا للمسموعات قرا ها ثلاث مرات وسكن حافة بني الصعيصع وولي القضا من الفقيه
جمال الدين وتزوج بنت العمة هاشم الحجري المذكور اولا فولد محمد منها فكان محمد فقيها نحويا
محدثا تفقه بابيه وغيره واخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المحدث احمد بن ابي الخير بن زبيد
وحصل امهات الحديث وضبطها ضبطا جيدا يرجع اليه عند الاشكال ونسخه الآن عمدة

اهل البلد توفي محمد بن يوسف بتعز وقبره مشهور بزار وله مصنفات لطاف في السلوك
وفضل العلم وكانت وفاته سنة تسع واربعين وسبعماية واما ابو يوسف فتوفي بالجبرية
سنة اربع واربعين وسبعماية وقبره مشهور يزار وله اولاد واخوة تفقهوا بعض التفقه
ومن اولاده عثمن بن محمد تفقه وسمع الحديث والتفسير ولعثمن ولد اسمه محمد تفقه وسمع
الحديث والتفسير وقرا في النحو وكان صالحا حسن الخلق غاية محببا الي الاصحاب
وكان بيني وبينه اخوة ومصافاة حسنة بل كل اصحابه يرون منه ذلك لهم وكان صالحا
ورعا توفي في ربيع الاخر من سنة ثماني وعشرين وثماني ماية رحمه الله وجمع بيننا وبينه
في الجنة امين امين • وكان للفقيه يوسف المرجد اخ اكبر منه يقال له موسى كان
يقال انه افقه منه واكثر فنونا وكان في طبقة الفقيه احمد بن عجيل وبينهم وبين الفقيه
يوسف المجرد صاحب التريشبة قرابة رحم اظن ام بني المرجد عمة يوسف المجرد
ومنهم بقية الى الآن عند بني المجرد في التريشبة • ومن قرابتهم جماعة تفقهوا لا اعرف
تحقيق احوالهم ولا تاريخ وفاتهم ومن ذريتهم احمد بن ابي بكر كان ينوب في القضا
بالجبرية قتل مظلوما في صفر سنة خمس وثلاثين وذكر الجندي بعد يوسف شخصا
اسمه علي بن ابرهيم عرف بابن سرداب تفقه بمحمد بن عمرو وبالفقيه الخضر ودرس بجامع
عباس وذكر ايضا ابابكر بن موسى بن محمد خليفة من عصبة علي بن مسعود تفقه بابن
مطير وبابن المرجد وبابن سرداب قلت هو القاضي ابوبكر بن موسى عرف
بالقعيطي ولي القضا بابيات حسين اظن عن القاضي محمد بن علي الحلي وتوفي بابيات
حسين وهو خال القاضي عيسى بن سلمان الاتي ذكره ان شا الله تعالى • وكان بينه
وبين بني ابي الحل مواصلة وجمع كتبا كثيرة ولهم فيها اتعاليق كثيرة وقلمه حسن ومن
يستحق الذكر هاهنا بنو زكري اولهم شيخنا الفقيه محمد بن احمد بن زكري كان
ابو احمد متصوفا صالحا يده لبني الاهدل وصحب الفقيه ابابكر بن ابي حربة ونسب بني زكري
في المناسكة الذين يسكنون بيت حسين منذ مدة طويلة ومحمد هذا مولده في حدود
اربعين وسبعماية قرا في الفقه علي يحيي الهاملي وغيره واخذ النحو عن ابن مفتاح الهبي
مقدم الذكر وعن الفقيه محمد الذوالي وبرع في العربية نحوا وعروضا ولغة وتصريفا
وشارك في الحديث والتفسير وكان سليم الصدر جدا حسن المحاضرة قرات عليه في
كبره مقدمة ابن الحاجب وبعض مقدمة الطاهرية ولي منه اجازة عامة توفي سنة ثلاث
وعشرين وثماني ماية عن نيف وثمانين سنة • وله ولد اسمه عمر تفقه ودرس وافتي وممن
تفقه به الفقيه محمد بن ابي الغيث الكراني تفقه به تفقها حسنا واخذ عنه الحديث
والتفسير واخذ علم العربية عن ابيه وبرع فيها ودرس وافتي وهو الآن علي
ذلك زاده الله من فضله وايانا امين • مولده في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعماية
واهله يعرفون ببني الكراني لانهم سكنوا جزيرة كمران حيث كان الامام بن عبد ربه

لعله وثمانماية

ونسبهم في قريش في بني مخزوم • وللفقيه محمد بن زكري ولد اخ اسمه احمد مجود النحو
وانتقل الي زبيد واستوطنها الحال كتب هذا الموضع توفي الفقيه عمر بن زكري في سنة
تسع وعشرين وثماني ماية ثم توفي اخوه احمد بزبيد بعده ولعمر ولدان يتفقهان الآن •
ومن سكن بيت الصعيصع المقري الصالح عبد الله بن ابرهيم الشاوري الشعدري
جد الفقيه اسمعيل المقري المذكور في اهل زبيد وهو القايم علي اصحاب مذهب ابن عربي
بالتكفير ولا اعلم تاريخ وفاة جده المذكور وبنو البجاري نسبة الي البجر منهم الفقيه محمد
بن احمد كان نحويا مجودا اخذ عن ابن زكري وله تفقه حسن ايضا توفي في بضع عشرة وثماني
ماية وبنو الزحيف براي مضمومة علي التصغير منهم الشيخ الصالح اسمعيل يد للمشايخ
بني المعترض كان من الصالحين توفي في العشر الاول من الماية التاسعة وله ذرية
اخيار ومسجده وهو مدفون في حياطه وهو شيخ الفقيه الصالح عمر بن الحراز معلم بني
حجاج المتقدم ذكر معهم • ومن سكن بيت الصعيصع من الفقها الفقيه الصالح
آدم الجبرتي كان صالحا عابدا كثير النفع للمسلمين بالشفاعة وغيرها توفي في اخر
الماية الثامنة ودفن عند الفقها بني عثمن والشيخ الصالح عبد الرحيم بن ابي بكر الجبرتي
الصوفي دخل الديار المصرية وصحب الصوفية وحصل كتب البوني ودخل مكة والمدينة
ثم عاد الي اليمن واستوطن بيت الصعيصع وابتنا رباطا وصار له زاوية وفقرا وكان
صالحا متعبدا متصوفا علي يد الشيخ اسمعيل الجبرتي المذكور في اهل زبيد ولم يتزوج فيما
علمت حتي توفي في اول الماية التاسعة ودفن برباطه وقبره مشهور يزار • وخلفه في
رباطه صاحبه الشيخ احمد العبسي بباموحده وهو علي طريق مرضي ملازم للجماعة والختمة
وتعليم القران بالرباط المذكور ولم يتزوج توفي غرة ربيع الاخر سنة ست واربعين وثماني
ماية ودفن عند شيخه برباطه • ومن سكن القرية المذكورة الفقيه محمد بن حامد
الصعدي وهو ابن بنت الفقيه ابي بكر المقري بن الفقيه عبد الله بن ابرهيم المقري
الشاوري مقدم الذكر تفقه بمحمد بن الهاملي والازرق وغيرهما وولي في اخر عمره قضا المحالب
توفي سنة تسع وعشرين تقريبا • ومن سكن بيت الصعيصع
الفقيه الصالح العلامة سعد بن عبد الله بن سعيد النحوي الهمداني الشاوري
ثم الحارثي قرا النحو علي محمد بن سليمن بن اسعد بن فنيقن غلب عليه النحو
والعبادة وله القصيدة المشهورة الربانية نظم الاسما الحسني اولها
• ايا طيب الاسما ايامن هو الله • ومن لا يسمي ذلك الاسم الا هو • وهي طويلة
نحو تسعة وتسعين بيتا توسل بها الي الله تعالي في وقت قحط فسقي الله البلاد
واغاث العباد عموما وكان حسن الخط صاحب كرامات والفقيه احمد المقرني بفتح
الميم وسكون القاف وفتح الرا وكسر النون كان فقيها نحويا عابدا كثير التلاوة ويقال انه
اعرب القران مرتين • وحكي انه صلي بالجماعة صلوة الصبح فقرا عم يتسالون الي قوله

[illegible] الفقيه [illegible] الشاوري

تعالي يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فوقف ساعة ثم قرا فقيل له في ذلك فقال فكرت
في اي فوج انا فوقع لي في فوج المحبين او كما قال ٭ وكان الفقيه ابو بكر بن محمد بن ابي حربة
يزوره الي بيته ويثني عليه وكان الغالب عليه العزلة والعبادة وهو من اصحاب
الفقيه محمد بن عيسى بن مطير ٭ وممن وفد قرية الفقها وسكن بها الفقيه الصالح
الصوفي عثمن بن عبد الصمد من زرني الجبرتي توفي لبضع وعشرين وثماني ماية والفقيه
الصالح المدرس ابرهيم بن محمد الغامدي من اصحاب الفقيه ابرهيم بن احمد بن زبيل
تفقه ودرس وكان كثير الحج وتوفي بالمدينة سنة ثلاث واربعين وثماني ماية ٭
وله ولد متفقه خير وفقه الله ٭ وممن سكن بقرية الفقها الفقيه عيسى بن سلمان
الحضرمي تفقه بالعاملي وبالازرق واخذ عن احمد بن ابرهيم بن مطير وجاور بمكة فاخذ
بها عن جماعة ايضا ثم ولي القضا بابيات حسين مدة طويلة نحو عشرين سنة او اكثر
وكانت سيرته فيه محموده وله اولاد تفقه منهم الكبيران وهما محمد الملقب بالسيد
وناب عن ابيه في القضا ومات في حيوة ابيه والاخر احمد الملقب بالطاهر مات في
حيوة ابيه ايضا قبل اخيه واما ابوهما فتوفي في سنة ثلثين وثماني ماية وقد بلغ الكبر
وقلة الضبط وقد نيف على السبعين واصله من اهل حضرموت من بيت ابا جاذر
وكذلك قريبه شيخنا الفقيه ابو بكر بن علي الحاذري وكان اوسع من عيسى علما في الفقه
وزاد عليه بالعربية بفنونها الاربعة وعلم الفرايض والجبر والمقابلة بارعا في ذلك
كله قرات عليه جميع الكافي في الفرايض للصردفي والحاوي الصغير للقزويني وكان
عابدا ورعا متعففا عن الناس غالب اوقاته ينسخ الكتب باجرة ويدرس ويفتي
تفقه بالعاملي والازرق واحمد بن مطير ٭ وكان منصفا في المذاكرة ويوثر المذاكرة
في علم الفرايض مع من وجد له ذوقا في ذلك حتى كنت اذا ذاكرته في حال قراتي عليه
يكاد يوثر ذلك على القراة ٭ واذا ذكرت له نكتا من علم التصوف اعجبه ذلك كثيرا توفي
سنة سبع عشرة وثماني ماية وقد قارب السبعين السنة والفقيه علي بن ابي بكر الحضرمي
ايضا اليفعي من اهل قرية مبغعة وكان من اصحاب الفقيه ابرهيم شيخه ابن مطير
وجرى في مناقب شيخه ابي بكر بن محمد بن ابي حربة وقد سبق ذكره توفي قبل احمد بن مطير بذي
القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبعماية وله ولد اسمه محمد كان يقرا الحديث غالبا
بمسجد الفقها بني مطير الي ان غلبه الكبر والضعف توفي في سنة ثلث وثلثين وثمانماية
باخر شوال وقد جاوز الثمانين ٭ وممن اهل قرية الفقها الفقيه عمر بن ابي القسم
مريفع بضم الميم وفتح الراء على التصغير تفقه بالازرق غالبا وكان دابه تعليم
القران حصل كتبا كثيرة في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وكان متواضعا
جدا يمشي حافيا ويخدم الفقها والطلبة ويواسيهم ويحسن الظن بجميع من ينسب الي الخير
ويكتب المنامات الصالحات عنهم وله اخ خير اسمه ابرهيم تفقه بعض التفقه ثم

صحب

صحب صوفية زبيد كالجبرتي وابن الرداد ونصبوه شيخا وكتب كتب الصوفية كالرسالة
والعوارف وسمعهما وحصل جملة من كتب ابن عربي المارق غير عالم بدسايسها توفي
الفقيه عمر بن مريفع سنة اربع عشرة واخوه ابرهيم بعده بسنتين ولعمر ولدان
احدهما ابو القسم تفقه بعض التفقه وعرف الفرايض والحساب وكان صالحا
وتوفي في حيوة ابيه سمعت اباه يقول كان ولدا وادا الرافق المعني والاخر حسن
كان حسن الخلق للاخوان والارحام توفي في صفر سنة اثنتين وثلثين غريبا بجبال
حراز رحمهم الله ولهم ذرية مباركون ٭ وممن سكن عند بني مريفع وصحبهم الفقيه
الصالح محمد بن نفيد بضم النون على التصغير كان صالحا متعبدا يصلي بجامع المسجد
ويسيد في الطب والشريف عبد الرحيم بن اخ الفقيه محمد عبد الله بن مهنا كان عبد الرحيم
هذا عابدا صالحا له جلسات في الذكر واستغراق وكان يصلي بجماعة المسجد وعاش
طويلا نحو ما بين الاربع او ثلثة سنين توفي بعد نصف جمادي الاولي من سنة اثنتين
وخمسين وثماني ماية ٭ وممن سكن الشرجة وتفقه بها الشريف الصديق وهو ابو بكر بن
محمد بن عيسى الحسيني تفقه علي وعلى احمد العاملي واخذ في العربية وهو الآن يدرس
في الفقه والنحو وقد اخذ في الفقه والحديث والتفسير زاده الله من فضله ٭ وكان
زميله الفقيه ابو بكر بن النهاري تفقه علي وعلى العاملي ثم دخل زبيد فاكمل تفقهه
بالفقيه موسى الضجاعي ثم توفي بها سنة خمس وعشرين ٭ وبالشرجة جماعة يعرفون
ببني الفقيه حسن ينسبون الي قريش من بني امية كان الفقيه حسن هذا في
طبقة الكابن بني العرضي وتزوج الفقيه محمد بن سعد بنته واولاده منها ٭ ومن ذرية
حسن هذا صاحبنا الفقيه محمد الطيب بن ابي بكر بن ابرهيم تفقه تفقها حسنا على احمد
العاملي وعلي وعلى موسى الضجاعي بزبيد وله منه اجازة بخطه وسمع علي الحديث واخذ
عني في الاصلين اصول الفقه واصول الدين وسمع الحديث وسمع الحديث واخذ في الاصول
زاده الله من فضله امين ٭ وممن بني داود الساكنين بالشرجة علي بن ابي بكر
بن احمد بن داود حفظ القران عند اهله ثم دخل الجبال وتعز وزبيد وعدن وعاد فقيها
عارفا مقريا بالقراآت السبع زاده الله خيرا ٭ وممن سكن قرية الفقها محمد بن
مفتاح الحبي مولاهم وتقدم ذكره في اصحاب ابرهيم بن مطير بما يغني عن الاعادة والله
اعلم ٭ وله سمي اقدم منه يسمى محمد بن مفتاح امام مسجد القديم بحافة السوق قرا
على محمد بن سليمن بن اسعد بن قنيف بضم القاف الاولى وكسر الثانية بينهما نون
وياء على التصغير وهو من اصحاب الامام ابي الخير بن منصور وطبقته رايت
اجازة لابن مفتاح من محمد بن سليمن بن اسعد بخطه في عدة كتب وله قراة على الفقيه
علي بن عبد الله الجبرتي الفرضي واجازة وكان له اولاد يتولون قضا ابيات حسين
عدنا الي كلام الجندي قال ومن بيت عطا رجل اسمه عطا اليم

تنسب القرية كان فقيها والى ولده احمد وصل الشيخ ابو الغيث بن جميل وكانا يذكران
بالفقه والخير ولاحمد ولد اسمه محمد ونسبهم في بني عَبيدة بفتح العين المهملة المقدم
ذكرهم قال ولم اتحقق من نعوتهم شيا قال وفقيه القرية الان يعقوب بن الخرب
اي بفتح الخا المعجمة وكسر الرا ثم الموحدة نسبه في الزيديين تفقه بابي بكر العبسي وبعلي
بن محمد الحلي وارتحل الى تعز واقام في المدرسة المجاهدية سنة احدى وعشرين وسبعماية
وتفقه به عبد الرحمن ولد الفقيه ابي بكر التعزي في الفرايض خاصة ثم عاد الى بلده وكان
قبله يعقوب بن سليمن الانصاري كان فقيها فاضلا تفقه بابي بكر العبسي مقدم
الذكر وكان والده من خواص الشيخ ابي الغيث بن جميل وفي صحبته وصل الى بيت
عطا حكي انه سالة رجل عن مسلة في مرض موته فاجابه وهو غافل ثم توفي فراه
بعضهم بعد دفنه بيوم او يومين فقال له يا فلان امض الى فلان الذي سالني يحضر
عن كذا وكذا فقل له اني اجبته في حال غلبة المرض والاصح ان الجواب كذا وكذا انتهى
ما ذكره الجندي من اهل بيت عطا وابن الخرب هو ابن حريص صاحب الارجوزة
في الفرايض عملها للملك المويد ونسبه في الزيديين واسمه يعقوب بن حسين
بن خضر بن حريص ومن ذرية الفقيه هرون ولي قضا بيت عطا عن صاحب المهجم
واقاموا على قضايه مدة طويلة وله ذرية موجودون منهم هرون ابن ابنه
كان فرضيا ماسحا ادركته كبيرا توفي في اول هذه الماية ومن نواحي بيت
عطا من يستحق الذكر الفقيه الصالح حسين بن عمر الهيشي بفتح الها ثم مثناه
تحت ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ثم يا النسبة نسبه في الجرانح عرب معروفون
كان فقيها صالحا عالما عابدا يحب العزلة عن الناس يحكى له منامات يرى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخبر ببعض الكاينات المغيبات كغيث وسرقة ونحو
ذلك من القصص المشهورة عنه وكان له ولد اسمه علي معروف بالخير والصدق
والجاه ويحكي له كرامات ايضا وله اخوة جماعة وفي ايامه في حدود السبعين من
الماية السابعة نزل حجر من السما سمع له دوي وكان يتزحزح حتى وقع عند
قبورهم وغاص في الارض اكثر من ذراع فاخرج وحمل الى الامير ثم الى السلطان
وقد ذكر ابن الجوزي وغيره في التواريخ نزول احجار من السما كذلك عبرة وتخويفا
للناس وبالله التوفيق وله اولاد اخيار منهم الفقيه محمد المدني تفقه بجبن
والفقيه احمد تفقه بزبيد ... توفي حسين الهيشي سنة احدى وثمانين
وسبعماية وقد جاوز سبعين سنة واما ولده علي فتوفي في سنة احدى وعشرين
وثماني ماية ثم توفي احمد بن علي في اخر المحرم سنة سبع وثلاثين والمدني في شهر ذي
القعدة من سنة اثنتين وخمسين ومن قدم الى بيت عطا
الشيخ الصالح ابو القسم بن محمد الحبيلي بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ثم مثناة من تحت

كان

يعني التاسعة

في حدود السبعين ... المائة السابعة نزل حجر من السماء

كان ابو فقيها يدرس ويفتي وهو من ذرية اخي الشيخ الحكمي صاحب عواجة قدم
ابو القسم من بلده فسكن بيت الفضيل بقرب بيت عطا وكان امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر فحارب بني فيروز في ذلك فقتلوه في عشر الثمانين من الماية الثامنة ودفن
هنالك وقبره مشهور يزار وله اخ صالح اسمه الفقيه احمد بن محمد الحبيلي عاش بعده
مدة طويلة وكان حافظا لكتاب الله عابدا معتقد الصلاح توفي بشعبان سنة ثلث
وعشرين وثماني ماية وله ذرية وزاوية محترمة ولاحمد ولد اسمه عبد الله مشهور
بالخير قايم بالزاوية وللحبيلي مكاتبة الى الملك المجاهد واخبار يطول ذكرها ولنعد
الى ذكر الشيخ الكبير الجليل ابي الغيث بن جميل نفع الله به وقد سبق ذكر ما ذكره
الجندي فيه وزيادة ثم اردنا اعادة ذكره لالحاق زيادات مفيدة منها ما وجدته
بخط الفقيه الصالح محمد بن يوسف المزجد في اوراق من تاريخ قد تخرقت اوراقها ادركت
منه مواضع فذكرت ما ادركته بالمعنا من ذلك ما يرويه عن الفقيه الصالح محمد بن عمر
حشيبر يرويه عن والده وكان ممن صحب الشيخ ابا الغيث وسلك الطريق بتربيته
فذكر انه كان من موال في بلاد فجور قطاع الطريق نشا معهم وسلك مسلكهم مدة قليلة
ثم تاب الله عليه واسمه المشهور ابو الغيث بن جميل ووجدت في بعض التعاليق
انه كان اسمه سعد واسم ابيه سلم وبعض الناس يقول سعيد بن سلم ويزعم ان البيت
المشهور قيل فيه والبيت محفوظ وهو

الا قل لساري الليل لا تخش ظلمة ... سعيد بن سلم ضو كل بلاد
اذم لنا ان لا نرى الدهر نكبة ... مدى الدهر ما غنى الحمام بوادي

والذي في ذهني ان ذلك في بعض الكرام المتقدمين ولذلك غير اليافعي لفظ البيتين
وجعلهما في ابي الغيث اذ هو احق بهما فليتامل ذلك قال الفقيه عمر بن حشيبر
سالت الشيخ ابا الغيث عن سبب توبته فقال لي الشيخ رضي الله عنه خرجت
ذات يوم من الايام وانا منغمس في الحرام والاثام مع رفقة من العصاة النوام فيهم عمي
وبعض اهلي يطلب اموال المسلمين حتى اتينا شجرة في مكان وعر فوقفوا تحتها مكمنين
للدواب وقالوا لي اطلع الشجرة هل ترى من ابل او بقر او غنم فصعدت اعلاها انظر
الى المال في الجادة فقلت جاكم المال ووقفت ساعة حتى قرب وعرفت موضعه
من الجادة فسمعت صوتا يقول لي يا صاحب العين عليك عينا فالتفت
يمينا وشمالا ثم رجعت الى نفسي فنظرت الى المال واردت ان اخبر به اهلي
فسمعت صوتا يقول لي يا صاحب العين عليك عينا هكذا الرواية فارتعدت
فرايصي من ذلك الصوت فما ملكت نفسي في النزول الى اصل الشجرة الا بمشقة
شديدة من الانتفاض والارتعاش فاقبل رجل عربي يطلب الدخول مع اصحابي
قلت كانه فداله قال فقلت له يا هذا ان كنت تريد ان تكون معهم فبادلني ثوبك

فنشا ح

بثوبي وكان ثوبي من حرام قد كسبته معهم فبادلني العربي بثوبه فشققته نصفين
فجعلت نصفه في وسطي ونصفه على عاتقي وعزمت على مفارقتهم فتعلق بي اهلي
وقالوا لا نتركك واقسموا علي بالله فقلت والله ما لي معكم وقوف فلما تحققوا
ذلك مني قالوا لي اين تروح فقلت الي الله فصدقوني وتركوني فسرت
يومي ذلك الي العصر واذا اني في جانة القايد شرقي المحالب فاذا بفقير قايم علي الطريق
فقال لي اقصد زبيد وقف مع الشيخ علي بن افلح فوصلت زبيد في اليوم الثالث
فدخلت على الشيخ علي بن افلح فرحب بي فقال ارحب يا وصيف وما تريد فانطقني
الحق تعالي فقلت اردتك لتربيني وانا جيد لا اعرف الصلوة ولا غيرها فتعلمت
الصلوة ولزمت خدمة الفقرا ورايت بشارات فقلت يا سيدي الشيخ حصني بخدمة
استخلص فيها هذه النفس واجعلها عملي وجنبني النسا فاني اخاف على نفسي مما
كنت اجد في نفسي من غلمة الشباب وكان للشيخ اربع زوجات فقال لي الزم
خدمة بيوت امهات الفقرا في الماء تبرح لكل بيت عشر جرار وتقضي حوايجهن
وقد نظرنا عليك فلا تخش فتنة فلم اخالف اشارة الشيخ وجعلت ادخل عليهن بالما
واقضي حوايجهن والله ما كنت بصري على امراة الاخرج مني شي من الما من شدة
الغلمة فلم يمض على الا قدر ثمانية ايام ورفع الله عني الشهوة حتي لا اراهن الا
اخوات لام واب فلما ادرك الشيخ ذلك مني قال يا ابا الغيث قف عن خدمة الما
فوقفت معه على العبادة والخدمة وذكر انه حصل على الزاوية قبض واشتد عليهم
قال فدخلت عليهم يوما بعض بيوت الشيخ فرايت بقرة وبغلة فقلت
لمن هذه البقرة والبغلة فقيل للشيخ فقلت عجب فقر وبغلة وبقرة ثم
خرجت لاصلي مع الشيخ في المسجد فجاء فقير فقال يا سيدي ماتت البغلة والبقرة
فاترك الفقرا يسحبونها الي الصحرا فقال الشيخ من دخل هناك من الفقرا فقيل
ابو الغيث نعطيك سيفا اول ما تضرب به روسنا ثم قال الشيخ للنقيب لا تتركه
تخرج بعدها واذا ابسطت لي سجادة فابسط له اخري الي جنبي واحفظوه وذكر
انه جري له وقايع مع اهل الديوان ومع اهل الباب وقد اخذ واله حطبا وانه حمل
حطبا على اسد اكل حمارة وانه شكي على الشيخ من بعض البوابين انه لطمه واخذ له
حطبا فقام الشيخ ومعه الفقرا فذهب بهم الي الباب فقال له يا ابا الغيث هل تعرف
الذي لطمك فقال نعم هذا قال وانا اظن انه يفعل به امرا يوجب التاديب فقال
يا ابا الغيث قبل في رجله فلم يسعني الا الطاعة فقبلت رجله ثم رجعنا فمشينا
قليلا واذا به قد تبعنا يبكي فتاب وتحكم على الشيخ وصار من جملة الفقرا قال ابو الغيث
فلم اشعر ذات يوم الا وقد طلبني الشيخ وقال لي يا ابا الغيث اخرج عني الساعة
ولا تقف معي فقلت الي اين يا سيدي وما لي الا الله فقال لي لا تقف معي اخرج

الي الشام

بغوم

فقال يا ابا الغيث

الي الشام فمررت على الشيخ الولي عيسى الهتار فكشف لي عنه قد وضع قرنا في
الارض وقرنا في السما وقال يا ابا الغيث تريد النطاح فقلت لا يا سيدي فخرجت
من عنده ما شربت عنده ولا اشربت وكلما مررت بفقرا قالوا هذا الذي خرج شيخه
من يقدر عليه حتي وصلت الي عواجة زاوية الشيخ والنقيه فلم القه ولقيت بعض الفقرا
فادخلوني بيتا حسبت انهم يرتحون علي من السفر فجاوا بي الي قعادة عليها فراش فقالوا
لي اجلس فجلست فما احسست بنفسي الا في الارض ورجلاي من فوقي فضحكوا
علي وقالوا هذا الذي يزعم انه مكاشف ما دري القعادة المقطوعة قال فخرجت
الي سيدي الشيخ علي الاهدل وانا منكسر القلب منهم فلما قدمت على سيدي الاهدل
كاني قطرة في بحر فاقمت معه زمانا فكنت اخدمه بنفسي في اكثر اموره وقال
وجميع اموره وقال كان سيدي الشيخ علي الاهدل في اكثر حاله الا تر غايبا عن الحس
ثملوا بالله تعالي لا يسمع خطابا الا فيقظه من الله ولا يحس بشي بحسه الا وقف
ادبا مع الله ومما شاهدت منه انه جاءه رجل معه جمل عليه امراتان فاناخ بباب
الشيخ واقبل الي الشيخ والمراتان دخلتا بيت الشيخ فقال الرجل يا سيدي الشيخ
انا وصلت من موضع كذا اظنه قال من الكدرا او قريب منها وجيتك ببنت لي
ومعها امها وقد خطبت البنت وقد اخترتك لها فاقبلها مني فقال الشيخ قد قبلناها
منك ثم امر الشيخ الي مدينة الكدرا من ياخذ لها كسوة وطيبا وجهزوها الشيخ في
يومها وعقد بها ودخل عليها بعد العشا فسلم عليها واراد الجلوس فقالت لم قف
يا سيدي فوقف الشيخ فنفضت الحصير وانتظرت جلوس الشيخ فلم يجلس
ومنعها الحيا والهيبة من معاودته والشيخ بقي قايما لم يرفع قدما قال ابو الغيث
وانا كنت قد جعلت خدمة الشيخ عبادتي فكنت بالليل املا المشعل ما من البير
واقوم عنده حتي اذا خرج الشيخ قدمته له وكلما برد ملاته ولا ازال ذلك دابي
كل ليلة قال وانا جعلت في المشعل الما وانتظرته تلك الليلة الي ان طلع الفجر ولم يخرج
تلك الليلة ولا زال في موضعه ولا نامت الصبية ولا سمعت لهم حسا فوجت
عليهم فاذا الشيخ قايم شاخص فقلت ما بال الشيخ فقالت الصبية اراد الجلوس
فقلت له قف لانفض الحصير فوقف الي الآن فعلمت ان الشيخ في غيبة حس
فغمزت كتفه وقلت يا سيدي الصلوة فقال بسم الله الصلوة وخرج في فوره ولم
يجلس وتوضا وصلي الصبح ووقف حتي صلي الضحي كعادته ثم دخل على اهله فاستراح
معهم قال ابو الغيث وخرج الشيخ في بعض الاوقات الي الصحرا لقضا حاجته فانتظرناه
حتي كاد يخرج الوقت ثم صلينا وخرجت اقتص اثره فاذا هو قايم قد تعلق غصن
شجرة بكمه وكان عليه قميص فخلصت القميص وقلت يا سيدي الصلوة
فقال بسم الله ثم رجع فادرك الصلوة قال فخدمته مدة حتي راني سيدي الشيخ

نكتة

ذات يوم وانا انكث بعود في الارض مهموما فقال لي يا ابا الغيث كانك
مهموم قلت نعم قال ما اهمك يا ابا الغيث ما تريد فقلت يا سيدي هو
فقال ها هو واشار الي السما قال فمذ اشار لي سيدي الشيخ ما غاب عني ومن
خط المزجد ما غاب عن بصري هكذا اوردنا الرواية كما كتبت وفي العبارة شي
فان الله تعالي منزه عن الادراك بالاشارة والمراد بالبصر البصيرة وهي مشاهدة
القلب وحكاية ابن المزجد لذلك عن الفقيه محمد بن عمر عن ابيه عن الشيخ ابي الغيث
وكان يقول خرجت من عند ابن افلح لولوة بهما فتقبني سيدي الشيخ علي الاهدل
فهاتان الروايتان ظاهرتان في ان الفتح لم كان علي يد الاهدل فهو شيخه في النهاية
وابن افلح شيخه في البداية ولقد احسن بعض المشايخ الشاذلية حيث قال
ليس شيخك من دعاك الي الباب • انما شيخك من رفع بد عنك الحجاب • وحكي
ان الفقيه اسمعيل بن محمد كان يتردد الي زيارته فحضر معهم مرة بالمزجف وقدم
طعام فيه شبهة فكف الفقيه عنه يده ثم اشتغل باقبال الشيخ عليه فاكل واكل
الفقيه ثم قال الشيخ يا فقيه اعلم ان الارزاق مقسومة في الازل فالعام ياخذ
حظه منها والخاص تستاق اليه الارزاق لتاخذ هي نصيبها منه كرامة لها من الله
فتاخذ رزق الله من يد الله اخذ المضطر المضطر ورمي ما سمع من قوله وكلوا من رزقه
واليه النشور او كما قال اخبرني الفقيه المتقن احمد بن ابي بكر الرمل من بني حشيبر
انه وجد في كتاب يظنه بخط الفقيه محمد بن عمر حشيبر ان الشيخ ابا الغيث دخل
في طريق السلوك وهو ابن ثماني عشرة سنة وصار شيخا صاحب رباط وهو ابن
خمس وثلاثين سنة وتوفي ابن خمس وتسعين سنة وقد تقدم عن تاريخ الافضل
انه جاوز المائة والمذكور هنا اشبه والله اعلم • وروي لي الفقيه المذكور عن الفقيه
ابي بكر دهل ابن ابرهيم بن محمد بن عمر حشيبر ان الشيخ علي الاهدل لما نقب الشيخ
ابا الغيث امره بالانتقال وسكن بيت عطا وارسل معه نحو اربعين فقيرا فطلع
بهم طريق الجبل فمر علي المشاشي فاقام فيه اياما وانقطعوا الفقرا جوعا فشكوا
الي الشيخ فقال يا مشاشي هات ما فيك فجاهم فتوح كثير من كل شي يوكل وكذلك
جري له في الجبال العليا ايضا وطاف الجبل مدة ونزل الي تهامة صحب الفقيه
علي بن مسعود كما تقدم فاقام ببيت عطا علي ما تقدم ذكره وبني له رباطا ثم حصل بينه
وبين الشيخ الحكمي شي عند جذبه لفيروز صاحب الحكمي وعند وصوله المزاوعة للعزا
بشيخه الاهدل • وذلك انه يقال ان الشيخ الاهدل كان قد اوصي الي الشيخ والفقيه
بذريته وزاويته واشار لهما الي ان الشيخ ابا الغيث يصل للعزا وربما همّ بالاقامة
في زاوية شيخه واوصاهم انهم لا يقرونه علي ذلك • ولما مات الاهدل وصل
ابو الغيث للعزا في جمع كثير فهمّ بالاقامة والزواج فيقال ان الحكمي امر مناديا

الارزاق مقسومة في الازل

ينادي بعد اكرامهم ان لا يبيت احد منهم في المزاوعة والاماة فعزم الشيخ
بمعظم اصحابه وتخلف بعض الفقرا مستبعد الموت فاصبح ميتا ثم ان الشيخ
الحكمي قال هكذا يفعل ابو الغيث ما لم يسكني بتهامة ما دمت حيا فلم يستقر الشيخ
ابو الغيث بتهامة حتي مات الحكمي بعد نحو ستة عشر سنة • ويروي انه كان كلما
نزل لوهم بالوقوف في تهامة كان يرميه الحكمي باحوال فلما مات الحكمي كان يفكك
من بين يديه بعض ما يعقد ويقول هذا من اثار رمي الحكمي الذي كان يرمينا به او
كما قال وسمعت معني هذه الحكاية من الفقيه ابي بكر بن محمد بن عيسي الزيلعي عن
ابيه عن اجداده • وكان الشيخ ابو الغيث في اول طلوعه الجبال قد دخل لحجة فاقام
في المسجد مع الفقيه علي بن مسعود وكان الفقيه ودرسته في المقدم والشيخ والفقرا
في الموخر فعل الفقرا سماعا ذات ليلة فانكر عليهم الفقيه وارسل الي الشيخ يقول
لهم اما ان تخرجوا عنا من المسجد او نخرج عنكم فان هذا السماع حرام فقال الشيخ ما
عرفت انه حرام في الشرع ولكني اتركه ولو قيد لي الشرع بشعرة ما قطعتها فترك الشيخ
السماع لذلك ثم صحب الفقيه عمر بن علي وكان يقبل اشاراته ايضا في ترك السماع وغيره
وكان الشيخ ابو الغيث ملازما لسماع العلم كتفسير الثعالبي وغيره كل يوم من بعد الصبح
الي الضحي ومن بعد الظهر الي العصر ومن العصر الي الغروب وسمع كثيرا من الرقايق
وغيرها ولا ينكر الوجادة المتقدمة عن الفقيه اسمعيل من قوله ان الشيخ ابا الغيث
كان يخطي في بعض كلامه فقد قالوا لا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة
والوهم لا ينقص مراتبهم نفع الله بهم • ونسب اليه كتاب في التصوف انه من
كلامه ولا يصح له اليه سند اذ من المشهور ان الشيخ كان اميا لا يكتب ولا يقرا المكتب
لكنه كان ربما تكلم في السلوك كما سبق في ترجمته في صفة الصوفي وله مكاتبات
وجواب مكاتبات يحتمل انه كان يملي بعضها علي بعض جلسايه من الكتاب فيزيد
فيها ويجازف ويتانق في بعض العبارات فيقع فيها ما يقع كما سبق في مكاتبته الي
ابن علوان • حلا في الملك القديم باسمه • فاشتقت الاسما من اسمايي •
• وحباني الملك المهيمن واجتبي • فالارض ارضي والسما سمايي •
وهذا قد يتاول له معني ولكن لا حاجة الي التاويل مع عدم صحته عن الشيخ رحمه الله
ونفع به وهذا الكتاب لبعض اتباع ابن عربي وهو فيما احسب الفقيه ابو بكر التعزي
المعروف بابن الهرار البحيبوي المتقدم ذكره في اهل تعز وانه ينتسب الي الزندقة او
غيره فجعل في الكتاب المذكور مقالات من مقالات ابن عربي واصحابه علي مذهبهم
منها ما هو بصيغة قال رضي الله عنه ومنها ما هو بصيغة قيل وهذه الصيغة
ظاهرة في انها ليست للشيخ رضي الله عنه فيجب نفيها عنه وكذلك يجب ان ينفي
عن الشيخ كل ما لا يليق الكتاب المذكور تخالف ظاهر الشرع من الاتحاد وجحد الخلق

هكذا والام

وجدا اكسابهم من الطاعة والمعصية حتى الاسلام والكفر وغير ذلك مما يعرف
بالتتبع حتى وقع في الكتاب انه اذا طلعت شمس الايمان او المعرفة من كل مكان
لم يبق ليل ولا نهار ولا اسلام ولا كفر ولا جنة ولا نار فهذه شمس لم تطلع
على الانبيا ولا على العلما ولا على الصوفية المحققين بل هو شمس ضلالة تطلع على
الغلاة الملحدين بنا على اصلهم الفاسد ووقع في الكتاب المذكور ان قول لا اله
الا الله لا تنفي شيا ولا تثبته وفي نسخة منه لا تنفي شيا ولا تثبته وفي نسخة منه لا سوى
والتنفيه ووقعت هذه المقالة في كتاب الفقيه الصالح محمد بن عمر حشيبر بعبارة
اقبح من هذه وسياتي التنبيه على قبحها وتنزيه الفقيه عنها وعلى الجملة فمن
اشتهرت ولايته كهذين الشيخين وامثالهما ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة
فيجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة اما لعدم الاستناد اليه واما بالوهم
والاوليا غير معصومين عن الوهم والله اعلم. وكلامنا في انتقاد كلامهم ليس
بقدح في مقامهم رضي الله عنهم ونفع بهم ونفي تلك المقالات عنهم لعدم صحة الاسناد
اولى من تاويلها لان تاويلها يجر الى ما لا يليق او ما لا يجوز فلنعرض عن ذلك وليحذر
منه كل عالم متمسك بالكتاب والسنة والا وقع فيما لا يجوز وكان من اعوان
الملحدين والشاطحين نسال الله العافية والتوفيق. ومن اصحاب الشيخ ابي الغيث
الشيخ الكبير الصالح المجاهد لنفسه جمال الدين محمد بن صفيح كان ذا رياسة فصحب
الشيخ وحمل الزنبيل ولازم خدمة الشيخ والفقر والصيام والقيام حتى فتح عليه وظهرت
كراماته وكان له من الفقيه اسمعيل الحضرمي صحبة وبينهما مودة وله الى الفقيه
احسان في ايام ثروته ورياسته ولا اعلم تاريخ وفاته الا انه بعد وفاة ابي الغيث
وقبره برباطه المعروف برباط ابن صفيح يزار ويتبرك بالدفن معه. وفي اخر عمره ترك
الطعام وكان يتناول قليلا من اللبن يفطر عليه. ومن اصحاب الشيخ
ابي الغيث الشيخ فيروز كان من اصحاب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي ثم صحب
ابا الغيث صحبة مخصصة واستخلفه في رباطه على اصحابه فقام بذلك القيام المرضي
الى ان توفي سنة احدى وسبعين وستماية وخلفه عدة اولاد قام منهم مقامه علي
الى ان توفي سنة احدى وتسعين وستماية ثم قام مقامه ابنه يوسف قال
الجندي وهو في عصرنا الى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية وقد تقدم ذكر من بعده في
الموضع الاول. ومن اصحاب الشيخ ابي الغيث الفقيه عمر بن احمد
حشيبر بضم الحا المهملة بعدها معجمة وبعدها مثناة من تحت ثم موحدة ثم را
مهملة وقد ذهب اليه بولده محمد المشهور بالولاية والعلم وهو صغير وقال
له اشتهي منك لهذا الولد نظرة عناية فكوشف الولد فنظر في ظهر الشيخ ابي الغيث
عينين يبصر بهما من وراه فاعلم الولد اباه فذكر ذلك للشيخ فقال الشيخ ابو الغيث

ياولدي

حسنا

ياولدي ما راها غيرك ونوه الشيخ بفضل الولد فنشا الولد نشوا صالحا وطلب
العلم وتفقه على ابن عبد الحميد الخلي واخذ عنه في الحديث والتفسير واخذ
في النحو عن فقيه من سكنة التحيتا يعرف بابن المبيل بفتح الميم والمثناة تحت
وكسر الموحدة المشددة والتحيتا قرية تقرب الحرجة سياتي ذكرها عند ذكر ابن
البحري وكان ابن المبيل يصحب الملك المظفر بن رسول وكان لا يقدر يقول
الشعر والفقيه محمد افصح منه فقول قصيدة في المظفر فحملها اليه فقال له المظفر
والله ما لاكها لحياك واشتغل بالعبادة وكان يتخلى في موضع يقال له مهرمل
بضم الميم الاول وفتح الها وسكون الرا وكسر الميم الثانية وبعدها لام وهو موضع
في اسفل سردد يتعبد فيه العباد وقد شهرت بركته وقل من ياتيه ويصبر عليه
الا فتح عليه وكثيرا ما يخبرون برؤية الجن والملئكة ورجال الغيب فيه وكان يقال
فيما تقدم انه قد شدت اليه الرحال فاثنا فيه الفقيه محمد حيدرخوص وكان يقيم
فيها فذكر انه مرة اقام خمسة وثلثين يوما ثم دخل عليه رجل فسلم عليه واحرم بركعتين
وقعد مستقبل القبلة فحضرت صلوة الظهر فصلاها ولم يتوضا ثم صلى العصر والمغرب
ثم العشا ثم الصبح ثم اليوم الثاني كذلك ثم اليوم الثالث كذلك فصلى كل صلوة ولم يجدد
وضوا قال فقلت في نفسي يا فلان هذا الرجل قد اعطي هذا الحال وانت لك مقيم
في هذا الموضع مدة ما فتح عليك وهممت في نفسي بالخروج عن الموضع فالتفت
وقال لي يقرع احدكم الباب مدة حتى يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج قال
فقوي عزمي على الوقوف فما تم لي اربعون يوما الا وكلي عين ناظرة. ومن
كراماته انه قصده رجل في رجله داء قد اعيا الاطبا بزبيد وتعز وغيرهما فالتزمه
الرجل فوسمه لزبا صبعه خطوطا فقال والله ما بقيت تشكوه قال الرجل وكان
من اهل وادي زبيد فورم قدمي وانقشعت منه جلدة كبيرة ثم بريت بحمد الله
تعالى ببركته وله كرامات كثيرة ظاهرة توفي رحمه الله سنة ثماني عشرة وسبعماية
وارخ الجندي وفاته سنة عشرين وسبعماية ونسبه الى هليلد ولم يذكر فيه سوى
انه كان فقيها زاهدا صاحب كرامات وكلام في الحكمة قلت ويعني بالحكمة
التصوف وكتابه موجود عند ذريته وفيه مقالات مفيدة وفي بعضها شي من
الشطح منها قوله ان النفي والاثبات اي في قول لا اله الا الله عندنا في حقيقة
فترنا ذنب يوجب العقوبة لانا ما وجدنا غيره في الازل فننفيه ولا فقدناه في
الابد فنثبته وهذه من الحش مقالات الملحدين كابن عربي واتباعه ولا
ينبغي ان تنسب الى الفقيه رضي الله عنه ونفع به فانه لا يعرف عنه بدعة
باعتقاد مذهب فاسد وقد اوضحت قبح هذه المقالة ونحوها في كتاب كشف
الغطا وفي كتاب التنبيهات ايضا وفي كتاب الفقيه ايضا مقالات مشكلة

لعله نقلها من كتب الحشوية والملاحدة ولم يعلم ما فيها من محذور ولعله
تكلم ببعض تلك المقالات في حال سالب للشعور او ادخلت في كلامه منها
قوله وعند تخلينا يذهب الرسول والمرسل اليه ومنها مقالات توهم
القول بالاتحاد كقوله في شعره

ما كنت اعرف شيا من معارفه • حتى تعرف لي اذ قال انت انا •

وقد اصلح هذا البيت بعض ولده فقال اذ اظهر المنا • واما ابو عمر
فتوفي في حيوة الشيخ ابي الغيث ولعل اخوة منهم علي المولف من ذريته
الفقيه علي بن محمد بن المولف كان علي المذكور من حفاظ القران كثير التلاوة والعبادة
ظاهر الصلاح توفي تقريبا في اخر عشر الثمانين وسبعماية ومن ذرية المولف فقيه
موجود اسمه احمد بن محمد بن ابي بكر عرف بعبيعث تفقه احمد هذا بالفقيه الامام ابي
بكر الجاذري احد شيوخنا تقدم ذكره في اهل بيت حسين واخذ عنه الفرايض ثم قرا علي
كتاب المنهاج للنووي واخذ من النحو طرفا صالحا ثم قرا علي الصحيحين وكتاب
الاسما والصفات وحصلها بعد تحصيل مسموعات الفقه وشروحها وهو
فقيه صاحب دين وورع وقرا علي من تصانيفي كتاب كشف الغطا وحصله
وغير ذلك زاده الله من فضله امين امين • والفقيه عمر من الولد ثلثة وهم
محمد هذا وهو اشهرهم واكثرهم ذرية واحمد وهو والد الفقيه المشهور
علي بن احمد حشيبر الاتي ذكره وعلي كان مشهورا بالصلاح والصمت ومن ذريته
الفقيه احمد بن ابي بكر بن محمد الزملي المدرس المفتي نايب الحكم الشرعي بقريتهم وهو الذي
كتب لي بمعظم احوالهم تفقه بالهاملي والازرق وقرا النحو واللغة ولم ازل صالحا
فقيها توفي في سنة ثلثين وثماني ماية وقد قارب ثمانين سنة وله ولد فقيه اسمه
ابو بكر تفقه ونجب زاده الله من فضله امين • واولاد الفقيه محمد
ستة وهم احمد وابو بكر امهما من بني صدقة وحسن امه من المصاعد وابرهيم
وعيسى ومحمود امهم من بني مصعب اهل المراقة من الزيديين وابرهيم كان عابدا
على قدم ابيه وله كرامات منها ان ولده محمد بن ابرهيم سافر الى النخل للتمر فعطش
هو ورفقته في الطريق حتى كاد ولد الفقيه يهلك قال بعض اصحابه فنادينا
الفقيه ابرهيم فقلنا يا فقيه ابرهيم ولدك كاد يهلك من العطش فان بك غارة فالساعة
فما اتممنا كلامنا الا واذا بصاحب جمل يركض جمله ومعه جرة من الما فقلنا له يا جمال
اعندك ما فقال ما جاتكم عندي وانا خ الجمل وشرب ولد الفقيه وشربنا فلما وصلنا
قلنا للفقيه يا فقيه ابرهيم كاد ولدك يهلك من العطش ولم تغر علينا فقال ما
وصلكم الجمال قال فقلنا نعم فقال ذلك الما ولهوه من بير كن بئس لبير برد ونها
في قريتهم وكان عمره خمسين سنة وللفقيه ابرهيم ذرية صالحون منهم

محمد

٢٤٧

محمد بن عيسى وغيره بزبيد ومن تصانيف الفقيه ابرهيم مختصر الاذكار كما تقدم
وشرع في اختصار الكفاية لابن الرفعة بلغ فيه الى باب المسح على الخفين وكان يجي مجيئه
في نحو النصف من الاصل وانتهت اليه رياسة الفتوى والتدريس بعد ابيه والى الفقيه
عماد الدين يحيى بن عبد الله العامري وهو من تلامذة الفقيه جمال الدين محمد بن عيسى بن مطير
وكان لا يجيب في الرفع الابعد جواب الفقيه ابرهيم تادبا معه وقد تقدم ذكره مع اهله
وتاريخ وفاته بشهر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعماية بابيات حسين وقبره بحافة
الشرجة مشهور يزار • وجا الفقيه ابرهيم سوال لغز من بعض اهل مكة في عشرة رجال
كانوا في بيت فدخل عليهم رجل فبدخوله توجه الحد على اثنين منهم ورق اثنان منهم
وانفسخ نكاح اثنين منهم وزال ملك اربعة عما بايديهم فاجاب بان الرجل الداخل على
الجماعة غاب عن بلده مدة طويلة وله ببلده زوجتان وعبدان مدبران واربعة اولاد وشهد
رجلان بموته عند الحاكم زورا وقبلهما الحاكم وحكم بموته فتزوجت المراتان بعد انقضا العدة
وعتق العبدان المدبران وقبض الاولاد الاربعة ما خلفه بحكم الارث ثم انه اجتمع الشاهدان
مع زوجي المراتين والعبدين المدبرين والاولاد في بيت واحد ووصل هذا المشهود بموته
فدخل عليهم فكان ما ذكر السايل من حال المذكورين والله اعلم • وهذا جواب صحيح ومعنا
وجوب الحد هاهنا تعزير شاهدي الزور وتسمية التعزير حدا جا في الحديث على ما فسره
العلما في حديث الذي قال يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي وفيه انه لما شهد الصلوة
مع الجماعة ان ذلك كفارة له وكان الذي فعله تقبيل امراة اجنبية والله اعلم • قلت
وفي السوال والجواب تجوز في قوله رق اثنان وانفسخ نكاح اثنين وزال ملك اربعة لان
ذلك بطريق التبين لا الحدوث فتامله ويمكن طريان الرق وانفساخ النكاح وزوال الملك حقيقة
في غير هذه الصورة والله اعلم • وممن كان يكاتبه بالاسولة من عدن الفقيه الصالح العالم محمد
بن عيسى اليافعي وممن تفقه عليه من اهل البلد الفقيه عمر بن محمد بن ابرهيم بن عمرو بن علي التباعي
وقد سبق ذكر ذلك ونجب في حيوته ودرس واذن له في الفتوى معه • ومنهم اخو الفقيه
موسى بن محمد بن عيسى بن مطير تفقه على ابيه اولا وسمع عليه الحديث ثم طلب على اخيه ابرهيم
وكان في جملة الطلبة لتواضعه وصلاحه ومن تواضعه انه كان يحمل سلعته من السوق
ويقضي حاجة الضعيف والارملة من السوق وكان في لسانه عقدة في الكلام دون القراة
للقران وكان كثير التلاوة حتى انه يتلو في منامه فيما قيل • ودفن في حيوة اخيه ابرهيم
وكان قد قرا كتاب المنهاج على اخيه ابرهيم وعلق حواشيه على نسخته اذ كان نسخ لنفسه
منه نسخة متقنة وكان كثير النقل لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم تاليف ابن هشام • وممن
نجب من اصحابه ولد الفقيه الصالح شهاب الدين قرا على والده التنبيه والمنهاج ووسيط الوسيط
من وسيط الغزالي وسمع عليه اكثر كتب الحديث ولما مات ابوه وافضت الاشارة اليه اجتهد
وفتح الله عليه فتحا مبينا فدرس وافتى وسياتي زيادة بسط في ذكره • ومنهم الفقيه الصالح

لعل كتب لابن مطير من مكة المشرفة

موفق الدين علي بن ابي بكر الازرق مولده في سنة ثلاثين وسبعمايه تفقه بخاله ابي بكر بن عمران
وبابرهيم بن مطير قرا عليه التنبيه والمنهاج فسمع الحديث والتفسير عليه وقرا الوجيز على
الفقيه يحيي العامري واعاد عليه التنبيه ايضا وقرا الكافي في الفرايض على خاله الفقيه
ابي بكر بن عمران الاتي ذكره وارتحل الي زبيد وسمع بها كتاب الحاوي الصغير على الفقيه
ابي بكر الزبيدي وقرا الجبر للخوارزمي على ابن الجلاد ومهر في الحساب وبرع في الفقه
وطالع كتب المذهب وسياتي زيادة بسط في ذكره مع اهل بيته ان شا الله تعالى ومنهم
الفقيه الصالح عماد الدين يحيي بن علي الهاملي قرا على العامري كتاب التنبيه والمهذب
والوسيط قراة محققة حتي تخرج به سمع على الفقيه ابرهيم بن مطير كتاب الوجيز
والمنهاج والصحيحين والتفسير للواحدي وخلف الفقيه يحيي العامري في مسجده
فدرس فيه وكثر عليه الطلبة لكثرة مساعدته ومعرفته وصلاحه وحسن خلقه وكان
على سيرة السلف الصالحين من الزهد والورع والتواضع وكثرة الصمت والتلاوة وكان
كثير البكا لخوفه من الله وشوقه اليه وهو بين رجاء وخوف فهولاء الثلاثة هم
الذين تعينوا للفتوي بعد الفقيه برهان الدين ومنهم الفقيه ابو بكر بن محمد السهامي
منسوب الي وادي سهام المشهور قرا على الفقيه ابرهيم وعلى الفقيه يحيي العامري ودرس
وافتي ببلاده وانتقل الى القحمية فسكن فيها مدة ثم عاد الي سهام ثم عاد الي القحمية
فتوفي بها وكان له معرفة في فنون من العلم وله سيرة مرضية ومنهم الفقيه جمال الدين
محمد بن مفتاح الهبي من موالي النجاد الاجواد بني الهبي قرا على الفقيه ابرهيم التنبيه وغيره
وسمع الحديث عليه وقرا النحو على غيره وغلب عليه واشتهر به ودرس فيه وجمع
نحو العشرة من فنون العلم وكان ذكيا له شعر جيد الا انه لم يشتغل به وجمع كتبا كثيرة من
الفقه والطب والادب وغير ذلك وكان له مال كثير ورثه من ابيه وعبيد يسافرون
للتجارة الي مصر وغيرها فانفق المال في العلم وطلبته حتي افتقر وتقنع باليسير واستفاد
منه جماعة في علم الادب منهم الفقيه النحوي البارع المشهور محمد بن زكريا من المناسكة
الذين ببيت حسين وتفقه بالفقيه برهان الدين جماعة كثيرون من اهل الجبال ومن اهل
البلاد الشامية وغير ذلك فممن ارتحل اليه من اهل الجبال من مدينة صعدة
المشهورة الفقيه المحدث شهاب الدين احمد بن سليمن الاوزري فاسكنه الفقيه
ابرهيم موضعا واقام عنده مدة السماع بقراة الفقيه عمر بن محمد بن ابرهيم بن عمر وكان
قد وصل معه بنسخ من امهات الحديث قد قراها على الفقيه محمد بن عيسى بن مطير وعلى
غيره بزبيد فاعاد سماعها واجازه الفقيه ابرهيم في ذلك وغيره ثم ارتحل الي صعدة
فامتحنه الامام علي بن محمد الهدوي عن شيخه ابرهيم وعن طريقته في العلم والعبادة فقال
له الاوزري لو كان قرشيا لاستحق الامامة فتعجب الامام من ثنايه عليه وعن
الاوزري اشتهر علم الحديث بتلك الجهات اذ طال عمره حتي قارب المايه متمتعا بسمعه

وبصره وكذلك ارتحل اليه الفقيه المقري احمد بن محمد النساخ امام جامع صنعا واصله
من بلد خبان بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة من تلامذة المقري علي بن شداد اذ قرا عليه
في المعاجم قبل انتقاله الي زبيد واتقن القراات وارتحل بعد ذلك الي تهامة فاقام بابيات
حسين في كفاية رجل من تجار صنعا مكرما له وكان يصل للسماع على الفقيه ابرهيم
فسمع عليه البخاري ومسلما والمصابيح سماعا محققا في نسخته بضبط واتقان ثم ارتحل
الي صنعا وكذلك ارتحل اليه الشريف السيد حمزة بن ابي القسم الهدوي فاسكنه الفقيه
في المنارة التي في الجامع واكرمه بحسب ما يليق به وبقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتهرت محبته للاشراف في بلادهم واجتهد الشريف في السماع وساعده الفقيه
فسمع البخاري ومسلما وسنن ابي داود والترمذي والمصابيح والشفا وسيرة ابن هشام
والاذكار وغير ذلك من الاجزا ثم عاد الي بلاده وكذلك ارتحل اليه الفقيه الصالح الشافعي
احمد بن زيد الشعدري من بلد المخلاف فسمع عليه صحيح البخاري ومسلم وغير ذلك وعاد الي
بلده ونشر العلم بها واخذ عنه جماعة من بلاد زيلع وجبرت ومقدشوه منهم الفقيه علم
الدين سليمن وهو سلطان بلده اذ ذاك لانه قدم حاجا في جماعة فركبوا في جلبة فباعهم
اهل الجلبة على قطاع من العرب فنهبوهم ونجاهم الله من القتل فرجعوا فنزلوا بالفقيه
ابرهيم فاكرمهم واساهم فاقاموا بابيات حسين نحو السنة وقرا المذكور عليه
موطا الامام مالك وغيره من الاجزا وبعض كتب الفقه وكان المذكور فقيها ذكيا
وبالجملة فكان الفقيه ابرهيم المذكور مجمع الفضايل علما وزهدا وصلاحا وله كرامات
وكان بينه وبين الفقيه ابي بكر بن ابي حربه صحبة ومودة ولذلك وافقه على تولية ابن ميكاييل
وجرت امور يطول شرحها في الدولة المجاهدية وتوفي الفقيه ابرهيم ببلده الجمعة رابع عشرين
من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وسبعماية ولنعد الي بنيه اصحاب الفقيه الثلاثة
الذين تعينوا للفتوي بعده والتدريس فمنهم ولده شهاب الدين احمد بن ابرهيم
ولد لنحو خمس وخمسين وسبعماية وتفقه بابيه وقد ذكرنا انه اجتهد بعد موت ابيه اجتهد
في المطالعة وفتح عليه وانتهت اليه رياسة الفتوي والتدريس والزهد والتقوي [illegible]
واعتقده جميع اهل البلاد وكان مسددا في فتاويه وكان نشو في هداية فتعلم القران
العظيم ثم اشتغل على ابيه فقرا التنبيه والمنهاج وسمع الحديث والتفسير وتوفي والده وهو
ابن ثمانية وعشرين سنة فاشار اليه الفقيه ابو بكر بن ابي حربة بالتصدر في مقام ابيه وبشره
بالثبات فاجتهد في المطالعة وقام بالوظيفة بعون الله تعالى وهدايته فظهرت فضايله
وكراماته الي ان توفي في تسع وتسعين وسبعماية وذلك اول قدومي الي ابيات حسين للقراة
وقد زرته واجتمعت به وخلف اولادا اجلا فقهاء درسوا وافتوا وسمعوا الحديث والتفسير
وكانت الاشارة بعده منهم الي العفيف عبد الله بن احمد المذكور وكان فقيها صالحا سليم الصدر
درس وافتي وتوفي في جمادي الاولي سنة خمس عشرة وثماني مايه وعمره نحو خمس واربعين

في

وخلفه اخوه ابو القسم مولده في سنة اربع او ثلث وسبعين وسبعماية فدرس
وافتى وقام بالزاوية وحوايج اهل القرية من الاصلاح والشفاعات وكان ذلك من حسن
خلقه وكان قد جمع جزا من مناقب والده رحمه الله وصنف تصنيفة في صلاتي رجب
وشعبان وراي انه انتصر على من ينكرها واحتج بالحديث الموضوع في استحبابها وبفعل
من صلاها من الفقها من سلفه وغيرهم وذلك تعصب الايقاوم كلام المحدثين
وجمهور الفقها وقد صنفت تصنيفة في الرد عليه ونقلت نصوص جماعات من
الايمة في انكارها وبينت سقوط دليله وسميت هذه التصنيفة الكفاية في تحصين
الرواية وفيها فوايد لطلاب الحديث وقد تقدم انكارها تين الصلاتين في اوايل التاريخ
في ترجمة معاذ. توفي ابو القسم يوم السبت منتصف ربيع الاول سنة اربع واربعين
وثماني ماية. وخلفه في الوظيفة اخوه عمر الملقب بالمفتي وهو فقيه خير مدرس توفي
في سنة خمسين وثماني ماية بالجبل ولهم اخ ولهم اخ اصغر منهم اسمه علي لم
يحكم الفقه توفي شابا ولهم اخ اخر اسمه عبد الرحمن تفقه وسمع الحديث وتوفي ايضا
شابا راجعا من الحج بعازب في جمادي سنة احدي واربعين وكتبت هذه الاحرف في حينهم
مختصرا كما يليق من ذكر الاحيا ولما ماتوا الحقت وفاتهم والحمد لله. وللفقيه احمد بن
ابرهيم اخوه منهم محمد الطيب تفقه وسمع الحديث والتفسير ومات بعد اخيه احمد
وخلف ولدين اكبرهما احمد تفقه بعمه احمد وبالازرق وغيرهما ومات بعد ابيه بنحو ثلث
سنين واما الولد الاخر فتفقه بابي القسم غالبا وسمع الحديث وحصل ودرس وافتي
واسمه محمد يلقب بعز الدين وهو فقيه خير محقق. ومن اخوة احمد ابو بكر بن ابرهيم
تفقه وسمع الحديث والتفسير وكان صالحا حسن الاخلاق ومنهم موسي بن ابرهيم
امه ام ولد كان صالحا متواضعا توفي في سنة ثمان وعشرين وبالجملة فهم بيت علم
وصلاح زادهم الله من فضله. ومسجدهم جامع مبارك يقرا فيه الحديث والتفسير
كل سنة ويحضره جمع كثير من نواح شتي وتاسيس هذا المجلس من زمن الفقيه عمر.
وقد روي في منامات ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحضره في بعض الاوقات.
واما الهاملي فتوفي في سنة ست وتسعين وكان له ولد اسمه احمد تفقه بابيه
قليلا ثم بمحمد بن ابرهيم العرضي شيخنا وبالازرق وبالحاذري الاتي ذكرهم وكان
فقيها فرضيا مجودا ماهرا في الحساب حسن الخلق مواصلا للاخوان متواضعا
سليم الصدر متعففا توفي وهو شاب في جمادي الاخرة سنة خمس عشرة واما
شيخنا **الفقيه العلامة نور الدين علي بن ابي بكر الازرق** فانه بعد
ما سبق له من القراة اجتهد في المطالعة والتدريس وفرغه الله من الشواغل عن العلم
فما كان يبرح مطالعا او مدرسا او مطالعا ذاكرا او محصلا لفايدة او مصنفا لكتاب
شرح الكافي في الفرايض شرحا حسنا وشرح التنبيه شرحين احدهما سماه التحقيق

في رمضان

[illegible] الازرق شرحين على التنبيه

بن نحو

بينهم ولنذكر من حاله بعض ما تحققناه فهو المقري النحوي اللغوي الفقيه الصالح
ابو بكر بن عبد الله الحجي لقبا لا انسابا ونسبه في الزيديين في بني الاحجف منهم
قرا بعض القراات على المقري بشر ثم اكملها على الفقيه ابرهيم بن محمد الحلي الاعمى المتقدم
ذكره وقرا على ابن شداد ايضا واخذ النحو على الفقيه ابرهيم الحلي المعروف بمزنقم
وعلى ابن قعبل وعلى ابن مفتاح الذهبي وقرا الفقه على جماعة من بني ابي الخل وغيرهم
وغلب عليه علم النحو وعلم القراات وقصده الطلبة من نواح شتي وكان على سيرة
السلف الصالحين من التواضع والتقشف وكان بعد ما تاهل للاقرا قليل الاقامة
في بيته لحاجته الي الكفاية بل ينتقل مع من يطلبه لتعليم القران فاقام في الضحي مدة
وفي المهجم وفي ابيات عطا وفي المنبرة عند اصحابنا بني الاهدل واستفاد به جمع كثير
من نواح شتي واستقر في اخر عمره ببيت ابي الخل حتي توفي وقد قارب الثمانين او جاوزها
زرته في مرض موته فوجدته محتضرا وذهنه حاضر ومعرفته تامة فطلبت منه الدعا
وان يذكرنا عند ربه فوعدنا بالخير وبشر بورود عالي وللاصحاب واستودعته الله
واستودعه هو ايضا ثم خرجت منه الي موضع اخر قريب منه فاقمت انتظر وفاته
فتوفي من اخر يومه ذلك فادركت الصلوة عليه وقد كان لي عليه اخذ قراات عليه
كتاب التيسير في القراات لابي عمرو الداني قراة بحث وتصحيح واجاز لي فيه وفي
ساير ما يجوز له روايته وكتب لي بخطه نفعني الله بذلك امين امين وكانت وفاته سنة
ثنتين او ثلاث وعشرين وثمانماية وكان رحمه الله حافظا لاشعار العرب وطرق كثيرة
من الانساب والحكايات والكرامات ومما سمعته منه رحمه الله انه قال رايت
والدي في المنام بعد موته وقد قل المطر واحترق الزرع فلازمته في المطر فقال تسقون
عن قريب فقلت له انت تعلم هذا فقال انا اعلم ذلك ممن يعلم بهذا اللفظ فسقينا
بعد ثلاثة ايام قال ثم قلت له انت ميت فهل جاك منكر ونكير فقال نعم وقالا
لي من ربك وما دينك فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فما رايتهما بعد ذلك فقلت له الناس يقولون لا يانيان من مات يوم الجمعة
فقال لي ذلك مستثنى بهذا اللفظ فقلت له الميت يعرف ما الحي عليه فقال نعم فقلت
له من غسلك وقت ان مت قال انت وفلان وفلان قلت ومن صلي عليك اعني
الامام فقال فلان قلت ومن ضحك في قبرك فقال انت وفلان وفلان قلت
ومن لقنك قال فلان وكلهم كما قال ثم قال لي كالمنكر علي لم لا تلقني انت فقلت له الملقن
عالم كبير السن فقال لي اما علمت ان الذي يقرا القراات السبع كانه يشير الي انه اولي بذلك
قال وسالته عن مقبرة بني ابي الخل فقال كلهم في خير فرايت في خده الايمن شبه ظفر
الانسان فقلت له ما هذا فقال من كثرة الرقاد عليه فقلت له يقول الناس الجنة
تخاف الكلب ينظر مثل الظلمة فقال لا ولكنه يبول في بحاسته ثم سالته عن ثواب

رحمه الله

على هذه الرؤيا المنامية

وصول القراة فاجابني بعجمية لم افهمها ثم سالته عن الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المعروف بمعيصر بالفقيه ومع العرب بالحاكم وهو مقبور هناك فاثنا عليه وقال من مثل الفقيه واستيقظت قبل ان يكمل الثنا عليه • انتهي معنا الحكاية وفيها الفاظ تركتها والله اعلم •

وممن الواردين الي جهة سردد الفقيه الامام ابو محمد عمرو بن علي بن عمرو بن محمد بن عمرو ابو سعيد بن ابي جعفر ابن عباس بالمهملة ثم الموحدة التباعي نسبا الي ذي تباع احد ذوي حمير • والتباعيون يغلطون في النسب ويقولون هم من همدان قال الجندي فلما اجتمعت بالغيثي في وصاب انكر ذلك وقال حقق نشوان ان نسبهم الي ذي هدان يعني الحميري وقيل له ذلك لانه كان ملكا عليهم • ولد عمرو ببلد بني شاور سنة ثمان وثمانين وخمسماية فتفقه بعلي بن مسعود ثم طلع جبال اليمن فدخل جبا فادرك بها الفقيه ابا بكر بن يحيي فاخذ عنه غريبي الهروي ثم تقدم الي مصنعة سير فقرا بها مسند الامام احمد بن حنبل علي ابن رشيد واجتمع به الفقيه حسين بن علي المتقدم ذكره في اهل الجند فاخذ منه اجازة عامة قال وسالته هل روي الفقيه علي ابن مسعود عن البرهان او عن الشريف يونس شيا فقال لا واخذ عمرو هذا عن الشريف ابي حديد وابن ابي الصيف وغيرهما من الكبار • ثم لبضع وستين وستماية قدم مصنعة فاخذ القضاة عنه مسند الامام احمد ثم رجع الي سردد وشيخه علي بن مسعود مقيم ببيت خليفة عند الشيخ عمران بن قبيع كما قدمنا وصاحبه الفقيه هاشم الحجري مقيم ببيت عبس كما قدمنا ايضا فاشتري عمرو موضعا علي قرب من بيت حسين وبيت عبس وابتنا به مسكنا وازدرع ما زاد علي موضع البنا وكان لا يسكن احد مع بنيه الا برضاهم وكان عمرو قد تزوج بابنة اخي شيخه علي بن مسعود سنة ثماني وعشرين واولاده منها وبورك له في الذرية منها بركة ظاهرة وبورك للمسلمين في اقامته بسردد واعتمد به شيخه علي بن مسعود واصحابه وساير الفقها واشتهرت معرفته وبركته • حكي ان المصبري الفقيه متقدم الذكر لما خرج من بلده قصد زبيد وناظر فقهاها فلم يجد عندهم مقنعا فتمثل بقول الامام وهو ابن سراقة فيما وجدت معلقا •

• لما دخلت اليمنا • رايت وجهي حسنا • اف لها من بلدة • افقه من فيها انا •

ثم عاد من فوره وكلما مر بفقيه قصده وناظره حتي وصل الي بيت حسين فقصد الفقيه علي بن مسعود وهو اذ ذاك مقيم عند الفقيه عمرو فلقيه عمرو فظنه ابن مسعود ففاتحه السوال وعمرو يجيبه ويستزيده حتي نضب سواله ثم القي عليه عمرو سوالات توقف في بعضها فقال عمرو كيف رايت وجهك الان وكان قد بلغه تمثله بابيات المتقدم فقال يا سيدي المعذرة الي الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال عمرو انا بعض تلاميذ ابي الحسن وهو ذاك في محراب المسجد فتقدم المصبري اليه ولم يرد علي السلام وطلب

